

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية الآداب واللغات
قسم علوم اللسان

مقاربة نفسية لسانية للأداء التواصلي الشفوي
عند المصاب بالحبسة
من منظور البحث التداولي الحديث

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
تخصص : علوم اللغة (علم أمراض الكلام)



إشراف الأستاذ الدكتور :
حسين نواني

إعداد الطالبة :
سميرة نورين

السنة الجامعية
2014 - 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

2	مقدمة.....
15	مدخل الدراسة.....

القسم النظريّ

33	تقديم.....
----	------------

I. الفصل الأول : اللغة والتواصل - في ضوء النظريات اللسانية الحديثة

36	تقديم.....
40	1.I. مفهوما اللغة والتواصل.....
40	1.1.I. مفهوم اللغة.....
42	2.1.I. مفهوم التواصل.....
43	2.I. مكونات اللغة.....
44	1.2.I. المكوّن الصوتيّ والفونولوجيّ.....
45	1.1.2.I. علم الأصوات اللغوية.....
46	2.1.2.I. علم وظائف الأصوات.....
47	2.2.I. المكوّن المعجميّ.....
48	3.2.I. المكوّن النحويّ والتركيبيّ.....
48	4.2.I. المكوّن الدلاليّ.....
50	5.2.I. المكوّن التداوليّ.....
50	3.I. وظائف اللغة.....
55	4.I. النظريات اللسانية والتداولية الحديثة.....
55	1.4.I. النظرية اللسانية البنوية.....
57	1.1.4.I. فرديناند دو سوسور.....
58	1.1.1.4.I. العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية.....

59	I. 2.1.1.4. اللسان والكلام.....
59	I. 2.1.4. أندري مارتيني.....
60	I. 1.2.1.4. التقطيع المزدوج.....
60	I. 3.1.4. رومان جاكوبسن.....
61	I. 1.3.1.4. المحور الانتقائي والمحور التركيبي.....
63	I. 2.3.1.4. الاستعارة والمجاز المرسل.....
64	I. 2.4. النظرية التحويلية التوليدية.....
65	I. 1.2.4. الكفاءة (الملكة) اللغوية والأداء اللغوي.....
66	I. 3.4. النظرية اللسانية التداولية الحديثة.....
66	I. 1.3.4. اهتمامات التداولية.....
68	I. 2.3.4. النظريات التداولية.....
69	I. 1.2.3.4. نظرية أفعال الكلام.....
75	I. 2.2.3.4. التفاعلية والسياق.....

II. الفصل الثاني : اضطراب الحبسة

81	تقديم.....
84	II. 1. مفهوم الحبسة.....
84	II. 1.1. الحبسة لغةً.....
84	II. 2.1. الحبسة اصطلاحاً.....
86	II. 2. أسباب الحبسة.....
87	II. 1.2. الحبسات العابرة.....
87	II. 2.2. الحبسة الدائمة.....
87	II. 1.2.2. الإصابات الوعائية الدماغية.....
90	II. 2.2.2. الأورام الدماغية.....
90	II. 3.2.2. الصدمات الدماغية.....

90	4.2.2.II الأمراض التطورية
90	5.2.2.II الأمراض الأيضية والتسمم
91	6.2.2.II الأمراض المعدية (التعفنية)
91	3.II تصنيفات الحبسة
92	1.3.II حبسة بروكا
94	2.3.II حبسة فرنيكي
94	3.3.II الحبسة التوصيلية
95	4.3.II الحبسة النسيانية
95	5.3.II الحبسة الكلية
96	6.3.II الحبسة التامة
96	4.II أعراض الحبسة
97	1.4.II الخرس الحبسي
97	2.4.II اضطراب مجرى الكلام
97	3.4.II التقليل الكمي للغة
97	4.4.II القولية
98	5.4.II الاستمرارية
98	6.4.II نقص الكلمة
98	7.4.II التحولات الحبسية للغة الشفوية
98	8.4.II إصابة النغمة
99	9.4.II الرطانة الحبسية والانحوية واللاتركيبية
99	5.II اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي
99	1.5.II تحولات الإنتاج اللفظي الشفوي
99	1.1.5.II التحولات الصوتية (النطقية)
100	2.1.5.II التحولات الفونيمية
101	3.1.5.II التحولات اللفظية

101	نقص الكلمة.4.1.5.II
103	الاضطرابات النحوية والاضطرابات التركيبية.5.1.5.II
103	الاضطرابات النحوية أو اللانحوية.1.5.1.5.II
103	الاضطرابات التركيبية أو اللاتركيبية.2.5.1.5.II
104	تحديد مناطق اللغة في الدماغ.6.II
104	المراكز العصبية الخاصة باللغة.1.6.II
108	مناطق برودمان.2.6.II
111	وظائف القشرة المخية.3.6.II
112	المراكز العصبية الخاصة بالمعالجة اللغوية.4.6.II
112	المنطقة التنفيذية.1.4.6.II
113	المنطقتان الاستقباليّتان.2.4.6.II

III. الفصل الثالث

اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي في ضوء نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات

115	تقديم
118	1.III الإنتاج اللفظي الشفوي
122	2.III مراحل المعالجة اللغوية للمعلومات
122	1.2.III مرحلة معالجة المدخلات اللغوية
122	2.2.III مرحلة المعالجة الأساسية الشاملة للغة
122	3.2.III مرحلة معالجة المخرجات اللغوية
123	3.III نماذج الإنتاج اللفظي الشفوي
125	1.3.III النموذج التسلسلي لـ"ليفلت"
127	2.3.III النموذج التفاعلي لـ"ديل"
127	1.2.3.III مستوى المعالجة الدلالية

127	III.2.2.3. مستوى المعالجة النحويّة
127	III.3.2.3. مستوى المعالجة الصّرفيّة
127	III.4.2.3. مستوى المعالجة الفونولوجيّة
129	III.3.3. نموذج "التّشيط المتّسع" لـ"كارامازة" و"هيليس"
131	III.4.3. نموذج "مورتن"

القسم التطبيقيّ

135	تقديم
-----	------------

I. الفصل الأوّل : إجراءات التحقّق من فرضيّات الدّراسة

137	I.1.1. منهج الدّراسة
137	I.2.1. مجموعة الدّراسة
139	I.3.1. مكان إجراء الدّراسة
140	I.4.1. أدوات الدّراسة
140	I.1.4.1. إجراءات تشخيص الحبسة
140	I.1.1.4.1. الفحص العياديّ
141	I.2.1.4.1. الاختبارات اللّغويّة
142	I.1.2.1.4.1. أدوات التّناول الإجرائيّ الأوّل لضبط المتغيّرات
145	I.2.2.1.4.1. اختبار الإنتاج اللّفظيّ الشّفويّ
146	I.3.2.1.4.1. محتوى اختبار الإنتاج اللّفظيّ الشّفويّ
147	I.4.2.1.4.1. اضطرابات الإنتاج اللّفظيّ الشّفويّ
150	I.5.2.1.4.1. أدوات التّناول الإجرائيّ الثّاني للتحقّق من الفرضيّات
153	I.6.2.1.4.1. أدوات التّناول الإحصائيّ

II. الفصل الثاني

التناول الإجرائي الأول - إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي

159	 1.2. II تقديم مجموعة البحث
166	 2.2. II عرض نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي وتحليلها
167	 1.2. II الحالة الأولى (م. أ)
181	 2.2. II الحالة الثانية (س. ش)
189	 3.2. II الحالة الثالثة (ل. م)
199	 4.2. II الحالة الرابعة (ع. ح. أ)
209	 5.2. II الحالة الخامسة (ر. ب)
218	 6.2. II الحالة السادسة (ي. س)
228	 7.2. II الحالة السابعة (ر. ش)
240	 8.2. II الحالة الثامنة (ف. ح)
248	 3. II الاضطرابات المصاحبة للحبسة
248	 1.3. II اضطراب التنفيذ الإرادي للحركات الفمية الوجهية
256	 4. II تناول الإحصائي
268	 5. II تفسير نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي ومناقشتها

III. الفصل الثالث

التناول الإجرائي الثاني - نتائج اعتماد شبكة التحليل

النفسية اللسانية للخطاب

300	 1. III عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب وتحليلها
301	 1.1. III الحالة الأولى (م. أ)
306	 2.1. III الحالة الثانية (س. ش)
311	 3.1. III الحالة الثالثة (ل. م)

316	III.4.1. الحالة الرابعة (ع-ح. أ)
321	III.5.1. الحالة الخامسة (ر. ب)
325	III.6.1. الحالة السادسة (ي. س)
332	III.7.1. الحالة السابعة (ر. ش)
336	III.8.1. الحالة الثامنة (ف. ح)
341	III.2. تفسير نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسيّة اللّسانيّة ومناقشتها
359	الخاتمة

- قائمة المراجع

- الملاحق

قائمة الجداول



قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	وظائف اللغة	54
2	الأشكال الكلاسيكية للحبسة	92
3	مجموعة البحث، وفق المتغيرات المختارة في الدراسة	139
4	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الأولى	167
5	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الأولى	179
6	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثانية	181
7	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثانية	186
8	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثالثة	189
9	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثالثة	197
10	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الرابعة	199
11	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الرابعة	207
12	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الخامسة	209
13	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الخامسة	216
14	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة السادسة	218
15	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة السادسة	226
16	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة السابعة	228
17	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة السابعة	238
18	نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثامنة	240
19	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثامنة	245
20	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الأولى	250
21	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الثانية	251
22	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الثالثة	251
23	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الرابعة	252
24	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الخامسة	252
25	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة السادسة	253

253	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة السابعة	26
254	نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية-الوجهية - عند الحالة الثامنة	27
256	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند مجموعة البحث	28
260	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التحويلات الصوتية	29
261	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التحويلات الفونيمية	30
262	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التحويلات اللفظية	31
263	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في نقص الكلمة	32
264	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في الاضطرابات النحوية	33
265	دلالة الفروق بين مجموعة البحث في الاضطرابات التركيبية	34
276	الإبدالات المسجلة عند مجموعة البحث	35
278	المحذوفات المسجلة عند مجموعة البحث	36
280	الإضافات المسجلة عند مجموعة البحث	37
301	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الأولى	38
306	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الثانية	39
311	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الثالثة	40
316	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الرابعة	41
321	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الخامسة	42
325	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة السادسة	43
332	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة السابعة	44
336	عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب - عند الحالة الثامنة	45
345	مجموع الوحدات الوظيفية المستعملة من قبل مجموعة البحث	46
346	مجموع الوحدات النحوية المستعملة من قبل مجموعة البحث	47
348	البنى الكبرى المستعملة من قبل مجموعة البحث في الوضعيتين	48

قوائم الأشكال والمخططات والرسومات البيانية



قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	تموضع منطقتي بروكا وفرنيكي في الدماغ	107
2	تموضع المنطقة الثالثة في الدماغ	108
3	مناطق برودمان في الدماغ	109
4	فصوص القسم الأيسر من الدماغ وشقوقه	112

قائمة المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
1	المستويات اللغوية والاضطرابات المرتبطة بها	6
2	نموذج إنتاج اللغة الشفوية	121
3	نموذج "ليفلت" لإنتاج الكلمة	126
4	نموذج "ديل" لإنتاج الكلمة	128
5	نموذج كرامازة وهيليس لإنتاج الكلمة	130
6	نموذج مورتن لإنتاج الكلمة	132
7	عملية التواصل اللفظي عند المصاب بالأنحوية	293
8	فعالية عملية التواصل عند مجموعة البحث	350
9	تأثير العوامل الشخصية والبيئية في عملية التواصل	352

قائمة الرسومات البيانية

الرقم	عنوان الرسم البياني	الصفحة
1	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الأولى	180
2	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثانية	187
3	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثالثة	198
4	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الرابعة	208
5	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الخامسة	217
6	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة السادسة	227
7	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة السابعة	239
8	النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة الثامنة	246

مقدمة



اللغة وظيفة معقدة، تشمل مختلف البنى اللسانية، حددها علماء اللغة في مكوناتها الرئيسية، وهي : المكوّن الصوتيّ والفونولوجيّ، ممثلاً في إنتاج الأصوات ومعالجتها؛ والمكوّن المعجميّ، ممثلاً في الكلمات؛ والمكوّن التركيبيّ، القائم على قواعد تنظيم الكلمات وبنيتها، أو النحو؛ والمكوّن الدلاليّ، ممثلاً في المعالجة الدلالية؛ والمكوّن التداوليّ (البراغماتيّ)، ممثلاً في الجانب الاستعماليّ للغة، والسياق.

من هذا المنظور، فاللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة، قوامها مجموع المعارف اللغوية، والمتمثلة أساساً في المفردات والقواعد التي تنظمها؛ من خصائصها أنها تتولد وتتطور في ذهن الفرد، فيتمكّن من خلالها من إنتاج الكلام، وفهم ما ينتجه غيره.

وعليه، فما هو متفق عليه، في مسألة تطوّر اللغة، وجود أربع (4) مراحل رئيسية؛ توافق المرحلة الأولى (المرحلة ما قبل اللغوية) (préverbale)، السنة الأولى من الحياة، متضمنة العناصر الأولى للتواصل؛ وفي المرحلة الثانية، الموافقة لنهاية السنة الثانية، يتوصل الفرد إلى استعمال بعض الكلمات، وتظهر المحاولات الأولى للتركيب؛ وفي المرحلة الثالثة، الممتدة بين سنتين وست سنوات، يتطور معجم الفرد، بشكل واضح، مع نضج العناصر الفونولوجية والمعجمية والتركيبيّة وتطور القدرات غير اللسانية؛ ليواصل في المرحلة الأخيرة تمثّل لغته وتدقيقها بقيّة حياته (Lussier et Flessas, 2005, 125).

مواكبة لهذا التطوّر، وبعد اكتمال الاكتساب اللغويّ لدى هذا الشخص (العاديّ)، قد تظهر اضطرابات لغوية، نتيجة تعرّض الشخص إلى إصابات دماغية، تحديداً في نصف الكرة الأيسر من الدماغ، كاضطراب الإنتاج اللفظي الشفويّ، في "الحبسة المكتسبة"، ما يُعرّض الجانب التعبيريّ، أو النطقيّ إلى اختلالات (Cheminal, 1997)؛ إذ تشير الأدلة العلمية إلى أنّه من بين أهمّ الإصابات التي تحدث للدماغ وتؤثر في قدرات الشخص اللغوية والكلامية إصابة القسم الأيسر من الدماغ، وبالتحديد المناطق الخاصة باللغة، التي ينتج عنها تراجع في أداء المصابين في القدرات اللغوية، وبالتالي تعذر تأدية اللغة والكلام بشكل واضح ومفهوم.

انصبّت البحوث -ابتداءً من "بروكا" (Broca) (1961-1965)- على دراسة موضع الكفاءة اللغوية المنطوقة؛ حيث تمّ اكتشاف اضطرابات لسانية، عُرِفَتْ فيما بعد بـ"الحبسة"؛ وتعدّدت إثرها محاولات وصف هذه الاضطرابات، وتصنيفها، وقد تمّ الاتفاق على أنّ الإصابات الدماغية للمناطق الأمامية من نصف الكرة الأيسر للدماغ، عند اليمينيين، تؤدي إلى اضطراب مختلف المستويات اللسانية للغة : المستوى الصوتي، والمستوى التحويلي-الصرفي.

وعليه، عرفت الدراسات الخاصة باضطرابات اللغة المكتسبة عند الراشد، تطوّراً كبيراً، نتيجة ارتباطها بمجموعة من النظريات في علوم اللغة والمعرفة، خاصّة "اللسانيات"، و"علم النفس اللساني"، و"علم الأعصاب اللساني". وكان أهمّ ما في ذلك التطوّر إخضاع الاضطرابات الحسية إلى جانبين من التحليل، هما : التحليل الكيفي والتحليل الكمي.

في هذا الإطار، تُتَوَلَّت هذه الدراسات بتضافر جهود النظرية "اللسانية"، من خلال دراسة مختلف المستويات اللسانية، في علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات (الفونولوجيا) وعلم الصرف، وعلم الدلالة، وعلم المفردات، وعلم التراكيب، والخطاب، والتداولية، والتغمية؛ ونظرية "علم النفس اللساني"، من خلال دراسة سيرورات الترميز وفكّ الترميز للمعلومة اللسانية المتضمّنة في مختلف مستويات المعالجات؛ بالإضافة إلى نظرية "علم الأعصاب اللساني"، من خلال التناول العصبي البيولوجي للوظائف اللسانية والمعرفية.

لدعم ما قدّم من نتائج وأفكار حول اضطراب الحبسة، وما تُوصَل إليه من وجهات نظر حسب هذه النظريات، اخترنا موضوع الدراسة، الموسوم بـ"مقاربة نفسية لسانية للأداء التواصلية الشفوي عند المصاب بالحبسة - من منظور البحث التداولي الحديث"؛ الذي نسعى من خلاله إلى تحليل الأداءات اللغوية والتواصلية للأشخاص المصابين بالحبسة تحليلاً كميّاً، ووصفياً وتفسيرياً، انطلاقاً من نتائج تطبيق اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على مجموعة الدراسة، في مهمّة اللغة التلقائية والآلية، والتكرار وتسمية الصور ووصفها، من

جهة، وإقحام مختلف نماذج المعالجة اللغوية للمعلومات، قصد تفسير هذه الاضطرابات، من جهة أخرى.

وعليه، سيُطال اهتمامنا في هذه الدراسة، مختلف الاضطرابات اللسانية، الخاصة بالإنتاج اللفظي الشفوي، وهي : الاضطرابات الصوتية، والفونولوجية، واللفظية، ونقص الكلمة، والاضطرابات النحوية والتركييبية. وقد توصلنا إلى وجود حالات متماثلة لكنها لا تحمل الأعراض نفسها، ووجود أعراض متماثلة لدى بعض الحالات، لا تُفسّر بالإصابة نفسها (Lechevalier, 1996, Mazaux, Nespoulous, 2007)؛ فحسب "مازو" وآخرون، (Mazaux et al, 2007) و"جيل" (Gil, 2010) يمكن لمصاب يحمل اضطرابا في التعبير الشفوي، أن يمثل بشكل منعزل أو مرتبط، الإصابات الكيفية، ممثلة في **الاضطرابات النطقية** : وهي صعوبة تحقيق الصفات الصوتية لمختلف الأصوات، وعليه، يكون الخطاب بطيئا وصعبا، يتطلب من المصاب بذل الجهد؛ حيث تبدو الأصوات غير واضحة، وغير محققة بشكل جيد، ما يجعل المصاب يلجأ دائما إلى تسهيل النطق باستعمال المخارج التي يراها سهلة، عن طريق مجموعة من الظواهر، أهمها : الإبدال؛ و**الاضطرابات الفونولوجية** : وهي أكثر ما يميز اضطراب الحبسة، وهو اضطراب يخص الترميز، أي اختيار الأصوات وتركيبها، تنتج عن مجموعة من الظواهر، منها : الحذف، إبدال مكان الصوت، وإبدال بعض الأصوات في الكلمة، مقارنة بالكلمة الهدف، في هذا الصدد، يرى "بيلاند" (Beland, 2001)، أنه بإمكاننا الحديث عن تحولات فونولوجية، في حالة ما إذا توافرت الكلمة المنتجة على نسبة خمسين بالمائة (50 %) من أصوات الكلمة الهدف، إذا قلت النسبة، نكون أمام الكلمة "المخترة" أو "الجديدة" كما تسمى أيضا؛ و**الاضطرابات اللفظية** : تظهر التحولات اللفظية في شكل إبدال كلمة بكلمة أخرى قريبة من الكلمة الهدف، من أنواعها، **الاضطرابات اللفظية الدلالية** : وتظهر بإبدال كلمة بأخرى تنتمي إلى حقل دلالي مشترك، و**الاضطرابات اللفظية غير المتميزة** : تعطي كلمة بعيدة عن الكلمة الهدف، معنى وشكلا، و**الاضطرابات المعجمية** : وتتميز بظهور "نقص الكلمة"، الذي يعني

استحالة إنتاج كلمة في مهمة التسمية أو أيضا اللغة التلقائية؛ والاضطرابات الصرفية -
النحوية؛ يمكن ملاحظتها من خلال جانبين :

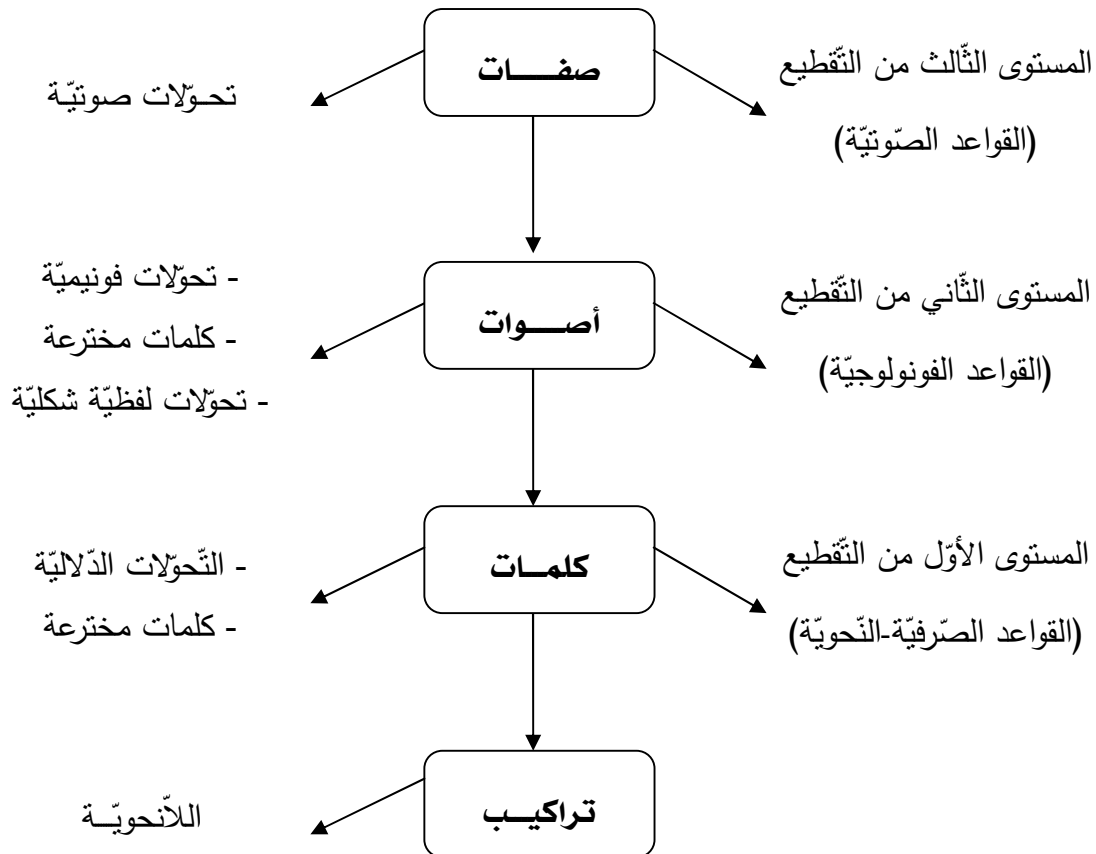
- الاضطرابات النحوية : وهي اضطرابات ذات طبيعة بنوية، يستعمل فيها المصاب أساسا
بنى تركيبية مبسطة، مع إغفال الوحدات الوظيفية (أدوات التعريف، حروف الجر،
والروابط)، كما يستعمل كلمات متتابعة، مما يضيف على الكلام الأسلوب البرقي (التلغرافي).
- الاضطرابات التركيبية : تظهر في استعمال القواعد الصرفية-النحوية بشكل خاطئ،
تتمظهر في اختيار غير مناسب للكلمات النحوية (أخطاء في الربط بين الكلمة وعلامات
الجنس والعدد والعطف)، ما يضيف على الخطاب الغموض وعدم الوضوح.

تتوالت هذه الاضطرابات انطلاقا من جوانب مختلفة، يقوم الجانب الأول على
إعادة تفسير اضطراب الحبسة، من خلال تقديم تصورات جديدة لهذا الاضطراب، أساسها
لساني محض، دون إغفال حقيقة السلوك الإجمالي للتواصل اللفظي. نذكر من رواده
"جاكوبسن" (1955) و"لوريا" (1973) و"كوهان" (1963- 1965 - 1967). بينما يظهر الجانب
الثاني، في بروز التجريبيين، الذين يرون في الحبسة حالات خاصة (متميزة)، تتنوع وفق كل
حالة. ويمثلها كل من : "الأجوانين" (1957) و"تيسو" (1963)، و"دوكارن" (1967) و"لارميت"
(1979). وعليه، فإن الاختلالات الملاحظة في السلوكات اللغوية للمصابين بالحبسة،
تتمظهر في اضطراب الوحدات اللغوية المكونة للكلام، واختلال في إنجازها، وتوظيفها
وتنظيمها في الخطاب، بدءا من الأصوات، إلى المفردات، فالعبارات؛ إذ يواجه المصاب
صعوبات في مختلف جوانب البنية اللغوية للسان؛ فهي تؤثر في قدرته على انتقاء الوحدات
اللغوية وتأليفها مع بعضها بعض؛ فتظهر الاضطرابات في شكل صعوبة الانتقاء، ممثلة في
نقص الكلمة، كما تظهر، أيضا، في شكل صعوبة تركيب الوحدات اللغوية الدالة والربط
بينها بواسطة الوحدات النحوية، ممثلة في اللانحوية.

ولتوضيح مختلف هذه الاضطرابات، قمنا بربط الحبسة بنموذج يمثل التنظيم البنوي
للغة، يشمل النموذج أربعة أنواع من الوحدات اللسانية (الصفات والأصوات والكلمات

والتركيب)، وهو نموذج "بويسنس" (1967)، الذي يقدم اللغة في شكل ثلاثة مستويات من التقطيع وأربع وحدات؛ كل مستوى يقابل اختيار الوحدات اللسانية (الصفات، الأصوات، الكلمات، والتركيب) وتسلسلها وتركيبها :

- الصفات : وتنتمي إلى المستوى الثالث من التقطيع، وهي حركات أساسية في الجهاز النطقي.
- الأصوات : وتنتمي إلى المستوى الثاني من التقطيع، وقد حددت على أنها وحدات غير دالة.
- الكلمات : وتنتمي إلى المستوى الأول من التقطيع، وهي أصغر وحدة دالة.
- التراكيب : وتضم الكلمات، وتكون منظمة باعتبار مجموعة من القواعد التي تحكم الجوانب الصرفية-النحوية.



مخطط (1) : المستويات اللغوية المعروفة والاضطرابات المرتبطة بها

(GIL, 2006, 22)

وعلى منوال نموذج "بويسنس" (1967)، أسس كل من "لوکور" و"لارميت" (1979) نموذجاً يقوم على مفهوم اللغة كنظام للتواصل، يتكوّن من وحدات ترتبط ببعضها، مكونة وحدات أعقد (أعلى)، مستفيدان من أعمال "مارتيني"؛ ويتألف النموذج من أربع وحدات : الصفات، والأصوات، والكلمات، والتراكيب؛ وثلاثة مستويات من التقطيع، وكل وحدة تقابل مستوى معيّن؛ على نحو ما جاء عند "بويسنس"؛ ويعدّ هذا النموذج، الأساس في وصف الاضطرابات الملاحظة في خطابات المصابين بالحبسة (Lecours et Lhermitte, 1979, 814).

تكملة لهذين النموذجين، يمكننا بالإضافة أنّ الحبسة اعتُبرت -في اللسانيّات العياديّة- إصابة تؤثر في السيّورات المؤسّسة للدليل، وعليه، يمكننا تناول الحبسة انطلاقاً من مستويين اثنين، ممثّلين في وجهي الدليل : التقطيع المزدوج الثّاني، الذي يتضمّن الدالّ (signifiant)، أو المستوى الفونولوجيّ (اختيار الأصوات قصد تكوين الكلمات وتركيبها)، والتقطيع المزدوج الأوّل، في مستوى المدلول (signifié)، أو المستوى السيميولوجيّ (اختيار الكلمات التي تعطي التراكيب، الجمل، وتركيبها).

في الإطار ذاته، يرى "جاكوبسن" (1963-1969) أنّ الحبسة اضطراب لغويّ (لسانيّ)، يمسّ الوظيفة الداخليّة للغة، في مستوى الترميز وفكّ الترميز. وقد لاحظ من خلال الحالات الحبسيّة المدروسة من قبل أطباء الأعصاب، أنّها ترتبط بالخصائص المزدوجة للغة، كما يرى أنّ الكلام عبارة عن اختيار وحدات لسانية وتركيبها ضمن وحدات لسانية أعقد؛ فحين يقوم المتكلّم بعملية إنتاج (ترميز) الرسالة، يقوم أولاً باختيار الوحدات في مستوى المحور الاستبداليّ، ثمّ يقوم بتركيب هذه الوحدات في مستوى المحور التركيبيّ؛ في المقابل، يقوم المتلقّي باستقبال الرسالة في شكلها المركّب، المكوّن من سلسلة من الوحدات، ثمّ يقوم بعدها بانتقاء هذه الوحدات بهدف فكّ رموز الرسالة.

وعليه، يميّز "جاكوبسن" بين نوعين من الاضطرابات : اضطرابات فكّ الترميز المرتبطة بإتلاف الاختيار في محور الانتقاء؛ واضطرابات الترميز، الناتجة عن اضطراب الوظيفة التركيبيّة في محور التركيب؛ فاضطراب الاختيار قوامه إتلاف عمل التماثل (similarité)، أي تحديد

التشابه والاختلاف، وهي الوظيفة التي تُسيّر وتُدير عمل محور الانتقاء، ممّا يؤدي إلى إتلاف فهم الرسالة، فعند المصاب بالحبسة تكون الوظيفة (وظيفة الإبدال) مصابة، ممّا يجعل المصاب يستبدل الأسماء الخاصّة بالأسماء العامّة؛ أي أنّه يجد صعوبة في تسمية الأشياء، ويُرجعها "جاكوبسن" (1963) إلى وجود خلل في وظيفة اللغة الواصفة.

أمّا صعوبات التركيب فتتمسّ الاستمرارية (contiguïté)؛ أي المقاربة المباشرة للوحدات اللسانية، التي تُسيّر بدورها تنظيم محور التراكيب، ممّا يؤدي إلى إتلاف إنتاج الرسالة وإرسالها، كون المصاب بالحبسة في حالة عجز أمام استعمال أدوات الرّبط والضمائر، ومنه يظهر الأسلوب البرقيّ (التلغرافيّ)، فوظيفة السّياق هي التي تكون مصابة في هذه الحالة.

تحليل هذه الثنائية على محوري اللغة، وأيضاً على ما يميّز الدليل اللغويّ (الدالّ والمدلول)، وعليه، فإنّ اضطرابات التركيب التي تتلف "الاستمرارية"، تُفسّر بتوقّف عمل الدالّ، ما يؤدي إلى صعوبات في عمليّة الترميز؛ بينما تؤثر اضطرابات الاختيار، التي تمسّ "النّمائل"، في المدلول، وبالتالي تؤدي إلى صعوبات في مستوى عمليّة فكّ الترميز.

ومنه، فإنّ اضطراب الحبسة، الذي يؤدي إلى توقّف عمل أحد قطبي عمليّة التّواصل (الترميز أو فكّ الترميز)؛ قد يكون إمّا كلياً (تاماً)، وهو ما يسمّيه "جاكوبسن" بـ"التفكّك"، كما يمكن أن يكون محصوراً، يتجسّد في الكفّ أو العجز.

ومع تطوّر علم الأعصاب النّفسيّ المعرفيّ، في ثمانينيّات القرن العشرين (1980)، برزت مرحلة أخرى تفسيرية مكّملة للمقاربة السّيميائية، فرضت نفسها في مبحث الحبسة. وعلى هذا الأساس، لم تُعد اضطرابات الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ تظهر بشكل منفرد، وإنّما في إطار أوسع وأعمّ للمعالجات اللسانية (الفونولوجيّة والمعجميّة والنّحويّة والدلاليّة)، بالرجوع إلى نماذج نظرية للسيرورة المعرفيّة العادية؛ فالمقاربة المعرفيّة تعود إلى المقابلة بين مختلف المهمّات، قصد تحديد المكوّنات المصابة وتشخيصها وظيفيّاً، من جهة، وإظهار المكوّنات المُحتفظ بها، من جهة ثانية.

وعليه، واستنادا إلى المعطيات العيادية المستقاة من هذه البحوث، توصل المتخصصون في المجال إلى وجود عدّة أنواع من الاضطرابات اللغوية عند المصابين بإصابات قشرية و/ أو تحت قشرية لنصف الكرة الأيسر من الدماغ، هي : صعوبة استحضار الكلمة المطلوبة، وصعوبة النطق ببعض الأصوات، وصعوبة تكوين جمل كاملة وسليمة من ناحية المعنى، وتؤدي هذه الاضطرابات إما لعرقلة سيرورة الترميز الفونيمي (الانتقاء الفونيمي والإدماج التسلسلي إلى وحدات الصّف العليا)؛ أو إعاقة سيرورة التحقيق النطقي (التحقيق الصوتي لمختلف الأصوات)؛ أو سيرورة إيجاد الكلمة؛ أو سيرورة بناء جمل سليمة نحويا (Nespoulous, Lecourt et Joannette, 1982).

وعليه، فإنّ التحليل المشترك للمعطيات الكمية والكيفية، باعتماد النماذج الخاصة بالمعالجة اللغوية للسلوكات اللغوية للمصابين بالحبسة، ساهم بشكل ملائم في تشخيص الجوانب المضطربة لمختلف المكونات اللسانية (التحويلات الصوتية والفونيمية والمعجمية والنحوية التركيبية والاستعمالية) من جهة، وإنشاء برامج معالجة معرفية ولسانية مؤسّسة، من جهة أخرى.

يُجلبنا تناول الصعوبات المتعلقة بالتعبير الشفوي، على اعتماد مجموعة من البنود الخاصة باختبار الإنتاج اللفظي الشفوي : اللغة التلقائية واللغة الآلية والتكرار وتسمية الصور ووصف الصور. باعتبارها استراتيجيات ضرورية لفهم ديناميّة السلوكات، قصد تقييم اللغة الوظيفية وتقييم نقائص اللغة والتواصل لدى الحبسي، نظرا لكون دراسة الجانب الشفوي من التعبير، يناسب إجرائيا في الكشف عن النقائص المتخللة أداءات المصابين وسلوكاتهم اللغوية، وبالتالي، الكشف عن الصعوبات التعبيرية واضطراباتها. وكلّ نوع من هذه الاضطرابات سيحلل بالرجوع إلى النماذج الخاصة بكلّ مستوى، حتّى يُتاح الكشف عن التناقضات المفروضة على شكل الخطأ من قبل النظام اللغوي.

الأمر الذي قادنا في مرحلة أولى، إلى تطبيق اختبار تشخيص الحبسة، لـ"بلونش دوكارن" (Blanche Ducarne De Ribaucourt) (1975) على الحالات الحبسية الرّاشدة،

كإجراء أول، قصد الوقوف على الأعراض التي تعاني منها مجموعة البحث، والمكونات اللغوية الأكثر إتلافا بعد الإصابة الدماغية، وما هي المكونات المحفوظ بها، ومدى قدرة هؤلاء المصابين على معالجة المعلومات اللغوية أثناء استقبال المعلومات وإرسالها في الدورة الكلامية، انطلاقا من النظريات المفسرة لاضطراب "الحبسة".

وفي مرحلة ثانية، لجأنا إلى اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب لـ "حسين نواني" (Hocine Nouani) (1995-1996)، كإجراء ثانٍ، بعد تأكدنا من أن الاختصار على التحليل اللساني المحض للغة عند المصابين بالحبسة - من خلال تقصي مختلف مستويات اللغة لديهم- لا يسمح وحده بتحليل القدرة التواصلية لهم، ومعرفة مختلف المهارات المتعلقة بوظيفة اللغة المضطربة، وبالتحديد في مجال الاستعمال، الأمر الذي دفعنا إلى اللجوء إلى تحليل خطاب المصابين بالحبسة، وهو جانب يساعد وبشكل كبير على إظهار مختلف جوانب استعمال اللغة والتأكد مما قدّم في الإشكالية من فرضيات.

ولتوضيح أكثر لهذه المسائل، قمنا بكتابة هذه الرسالة وتنظيم محتوياتها في قسمين اثنين، هما : قسم نظري وقسم تطبيقي (إجرائي)، تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة.

حيث قمنا بتحديد الإطار النظري في ثلاثة فصول، هي على التوالي : اللغة والتواصل - في ضوء النظريات اللسانية الحديثة؛ واضطراب الحبسة؛ والإنتاج اللفظي الشفوي- في ضوء نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات.

خصّصنا الفصل الأول منه للحديث عن "اللغة والتواصل"، باعتبارهما النواة الرئيسة التي تقوم عليها الدراسة؛ حيث قمنا بعرض مكونات اللغة اللسانية؛ فتحدثنا عن المكون الصوتي والفونيمي، والمعجمي والنحوي والدلالي، والتداولي، كما ناقشنا المفهومين من خلال التركيز على الوظائف التي تؤديها اللغة في حياة الإنسان.

قمنا، في هذا الفصل أيضا، بعرض مسار دراسة اللغة من المرحلة البنوية، إلى مرحلة ما بعد البنوية، انتهاء عند اللسانيات التداولية، مشيرين بذلك، إلى الدور المنهجي المهم الذي حظيت به هذه المحطات العلمية، وإسهامها في تأسيس المعطيات اللسانية

التي قامت عليها دراسة الاضطرابات التي تلحق باللغة الإنسانية في حالة الإصابة الدماغية، فأوردنا ما توصل إليه اللساني السويسري "دو سوسور" ومن بعده، كل من "اللساني الفرنسي" "مارتيني" واللساني الروسي "جاكوبسن" واللساني الأمريكي "تشومسكي" في دراسة اللغة، من خلال نظرية "النحو التوليدي التحويلي". وفي اللسانيات التداولية، تطرقنا إلى أعمال كل من الفيلسوف اللغوي الإنجليزي "أوستين" والأمريكي "سورل" في نظرية "أفعال الكلام".

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة اضطراب "الحبسة"؛ فقمنا في مرحلة أولى بعرض مفهوم الحبسة، لغة واصطلاحاً، وأسبابها التي ترتبط أكثر ما ترتبط عند الرائد بالإصابات ذات المنشأ الوعائي والصدمي والورمي، كما تناولنا تصنيفاتها، وذلك بالاكتماء بالتصنيفات الكلاسيكية، ممثلة في حبسة "بروكا" وحبسة "فرنكي" والحبسة التوصيلية والحبسة الكلية والحبسة التامة، دون التطرق إلى التصنيفات الأخرى، وهي كثيرة جداً، لأن طبيعة الموضوع لا تتطلب ذلك، كما تناولنا مسألة تحديد أعراضها.

وفي مرحلة ثانية، تطرقنا بنوع من التفصيل إلى الاضطرابات التي تعترى الإنتاج اللفظي الشفوي، وذكرنا منها، التحويلات الصوتية، وكذلك التحويلات الفونيمية، ونقص الكلمة، والاضطرابات النحوية والتركيبية، وفي مرحلة ثالثة، تطرقنا إلى مسألة تحديد مناطق اللغة في الدماغ، من خلال عرض مسارات البحوث العصبية، ابتداء من التيار الترابطي، باعتباره السباق إلى الاهتمام باضطراب الحبسة، ابتداء من "كال"، مروراً بـ"لوردا" و"بروكا" و"فرنكي"، وغيرهم كثيرون، وصولاً إلى أحدث التيارات التي اهتمت بالحبسة، وهو التيار العصبي المعرفي اللساني، القائم على النظريات المعلوماتية.

وخصصنا الفصل الثالث للحديث عن الإنتاج اللفظي الشفوي، في ضوء نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات، فعرضنا مراحل المعالجة اللغوية للإنتاج اللفظي الشفوي، من خلال عرض النماذج التي اهتمت بتفسير عملية الإنتاج الشفوي، وبالتحديد النماذج التي

تناولت مستويات المعالجة اللغوية منها : مستوى المعالجة الفونولوجية والمعالجة المعجمية والمعالجة النحوية والدلالية.

ارتأينا أن يكون محور دراستنا في القسم التطبيقي (الإجرائي)، تحليل اللغة الشفوية لدى الأشخاص المصابين بالحبسة، فقمنا فيه بدراسة السلوكات اللغوية لديهم، انطلاقاً من منظورين، هما : منظور لساني ومنظور تداولي. ويقع في ثلاثة فصول، هي على التوالي : إجراءات الدراسة، والتناول الإجرائي الأول، والتناول الإجرائي الثاني، نقدمها ابتداءً من الفصل الأول، الذي خصصناه لعرض إجراءات البحث وأدواته، وقد تضمن المنهج المتبع في الدراسة، وهو المنهج العيادي، القائم على تقنية "دراسة حالة" باستخدام المقابلة مع الحالات، كما قدمنا مجموعة البحث المكونة من ثماني حالات، كلها مصابة بالحبسة، اخترناها وفق متغيرات تنوعت حسب طبيعة الموضوع، حيث ركزنا على الفئة الرائدة، كما اعتمدنا الحالات التي تتوافر على صعوبات في الإنتاج اللفظي الشفوي، أما فيما يتعلق بالاختبارات التشخيصية للسلوك اللغوي المضطرب، فقد وقع اختيارنا على اختبارين اثنين، هما :

- اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دو كارن ريبوكور"، نسخة 1975، والمكيف مع البيئة الجزائرية سنة 1982، والمعمول به حالياً في الدراسات القائمة على تحليل اضطراب الحبسة؛ وهو اختبار يقوم، أساساً، على تشخيص اضطراب الحبسة عند مصابين ينتمون إلى الفئة الرائدة، تعرّضوا إلى إصابات دماغية، ناتجة عن إصابات وعائية دماغية وصدمات دماغية، ودراسة السلوكات اللغوية لديهم في مختلف جوانبها : الصوتية والفونولوجية والمعجمية والتركييبية والنحوية والدلالية، وقد اقتصرنا في هذه الدراسة على اختبار التعبير الشفوي، ممثلاً في بند "اللغة التلقائية" و"اللغة الآلية" و"التكرار" و"تسمية الصور" و"وصف الصور".

- شبكة التحليل النفسية اللسانية لـ"حسين نواني" (1995-1996)، قام من خلالها باقتراح تحليل للخطاب وفق ثلاثة مستويات : مستوى تحليل البنيات اللسانية، ويتجسد في فعل العمل القولي (acte locutoire)، "عند أوستين" ومستوى تحليل المحتوى، ويتجسد في فعل العمل

المتضمن في القول (acte illocutoire)، ومستوى الفعالية اللغوية، ويتجسد في فعل التأثير بالقول (acte perlocutoire)، وقد أكد من خلال البحوث العديدة التي قام بها، خلال عدة سنوات، على ضرورة إدراج البعد التداولي في تحليل الخطاب، والاهتمام بالوضوح والانسجام، حتى تحمل الخطابات فائدة على المستوى الإعلامي والتداولي.

أما الفصل الثاني، فقمنا فيه بعرض نتائج اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دوكارن"، كمرحلة أولى، وذلك بتقييم إجابات الحالات كمياً، عن طريق تنقيطها، والخروج بنسب مئوية، سمحت لنا بتقييم الأداءات اللغوية، ثم تحليل نتائج الاختبار كمرحلة ثانية، تعقبها دراسة إحصائية، طبقنا من خلالها اختبار "فريدمان"، باستعمال برنامج spss يتلوها تفسير لهذه النتائج، ومناقشتها.

وفي الفصل الثالث، قمنا بتمرير شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، على مجموعة البحث وعرضنا نتائج التمرير، كمرحلة أولى أيضاً، ثم قمنا بتحليلها وفق المستويات الثلاثة التي تتكوّن منها الشبكة، وفي مرحلة نهائية، قمنا بتفسير النتائج، ثم مناقشتها، لإثبات صحة فرضيات الدراسة.

وفي الأخير، نتمنى من الله عزّ وجلّ أن يشكّل هذا العمل إضافة مفيدة للباحث والطالب في مجال الدراسات حول مبحث اضطرابات اللغة عامّة، وبالتحديد طلبة قسم "علوم اللسان"، وأن ينضاف لبنة جديدة في سرح البحث والتطبيق في مجال أمراض الكلام.

مدخل الدّراسة



- أهميّة الدّراسة
- أهداف الدّراسة
- الدّراسات السّابقة
- إشكاليّة الدّراسة وفرضيّاتها
- العراقيل التي واجهت الدّراسة

1. أهمية الدراسة

- يعود اختياري لهذا الموضوع، إلى دوافع عدّة، أذكر منها :
- اهتماماتي السابقة بموضوع "اضطرابات اللّغة" في قسم اللّغة العربيّة وآدابها، حين تناولنا خلال سنوات التدرّج، مجموعة من الوحدات، تتعلّق بـ"علم النّفس اللّغويّ" و"علم النّفس التّربويّ" و"علم النّفس الطّفل"، أمّا اهتمامي بـ"اضطراب الحبسة"، على وجه الخصوص، فيعود إلى مجموعة من الأسباب، أوجزها في النقاط الآتية :
 - شيوع الإصابة باضطراب الحبسة في الآونة الأخيرة؛ إذ يعدّ الأكثر انتشارا بين الاضطرابات اللّغويّة الأخرى.
 - ظهور الاضطراب بشكل كبير عند الفئة الرّاشدة، وخاصّة كبار السنّ، نظرا لارتباطه بالإصابات الوعائيّة الدّماغية (كارتفاع الضّغط الدّمويّ المفاجئ، وارتفاع نسبة السكر في الدّم، وارتفاع نسبة الدّهون في الدّم)، بالإضافة إلى الصّدّات الدّماغية.
 - السّعي للتعرف عن كثب على هذا النّوع من الاضطرابات، ومعرفة المشاكل التي تعاني منها فئة كبار السنّ المصابة.
 - بالإضافة إلى كون الأعراض الحبسيّة المتعلّقة بالأداء اللّغويّ والتّواصلّي، تُعدّ الأثرى والأكثر تنوّعا، مقارنة بالجوانب الأخرى؛ أي الفهم والقراءة والكتابة؛ وبالتالي فمن الأهميّة بمكان القيام بفحص هذا الأداء والتعرّف عليه بنوع من الدقّة.
 - الحاجة الماسّة إلى شدّ الانتباه إلى أهميّة الدّراسات اللّسانية، واللّسانية النّفسية، وكذا اللّسانية العصبيّة، في معالجة الاضطرابات التي تمسّ السّلك اللّغويّ للإنسان، من جهة، وتضافر الجهود بين مختلف التّخصّصات القريبة من بعضها بعض في دراسة اللّغة، باعتبارها عنصرا مشتركا بينها، من جهة أخرى.
 - قلة الدّراسات -حسب ما وقفنا عليه- التّطبيقية اللّسانية، وخاصّة اللّسانية النّفسية، في دراسة قضايا اللّسانيّات الكثيرة، وندرة الدّراسات التي تتناول مواضيع اضطرابات اللّغة والكلام وخاصّة الحبسة، في قسم علوم اللّسان، الذي يعتبر حديث النّشأة (2007)، مقارنة

بقسم اللغة العربية وآدابها. وعليه، كانت الحاجة ماسة إلى التّويه بأهميّة هذا النوع من الدّراسات في هذا القسم.

- حداثة نشأة تخصّص علم النّفس المعرفيّ الحديث، وأهميّته من جهة؛ فالسّاحة العلميّة بحاجة إلى إبراز أهميّة هذا النّيار العلميّ الحديث في دراسة الظّاهرة اللّغويّة وارتباطها بتخصّصات أخرى، مشكّلة فروعاً جديدة، منها ما يرتبط بتخصّصات "علوم اللّسان".
- فضلاً عن كون الدّراسات المُنجزة في هذا المجال تظلّ، ورغم أهميّتها، قليلة وغير كافية، وتحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.

2. أهداف الدراسة

ترمي الدراسة إلى مجموعة من الأهداف، نركزها في النقاط الآتية :

- التّقرّب من الأشخاص الذين تعرّضوا إلى إصابات دماغية في القسم الأيسر من الدّماغ، وفقدوا على إثرها قدراتهم اللّغوية، بهدف تشخيصها.
- التّعرّف على طبيعة الأداءات اللّغوية التي تظهر عند المصاب بالحبسة في مهمّة التّعبير الشّفويّ، والسّعي لمعرفة عدم قدرة المصاب القيام ببعض المهامّ كالمحادثة والتّكرار والتّسمية والوصف؛ من خلال تقصّي ما جاء من أعراض في الإنتاجات اللّغوية عند هؤلاء، مستندين في ذلك إلى ما تُوصّل إليه من تفسيرات في مبحث الحبسة.
- دراسة الخلل في الأداء اللّغويّ الشّفويّ لدى المصاب بالحبسة، من خلال تناول الميكانيزمات اللّسانية المتسبّبة في ذلك، انطلاقاً من تطبيق اختبار تشخيص الحبسة، وشبكة التّحليل النّفسية اللّسانية للخطاب، واستنتاج مميّزات مختلف الاضطرابات المتناولة في الدّراسة، عند كلّ حالة حبسية، وانعكاساتها على الأداء التّواصليّ من خلال التّفاعل اللّغويّ بين أفراد المجتمع.
- تقييم الإنتاجات اللّغوية الشّفوية للمصابين بالحبسة، والوقوف على أهمّ الأعراض المتعلّقة بهذا النّوع من الإصابة، ومحاولة الوقوف على أهمّ المكوّنات اللّغوية المصابة عند كلّ حالة، وأهمّ الفروقات الموجودة بين مجموعة البحث، في مختلف مهمّات الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ.
- الوصول إلى نتائج وطرائق، يمكن استغلالها مستقبلاً في عمليّة التّقييم.
- الاستفادة من الدّراسات والبحوث المتخصّصة التي أنجزت في مجال الحبسة.

3. الدراسات السابقة

معظم الدراسات المنجزة في مبحث الحبسة (aphasiologie) مستوحاة من مجموعة من التخصصات، حددها "نسبولوز" في : "اللسانيات" (linguistique)، و"علم النفس اللساني" (psycholinguistique) و"علم النفس العصبي اللساني" (neuropsycholinguistique).

تتميز هذه الدراسات بهيمنة تيارين : الأول "ترابطي" ظهر مع الأوائل، أمثال : "كال" و"بروكا" و"بويود" و"فرنكي"؛ والثاني "دينامي" تزامن مع بروز "جاكوبسن" في الساحة العلمية، و"لوريا" الذي قام بتحليل سيرورة الترميز (التعبير) وفك الترميز (التلقي) وفق النظام الثنائي للوضع اللساني؛ المحور التركيبي والمحور الاستبدالي، محاكيا في ذلك سابقه "جاكوبسن"، وممن نحا نحوهما "كوهان" وغيره (Seron, 2000, 21).

ومن خلال اطلعنا على كثير مما ألف في مبحث الحبسة، على اختلاف مقارباته، سألنا الذكر، وجدنا بأن أغلب الدراسات الخاصة بالمكونات اللسانية المضطربة، قد تم تناولها والتعمق فيها، مما يؤكد احتواء الطروحات النظرية (la littérature) على أعمال مهمة، اتخذت مظاهر عدة، تجسدت بشكل متتالي، في طبيعة الظواهر اللسانية المدروسة؛ وطبيعة العمليات الذهنية المتضمنة في السلوكات اللفظية؛ والشبكات الدماغية المتدخلة في السلوكات اللغوية، تجسدت الأولى في ظهور دراسات تناولت مختلف المكونات اللغوية للكلام (الصوتية والفونولوجية والمعجمية والنحوية والدلالية والتداولية)، وبالتالي الاضطرابات اللغوية التي قد تمس هذه المكونات، وهي : التحويلات الصوتية والفونولوجية ونقص الكلمة واللائحية. وقد استفادت هذه الأعمال كثيرا من البحوث والدراسات القديمة، القائمة على مختلف النشاطات من التعبير الشفوي، نذكر منها : اللغة التلقائية والتكرار وتسمية الصور ووصفها. منذ أعمال "ألاجوانين" (Alajouanine) "أومبرودان" (Ombredane)، و"دوران" (Durand) سنة 1939، وبالتحديد دراسة التحويلات الصوتية عند المصابين بالحبسة.

بالإضافة إلى أعمال "ألاجوانين" و"لارميت" سنة 1960، حول التحويلات الصوتية، انطلاقا من مهمة تسمية الصور والتكرار، وهي دراسات لا تقوم على تقديم تفسيرات

للاضطرابات اللغوية المسجلة، من خلال تحليل أداءات الحالات الحبسية، وإثما تشير إلى وجود صعوبات تتعلق أساسا بتحقيق المرحلة القشرية للنطق (Marcie, 1972, 30)، ففي مهمة التكرار، اعتبرت الاختبارات المخصصة لها، أنسب وسيلة لدراسة الاضطرابات الصوتية، القائمة عموما على مقارنة صيغة إجابة المصاب بصيغة المثير، مع محاولة الربط بين أصوات الإجابة بأصوات المثير، ويكون هذا ممكنا في أغلب الأحيان وعند معظم الحالات، في هذا الإطار يعتبر "فري" (Fry) (1958) أول من استعمل بطريقة ممنهجة- ارتباط التبديلات في أداء التكرار عند المصاب بالحبسة الحركية (Marcie, 1972, 31)، وهو يرى أن هذا النوع من الدراسات يُمدّ بوسائل ناجعة لتقييم صعوبات استعمال الوضع الفونولوجي.

كما قام كل من "شانكفايلر" (Shankweiler) و"هاريس" (Harris) سنة 1966 بدراسة، استعمالا خلالها الطريقة ذاتها التي سلكها "فري"؛ حيث درس أداءات خمس حالات مصابة بالحبسة، في مهمة التكرار، استخدما خلالها 200 كلمة أحادية المقطع، أُختيرت بطريقة توفر العدد نفسه لظهور كل صوت مستعمل؛ ففي 25 حرفا أو مجموعة حروف، يظهر كل واحد 8 مرّات في بداية المقطع، وفي نهايته، متّصلة بواسطة 8 حركات مختلفة، وتوصّلا، انطلاقا من دراستهما للأخطاء، إلى عدم وجود استبدالات مميزة، بما أن كل الاستبدالات الممكنة قد تظهر بين الكلمات في القالب الفونولوجي المستعمل، والتي قد تظهر فعليا في حالة ما، إذا كانت المدونة مطوّلة جدّا (Marcie, 1972, 32).

بالإضافة إلى أعمال "لهيست" (Lehiste) (1965) و"أوسوالد" (Oswald) (1965)، حيث تتعلّق الأولى منها بتحليل الإنتاجات اللفظية لعشر مصابين بالحبسة (بعضهم مصاب بالحبسة الحركية) بواسطة مرسمة طيف دقيقة جدّا، ولم يتمكن "لهيست" من خلال هذه الدراسة، من إظهار تحولات البنية الأكوستيكية للأصوات المنتجة من قبل هؤلاء المصابين.

أمّا بالنسبة لدراسة "أوسوالد"، فقد تعرّض خلالها لأربع حالات مصابة باضطرابات الكلام (troubles de la parole)، وتتعلّق النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ببعض

الظواهر الملحقة، مثل التكرار الأكوستيكي، وتطويل الوقفات وتضعيفها، وظهور الضجيج المشوش (Marcie, 1972, 34).

إلى جانب دراسة كل من "نسبولوز" و"دوردان" و"لوكور" (1989) القائمة حول دراسة حالة فرنسية مصابة بحبسة بروكا، إثر تعرضها إلى إصابة دماغية يسرى، في المنطقة السيلفية، ما أدى إلى ظهور الخطاب اللانحوي في كلامها، في غياب اضطراب الفهم؛ حيث توصلوا إلى أن الخطاب اللانحوي الملاحظ عليها، يظهر في كل اختبارات إنتاج الجمل، بما فيها : اللغة التلقائية، والتكرار، والقراءة بصوت مرتفع، والكتابة؛ في حين احتفظ بإنتاج الكلمات المنعزلة، بشكل كلي (Nespoulous, Dordain, Roch Lecours, 1989, 64).

تكمن أهمية هذه الدراسات في كون "تخطيط كهرباء العطل" (l'électromyographie) والصوتيات التجريبية (la phonétique expérimentale) تسمح، كل واحدة من جهتها، بالوصول إلى وصف دقيق للظواهر، وتسجيل بعض من المميزات الهامشية، التي تقوم بتضليل تحقيق الأداءات (Marcie, 1972, 35).

في حين تتجسد الدراسات الثانية في تناول العمليات الذهنية المتضمنة في السلوكات اللغوية للمصابين بالحبسة، من خلال تطبيق التحليلات الخاصة بالمعالجة اللغوية للمعلومة، بنوعها الشفوية والكتابية؛ تمثلت في ظهور مجموعة من النماذج مستوحاة من أعمال "ليفلت" (1989) (Levelt) و"ديل" (1986) (Dell) و"كرامازة" (Caramazza) و"هيليس" (1997) (Hillis) و"مورتن" (1984) (Morton) و"بوتروورث" (1992) (Butterworth)، وغيرهم. وتتفق هذه الأعمال كلها في وجود ثلاث مراحل للمعالجة اللغوية اللفظية، إلا أنها اعتبرت غير كافية للكشف عن أسباب الاضطرابات التي لوحظت على الأداء اللغوي الشفوي لدى المصابين بالحبسة وتفسيرها، لذلك ظهرت أعمال حول المعالجة اللغوية عند الحسيين أيضا.

نذكر من تلك الدراسات، أيضا، ما أنجز من قبل "مورتن" (1984) حول التسمية، حيث أوضح أن تسمية شيء ما يتطلب أولا التعرف عليه، ثم إيجاد الكلمة التي تعبر عنه، وقد توصل

إلى أن المصابين الذين تعرّضوا إلى إصابات دماغية، يعانون من اضطراب في إحدى المرحلتين السابقتين، أو اضطراب علاقة إحداهما بالأخرى (Morton, 1984, 19).

وكذلك دراسة "ليفلت وآخرون" سنة 1999، القائمة على النموذج المقترح من قبلهم، وهو نموذج يقوم على تفسير السياقات المعرفية المعقدة والمنظمة، التي ينفذ بها الفرد إلى معجمه أثناء الإنتاج اللفظي الشفوي. (حسين نواني وآخرون، 2013، 91)

وفي الإطار نفسه، حاول "كرامازة" و"هيليس" (1997) اقتراح نموذج "الشبكات المستقلة"، مؤداه أن التنشيط ينتشر بالتوازي من مستوى معالجة إلى آخر. ويفسر هذا النموذج انتظام المعارف المعجمية في شكل مجموعات مصغرة تمثل شبكات مستقلة، لكنها مرتبطة مع بعضها بعض.

أما "بوتروورث" (1992)، فهو يرى أن تحديد الاضطراب المسؤول عن التحولات الفونيمية، يتطلب إنشاء نموذج منسجم من الانحراف، يتكوّن من معجم دلالي (متضمّن تمثيلات مجردة : اللّيمات)، ومن معجم فونولوجي (منظّم حسب الخصوصيات الفونولوجية للكلمات) ونظام نطقي، كما يتوافر النموذج على مفهوم المهارة الفونولوجية (adresse phonologique)، وهي مهارة يتم استرجاعها من المعجم الدلالي، والتي تحدّد تغييرا في صلب المعجم الفونولوجي.

تعتبر الأعمال الحديثة مواصلة للأعمال السابقة، نذكر من تلك الدراسات ما أنجز من قبل "سعيدة إبراهيمي" (1989-1999)، جامعة الجزائر، التي قامت بدراسة حول "الاضطراب الصرفي والنحوي في حبة بروكا والحبة التوصيلية"، وهي دراسة نفسية لغوية عصبية، قامت من خلالها بدراسة مختلف الاضطرابات النطقية والمعجمية والنحوية والتركيبيّة، انطلاقا من مجموعة من الخصائص التشخيصية : كالحذف في مستوى المقاطع والكلمات والجمال؛ والإبدال والتعويض : كالنّقديم والتأخير، والنّقديم مع النّخيم، فيما يتعلّق بمخارج الأصوات.

4. إشكالية الدراسة وفرضياتها

يعدّ مبحث الحبسة أحد المباحث العلميّة الحديثة، التي استرعت اهتمام العلماء والباحثين في مجالات عديدة، منها مجال "اللّسانيّات" و"علم النّفس اللّسانيّ" و"علم الأعصاب النّفسيّ اللّسانيّ". فمنذ القرن التّاسع عشر، بدأ الاهتمام بشكل واضح بالأشخاص الذين تعرّضوا إلى إصابات دماغية موضعية، وبالتحديد في القسم الأيسر من الدّماغ، التي ينتج عنها في أغلب الأحيان ما يسمّى باضطراب "الحبسة".

تجسّدت هذه الاهتمامات في البداية، في ظهور نقاشات حول اضطراب "الحبسة"، كالجدل الدائر حول الحدّ الذي يبدأ فيه النّشاط اللّغويّ الحقيقيّ وأين ينتهي، وما هي الاضطرابات التي يمكن أن تُعدّ اضطرابات لغوية، وربط الاضطرابات النّاتجة بنوع الإصابة ودرجتها، وموضعها في الدّماغ.

أسفرت هذه النّقاشات عن ظهور اتّجاهين متعارضين؛ يبحث الأول في تحديد خصائص السلوكات اللّغوية؛ حيث يرى أنّ الحبسة اضطراب موحّد (unitaire)، غير قابل للتفكّك، كما يرى بعدم وجود الحبسة، إلّا في حالة إتلاف كلّ جوانب النّشاط اللّغوي للشّخص؛ بينما يرى الثّاني بتنوّع الاضطرابات الحبسية، وكون اختلالات النّشاط اللّغوي منفصلة عن بعضها (Rondal et Seron, 2003, 132).

من هذا المنظور، أضحي الاهتمام بمجال الاضطرابات اللّغوية، وعلى رأسها "الحبسة"، والتوسّع في دراستها؛ من حيث التعرّف على طبيعتها وتصنيفها وكذا تطوّرها، من الاهتمامات الرّئيسة في المجال؛ فظهرت عدّة دراسات، منها التي أولت اهتماماً بالمسائل المتعلّقة باضطراب المستويات اللّسانية، كاضطراب المستوى الصّوتيّ (الصّفات) والفونولوجي، مع : "الأجوانين" و"أمبرودان" و"دوران" (1939)، واضطراب المستوى المعجمي، والنّحوي، والدّلاليّ للحبسة، مع : "زوريف" و"ديجرين" (1914)، و"الأجوانين" (1948)، و"جاكوبسن" (1956)، و"جاكسن" (1958)، و"كولدشتاين" (Goldstein) (1984).

لقد حُدِّدت الحبسة على أنها اضطراب لغوي معرفي (الفرماوي، 2006، 95)، ناتج عن إصابة النظام العصبي المركزي، والشخص الحسي يمثل تنوعاً في الجداول العيادية؛ فهو يعاني من اختلالات في الأداء اللغوي بدرجة كبيرة (Howard, 1987)، هذا ما يؤثر، بشكل مباشر، في مختلف المكونات اللسانية لديه؛ إذ تمسّ هذه الاختلالات المستوى النطقي، والمستوى الفونولوجي، والمستوى التركيبي والنحوي، والمستوى الدلالي؛ بالإضافة إلى مستوى الكفاءات التواصلية والبراغماتية للغة؛ إذ تتأثر قدرة المصاب على التواصل، نتيجة اختلال أحد هذه المستويات (Pialoux, 1975; Rondal et al, 1982; Seron, 1983).

وفي سياق الكلام عن الاختلالات التي قد تطال المستويات اللسانية، نشير إلى أنّ الاضطرابات الناتجة عن الإصابة بالحبسة، تؤدي إلى اختلال مكونات الأداء اللغوي أو المكونات الجزئية له؛ فيُظهر المصاب اضطرابات جزئية أو انتقائية (sélective)؛ باعتبار أنّ بناء اللغة العقلي يتألف من مكونات، تنفصل واحداً عن الأخرى، وما يحدث في الحبسة هو أنّ بعض هذه المكونات أشدّ عرضة للاختلال من مكونات أخرى، وهو ما يجعل تحليل هذه الاضطرابات يكتسي أهمية كبرى، بل يُعدّ أهمّ ما في الاضطرابات الحسية؛ إذ إنّ دراسة ما هو مضطرب في السلوك اللغوي للمصاب، في علاقته بما هو غير مضطرب، أي السلوك اللغوي المحفوظ به، يعمّق أكثر التحليل المرضي (Rondal et Seron, 2003, 132).

وقد كان لجاكوبسن (Jakobson) (1956، 1969)، السبق في التأكيد على هذه المسألة؛ إذ يرى أنّه ليس بالضرورة اختلال كلّ المستويات اللغوية لدى المصاب بالحبسة، فهناك جانب ما في اللغة يبقى يعمل؛ إذ يحتفظ المصاب ببعض المكونات، ويفقد بعضها منها، كما تتفاوت الاضطرابات فيما بينها في الظهور في السلوكات اللغوية لديه؛ أي تختلف فيما بينها في ظهور إحداها عند المصاب دون أخرى، و/ أو عند مصاب دون آخر؛ فقد تظهر الإصابة في المستوى الفونولوجي دون غيرها من المستويات الأخرى، وفي حالات أخرى، قد تظهر الإصابة في المستوى التركيبي (Jakobson, 1969)؛ ما دفع ببعض الباحثين إلى افتراض اختلاف هذين الجانبين من السلوكات اللفظية وظيفياً (Seron, et Feyereisen, 131).

أدت هذه الافتراضات إلى ظهور دراسات وأعمال تقوم على تناول اضطراب دون آخر؛ إذ كثيرا ما تُتناول الأعراض الحبيسية معزولة عن بعضها؛ ففي دراسة الاضطرابات الصوتية في الحبسة، قام كل من "أومبردان" و"الأجوانين" و"دورون" (1939) بوصف صوتي للتشوهات الصوتية التي تعترى كلام ما يعادل نصف عدد المصابين بالحبسة، أطلقوا عليه عرض التفكك الصوتي (désintégration phonétique)؛ حيث أشار "الأجوانين" في حديثه عن الاضطرابات الحركية إلى وجود ثلاثة أنواع منها : اضطرابات من نوع خذلية ("parétiques" ou "paralytiques")، وهي ترتبط بضعف نطقي، يتعلّق بالشلل الناقص، يظهر في شكل ضعف في الحركات الفمّنتقية (buccophonatoire)؛ أي الخاصّة بجهاز النطق، كانفتاح الحركات المغلقة، عاكسا بذلك نقصا في النفس؛ وأخرى خاصّة باضطراب المقوية (dystoniques)، ترتبط بزيادة قوّة النطق، ترجع إلى توزيع خاطئ للطاقة اللازمة للقيام بحركات نطقية غير متّزنة، وغير مطابقة لما هو مناسب؛ واضطرابات حركية من نوع (dyspraxiques /apraxiques)، ناجمة عن صعوبات في ربط الحركات المعقّدة وتزامنها، مكوّنة ما يسمّى بـ"العقلة" (l'anarthrie) المسماة أيضا "التفكك الصوتي"، ممثلة في صعوبة التصويت (حركات شفوية، إماءات نطقية مبالغ فيها)؛ تكييف الإلقاء (بداية عنيفة ثم بطء وعدم انتظام)؛ الطاقة الشاذة في النطق ببعض المقاطع الصوتية، التي تتباين مع مقاطع أخرى؛ تقطيع الكلام.

كما شغل اضطراب "التسمية" -باعتباره قطبا مهما في اللغة- الكثير من الباحثين في القديم، من بينهم "بيتر" (Pitres)، الذي قام سنة 1898 بعزل اضطراب التسمية، ومنحه وضع عرض مرضي وهو "الحبسة التسمية"، وفي هذا الصدد، قام "راميه" (Ramier) (1973) بدراسة الأداءات الخاصّة بالتسمية لـ 185 مصابا في القسم الأيسر من الدماغ؛ حيث لاحظ ظهور عدد مهم من الأخطاء على أداءات الحالات في مستوى تسمية الأشياء المعروضة، وقد توصّل في هذا المسألة إلى أنّ أداءات المصابين بالحبسة تفيدنا في بنية المفردات؛ فصعوبة إيجاد الكلمات

تسمح لنا بوصف مختلف المراحل و/ أو مكونات السيرورات الخاصة بإنتاج الكلمات (Kremen et Koskas, 1984, 31).

كما شكّلت الاضطرابات النحويّة في خطاب الحبسيّ أو "اللّانحويّة" منذ البدايات الأولى للدراسات الحبسيّة، موضوع العديد من البحوث، وبشكل خاصّ عند الباحثين الألمان؛ الذين كان لهم السّبق في محاولة ربط أعراض الاضطرابات بموضع الإصابة المتسبّبة في ظهورها.

في هذا الإطار، أسهمت محاولة "كلايست" (Kleist) (1914) في التّمييز بين نوعين من الاضطرابات النّحويّة، يرتبط الأول بإصابة جبهية ويتعلّق بالحبسة الحركيّة، تعرف بـ"اللّانحويّة" (agrammatisme)؛ بينما يرتبط الثّاني بإصابة صدغيّة، ويتعلّق بالحبسة الحسيّة، يسمّى "اللّاتركبيّة" (paragrammatisme)؛ حيث يقتصر المصابون بالحبسة على التّعبير بجمل بسيطة وقصيرة في النّوع الأوّل "اللّانحويّة"، ولا يستعملون التّراكيب المعقّدة والمركّبة من الضّمائر وعلامات الصّرف؛ في المقابل لا يجد المصابون صعوبات في تكوين الجمل، في النّوع الثّاني "اللّاتركبيّة"، غير أنّ التّراكيب هنا تكون غير صحيحة نحويّاً؛ نظراً لفقدان القدرة على انتقاء الكلمات من المخزون الذّهنيّ بشكل ملائم وصحيح، ممّا يضطرّ المصاب إلى ترك الجمل غير كاملة (Kleist, 1914, 390).

كما قام كلّ من "جاكسن" (1931)، و"بيك" (Pick) (1913) و"الأجوانين" وآخرون (1939)، بمحاولة تقديم وجهات نظر لسانية في مبحث الحبسة، غير أنّ "جاكوبسن"، (1956, 1942) كان أكثر هؤلاء اهتماماً بالجانب اللّساني؛ حيث قام بتوضيح أهميّة؛ بل ضرورة المقاربة اللّسانية في تحليل اضطرابات اللّغة، وهو يرى أنّ استعمال المعايير اللّغوية الخالصة في تأويل وقائع الحبسة وتصنيفها، قد يسهم مساهمة جوهريّة في علم اللّغة والاضطرابات اللّغويّة (Jackobson, 1969, 107)، تأسيساً عليه، قام "جاكوبسن" بتصنيف الاضطرابات عند المصاب بالحبسة إلى: اضطرابات متعلّقة بمحور الاختيار؛ وأخرى بمحور التّراكيب؛ ترتبط الأولى بإصابة المنطقة الأماميّة القشريّة، بينما ترتبط الثّانية بإصابة المنطقة

الخلفية، كما يرى أنّ اضطراب الحبسة ينزح إمّا نحو محور الاختيار، وبالتالي يحدث اضطراب المشابهة، وإمّا نحو محور التركيب، الذي يحدث فيه اضطراب المجاورة، وذلك استناداً إلى مواطن تمرّكز النقص الرئيس في أحدهما (Jackobson, 1969, 161).

ما سبق الحديث عنه في هذا الطرح، يتعلّق بالنشاط اللغوي، الذي يُعدّ حصيلة ترابط العديد من المكونات : الفونولوجية والدلالية والمورفولوجية-التركيبية والبراغماتية (حسين نواني وآخرون، 2013، 91)؛ هذه الأنظمة التي تكوّن كلمات اللغة، تكون مرتبطة فيما بينها داخل المعجم الذهنيّ، فبناء المعجم يكون عادياً عند غالبية الأشخاص، لكن أحياناً تحصل صعوبات من شأنها أنّها تعيق هذا الجانب، مثلما هو الحال عند المصابين بالحبسة، تتمظهر في عدم قدرة الشخص على الإنتاج اللغويّ.

لم يتوقّف الباحثون عند دراسة الاضطرابات اللسانية المختلفة، بربطها بالمناطق المصابة في الدماغ، وتحديد أعراضها وتحليلها، بل ذهبوا أيضاً إلى تفسيرها، عن طريق تصميم نماذج للمعالجة اللغوية لسلوكات المصابين.

وهي نماذج تفسّر السياقات المعرفية المعقّدة والمنظمة، التي يلجأ إليها المصاب أثناء الإنتاج اللفظي الشفويّ؛ إذ ثبت وجود ارتباط وثيق بين إنتاج اللغة والقدرة على الترميز والتخزين والاسترجاع للمعلومات والأشياء المخزّنة في الذاكرة، وقد أكّدت النماذج التي قامت بتفسير عملية معالجة المعلومات هذا الارتباط؛ حيث قدّمت كيفية حدوث المعالجة اللغوية، وفق المستويات الفونولوجية والمعجمية والدلالية والتركيبية، ومن هنا، فإنّ القصور في العمليات المعرفية، يعدّ أحد أهمّ العوامل المسؤولة عن الصّعوبات التي يعاني منها المصابون بالحبسة، كصعوبات النطق ببعض الأصوات، وظهور اختلالات في ترتيبها، بالإضافة إلى صعوبات استرجاع الكلمات من المخزون الذهنيّ، وعدم القدرة على تكوين جمل وتراكيب سليمة.

غالبا، ما تشير الدراسات إلى أنّ السبب في وجود هذه الصّعوبات بتفاوت درجاتها، يرجع إلى عدم القدرة على القيام بالتمثيلات الفونولوجية والمعجمية والدلالية

والنحويّة للنظام اللّغويّ؛ وعليه، فإنّ العجز الذي يحدث في إطار اضطراب "الحبسة"، ينشأ من اختلالات في النّموذج الفونولوجيّ، والمعجميّ، والدّلاليّ والتركيبيّ.

ظهرت دراسات عديدة في مجال المعالجة اللّغويّة، قامت بتفسير مختلف الاضطرابات الحبسيّة، بهدف تحسين عملية التّقويم : Caramazza et Hillis, 1993 ; Coltheat, Bates et : Castle, 1991 ; Howard et Patterson, 1989 ; Lerrer et Milroy, 1993 ; Seron, Van (Rondal et Seron, 2003, عن Linden et De Partz, 1992 ; Wilson et Patterson, 1990) (694-695)، يؤكّد أصحابها على أنّ عملية التّفكير المعرفيّ للاختلالات الموجودة لدى المصابين بالحبسة، يسمح بتحديد موضوع التّقويم، مُظهرين بذلك المكوّنات المضطربة التي يقوم عليها التّقويم، من جهة، والمكوّنات المحتفظ بها لدى المصابين، التي يمكنها تعويض المكوّنات المضطربة، عند الاقتضاء، من جهة ثانية (Rondal et Seron, 2003, 695).

يأخذ نموذج "هيليس" و"كارامازة" (1997)، مسألة صعوبة مهمّة "التّسميّة" بعين الاعتبار (Rondal et Seron, 2003, 677)؛ إذ تُرجع صعوبة استرجاع الكلمة إلى سببين : وجود مشكل في مستوى المعلومات الدّلاليّة المتعلّقة بالكلمة المطلوبة، التي يبحث عنها المصاب؛ وصعوبة تغطية الخاصيّة الفونولوجيّة. يقترح هذا النّموذج أنّ المعلومات الفونولوجيّة تتمثّل من قبل نظام مستقلّ، وهو المعجم الفونولوجيّ المخرج، أين يكون التّنظيم كمنفذ للدّخول يعالج من قبل متغيّرات، مثل التّرّد المتعلّق باستعمال الكلمة وبنيتها الشكليّة (Micelie et Caramazza, 1988 ; Pillon 1998) عن (Rondal et Seron, 2003, 676).

كما أُرجعت صعوبة إنتاج الكلمة إلى اضطراب المعالجة ما بعد الدّلاليّة، والمتمثّلة في صعوبة النّفاد إلى المعجم الفونولوجيّ المخرج، أو في تصوّر التّنشيط في مستوى هذا المعجم. يرى كلّ من "دوباتس" (De Partz) و"بيون" (Pillon) (2003) أنّ فقدان الكلمة يتعلّق بقصور في المعالجة ما بعد الدّلاليّة.

في هذا الصّدّد، قام كلّ من "رونالد" و"سيرون" (2003)، بدراسة حالتين على أساس المقارنة بينهما؛ تشتركان في كونهما تعانيان من عرض "نقص الكلمة" في الكلام التلقائيّ

وتسمية الصّور، أظهرت أخطاء دلالية، وبطءًا في الإجابات وطولها، وتوقّفات غير عادية في المحادثة، أُنذرت بوجود اختلالات في التّمثيلات (Rondal et Seron, 2003, 677).

وبناء على ما تمّ عرضه، قمنا بطرح التّساؤلات الآتية :

- هل يؤثّر اضطراب الحبسة عند الحبسيّ الرّاشد بشكل مباشر على مختلف المكوّنات اللّسانية (الصوتية والمعجمية والصّرفية-النحوية والتداولية) بتفاوت؛ حيث تكون بعض هذه المكوّنات أشدّ عرضة للاختلال من مكوّنات أخرى ؟

- هل تتباين الصّعوبات اللّسانية في الظّهور عند مصاب دون آخر ؟ وهل تظهر في شكل فروقات في مختلف الاضطرابات اللّسانية (الصوتية والفونولوجية واللفظية والمعجمية والنحوية والتركيبية) بين المصابين بالحبسة ؟

ولتأسيس هذه التّساؤلات، انطلقنا من مجموعة من الفرضيات، تتمحور أساسا حول تباين الصّعوبات في الظّهور عند الحالة الواحدة من جهة، وتباينها بين الحالات من جهة أخرى، نقدّمها على النّحو الآتي :

■ الفرضية الأولى

يؤثّر اضطراب الحبسة عند الحبسيّ الرّاشد بشكل مباشر على مختلف المكوّنات اللّسانية (الصوتية والمعجمية والصّرفية-النحوية والتداولية)، بتفاوت؛ حيث تكون بعض هذه المكوّنات أشدّ عرضة للاختلال من مكوّنات أخرى

الفرضية الجزئية الأولى :

يعاني المصاب بالحبسة من اضطراب في المكوّن الصوتي، يتمظهر أساسا في التّحوّلات الصوتية (النطقية) والفونيمية.

الفرضية الجزئية الثانية :

يعاني المصاب بالحبسة من اضطراب في المكوّن المعجمي، يتمظهر أساسا في التّحوّلات اللفظية ونقص الكلمة.

الفرضية الجزئية الثالثة :

يعاني المصاب بالحبسة من اضطراب في المكوّن الصّرفيّ النّحويّ، يتمظهر أساسا في الاضطرابات النّحويّة والتركيبيّة.

الفرضية الجزئية الرابعة :

يعاني المصاب بالحبسة من اضطراب في المكوّن التّواصليّ، يتمظهر أساسا في الاضطرابات النّداوليّة (البراغماتيّة).

الفرضية الثانية

تظهر الاضطرابات الحبسيّة بتفاوت، إذ لا نجد حالتين حُسيّتين متشابهتين تماما، وعليه، تتباين الصّعوبات اللّسانيّة في الظّهور عند مصاب دون آخر، تظهر في شكل فروقات في مختلف الاضطرابات اللّسانيّة (الصّوتيّة والفونولوجيّة واللفظيّة والمعجميّة والنّحويّة والتركيبيّة) بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية الأولى :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات الصّوتيّة بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية الثانية :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات الفونولوجيّة بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية الثالثة :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات اللفظيّة بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية الرابعة :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات المعجميّة بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية الخامسة :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات النّحويّة بين المصابين بالحبسة.

الفرضية الجزئية السادسة :

توجد فروق في ظهور الصّعوبات التّركيبية بين المصابين بالحبسة.

5. العراقيل التي واجهت الدراسة

أمّا عن العراقيل التي واجهت سبيل الدراسة، فهي كثيرة، أثّرت بشكل مباشر في تأخرنا دون الإسراع بإتمام الدراسة، من جهة، وفي عدم الاستفادة في الحين المناسب بالقدر المطلوب من المعلومات، الموجود في المراجع المهمة جدّاً في دراستنا، التي تميّزت بالنقص الفادح في معظم المكتبات، والتي ترجع في معظمها إلى ضياعها من جهة، وتلفها، واستغراق الوقت في إعادة ترميمها من جهة أخرى.

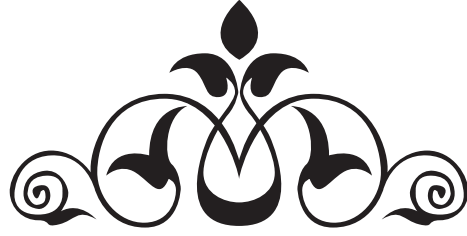
أمّا عن العراقيل التي واجهتنا في البحث الميدانيّ، فهي مهمة جدّاً لا بدّ من لفت الانتباه إليها، حتّى تؤخذ بعين الاعتبار لاحقاً، وهي تخصّ بعض المؤسسات الصحيّة التي زرتها، وأخصّ بالذكر هنا مستشفى "ابن عكنون"؛ أين لاحظنا بعض النقص، نجملها في النقاط الآتية :

أولها : ظروف إجراء البحث الميدانيّ، من تطبيق الاختبارات وفحص لغة المصابين؛ إذ يتوافر المستشفى على قاعة واحدة فقط، يباشر العمل فيها مختصّان في تقويم النطق، في الوقت ذاته؛ ممّا قد ينعكس سلباً على نتائج الاختبارات، وبالتالي استغراق وقت طويل في تطبيق الاختبارات، وربّما عدم إتمام المهامّ في الوقت المخصّص، علماً أنّه من العوامل الرّئيسة في إنجاح إجراء المقابلة مع المصاب، وتمرير الاختبار، توافر الهدوء داخل القاعة.

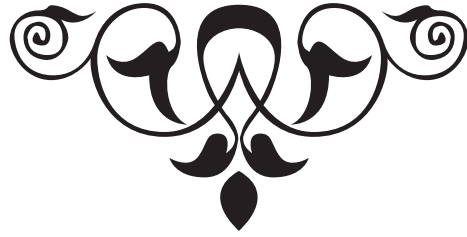
ثانيها : وجود بعض الملفّات الطّبيّة للمرضى ناقصة، فيما يتعلّق بالمعلومات الطّبيّة الضّروريّة لتقييم حالة المصاب، كنتائج النّصوير والأشعّة للدّماغ؛ فلا هي موجودة في المصلحة، ولا هي موجودة عند المريض.

ثالثها : عدم انضباط المرضى الذين يعالجون خارجيّاً في الحضور باستمرار إلى المصلحة، الأمر الذي جعلنا نتحصّل على مدوّنة غير كاملة، وبالتالي عدم اعتمادها في العمل رغم أهمّيّتها، كونها عيّنة نادرة في المؤسسات الصحيّة.

ورغم العراقيل التي واجهتنا أثناء البحث، ورغم النقص في الميدان التوثيقيّ، إلّا أنّنا بذلنا وسعنا قدر المستطاع في الاجتهاد والبحث، وقد كان ذلك صعباً للغاية، وسط هذه الظروف، وظروف أخرى لم نذكرها.



القسم النظري



يندرج موضوع بحثنا، الموسوم بـ "مقاربة نفسية لسانية للأداء التواصلي الشفوي عند المصاب بالحبسة من منظور البحث التداولي الحديث" ضمن البحث الميداني التطبيقي الذي يقتضي المشاركة الفعالة بين الباحثين على اختلاف اختصاصاتهم؛ قصد الوصول إلى نتائج إيجابية وحلول ناجعة للمقاصد المتوخاة، خصوصا إذا تعلّق الأمر بالظاهرة اللغوية التي لقيت عناية كبيرة من قبل العلماء في تخصصات مختلفة، نظرا لكونها مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني وأهمّه، ومنطلقا رئيسا في فهم هذا السلوك، من جهة، وبمجال اضطرابات اللغة لدى الإنسان، من جهة أخرى؛ وهو مجال، أقلّ ما يقال عنه، أنّه متشعب؛ يتطلب اللجوء إلى كلّ ما تُوصل إليه في مجال علم اللغة وعلم النفس وعلم الأعصاب على السواء؛ لأنّ التواصل لا يمكن أن يفهم من زاوية واحدة، فحسب؛ بل يستدعي ذلك عملا مشتركا بين مجموعة من التخصصات.

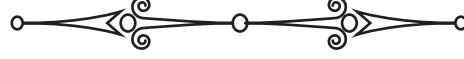
واللغة باعتبارها العنصر الرئيس الذي يكون مادّة البحث، وبالتحديد في هذه التخصصات، فإنّ الدراسات التي أُقيمت حولها، تحمل فوائد تعادل أهميّة اللغة ذاتها، خاصة إذا تعلّق الأمر بالاضطرابات التي تمسّ اللغة الإنسانية، وتعود أهميّة هذه الدراسات إلى مدى الضرر الذي قد يتعرّض إليه سلوك الفرد اللغوي إثر تعرّضه إلى الإصابة الدماغية، وتأثير هذه المتقدّمة في سلوكاته اللسانية، وبالتالي، انتقاله إلى وضعية جديدة غير طبيعية تتمثّل في اضطراب الاتصال، وتحوّل سلوكه اللغوي من سلوك سويّ إلى سلوك مضطرب.

وعليه، تتطلب دراسة الجانب المرضي للسلوك اللفظي اللغوي، ومعالجته في الدماغ، تضافر جهود ثلاثة تخصصات، بكل ما تتوافر عليه هذه المتقدمة من مميزات، وبما يتكامل فيه كل تخصص مع غيره من التخصصات الأخرى (Nespoulous, 1994, 1999)؛ متيحةً بدقة متناهية - نظراً لاتصاف السلوك اللغوي اللفظي بالتعقيد - طرح ثلاثة أسئلة أساسية في العلوم المعرفية :

- التساؤل حول طبيعة الظواهر اللسانية المدروسة.
 - التساؤل حول طبيعة العمليات الذهنية المتضمنة للسلوك اللفظي.
 - التساؤل حول الشبكات الدماغية؛ من حيث أصل السلوك اللفظي ومنشؤه.
- انطلاقاً من هذه التساؤلات، سنسعى إلى توطئة القسم النظري، بعرض أهم ما احتضنته اللغة من أعمال في اللسانيات وعلم النفس اللساني وعلم النفس العصبي اللساني، وهي أعمال تتنوع ببراء من تيار نظري إلى آخر؛ فاللسانيات بما تقترحه من توضيحات حول المميزات البنوية للغات الطبيعية؛ وعلم النفس اللساني، بما يقوم به من تحديدات للسيرورات المتدخلة في تنظيم هذه البنى من قبل الدماغ؛ وعلم الأعصاب النفسي اللساني من خلال ما يعرضه من الملاحظات المتوصل إليها عند فحص المصابين دماغياً، ومحاولة تحديد المنطقة الدماغية المسؤولة عن هذا التنظيم أو ذاك (Nespoulous, 2006, 8).

بناءً عليه، سنتناول اللغة فيما سيأتي من فصول، في هذا القسم، من ثلاثة مناظير : منظور لساني، من خلال عرض النظريات اللسانية الحديثة، بما في ذلك النظريات التداولية، التي تناولت اللغة الإنسانية في جانبها السليم (العادي)، والآخر المرضي (المضطرب)؛ ومنظور نفسي لساني، من خلال عرض أهم النظريات المعرفية التي تقوم بتفسير الاضطرابات الحسية، في إطار نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات؛ ومنظور عصبي، متمثل في النظريات العصبية، التي تتناول اضطراب الحسة، وتحدد أهم المناطق اللغوية المصابة في الدماغ.

الفصل الأول



اللغة والتواصل

في ضوء النظريات اللسانية الحديثة



- تقديم
- مفهوم اللغة والتواصل
- مكونات اللغة
- وظائف اللغة
- النظريات اللسانية والتداولية الحديثة

تقديم

تميّزت المناهج العلمية التي تناولت اللغة مادّة للبحث، بتباينها من مرحلة إلى أخرى، لتباين الأسلوب الفكري والعلمي السائدَيْن في كلّ مرحلة من مراحل البحث؛ حيث تمكّن العلماء من خلال هذا التباين، من إثراء البحث اللساني والتداولي الحديث، بما أنتجه من نظريات علمية، ومفاهيم، لا زالت تُعتمد كمراجع في البحث اللغوي المعاصر، مؤثرة على مدى العمق العلمي الذي سارت على نحوه الدراسات اللغوية الحديثة.

تناولت هذه الدراسات الظاهرة اللغوية، من ثلاثة مناظير مختلفة، هي : منظور اللسانيات البنوية، ومنظور اللسانيات التوليدية، ومنظور اللسانيات التداولية؛ إذ يتحدّد الأول في دراسة اللغة دراسة شكلية، مركّزا على دراسة النظام اللغوي وعلاقة عناصره ببعضها بعض، بعيدة عن كلّ سياق ثقافي أو اجتماعي؛ بينما يتجاوز الثاني دراسة المستوى البنوي من اللغة إلى المستوى المثالي المتعلّق بالكفاءة والمقدرة و"البنية العميقة"، وهو المستوى الذي يفتح المجال أمام ناحية الإبداع في اللغة (جون ليشته، 2008، 111)؛ أمّا الثالث فيتجاوز دراسة المستوى البنوي من اللغة والمستوى المثالي، إلى البحث في دراسة الاستعمال اللغوي، والكيفية التي تستعمل بها اللغة عند الحديث، والاهتمام بالسياق الكلامي والموقف، والمتكلم والسّامع، والعلاقة التي تجمع بينهما.

تجسّدت التحوّلات الكبرى التي عرفتتها هذه الدراسات، في الانتقال من دراسة اللغة دراسة تاريخية إلى دراستها دراسة وصفية؛ مفضية إلى عزوف بعض اللسانيين شيئا فشيئا عن اللسانيات التاريخية -بما تناولته من معرفة تاريخ اللغات والكشف عن العلاقات الموجودة بينها، وإعادة بناء اللغات الأولى المنقرضة- وإحداث قطيعة مع المنهج التاريخي؛ إذ أخذوا ينزعون للحديث عن فرع جديد من اللسانيات، يهتم بدراسة اللغة دراسة وصفية، وكان أول هؤلاء اللسانيين "فرديناند دو سوسور" (1916)، الذي عنى بدراسة اللغة دراسة وصفية، مطلقا عليها اسم "اللسانيات الآنية" (linguistique synchronique).

مثلت محاولة "دو سوسور" من خلال كتابه "دروس في اللسانيات العامة"، الذي صدر بعد ثلاث سنوات من وفاته، أي في سنة (1916)، من قبل تلميذه : "ش. بالي" (Charle Bally)، و"أ. سيشهاي" (Albert Sechehaye)، أولى المحاولات الصريحة التي تحدّثت عن منهج جديد للدراسات اللسانية، فساعد على تحديد مجرى لسانيات القرن العشرين، والابتعاد بها كلياً عن مناهج اللسانيات التاريخية؛ وتوصل من خلالها إلى إبراز أفكار مهمة استمدّها من أفكار سابقه من اللسانيين، منهم : اللساني الألماني "فون هومبورت" (Von Humbolt) (1835-1767) واللساني الأمريكي "وليام ويتني" (William Whytney) (1894-1827).

غير أنّ أفكار "دو سوسور" عرفت نقداً كبيراً من قبل الكثير من اللغويين، بعد اطلاعهم على ما جاء في الكتاب، مباشرة بعد صدوره، من هؤلاء نذكر كلاً من "ميلي" (Millet) في تعليق له، و"غرامون" (Grammont) سنة 1917 و"بلومفيلد" (Bloomfield) سنة 1924؛ إذ كانوا يرون أنّه لا علم إلا في المنهج التاريخي.

وكان من حظّ هذه النظرية؛ بل من حظّ العلم، أن انتبه عالمان من كبار العلماء في اللسانيات إلى ذلك الجانب الإيجابي من النظرية، بإدراكهما لمفاهيمها من داخل نظامها، وذانك العالمان هما الروسيان "نيكولا ترويتسكوي" (Trobetzkoy) (1938-1890) و"رومان جاكوبسن" (Jakobson) (1896) (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007).

تبلورت بعض المذاهب المنبثقة من مذهب "دو سوسور"، نذكر منها : مدرسة "جونيف"، التي تكوّنت من أتباع "دو سوسور" وهما "بالي" و"سيشهاي"، اللذان قاما بجمع محاضراته، وكان لكل واحد منهما بحوث ذات صبغة خاصة، بالإضافة إلى بعض الأتباع منهم "هنري فراي" (H. Frei) والباحث "روبرت كوديل" (R. Godel). ومدرسة "براغ" وتسمّى أيضاً المدرسة "الفونولوجية والفونيمية والوظيفية"، تأسست على يد جماعة من اللغويين التشيكيين، وقد كُتِبَ لهذه المدرسة العلمية البروز على يد ثلاثة لغويين فيها من أصل روسي، في عام 1928، وهم "برويتسكوي" و"جاكوبسن" و"كرسيفسكي" (Krusewski)، هذا المتقدم الذي تابع دروس "دو سوسور" في جونيف سنة 1906، ونقل أفكاره بعد رجوعه إلى موسكو.

تعتبر اللسانيات الوظيفية اتجاه تفرّع عن النظرية البنيوية، وهو أمثل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، برز إلى الوجود انطلاقاً من حلقة "براغ" التي كوّنت لها نظرية استفادت كثيراً من أفكار "دو سوسور"، بلغت ذروتها في الثلاثينيات، ببروز اللسانيين الروس، ومنذ 1930، ازداد توسّع المدرسة الوظيفية، لينظّم إليها لفيف من اللسانيين الفرنسيين، أمثال "أندري مارتيني" و"إميل بنفنيست" وغيرهما، وواصلت ازدهارها في أمريكا مع "رومان جاكوبس".

قبل سنوات قليلة من وفاة "فيرث"، سنة 1960، وبالتحديد سنة 1957، ظهر في أمريكا كتاب "البنى التحوّية" لـ"تشومسكي"، وكان الكتاب بداية تحوّل في النظرية اللغوية الحديثة ومؤدّها باتجاه جديد في الدرس اللغوي، بعد أن كان سائداً في أمريكا (بتأثير من بلومفيلد وهاريس) تحليل الجملة إلى مكونات مباشرة.

ساهم "تشومسكي" في اللسانيات وفي الفكر المعاصر، انطلاقاً من ثلاث زوايا؛ حيث قام بنقل التأكيد في اللسانيات من المستوى الاستقرائي والوصفي الصّارم، إلى المستوى الخاصّ بالكفاءة اللغوية، مبيناً أنّ اللغة هي أكثر من مجرد تطبيقها المادي، كما أكد على أنّ الكفاءة اللغوية هي نتيجة قدرة معرفية فطرية ذاتية يمتلكها البشر، بالإضافة إلى التمييز بين "الكفاءة" و"الأداء". (جون ليشته، 2008، 111).

وفي الاتجاه الثالث، ظهر اهتمام اللغويين بحقل التداولية، وقد أرجع هذا الاهتمام إلى العجز الذي أثبتته المنهج البنيوي، حين أقصى الجانب الفعلي في اللغة وهو "الكلام"، باعتباره أساس العملية التواصلية، خاصة عند "دو سوسور".

لقد تجسّد هذا الاهتمام في بروز مدارس في الساحة العلمية، كان لها أبلغ الأثر في الفلسفة الغربية المعاصرة، منها مدرسة "التحليل اللغوي"، التي مهد لها "فريجه" (1872-1970) حيث بدأت مع "جورج إدوار مور" (1873-1958)، ثم طوّرت من قبل "برتراند رسل" (1872-1970)، وواصل تطويرها "لودفيج فتنجشتين" (1889-1951)، وأنتجت هذه المدرسة مجموعة من النظريات المهمة، منها : نظرية "أفعال الكلام".

وسعيًا منّا للوقوف عند هذه المحطّات العلميّة المهمّة، التي أسّست لظهور مختلف الدّراسات اللّغويّة الحديثة، سنقوم في متن هذا الفصل، باستعراض بعض هذه الاتّجاهات، وسنكتفي في ذلك بالوقوف عند بعض المحطّات العلميّة في تاريخ الدّراسات اللّغويّة الحديثة، مع محاولة إبراز أهمّ الأسس التي قام عليها كلّ اتّجاه، واستعراض أفكار كلّ اتّجاه بشكل واضح ومبسّط.

يشكّل مفهوما "اللغة" و"التواصل" النواة المركزية التي تنطلق منها هذه الدراسة. وعليه، فإننا نرى بضرورة عرض المفهومين بشيء من الدقة والتفصيل.

اللغة، قبل كلّ شيء، هي وسيلة للتواصل والتفاهم بين البشر؛ فهي خاصية إنسانية يتميز بها الإنسان دون سائر المخلوقات، يؤدي من خلالها وظائف التفكير والتعبير والتواصل، وهي «نظام صوتي يتكوّن أساساً من رموز اعتباطية، يستعمله أفراد جماعة ما لتبادل الأفكار والمشاعر» (محمد علي الخولي، 1982، 148).

يفضي التعريف إلى وجود ثلاثة عناصر أساسية، يتعلّق الأول بطبيعة اللغة ومفهومها (نظام صوتي)؛ أمّا العنصر الثاني فيرتبط بمكوناتها (رموز اعتباطية)؛ والعنصر الثالث يخصّ وظيفتها، وموافقة للترتيب المقدّم في التعريف، نقوم بعرض مفهوم اللغة، ثمّ مكوناتها، ثمّ وظيفتها.

1.1. مفهوم اللغة والتواصل

1.1.1. مفهوم اللغة

يرتبط مفهوم اللغة في الاستعمال بمجالات علمية ومعرفية؛ نذكر منها : اللسانيات وعلم النفس، بالإضافة إلى مجالات أخرى، غير أننا سوف نركّز على أهمّ التعاريف في المجالين المذكورين (اللسانيات وعلم النفس).

عرّفت اللغة بأنّها "نظام صوتي"، وهو مفهوم يعبر عن المفهوم "لغة" (langue) الذي استعمله "لو سوسور"، والذي يدلّ على النظام الصوتي المجتمعي؛ فاللغة عنده "نظام من الأدلة" (Dessaussure, 1916, 33)؛ ترتبط فيه جميع أجزائه بعضها ببعض، على أساس اتّحاد الهويّات واختلافها. وهي نظام من العلامات، تتحدّ فيه كلّ علامة بحسب علاقتها بغيرها من علامات النظام؛ يعبر عن هذه الخاصية التمييزية للعلامة بمفهوم "القيمة"، فقيمة علامة ما، هي مجموع العلاقات التي تربطها بالعلامات الأخرى، والتي تكوّن معا "النظام". (دغفوس والشباني، 2003، 157). والعلامة عنده، كيان ذو وجهين : "المفهوم" و"الصورة الصوتية"، ولا

يمكن لأيّ عنصر منهما أن يقوم منفرداً؛ فهي لا تجمع بين كلمة وشيء، بل بين مفهوم وصورة صوتيّة، فالمفهوم يمثل الفكرة، والصّورة الصّوتيّة هي الأثر الذهنيّ أو النفسيّ، الذي يحصل عند الشّخص من تمثيله الصّوتيّ للعلامة. تحدّد هذه العلاقة الصّبغة الاعتباريّة للعلامة، وتجعل من اللغة نظاماً من العلامات متميّزاً ومعقّداً (المرجع نفسه، 159)، وهما المعروفان عند "دو سوسور" بمصطلحي : "الدّالّ" و"المدلول". وهي عنده أيضاً «نتاج اجتماعيّ لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضّروريّة، التي تبنّاها مجتمع ما، ليتمكّن أفرادها من استعمال هذه الملكة...» (المرجع نفسه).

يضيف "دو سوسور" في التعريف الثّاني خاصيّة مفهوميّة من خواصّ اللغة، وهي كونها مرتبطة بالمجتمع، وتعتبر هذه الخاصيّة مفيدة وتمييزيّة في آن واحد؛ على اعتبار أنّها تفرّق بين الظّاهرة العامّة التي يمتلكها الإنسان (langage)، وبين الظّاهرة التي تخصّ المجتمع (حميدي بن يوسف، 2011، 374).

لم يفت "دو سوسور" في التعريف الثّاني، الإشارة إلى هذه الخاصيّة المفهوميّة التي تشير إلى تحقّق اللغة بواسطة الكلام، وهي خاصيّة تمييزيّة تفصل اللغة عن أنواع الأنظمة السيميائيّة الأخرى غير اللّغويّة، التي تستعملها المجتمعات للتّواصل فيما بينها، كإشارات المرور مثلاً (المرجع نفسه).

ويرى كلّ من "سيرون" و"رونдал" أنّ لفظة لغة تشير إلى كلّ نظام من الأدلّة الذي يمكن استخدامه كوسيلة للتّواصل (Rondal et Seron, 2003, 109).

أمّا "ألاجوانين" فيرى أنّ اللغة نتاج نشاط عصبيّ معقّد، يسمح لحالات عاطفيّة أو نفسيّة بالظهور بواسطة الأدلّة (عن طريق الصّوت، الكتابة، أو الإشارة) (Pialoux, Valvat, 1975, 95).

ويعرّف "فيكوتسكي" (Vygotsky) اللغة بأنّها نشاط يتمحور حول قطبين : متكلّم ومستمع، وهي أيضاً وظيفة داخلية للسلوك الإنسانيّ من خلال نظام داخليّ، يقوم بتنظيم القدرات النفسيّة للفرد عن طريق الدّماغ (Vigotsky, 1997, 445/447).

2.1.1. مفهوم التواصل

"التواصل" أو "الاتصال" كما يسمّى أيضاً، هو مفهوم يعني التعبير والتفاعل من خلال الرّموز، وهو مأخوذ من الكلمة اللاتينية "Communis"، التي تعني المشاركة وتكوين العلاقة.

يعتبر التواصل خاصيّة تميّز كلّ الكائنات الحيّة، لكن ما هو خاصّ بالإنسان، هو إمكانية تعيين مواضيع العالم الخارجي من خلال تشكيلات من الأصوات الاتفاقيّة، التي تسمح له بتمثّل الواقع رمزيّاً، والتعبير عنه في غيابه (بن عيسى زغبوش، 2011).

أثار علم النفس اللغويّ مسألة التّواصل بشكل مستفيض، وقد عرّفه على أنّه عمليّة نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى؛ أي من فرد إلى آخر، أو من البيئة إلى الفرد، وذلك انطلاقاً من عدّة أساليب، جوهرها الكلام، واستخدام الحواسّ، التي تُشعر الآخرين بالاهتمام (المرجع نفسه، 25).

كما يعرف التّواصل الإنسانيّ على أنّه القدرة على تكوين اللغة واستعمالها، والقدرة على الحديث بشكل واضح ومفهوم من قبل الآخرين، كما يشتمل القدرة على سماع ما يقول الآخرون وفهمه (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، 2005، 34).

وهو أيضاً، المعلومات المبلّغة أو الرّسائل الشّفويّة، أو تبادل الأفكار والآراء والمعلومات، عن طريق الكلام والإشارات (ميّ العبد الله، 2006، 23).

وفي السّياق نفسه، يقدّم "الزريقات" تعريفاً لا يختلف كثيراً عن التعريف السّابق، وهو كون الاتّصال عمليّة تبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر، من خلال اللغة اللفظيّة وغير اللفظيّة (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، 2005، 18)، ويضيف أنّ عمليّة التّواصل الإنسانيّ تشمل كلّ الوسائل المستخدمة في نقل المعلومات بين المرسل والمستقبل، ويتطلّب الأمر في هذا المقام، استعمال ما يسمّى بالترميز وفكّ الترميز؛ على أنّ الإنسان يعدّ الوحيد الذي يمتلك القدرة على تطوير جهاز التّواصل الرّمزيّ لديه، وهو اللغة؛ هذه المتقدّمة، التي قد تكون منطوقة أو مكتوبة أو إشاريّة (المرجع السابق، 13).

وعليه، فإنّ التواصل ذو قيمة عالية بين الأفراد والمجتمعات، بما له من أهميّة خاصّة في حياتهم؛ فهو الوسيلة الرئيسيّة التي تسمح بالتفاعل فيما بينهم، عن طريق تفاعل العديد من المهارات، بهدف تبادل المعلومات والمشاعر وغيرها.

تتيح لنا هذه التعاريف الخروج بخلاصة حول العناصر المحققة لعملية التواصل، باعتبار اللغة شكلا من أشكال هذه العملية، تتكوّن من رموز تستعمل قصد مشاركة الآخرين في الحياة الاجتماعيّة؛ إذ نقصد بلفظة "أدلة" التي تحدّث عنها كلّ من "دو سوسور" و"سيرون" و"رونالد" والأجوانين و"الخولي"، الأدلة اللسانية، كون الدليل اللسانيّ كائنا ذا وجهين، يجمع بين عنصرين مجرّدين في وحدة واحدة، وهما : الدالّ؛ وهو الجانب اللفظيّ المجرّد من الدليل (signifiant)، والمدلول وهو الجانب المعنويّ المجرّد من الدليل (signifié).

وعلى هذا الأساس، فإنّ اللغة هي القدرة على إنتاج الكلام، قصد التواصل، من هذا المنطلق، يمكن الحديث عن اللغة كنظام، واللغة كإنجاز لهذا النظام؛ فاللغة عبارة عن مجموعة من العمليّات التي تسمح باستعمال وضع أو نظام اصطلاحيّ، يستغلّ في تمثيل المفاهيم وإيصالها، كما تُمكن من استعمال مجموعة من الرموز العشوائيّة وتركيبها، فإذا أراد الإنسان إيصال رسالة ما إلى الطرف الآخر، يقتضي منه الأمر استعمال هذه الرموز، بغرض توضيح المعنى؛ نسمّي هذه العملية بالترميز، أو تركيب الرموز، وعند وصول الرسالة إلى المتلقّي، يقوم بدوره بفكّ الرموز وتحليلها، بغرض الفهم.

2.I. مكونات اللغة

تفترض عمليّة إدراك اللغة وفهمها أو إنتاجها، أن يمتلك الفرد معرفة بمكوناتها، أي مجموع الوحدات المعجميّة، وضمنها خصائصها الصوّتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة، ما يقتضي أن تكون العناصر التي تتألّف منها اللغة، والتي تضبط علاقاتها، مخزّنة في الذاكرة، وأن تكون الكلمات والمعلومات المرتبطة بها بشكل يسمح بسهولة استعمالها أثناء سيرورات فهم اللغة وإنتاجها (بنعيسى زغبوش، 2009، 69) عن (Carroll, 1986, 145).

فاللغة بمثابة الرافد الذي يمكن للأفكار، التي لا يتسنى نقلها مباشرة، أن تصبح من خلاله قابلة للنقل بواسطة الجمل التي تعبر عنها. وهي تتألف من أصوات تصدر عن أعضاء النطق، ثم تتألف هذه الأصوات من أنساق مختلفة لتكوّن الكلمات، والكلمات بدورها تنتظم في عدّة أنساق، لتكوّن الجمل (محمود فهمي حجازي، 2007، 32).

انطلاقاً من هذا التّحديد، يتبيّن أنّ اللغة نتاج دمج عدّة مكوّنات (مستويات)، مكوّن الفونيمات، والمفردات، والتراكيب، ويتميّز كلّ مكوّن بنوع من الاستقلالية (Rondal et Seron, 2003, 378)، تُحتّم علينا هذه الاستقلالية تقييم كلّ مستوى على حدة، إذ إنّ دراسة هذه المكوّنات من شأنها أن تساعد الباحث على تشخيص مناسب لاضطرابات اللغة وتقييمها.

من مهامّ اللسانيّات الرّئيسة، دراسة مكوّنات اللسان المختلفة، مشكلةً ميادين دراسة شبه مستقلة : الصوتيّات، والفونولوجيا، وعلم المفردات، وعلم الدلالة، الذي يدرس الدليل اللغويّ، كما تحاول فهم كيفية استعمال المتكلّم للغة وتوظيفها، وهي تساهم إلى جانب علم النفس اللغويّ في فهم طبيعة اللغة وتوظيفها من قبل الإنسان في الحالات الطّبيعيّة، وكذلك الاهتمام بالمظاهر المرصّية لهذا السلوك اللغويّ.

اختلف العلماء في تحديد عدد هذه المكوّنات؛ إذ يرى أكثر اللسانيّين أنّها أربعة، وهي : المكوّن الصوتيّ، والصّرفيّ، والنّحويّ، والدّلاليّ، وهناك من الباحثين من يرى أنّها خمسة، بإضافة المكوّن الاستعماليّ، وهو مكوّن نراه جدّ مهمّ في دراسة اضطراب لغة المصاب بالحبسة. ونعرض هذه المكوّنات على النّحو الآتي :

1.2.I. المكوّن الصوتيّ والفونولوجيّ

وهو النّظام الصوتيّ للغة، ونميّز فيه مستويّين اثنين، وهما : المستوى الصوتيّ، وهو مجال علم الأصوات اللغويّة، والمستوى الفونولوجيّ، وهو مجال علم وظائف الأصوات.

I.1.1.2. علم الأصوات اللغوية

يشكّل علم الأصوات أحد المفاهيم الأساسية التي تسمح بالنفاذ إلى القضايا المتعلقة بالأصوات (حميدي بن يوسف، 2011، 384)، وقد عُرّف على أنّه علم يبحث في أصوات اللغة قصد الوقوف على الحقائق والقوانين العامة المتعلقة بالأصوات الكلامية وإنتاجها (عاطف فضل، 2005، 103)، وهو العلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام الخام كوحدات صوتية مجردة منعزلة عن السياق الصوتي الذي ترد فيه، فيقوم بدراسة الجهاز النطقي عند الإنسان، ويسجّل الحركات العضوية التي ترد فيه (جمعة سيد يوسف، 1997، 95)؛ إذ يعتمد تصنيف الأصوات اللغوية من الناحية النطقية (الفيزيولوجية)، على المعرفة الدقيقة بأعضاء النطق والفهم العلمي لعملية الكلام؛ لذا يفيد البحث الصوتي من علم التّشريح في التعريف بأعضاء النطق، ومن علم الفيزيولوجيا في معرفة هذه الأعضاء وكيفية قيامها بهذه الوظائف (محمود فهمي حجازي، 2007، 39).

نظرا لأهمية الأصوات في حياة الفرد والمجتمع، فقد بحث علم الأصوات في الصوت الإنساني من النواحي الفيزيولوجية (الجهاز النطقي ووصف الأصوات)، والفيزيائية والإدراكية (الخصائص السمعية للأصوات)، كما بحث علم الفونولوجيا في وظائف الأصوات في لغة معينة؛ فوجود اضطراب نطقي أو فونولوجي عند الفرد، لا يحدّ من قدرته على التواصل فحسب، بل يؤدي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية أيضا (جون بيرنثال ونيكولاس بانكسون، 2009، 5).

يعرّف "محمد علي الخولي" علم الأصوات، بأنّه فرع من علم اللغة، يدرس الأصوات من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها، وينقسم إلى فروع، هي :

- علم الأصوات النطقي، ويعنى بوصف مخارج الأصوات ووصف الجهاز النطقي.
- علم الأصوات الفيزيائي، الذي يدرس الأصوات من الناحية الفيزيائية، ويعنى بحركة مصدر الصوت وتردده وسعة الذبذبة والموجة الصوتية والرنين.

- علم الأصوات السَمْعِيّ، الذي يُعنى بماهيّة إدراك الأصوات وبالعملية السَمْعِيّة.
- علم الأصوات التّجريبِيّ أو المعملِيّ، الذي يستخدم الآلات والأجهزة لرسم مخارج الأصوات وخصائصها.
- علم الأصوات التّاريخِيّ، الذي يدرس تطوّر أصوات لغة ما، عبر الزّمن.
- علم الأصوات الوصفِيّ، الذي يصف أصوات لغة ما، في مرحلة ما، فقط. (محمد عليّ الخولي، 1982، 213/212)

كما يعرفه "البلعكي" بأنّه فرع من علم اللغة يُعنى بدراسة الخصائص المميّزة للأصوات الإنسانيّة عند نطق المتكلّم بها، وانتقالها عبر وسط (كالهواء)، وإدراك السّامع لها، وضمن هذا الإطار، يضيف "البلعكي" زيادة على ما قدّمه "الخولي" فيما يتعلّق بالفروع، أنّ علم الأصوات يُعنى أيضا بتصنيف الأصوات وبعيوب النّطق، وهو يرتبط بفروع أخرى من المعرفة، كعلم التّشريح، وعلم وظائف الأعضاء، ويتّخذ منهاجا تجريبيّا من خلال علم الأصوات التّجريبِيّ (رمزي منير بعلكي، 1990، 376/375).

2.1.2.I. علم وظائف الأصوات

علم وظائف الأصوات، هو العلم الذي يعنى بدراسة الأصوات اللّغويّة من ناحية وظيفتها في بنية اللّغة، ويوضّح ما يربط بينها من علاقات، وما يفرّق بينها من قيم خلافيّة (المرجع نفسه).

ويعرّف أيضا، على أنّه علم يدرس الفروق الوظيفيّة بين الأصوات، كما يُعنى بدراسة النّظام الصّوتِيّ للغة ما، وتبيان وظائف الأصوات في التّفارقة بين الوحدات اللّغويّة الأخرى، كالكلمات؛ وذلك بتصنيف الأصوات إلى وحدات تقابليّة، كالفونيمات والصفّات المميّزة.

- يهتم علم النفس بجانبين رئيسيين من الأصوات والنطق، بالكلمات :
- إدراك الكلام وكيفية تحويل الأصوات الخام أو الفونيمات المتتابة إلى كلمات لها معنى، بحيث يمكن تمييز كل كلمة عن الأخرى بمجرد حدوث أي تغيير فونيمي.
 - الاهتمام بالاضطرابات التي تلحق الكلام المنطوق، سواء كان ذلك ناتجا عن أسباب عضوية أو وظيفية، ويكون الاهتمام في هذه الحالة موجهاً إلى تشخيص الاضطراب ومعرفة مصدره، ثم وصف الأعراض وتصنيفها، والمساهمة في علاجها.

2.2.I. المكون المعجمي

المكون المعجمي، هو الجانب الخاص بالمفردات ودلالاتها المعجمية، يقوم بدراسة الكلمات بشكل مستقل عن علاقاتها في الجملة (الاسم، الفعل، الحروف)؛ بما تخضع إليه من تغيرات : من تصريف وإعراب وتحويل إلى المثنى والجمع (العدد)، وتأنيث وتذكير (الجنس).

عُرف علم الصرف بأنه فرع من علم القواعد، يبحث في تركيب الكلمات، من حيث السوابق واللواحق والدواخل والجذور (محمد علي الخولي، 1982، 424)، وهو العلم الذي يدرس الجوانب الاشتقاقية لبنية الكلمة، والتغيرات التصريفية التي تطرأ على تركيب هذه الكلمات، قصد التعرف على القوانين التي تضبط بنية الكلمات والتغيرات التي تطرأ عليها. كما يعنى بدراسة بنية الكلمات، ولا سيما من حيث مكوناتها المورفيمية، وهو يقع في قسمين كبيرين : علم الصرف التصريفي وعلم الصرف الاشتقائي (رمزي منير بعلبكي، 1990، 318).

يهتم "علم الصرف التصريفي" بمعرفة التغيرات التي تطرأ على الكلمات أثناء تصريفها؛ أما "علم الصرف الاشتقائي"، فيهتم بدراسة كيفية التركيب بين المورفيمات داخل الكلمة، وهو في المفهوم اللساني الحديث، دراسة المورفيمات واتساقها في تكوين الكلم، ووظيفته الأساسية، ودراسة التغيرات المنتظمة في الشكل المرتبط بالتغيرات في المعنى (عاطف فاضل، 2005، 105).

3.2.I. المكوّن النحوي والتركيبي

وهو المستوى الذي يبحث في التراكيب النحوية، وقد ظهر الاهتمام بدراسة الجملة منذ القدم، تجسّد في دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة، كوسيلة للتعبير عن المعنى، ومن ثمّ يعدّ المعنى عنصراً مهماً في دراسة بناء الجملة؛ حيث تناولت مناهج لغوية حديثة دراسة الجملة معتمدة على التحليل اللغوي والوصفي، بمناهج جديدة ومتطورة، مع اختلاف هذه المناهج في كيفة التحليل، ويضمّ العلاقة بين الوحدات اللسانية التي تشكّل التركيب، والتي تحدّد من خلال الجانب الدلالي، وتحكمها مجموعة من القوانين النحوية، بالإضافة إلى أنّها تُبنى على نوعين من العلاقات، وهي : العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية.

4.2.I. المكوّن الدلالي

علم الدلالة هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، وله اسم آخر شائع هو "علم المعنى"، والمعنى هو الأساس الذي يقوم عليه التفاهم بين الأشخاص.

يعتبر "علم المعنى" الأساس في قيام الدراسات اللغوية، من حيث كون المستويات اللسانية هي قوالب وهياكل جامدة، لم تتجسّد بالمعنى (عاطف فاضل، 2005، 106).

وقد تناولت المعنى نظريات مختلفة، منها ما هو فلسفي ك : "نظرية الإشارة"، و"نظرية الاستعمال" و"نظرية الفكرة"، ومنها ما هو لساني ك : "النظرية السياقية" و"الذهنية" و"السلوكية" (المرجع نفسه، 17). تقوم البنيات الدلالية بتركيب عدد معيّن من العلاقات الدلالية، وكذا الأبعاد والمميّزات المتعلقة بالحقيقة.

يعني علم الدلالة، في اللسانيات، دراسة معنى الأدلة اللغوية (كلمات وملفوظات)، وهو يطرح قضايا نفسية، تتعلّق بتحليل سيرورة الفهم وبناء المعنى في اللغة، كما يطرح قضايا لسانية، تقوم على تحليل العناصر المعبرة وكيفية تنظيمها في النظام اللغوي (Brin, Courrier, Lederlé, Masy, 2004, 231).

من أهمّ المسائل الدلالية التي تناولها علماء اللغة، "الدال والمدلول" والعلاقة بينهما. وقد اهتمّ "دوسوسور" بدراسة هذه المسألة؛ إذ أطلق مصطلح "الدليل اللساني" على وجهي العملية الدلالية (الدال والمدلول) ف"الدال" هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري. واتخذ منحى دراسة الدليل اللساني في المباحث الدلالية، عدّة أبعاد، ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول، وأخذ علم الدلالة بالمبادئ اللسانية التي كتب لها النجاح في علم الأصوات الوظيفي، ورسم العلماء منهجاً لدراسة طرفي الفعل الدلالي أو الدليل اللساني، بمصطلح "دو سوسور"، وحددوا جانبين رئيسين لهذه الدراسة :

- التحليل الداخلي للدليل، وذلك بتحليل المدلول بأساليب مختلفة، برده واختزاله إلى صفاته الدلالية.

- التحليل الخارجي للدليل، أي تحليل علاقات الدليل ببقية المعجم، في إطار الحقول الدلالية.

وتفرّعت المباحث الدلالية في العصر الحديث، لتشمل عناصر الدلالة الثلاثة : الدال والمدلول والمرجع، وحرص العلماء على التأكيد على أنّ علم الدلالة يختصّ بدراسة المدلول، محدداً في سبيل ذلك معايير علمية؛ "فالمدلول يتحدّد بواسطة الوحدات المجاورة له وكلّ تغيير يصيب وحدة ما من وحدات النظام، يمكن أن ينعكس على مجموع أو جزء من هذا النظام؛ فقيمة وحدة ما هي ذات طبيعة علائقية، وهذا لا ينفي على كلّ حال الوجود الإيجابي للمدلول كوحدة معجمية" (عبد الجليل منقور، 2001، 58).

يمكن أن تُجمع عناصر الدلالة، في دراسة متكاملة، تدخل ضمن مباحث الحقول الدلالية، التي تنتظم وفقاً للمنهج التصنيفي التنظيمي في دراسة الأدلة ومحتوياتها، لأنّ الدراسة التي تناولها الدالّ تتسحب بالضرورة، لتتناول المدلول ومن ثمّ المرجع؛ فتقسيم الدراسة العلمية لمكونات الدلالة الثلاثة، ليس سوى تيسير منهجي، يعتمد في تفكيك البنية الواحدة ذات المكونات المتّحدة، ليعيد تركيبها مرّة أخرى، لتكون الدراسة ذات طابع شمولي متكامل (المرجع نفسه).

5.2.I. المكوّن التّداوليّ

يحيل لفظ التّداوليّة على مكوّن من مكوّنات اللّغة، إلى جانب المكوّن الدّلاليّ والمكوّن التركيبيّ، انبثق عن التّقسيم الثّلاثيّ المؤسّس من قِبَل الفيلسوف الأمريكيّ "ش موريس" في (1938)، الذي ميّز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأيّة لغة، سواء أكان صورياً أم طبيعياً :

- علم التّراكيب : الذي يُعنى بعلاقات الأدلّة فيما بينها.
- علم الدّلالة : الذي يعالج علاقات الأدلّة بالواقع.
- التّداوليّة : التي تهتمّ بالعلاقات القائمة بين الأدلّة ومُسْتَعْمِلِهَا واستعمالها وآثارها (دومينيك مانغينو 2005، 92).

تدرس التّداوليّة استعمال اللّغة في الخطاب، وهي تهتمّ بشكل أوسع بما يحدث عندما تستعمل اللّغة للتّواصل؛ إذ إنّ اللّغة ليست بنية فحسب؛ بل هي أيضا استعمال لهذه البنية في مختلف السيّاقات الكلاميّة بهدف التّواصل. والفرق بيّن كما هو معلوم بين الجانب الوظيفيّ للّغة وهو الإعلام والمخاطبة؛ أي تبليغ الأغراض المتبادلة بين ناطق وسماع، وبين الجانب اللفظيّ الصّوريّ؛ أي ما يخصّ اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته، بقطع النّظر عمّا يؤدّيه من وظيفة في الخطاب، غير الدّلالة اللفظيّة. فكلّ واحد منهما يمتاز تحليله عن الآخر بمنهجية خاصّة به، ومبادئ وقوانين لا تمتّ بسبب إلى الجانب الآخر (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 102)؛ فحقيقة الكلام يعنى بها الكلام في حدّ ذاته، أي كخطاب، لا من حيث بنية لفظه، ويمكن أن يعبر بالفرنسيّة عن الأوّل: "réalité du discours communicationnel" والثّاني: "sémio-logico-grammatical"، والفرق بينهما كالفرق بين النّحو والبلاغة (المرجع نفسه، 144).

3.I. وظائف اللّغة

أوّل ما ظهر مفهوم "وظيفة اللّغة" عند الغرب، مع حلقة براغ (1926-1939)؛ حيث حصر كلّ من اللّسانيّين: "تروبتسكوي" و"جاكوبسن" وظيفة اللّغة في التّواصل، أطلق عليها أيضا اسم الوظيفة المرجعيّة أو المعرفيّة، وقد ميّز "جاكوبسن" ستّ وظائف للّغة، تتطلّب

بدورها ستة عناصر أساسية، هي : المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسنان أو الشفرة، والقناة، والمرجع، وسنصلها لاحقا.

ذكرنا فيما سبق من حديث، أن اللغة هي من أهم وسائل الاتصال، وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإنه من الضروري توضيح القصد المزدوج للغة، وهو : التعبير والتواصل؛ في هذا الإطار، قدّم اللسانيون السلوك اللغوي انطلاقا من وظائف مختلفة؛ فاللغة وسيلة ضرورية لأي إنجاز فكري أو أداء عملي، تقوم بعدة وظائف مهمة، منها الوظيفة المركزية للغة وهي التواصل. ولعلّ أول تعريف قدّم حول وظيفة اللغة، هو تعريف "ابن جني"، الذي جاء فيه «اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم» (ابن جني، الخصائص، ج 1. 33)؛ أي أن اللغة جانبان : صوتي ووظيفي، مهمتها الأولى التبليغ والتعبير.

أثبتت وظائفية "أندريه مارتيني" بين السنوات (1960 و1970) أن اللغة يجب أن تدرس من زاوية حقيقة استعمالها، وذلك ما نتبينه من قوله : "اللغة تتغير، لأنها تشتغل"، أي لأننا نحتاج إليها بغية التواصل (الحباشة صابر، 2007، 36)؛ وعليه، يبسط "أندري مارتيني"، في مقاله "وظائف اللغة واللسانيات التطبيقية" مفهوم الوظيفة، إذ يرى أنه عندما يتعلق الأمر بوظائف اللغة، فإن معظم معاني لفظة "وظيفة" ترتبط، نوعا ما، وبشكل وثيق بالمعنى المتداول لللفظة "دور"، "نشاط ضروري" (Martinet, 1969, 9)؛ وعليه، طوّع اللسانيون مفهوم الوظيفة نوعا ما، ليدلّ على مختلف الأدوار التي تقوم بها اللغة.

كما يُستعمل مفهوم "وظيفة" عادة، لتعيين المفاهيم التقليدية له. كما يتفق معظم اللسانيين على أن الوظيفة المركزية للغة هي وظيفة التواصل، ويقصدون بالتواصل المعنى الموجود في نظرية الإعلام، مثل استعمال الوضع، قصد إرسال رسالة، التي تقوم على تحليل تجربة ما إلى وحدات سيميولوجية، وذلك لتمكين الإنسان من التعامل مع غيره؛ إذ وقفوا على أن اللغة تسمح، قبل كلّ شيء، بالتبادل والتواصل بين مرسل ومتلق (المرجع نفسه، 1).

فباللغة بهذا المعنى، وإن كانت مهمتها الرئيسية التبليغ، كما قلنا، فإن لها مهمة أخرى، تابعة وملازمة لها، وهي تحليل الواقع؛ إذ يقول "مارتيني" : "إنّ اللسان هو أداة

تبليغ، يحصل على مقياسه تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة : وهي العناصر الصوتية، ويكون عددها محصورا في كل لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة" (Martinet, 1960, 20) عن (عبد الرحمن الحاج صالح، 1971، 39).

تقوم اللغة بتحليل الواقع، لأنّ الكلام إنّما هو تقطيع يقع على حقيقتين مختلفتين في وقت واحد، وهما : الصوت الذي يرسله المتكلم، والمعاني التي يريد إبلاغها إلى السامع. ومن جهة أخرى، تنقسم اللغة إلى مستويين من التحليل، وهما : التقطيع الأولي، الذي يقع على مدرج الكلام، وينتهي إلى العناصر الدالة على المعاني الإفرادية، وهي الكلم؛ والتقطيع الثانوي الذي يخص هذه الكلم نفسها، وينتهي إلى العناصر الصوتية غير الدالة، التي تتركب منها الكلم، وهي حروف المباني. وتتداخل هذه العناصر الأولية والثانوية تداخلا عميقا، فتصير بذلك بنيانا مرصوصا، ذا انسجام واعتدال، ولولا هذا الاعتدال، لما كان في قدرة اللسان أن يقوم بمهمة التبليغ. وهذه الصورة هي البنية اللسانية التي يتخذها اللساني كموضوع لدراسته (عبد الرحمن الحاج صالح، 1971، 39-40).

أما "جاكوبسن"، فببسط مفهوم اللغة من خلال الوظائف التي تؤديها، انطلاقا من دورة التخاطب، الذي وصف عناصرها بالضرورة، في عملية التواصل؛ حيث استلهم "جاكوبسن" نظرية وظائف اللغة الست، من نظرية الاتصال؛ إذ يرى أنّ عملية الاتصال تتطلب ستة عناصر أساسية، هي : المرسل، والمتلقي، والرسالة، وشفرة الاتصال، وقناة الاتصال، والمرجع؛ مشددا على أهمية السياق (الوظيفة المرجعية) والاتصال بين الأشخاص في عملية التواصل (الوظيفة الاتصالية) (Mazaux, 2007, 76).

عرّف "جاكوبسن" التواصل من خلال ست وظائف، ترجع كلّها إلى تداولية اللغة، وهي : الوظيفة المرجعية والوظيفة التعبيرية والوظيفة الإفهامية -وتختص

بتوجيه الأوامر والنداءات إلى المتلقي - بالإضافة إلى الوظيفة الميتالغوية والوظيفة الإنشائية (الحباشة صابر، 2007، 38)، وعليه، فإن نموذج جاكوبسن يحدد عناصر ستة، هي :

- المرسل : وهو الذي يقوم بإنتاج الرسالة وإرسالها.
 - المرسل إليه : وهو الشخص الذي يتلقى الرسالة الموجهة إليه.
 - الرسالة : وهي كل ما ينتجه المرسل من كلام وغيره، وما يصل إلى المرسل إليه من ذلك.
 - الشفرة : هي مجموعة من الرموز المشتركة والمتعارف عليها بين قطبي الاتصال.
 - القناة : عبرها تمر الرسالة إلى المرسل إليه، وهي مختلفة.
- وانطلاقاً من هذه العناصر، توصل جاكوبسن إلى أن اللغة تقوم بست وظائف مختلفة :
- وظيفة تعبيرية : وتكون عندما يهدف الاتصال إلى توضيح موقف المرسل إزاء الرسالة اللغوية، وتتجسد أساساً فيما يصدر عن المرسل (منتج الرسالة).
 - وظيفة معرفية : وتكون عندما يُقصد من الاتصال التأثير على المتلقي، وتتجسد أساساً فيما يوجه نحو المرسل إليه من عناصر.
 - وظيفة التنبيه أو وظيفة إقامة الاتصال : وتتعلق بالنظر في صلاحية القناة أو بنية المتلقي في إقامة الاتصال أو تقوية الصلات الاجتماعية، وذلك كعبارات التحية والترحيب وغيرهما.
 - وظيفة إنشائية : وتكون إذا كان الغرض من الرسالة تطوير شكلها بالذات، وتتجسد أساساً في تنميق أسلوب الرسالة وتزيينه.
 - وظيفة ميتالغوية : وتكون إذا انصب الهدف من الرسالة على توضيح شفرة الاتصال، أو شرح بعض المفردات، وتتجسد في الرموز المشتركة والمتعارف عليها بين المرسل والمرسل إليه.

الفصل الأول : اللغة والتواصل - في ضوء النظريات اللسانية الحديثة

- وظيفة مرجعية : وتكون إذا كان الاتصال يستهدف المرجع بالذات، وتتجسد في الإفصاح عن الشيء أو الشخص الذي هو موضوع الحديث.

وهذه الوظائف يلخصها الجدول الآتي مقابلةً مع عناصر عملية الاتصال :

وظيفة اللغة	عناصر الاتصال
وظيفة مرجعية	السياق
وظيفة شعرية	الرسالة
وظيفة تعبيرية	المرسل
وظيفة معرفية	المرسل إليه
وظيفة اتصالية	الاتصال
وظيفة ميتalinguistic	الوضع

جدول رقم (1) : وظائف اللغة

(Mazaux, 2007, 77)

وقد كانت لهذه النظرية تأثير عميق على فروع علمية كثيرة، منها اللسانيات، لكونها أقيمت على مبادئ علمية دقيقة، لوصف كافة استعمالات اللغة وضبطها وشرحها بطريقة موضوعية (أحمد مومن، 2007، 149).

لم تقتصر وظائف اللغة على الدرس اللساني فقط، مع "جاكوبسن" كما سبق وأن ذكرنا، بل تنوعت مع باحثين آخرين، أمثال "بوهلر" و"هاليداي"، وغيرهما؛ حيث عدت الوظائف التداولية امتدادا للوظائف اللسانية، وهي وظائف ترتبط بالسياق والمقام ومدى إنجازية اللغة في واقع التواصل (خليفة بوجادي، 2009، 88-117). وبذلك، فهي تقوم بمهمة تحديد مكونات الجملة، بالنظر إلى البنية الإخبارية والمعلوماتية، وربطها بالطبقات المقامية المحتمل أن تُنجز فيها (المتوكل أحمد، 1988، 25).

في هذا الإطار، يرى "أوستين" أنّ الوظيفة الأساسية للغة غير كامنة أساسا في عملية إيصال المعلومات إلى الغير، والتعبير عما يدور في النفس، بقدر ما هي عملية تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال، إذا صدرت ضمن مقام يسمح بذلك (عمر بلخير، 2013، 1).

وعليه، اقترحت تصنيفات تداولية لوظائف اللغة، منها تصنيف "هاليداي" (Halliday)، القائم على تحديد ثلاث وظائف كبرى للغة الراشدة، وهي :

- وظيفة نصية : يقترح مقابلتها بدراسة النصوص النموذجية في سياقها الموقعي (ملاءمة سياقية).

- وظيفة فكرانية : تتوافق مع البنية الدلالية المحضة للخطاب.

- وظيفة عقلانية : بين الأشخاص، تسمح بالتعبير عن العلاقات الاجتماعية والشخصية، بما في ذلك تدخل المتحدث في وضع التبيين، وفعله.

ولعلّ أحسن من تناول قضايا الوظائف التداولية، حسب "خليفة بوجادي" (2009) هو "أحمد المتوكل" في مختلف مؤلفاته : (1981)، (1985)، (1988)، (1989)، (2001)، (2003)؛ حيث يقسم "أحمد المتوكل" الوظائف اللغوية، في كتابه "وظائف التداولية في اللغة العربية" (1985)، إلى خمس وظائف، وهي : الوظيفة المحور، والوظيفة البؤرة، والوظيفة المبتدأ، والوظيفة الذيل، والوظيفة المنادى.

4.I. النظريات اللسانية والتداولية الحديثة

1.4.I. النظرية اللسانية البنوية

تشمل اللسانيات البنوية عدّة تيارات لسانية، بدءا بـ"دو سوسور" إلى مختلف التيارات التي ظهرت بعده، نذكر منها "حلقة براغ"، التي تعدّ أولى المدارس التي ظهرت فيها أفكار "دو سوسور"، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتيارات اللسانية الغربية والروسية المعاصرة؛ إذ جمعت بين باحثين فرنسيين (بنفست ومارتيني)، وباحثين ألمان (بوهلر) وباحثين روسيين

(مكاروفيسكي)، وغيرهم، قاموا بتبني المنهج الوصفي (الآني)، في دراسة اللغة، في ظلّ النظام الوظيفي (خليفة بوجادي، 2009، 23).

نقصد بالبنويّة، المذهب اللغويّ العلميّ الذي ظهر في أوروبا وأمريكا في بداية القرن العشرين الميلاديّ، وتطوّر وبلغ أشده في نهاية الأربعينيات، وهو يدعو إلى دراسة اللغة كنظام وكنيّة لها وجود سابق لوجود أجزائها ومكوناتها (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 23)؛ فهي تهتمّ بشكل أساسيّ ببنية اللغة، التي تعني أساساً، دراسة العناصر المكوّنة للّسان في مستويات اللغة؛ إذ تتمّ دراسة بنية اللسان بالرجوع إلى المستويات اللسانية المعروفة، وهي : المستوى الصوّتيّ، والمستوى المعجميّ، والمستوى التركيبيّ، والمستوى الدلاليّ، وكلّ مستوى يندرج في مستوى أعلى منه.

دافع "دو سوسور" عن تصوّر جديد للّسانيّات، شكّل أرضيّة لنشأة البنويّة، ليس في اللّسانيّات فحسب، وإنّما في جميع شعب العلوم الإنسانية تقريباً (علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والأنثروبولوجيا، إلخ)؛ حيث كان للأبحاث العلميّة، التي ظهرت في أوروبا، وبالتحديد تلك المتعلّقة بالدراسة الوصفية للظاهرة اللغويّة، دور مهمّ في توجيه الدرس اللسانيّ بمفهومه الجديد، والمتمثّل في دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، هذا التوجّه الذي كان نقطة تحوّل في مفهوم الدرس اللسانيّ في العشرينيات من القرن الماضي، كما كان نقطة الانطلاق للكثير من الأفكار والأبحاث التي عرفتها اللّسانيّات الحديثة.

وعليه، تعتبر المفاهيم التي أتت بها البنويّة، وبالتحديد مفاهيم "دو سوسور"، جدّ ضروريّة لتشخيص الوحدات اللغويّة وتحديدّها، وبيان كفيّة اندراجها في نظامها، إلّا أنّه لا يمكن أن يتعدّى بها الباحث هذه المرحلة من البحث؛ فهي إلى الوصف المجرد وتصنيف الدّوات اللغويّة في داخل نظامها وتحديدّها أقرب منها إلى تحليل تركيباتها في مدرج الخطاب، وتفسير تفرّع هذه التّركيبات بعضها من بعض، حتّى يمكن أن "يعبر عن اللّامتناهي من المعاني، بالمتناهي من الألفاظ" (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 167).

وبناء على ذلك، ظهرت مفاهيم جديدة تمثلت في النظم نفسه؛ أي كيفية تألف الأجزاء داخل المجموع؛ فلا يكفي التنبه لمفهوم الكلّ بكونه شيئاً زائداً عن الأجزاء، كما لاحظ "كونت" و"ماركس" و"دوركايم"، ولكن يجب معرفة تلك العلاقات والنسب، التي تربط الأجزاء داخل الكلّ، فيما يسمّى بالصيغة أو النظام، والتي أطلق عليها فيما بعد لفظ البنية.

تهتم دراسة اللغة عند البنويين باللغة في ذاتها، ومن حيث هي هي؛ أي من حيث كونها أداة للتبليغ أو التعبير عما يكّنه الإنسان، ولا تلتفت إلى ما كانت قبل أن تصبح إلى ما هي عليه (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 24).

ولتوضيح أكثر للأفكار الجديدة التي أتت بها البنيوية، نعرض أهم المحطات العلمية التي مرّت بها :

I.1.4.1. فرديناند دوسوسور

تبلورت معالم البنيوية عند اللسانيّ السويسريّ "دو سوسور" من خلال مجموعة من الأفكار، حيث قام بتحديد العلاقة بين الدالّ والمدلول في الأذهان وفي الأعيان، وبناءه لنظرية الدليل اللغويّ، كما قام بتمييزه بين اللسان -الذي تصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها- وبين الكلام بوصفه تأدية فردية للسان ووصوله إلى كون اللسان صورة وليس مادة، وجعل اللسان هو موضوع اللسانيّات وليس الكلام؛ فهو يرى أنّ الظواهر الخاصة بالكلام، أي الظواهر الفيزيولوجية والصوتية والنفسية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية، ليست هي غاية اللسان في ذاته، بالإضافة إلى توضيحه لمعنى الارتباط في قول العلماء "إنّ اللسان نظام ترتبط فيه جميع أجزائه على أساس اتّحاد الهويّات واختلافها"، أي أنّ العناصر اللغوية تكسب هويّتها عند المتخاطبين بمقابلتها بغيرها (مبدأ التقابل)، إلّا أنّ الاختلاف هو جوهر النظام، بالإضافة إلى تمييزه بين نوعين من الدّراسة الزمانيّة والآنيّة.

1.1.1.4.I. العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية

يعتبر البنيويون، وعلى رأسهم "دو سوسور" أن المحور التركيبي هو محور الكلام المنطوق نفسه، أي مدرج الكلام (عند العرب)، وأن نظام اللغة كامن في التقابل الذي يحصل - في الذهن - بين وحدة وأخرى عمودياً، أي في المحور الاستبدالي، ويتسلسل على المحور التركيبي (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 10، 185)؛ وعليه، فإنّ انتظام العناصر اللغوية يكون وفق المحورين : التركيبي والاستبدالي؛ حيث يتمّ في المحور الأول انتظام مجموعة من الكلمات في نسق واحد، وينظام محدّد، بينما يكون انتقاء الكلمات في المحور الاستبدالي على مستوى الذهن، على أنّ عملية الانتقاء لا تكون بصفة عشوائية، بل لها أسس ومعايير، تخضع لنظام الجماعة التي ينتمي إليها المتكلم.

تمثّل محاولة "دو سوسور" من خلال محاضراته في اللسانيات، أولى المحاولات النظرية الصريحة التي تحدّثت عن الثنائية المتعلقة بالدراسة الاستبدالية والدراسة التركيبية، سمّاها: العلاقات التركيبية والعلاقات الترابطية؛ يحدّد هذين النمطين، فيذكر أنّ النمط الأول يوجد حضورياً، إذ يقوم على طرفين أو أكثر حاضرين معا في سلسلة فعلية.

مثال : في الجملة "صار الطقس بارداً"، هناك علاقة تركيبية بين : صار + ال + طقس + بارداً + التنوين.

أمّا على مستوى المفردات، فتتمثّل هذه العلاقة في إدماج بعض الصّوامت في أنساق تركيبية، مثل : ل + س + ل + ن.

بينما النمط الثاني، فيوجد غيابياً، إذ يربط طرفين أو أكثر غيابياً كعضوين في سلسلة تذكيرية افتراضية، إذ تجعل العلاقات الغيابية التي تحدّث عنها "دو سوسور" من الوحدات أجناساً تشترك في صفة ما، فتتنظم في شكل مصفوفات، قد يتأسّس هذا الاشتراك على مستوى المعنى، مثل : شرح، فسّر، أوضح، بيّن، إلخ. وقد يتأسّس على التّجانس الصّوتي، مثل : آل، ومال، وسال، وقال، إلخ. وقد يظهر على مستوى الميزان الصّرفي،

مثل : مقبول ومشكور ومطلوب، إلخ. أمّا على مستوى المفردات، فيكون تحديد كلّ فونيم بمقابلته بالفونيمات الأخرى، التي يمكن أن تحلّ محلّه في سياقات مختلفة، مثال : قام - رام - دام - هام.

يشير "جاكوبسن" في أساسيات اللغة إلى أنّ "دو سوسور" أدرك الدور الجوهريّ الذي تؤدّيه هاتان العمليّتان (الاستبدال والتّركيب) إدراكاً جليّاً، مع ذلك، فمن بين كلا نوعي التّأليف (التّرافق والتّسلسل) كان الثّاني فقط؛ أي المتوالية الزّمنية.

تبيّن هذه الإشارة أنّ "دو سوسور" درس المحور التّركيبيّ فقط، أي الجانب الخطّيّ، وهو تتابع وتوالي مجموعة من الألفاظ بطريقة منظّمة لأداء معنى سليم، وأهمّل الجانب الاستبداليّ؛ لأنّ العلاقات المبنية على مبدأ الخطيّة تستبعد إمكانيّة نطق وحدّتين لسانيتين في الوقت نفسه، هناك إذاً متتالية في الزّمن، كأن ننطق في الزّمن الأوّل (1) الكلمة الأولى، وفي الزّمن الثّاني (2) الكلمة الثّانية، وهكذا.

2.1.1.4.I. اللسان والكلام

ميّز "دو سوسور" بين "اللسان"، كوضع أو مجموعة منتظمة من الرّموز، تصطلح عليه الجماعة، ويشترك في استعماله جميع أفرادها، وبين "الكلام"، كتأدية فريّة للسان، أي ما يفعله ويحدثه المتكلّم، ويخلص بذلك إلى أنّ اللسان بهذا المعنى (بما هو قدر مشترك)، هو صورة (forme) وليس مادّة (substance)؛ أي هو مجرد لا يُحلّل بواسطة أجهزة وآلات مخبريّة، وإنّما يُحلّل بواسطة العقل والتّجريد.

2.1.4.I. أندري مارتيني

اهتمّت اللسانيات الوظيفيّة باللغة ودورها في عمليّة التّواصل؛ حيث بلغت الدّراسة الصّوتيّة التّركيبيّة ذروة العطاء مع "مارتيني"، الذي ساهم بشكل كبير في بلورة علم وظائف الأصوات وتمييزها عن علم الأصوات.

وقد فنّد "مارتيني" في هذا الإطار، حصر وظيفة اللغة وأبنيتها في وظيفة التبليغ والبيان، فحسب؛ فأشار إلى أنّ اللغة لا يمكن أن تحصر كلّها في وظيفة التبليغ، فهي تحمل أيضا وظيفة تحليل الواقع؛ وعليه، يحدّد اللسان بقوله : «إنّ اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقياسه تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى ... » (Martinet, 1960, 13).

تبلورت معالم الوظيفيّة عند "مارتيني" من خلال مجموعة من الأفكار، أهمّها :

1.2.1.4.I. التقطيع المزدوج

من أبرز ما جاء به "مارتيني"، مفهوم "التقطيع المزدوج"، يقول «... وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنويّ وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالّة على معنى (monèmes)، ويتقطّع هذا الصّوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة، وهي العناصر الصّوتيّة (phonèmes)، ويكون عددها محصورا في كلّ لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيّتها والنسب القائمة بينهما، باختلاف الألسنة» (المرجع نفسه).

3.1.4.I. رومان جاكوبسن

ينتمي "جاكوبسن" إلى حلقة براغ (1926-1939)؛ التي تكوّنت بعد عشر سنوات من ظهور محاضرات "دو سوسور"، حيث قام رائد هذه المدرسة وزميله الروسيّان "تروبتسكوي" و"كارفسكي" بعرض مجموعة من المبادئ اللسانية، قدّمت إلى المؤتمر الأوّل لعلماء اللغة، الذي انعقد في "لاهاي" بهولندا عام 1926، تحت عنوان "النصوص الأساسية لحلقة براغ" (سامي عياد حنا وآخرون، 1997، 113). ويعدّ التّصوّر الفونولوجيّ في الدّرس اللّسانيّ لدى أعضاء "حلقة براغ"، أوّل تعميق منهجيّ لنظرية اللغة التي ترى أنّ اللغة نظام من الأدلّة التي يتقابل بعضها مع بعض، ولا يتمّ وصف هذه الوحدات إلّا بالنّظر إلى علاقة كلّ عنصر بغيره من العناصر الأخرى (المرجع نفسه، 114).

تبلورت معالم الوظيفية عند "جاكوبسن" من خلال مجموعة من الأفكار، أهمها :

1.3.1.4.I. المحور الانتقائي والمحور التركيبي

عالج "جاكوبسن" اللغة من منظورين، هما : منظور العلاقات التركيبية، والعلاقات الاستبدالية؛ ويرى في هذا الصدد أنّ دليل لغوي ينطوي على نمطين من الترتيب، هما :

- **التأليف** : حيث يتكوّن أيّ دليل من أدلة مكوّنة وهي / أو هي لا ترد إلّا في تأليف مع أدلة أخرى، وهذا يعني أنّ أية وحدة لغوية تقوم في الوقت نفسه مقام سياق أبسط و/ أو تجد سياقها الخاص في وحدة لغوية أكثر تعقيدا.

- **الانتقاء** : ينطوي الانتقاء بين البدائل على إمكانية التعويض عن أحدها بالآخر، ويكون مساوياً للأول من ناحية، ومختلفا عنه من ناحية أخرى.

وبهذا، يكون "جاكوبسن" قد وازن في دراسته بين المحورين، ولم يقتصر على الجانب الخطي للسان، كما فعل "دو سوسور".

طرح "جاكوبسن" قضية دراسة الاضطرابات اللغوية، باعتماد المعطيات اللسانية؛ إذ يرى أنّ استعمال المعايير اللغوية الخالصة في تأويل وقائع الحبسة وتصنيفها، قد يسهم مساهمة جوهرية في علم اللغة والاضطرابات اللغوية، ويرى أيضاً، في المجال نفسه، أنّ التقدّم المذهل لعلم اللغة البنويّ، قد وقرّ للباحث الأدوات الكافية والمناهج المناسبة لدراسة النكوص اللفظي، من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّ اضطراب الحبسة في النموذج اللفظي، قد يمنح اللغويّ بصائر جديدة بقوانين اللغة العامة، ويضع في هذا الإطار مجموعة من القيود، نذكر منها ما يأتي :

- أن يبقى اللغويّون حذرين ومتحوّطين، حين يهتمّون بالمعطيات النفسية والعصبية.
- أن يكونوا على دراية بالمصطلحات والوسائل التقنية، في الحقول الطبية التي تهتمّ بالحبسة.
- أن يعملوا هم أنفسهم مع مرضى الحبسة، لكي يتناولوا الحالات تناولاً مباشراً، وليس من خلال إعادة تأويل تقارير جاهزة سلفاً.

جاء في كتاب أساسيات اللّغة، أنّه لكي نتمكّن من دراسة أيّ اضطراب لغويّ دراسة وافية، لا بدّ أولاً من فهم طبيعة ذلك النمط الخاصّ من الاتّصال وبنيته، التي توقّفت عن العمل؛ وفقاً لذلك، أورد "جاكوبسن" دراسة مستفيضة حول اضطراب الحبسة، وذلك في مقاله "مظهران للكلام ونوعان من الحبسة"، وتوصّل إلى أنّ هناك نوعين من الاضطرابات اللّغويّة : اضطراب المماثلة واضطراب المجاورة، كما توصّل إلى أنّ الاضطرابات اللّغويّة تؤثر في قدرة المصاب على تأليف وحدات اللّغة مع بعضها، وانتقائها بدرجات متفاوتة.

يُصنّف "جاكوبسن" الاضطرابات عند المصاب بالحبسة إلى : اضطرابات متعلّقة بمحور الاختيار، وأخرى خاصّة بمحور التراكيب؛ إذ يرى أنّ اضطراب الحبسة ينزع إمّا نحو محور الاختيار؛ وبالتالي يحدث اضطراب المشابهة، وإمّا نحو محور التّركيب؛ الذي يحدث فيه اضطراب المجاورة، وذلك استنادا إلى مواطن تتركز النقص الرئيس في أحدهما.

- اضطراب المماثلة : ويخصّ هذا الاضطراب محور الانتقاء، ويظهر في النقاط الآتية :

- لا يمكن للمصاب باضطراب المماثلة الاستغناء عن السيّاق؛ فكّما ارتبط كلامه بالسيّاق، كلّما كان كلامه ناجحاً، مثلاً : لا يمكنه إنتاج جملة مثل "إنّها تمطر، ما لم ير المتكلّم أنّها تمطر فعلاً في الخارج.

- كما يجد المصاب صعوبة في بدء الحوار، فهو يحتاج إلى ما يساعد من كلمات، حتى ينطلق في الكلام، لكنّه يستطيع إتمام المحادثة.

- يميل المصাব إلى الاستبدال، في محور الانتقاء؛ إذ يستبدل كلمة واحدة بكلمات مختلفة، على أساس أنها مترادفة بالنسبة إليه، مثلا : كلمة "سكين"، لا يتلفظها وحدها، بل ينطقها وفق وظيفتها وما يجاورها، فيقول : "مقشرة التفاح"، و"مبراة القلم"، و"سكين الخبز".

- وهو غير قادر على فهم الحوار المغلق (المونولوج).

- يمكنه إجابة شخص حقيقى أو متخيل.

- يحتفظ المصاب بالكلمات ذات الإحالات الداخلية للسياق، التي تمثل الضمائر المتصلة، أو المنفصلة، والكلمات التي تفيد في الأساس في بناء السياق، مثل أدوات الوصل والأفعال المساعدة.
- يستخدم المصاب، الذي تأثر الجانب الانتقائي لديه، الكناية؛ فيتم استبدال "السكين" بـ"الشوكة"، و"يدخن" بـ"غليون"، و"يأكل" بـ"محمصة الخبز"؛ فالعلاقة بين شيء معين ووسيلة إنتاجه، هي التي تكمن وراء الكناية عن "يأكل" بـ"محمصة الخبز".
- اضطراب المجاورة : يخص هذا الاضطراب محور التركيب، ويظهر في التقاط الآتية :
 - يفقد المصاب القدرة على التركيب، إذ تضع القوانين التركيبية المنظمة للكلمات في وحدة أعلى، يسمى هذا الفقدان بـ"غياب القواعدية".
 - عكس النمط الأول، يفقد المصاب الضمائر بنوعيتها وأدوات الربط وحروف الجرّ، وأدوات التعريف؛ مفسحة المجال لظهور "الأسلوب البرقي".
 - كلما قلّ اعتماد الكلمة النحوية على السياق، كلما قوي تماسكها في كلامه.
 - يميل كلامه المضطرب إلى الطفلية ذات الكلمة الواحدة، في الحالات المتقدمة.
 - تكون تسميات المصاب ذات طبيعة استعارية، مثال : تسمية "المنظار" بـ"النظارة المقرّبة"، و"المصباح الغازي" بـ"النار".

2.3.1.4.I. الاستعارة والمجاز المرسل

تتدرج النظرية البنوية التي أنشأها "جاكوبسن" ضمن المنظور الثنائي الذي أرسنه لسانيات "دو سوسور"، فهو يحتفظ من هذا المنظور بوجهي الدليل (الدالّ والمدلول)، وبمحوري اللسان (محور اختيار الكلمات ومحور تأليف الكلمات فيما بينها) (الحباشة صبار، 2007، 78).

يبسط "جاكوبسن" مفهوم الثنائية، فيقدّم مفهوم "الاستعارة" على أنّه أسلوب تكافؤ في محور الاختيار؛ يختار المتكلم كلمة قريبة من أخرى، حسب بعض السمات الدلالية أو

الشكلية، أما المجاز المرسل فهو مسار يقوم على التأليف؛ إذ يحذف المتكلم في خطابه جزءا من مركب (المرجع نفسه).

وبذلك، تكون النظرية البنوية قد أثارت قضية مهمة في الدرس اللساني المعاصر، ألا وهي دراسة الاضطرابات اللغوية، اعتمادا على المعطيات اللسانية، انطلاقا من تساؤلات عديدة حول إمكانية اعتبار الاضطرابات اللغوية نموذجا لفهم نشاط اللغة وعملها، وهي من بين النظريات العديدة التي تناولت اضطراب الحبسة بالدراسة، وهي مستعملة اليوم في علم النفس التطوري، وقد ساهمت بدورها في توفير الأدوات الكفيلة بدراسة اللغة في حالة الاضطراب، وتقديم المناهج المناسبة لذلك؛ إذ حاول اللسانيون دراسة اللغة بشكليها : السليم والمرضي، فتوصلوا إلى أنّ الاختلال الذي يصيب اللغة، يطالها في حالة الاستعمال الفعلي لها، وفق مختلف المستويات اللسانية.

I. 2.4. النظرية التحويلية التوليدية

يعتبر منهج "تشومسكي" منهجا وصفيا تفسيريا، عكس منهج البنيويين، الذي كان منهجا وصفيا تقريريا، وحسب، ففي الوقت الذي اكتفت فيه البنوية بتقديم وصف للغة، أشبه ما يكون بجدد لعناصرها، فإن التحويلية تجاوزت ذلك إلى البحث في القدرات العقلية والذهنية المتحكمة في هذه التحققات اللغوية (وليد أحمد العناتي، 2010، 101). هذا لم يمنع "تشومسكي" من الاعتراف بفضل النظرية البنوية الكبير، وهو تحديدها للعناصر الهامة التي يتكوّن منها موضوع اللسانيات كمفهوم الدلالة اللغوية ومفهوم نظام الأدلة؛ إلا أنّه يعتقد - ويبرهن على ذلك - أنّها غير كافية لتفسير ظاهرة التبليغ اللغوي وتعليلها، وبالتحديد كيفية استعمال المتخاطبين لها أثناء إرسال الخطاب واستقباله.

جاء "تشومسكي" بنظرية لغوية عُرفت بنظرية "النحو التحويلي"، تطوّرت مع تنامي كتبه، وهي تجسّد جانبين من جوانب البناء اللغوي، الأول يُعنى بتوليد خيوط أساسية من الجمل وتداعياتها، فيما يسمّى "البناء العميق للجملة"، والثاني يُعنى بالتحويلات التي ينبغي تطبيقها على البناء العميق لإنتاج عدد من الأبنية السطحية (جمعة يوسف، 1990، 39).

تتألف القواعد التوليدية والتحويلية من تنظيم من القواعد يمكن من توليد جمل اللغة، وينبثق من تحليل هذا التنظيم مكونات ثلاثة : المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي؛ ويعتبر المكون التركيبي، المكون التوليدي الوحيد، أي المكون الذي يصف بنية الجملة السطحية، ويحدد العناصر المؤلفة لها، على حين أنّ المكون الفونولوجي والمكون الدلالي هما المكونان المسؤولان عن التفسير؛ فبعد أن تتألف الجملة من خلال المكون التركيبي، يستخدم المكون الدلالي في تفسير معاني هذه الجمل، ويخصّص المكون الفونولوجي لكل تركيب لغوي نطقاً خاصاً يميّزه من غيره، فلا تختلط المعاني، نتيجة تشابه النطق. ولعلّ تنظيم القواعد التوليدية والتحويلية، من خلال تلك المكونات على النحو السابق، يؤدي إلى وصف الكفاءة اللغوية التي يمتلكها متكلّم اللغة، وتفسّر قدرته على إضفاء الدلالة على مجموعة الأصوات التي يتقوّه بها، هو أو غيره (المرجع نفسه).

وعليه، يمثل صدور كتاب "البنى التركيبية" لتشومسكي عام 1957، فترة حاسمة في تاريخ اللسانيات النفسية، إذ أعلن بقوة عن ظهور اللسانيات النفسية المعرفية (الإدراكية)، وتقهر الرّؤى السلوكية في علم النفس واللغة (وليد أحمد العناتي، 2010، 101).

قدّم "تشومسكي" من خلال كتبه، مجموعة من المبادئ اللغوية العامة، منها :

I.1.2.4. الكفاءة (الملكة) اللغوية والأداء اللغوي

طوّر "تشومسكي" مفهومي "اللسان" و"الكلام" عند "دو سوسور"، إلى مفهومي "الملكة" (compétence) و"الأداء" (performance) اللغويين، وهما يعتبران أساس البحث اللغوي عند التحويليين؛ إذ تعدّ "الملكة اللغوية" عنده، القدرة اللغوية الموجودة عند المتكلّم، والتي تمكّنه من التعبير عن عدد لا محدود من التراكيب واستعمالها، بينما "الأداء اللغوي"، فهو الكلام المنطوق أو المكتوب؛ وعليه فإنّ "تشومسكي" عندما تجاوز مرحلة التصنيف، إلى مرحلة بناء النماذج الفرضية الصريحة لللسان واللغة، فرّق بين القدرة والأداء، وهذا التقريب قريب من ثنائية لسان/ كلام، فالقدرة تمثل المعرفة الباطنية لدى المتكلّمين، والنظام النحوي المستبطن، بينما يمثل الأداء تفعيل هذه القدرة في الواقع (المعجم الموحد لمصطلحات

اللسانيات، 2002، 83). ويؤكد على أن التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي ضرورة أساسية في وصف اللغة، وهو يُعين عالم اللغة في مهمته المتمثلة في الانطلاق من معطيات الأداء اللغوي، ليحدّد نظام القواعد العميقة، التي يستعملها كلّ من المتكلّم والمستمع في أداء لغوي فعليّ، بعد أن يكون ملكه، والهدف من وراء هذا الوصف اللغوي هو تفسير العلاقات اللغوية بين الصّوت المنتج والمعنى المراد (المرجع نفسه، 43).

3.4.I. النظرية اللسانية التداولية الحديثة

تعتبر اللسانيات التداولية آخر مولود للسانيات (خليفة بوجادي، 2009، 7)، تجاوزت اللسانيات خلالها الاهتمام باجتماعية اللغة، إلى دراستها على مستوى الأفراد؛ حيث انتقلت من دراسة اللسان إلى دراسة الكلام، خلافا لما خطّه "دو سوسور" (المرجع نفسه، 15).

ومن جهة أخرى، وفي مقابل النظرية التشومسكية، تقترح التداولية دراسة وظيفة الكلام؛ وعليه تقوم "التداولية" على دراسة استعمال اللغة والتواصل البشري، المعتمد على دراسة المقام والشروط المناسبة لأداء الحديث؛ حيث ينصبّ اهتمامها على دراسة العلاقة بين المتكلّم والمتلقّي، فهي تدرس العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل، كما تبحث في معرفة مقاصد المتكلّم، وأغراض كلامه (المرجع نفسه، 70-71). كما تقوم التداولية، أيضاً، على فكرة كون المتكلّم يقوم باستعمال معلومات "ما وراء اللسانية" (extra-linguistique)، مستقاة من تجاربه الخاصة، لتكييف خطابه مع الوضعية الاتصالية، وهي معلومات تتعلّق بمجموع القواعد والأعراف الاجتماعية، التي تقوم بتنظيم الحياة المشتركة، فحسب "أوستين" و"سيرل"، تفنّن هذه القواعد سلوك الشّخص، وتعّدّل مختلف استعمالاته اللغوية.

1.3.4.I. اهتمامات التداولية

استطاع التّوجّه التداوليّ، باختلاف نظريّاته، أن يفتح آفاقاً جديدة لتحليل مختلف الخطابات، لاعتمادها على أبعاد جديدة في التحليل، الأمر الذي جعلها تتّسع، في الوقت الذي عززت فيه النظريّات البنويّة عن الوصول إلى معرفة مكونات الخطاب (عمر بلخير، 1997).

وعليه، فإن المنهج التداولي يتجاوز دراسة المستوى البنوي للغة، إلى البحث في علاقة الأدلة اللغوية بمؤوليهها، ودراسة مقاصد المتكلمين، كما يهتم بكيفية توظيف المتكلمين للمستويات اللغوية المختلفة : المستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي والدلالي في السياق، عن طريق ربط إنتاجهم اللغوي بعناصر السياق، توخيا للتوافق بين إنتاجات المتكلمين والسياس؛ يتمظهر هذا التوافق، أساسا، في قدرة الفرد على استعمال اللغة لأغراض التواصل في السياقات الاجتماعية المختلفة، خاصة إذا علمنا أن لغة الإنسان ليست مجرد شكل يتكون من مجموعة من البنيات، تحمل وظيفة معينة، بل هي أيضا استعمال لتلك الأشكال في مختلف السياقات والمواقف التي قد يتواجد فيها الإنسان في حياته اليومية؛ فتحليل اللغة لا يكون في المستويات اللغوية المعروفة، كالمستوى التركيبي والدلالي، فحسب، بل يكون التحليل، أيضا، في المستوى الاستعمالي؛ وعليه، يكون التحليل الاستعمالي مكملًا للتحليل البنوي، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن تحليل اللغة في حالة الاضطراب، وبالتحديد اضطراب الحبسة، يستلزم القيام بمحاولة إدماج هذا الاضطراب اللغوي في دائرة التواصل.

والتداولية ليست نظرية خاصة، بقدر ما هي تشابك العديد من التيارات، التي تشترك في عدد من أمهات الأفكار، وخاصة :

- سيميائيات بيرس (Pearce) (1839-1914).
- نظرية أفعال الكلام المنبثقة عن أبحاث الفيلسوف الإنجليزي "أوستين"، التي أعاد تناولها "سيرل" حول البعد الإنشائي للغة؛ أي عما نقوم به ونحن نتكلم.
- دراسة الاستنباطات التي يقوم بها المشاركون في التفاعل "غرايس" (Grice) (1979).
- الأبحاث حول التلفظ اللغوي التي تنامت في أوروبا مع "بالي" و"جاكوبسن" و"بنفنيست" وغيرهم.
- الأبحاث حول المحاجة.
- دراسة التفاعل اللغوي.
- بعض نظريات التبليغ/الاتصال كنظرية "بالو آلتو" (دومينيك منغينو، 2005، 93-94).

2.3.4.I. النظريات التداولية

تتوافر اللسانيات التداولية على العديد من القضايا، تجسدت في شكل نظريات مثل : أفعال الكلام، الملفوظية، الحجاج، التفاعلية والسياق، والوظائف التداولية، وغيرها، لكننا سنتناول بعضا منها؛ أي ما يخدم هذه الدراسة، حول تحليل الخطاب، أي خطاب الأشخاص المصابين بالحبسة، منها : "أفعال الكلام"، و"التفاعلية" و"السياق"، باعتبار أن نظرية "أفعال الكلام" تجسد أهم مبدإ في الفلسفة اللغوية الحديثة -مجال نشأة التداولية وتطورها- وهو كون الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، كما سبق وأن ذكرنا، بل إنجاز حدث اجتماعي معين، أيضا، في الوقت نفسه.

أما "التفاعلية" و"السياق"، فلكونهما مرتبطتين بفكرة "أفعال الكلام"؛ إذ إن الغرض من استعمال اللغة، هو إنجاز أحداث اجتماعية، وتحقيق التفاعل، بما يحقق هذا الاستعمال من تأثير متبادل بين مرسل ومتلق، بالأدلة اللغوية، في شروط سياقية ومقامية محددة (المرجع السابق، 112).

تولي نظريات التفاعليين (interactionnistes) اهتماما كبيرا للدور الذي يؤديه المحيط في تطوير لغة الشخص (الطفل)، حيث يؤكد "برونر" (Bruner) (1983) أنه رغم ولادة الطفل مزودا باستعدادات على التعلم، إلا أن دور المحيط يبقى أساسيا في تطويره.

وفي السياق نفسه، وقريبا من المفاهيم التفاعلية، تشيد دراسة النظريات التداولية باستعمال اللغة ووظائفها، ولا تقتصر على بنية اللغة وتحليلها؛ إذ يظهر دور المحيط حاسما في تطوير اللغة، فمن بين النظريات التداولية السائدة في هذا الاتجاه، والقائمة حول هذه المسألة "نظرية أفعال الكلام" لـ"أوستين" (1962)، و"نظرية الكلام" لـ"سيرل" (1969)؛ فهما يسلّمان بأن الكلام يشكل وسيلة للتأثير في العالم، فالطفل لا يكتسب المعلومات (الفونولوجية والنحوية والدلالية)، بل يكتسب أيضا المعلومات الاجتماعية (المرتبطة بالمواقف...).

1.2.3.4.I. نظرية أفعال الكلام (actes du langage)

نظرية "أفعال الكلام" أو "الفعل اللغوي"، أو "فعل الخطاب"، تسمى أيضا نظرية "الحدث الكلامي"، وهي ترجمة للعبارة الفرنسية (la théorie des actes de parole)، هي أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية، والمقصود بـ"الفعل اللغوي"، الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب تصريح، وعد) غايته تغيير حال المتخاطبين (دومينيك منغينو، 2005، 7).

وضعت مجموعة من فلاسفة اللغة التحليليين، أسس نظرية الأفعال الكلامية، منهم: "أوستين" و"سيرل" و"فتجنشتاين" و"جرايس"، إلا أن الفضل في تطوير "الفعل اللغوي" يعود إلى "أوستين"، واستأنف من قبل "سيرل"؛ حيث قاما بتطوير مفهوم "العمل اللغوي"، من وجهة نظر المنطق التحليلي (فيليب بلانشيه، 2007، 20).

كما ظهرت محاولات من قبل اللسانيين، الذين ينتمون إلى التيار البنوي، منهم: "جاكوبسن" في كتابه "Essais de Linguistique générale" في فصل "المبهمات والزمر الكلامية والفعل في اللغة الروسية"؛ وكتاب "جون لاينز" "Sémantique structurale" في الفصل الخامس "السياق والأسلوب والثقافة" (عمر بلخير، 2013، 1).

تعتبر هذه المحاولات المنطلق في إعادة الاعتبار لعنصر السياق متعدد الأبعاد، باعتباره العنصر الأساس، الذي تكتمل الدلالة به، وتتم الفائدة، وتتجح العملية التبليغية (المرجع نفسه).

مرت نظرية "الأفعال اللغوية" بعدة مراحل، أهمها، مرحلة "التأسيس" ويمثلها "ج. ل. أوستين"، كما سبق وأن ذكرنا، ومرحلة "النضج" والضبط المنهجي، ويمثلها "ج. ر. سيرل".

- مرحلة التأسيس

قدّم "أوستين" سلسلة من المحاضرات في جامعة "أوكسفورد"، ما بين عامي 1952 و1954، وسلسلة أخرى تمّ تقديمها في جامعة "هارفارد" عام 1955، جمعت بعد وفاته عام

1962، في مؤلف عنون بـ"كيف تفعل الأشياء بالكلمات" أو "كيف ننجز الأفعال بالكلمات"، يضم المؤلف مسألتين أساسيتين، هما : رفض ثنائية الصدق والكذب؛ والإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.

ينطلق "أوستين" في تفسير نظرية "الأفعال اللغوية" من انتقاد الفكرة السابقة، التي تعتبر أن كل الأقوال يمكن إخضاعها لمعيار الخطأ والصواب، ويرى نتيجة لذلك، وجود أساليب وتعابير لغوية، لا يمكن وصفها بأنها خاطئة أو صائبة، بل إننا حينما نتلفظ بها نكون قد أنجزنا فعلا اجتماعيًا، هو "الفعل اللغوي". وعليه، أولت نظرية "الأفعال اللغوية" الأهمية للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي، المنجزة من قبل الإنسان بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات محددة.

يشير "دومينيك مانقونو" إلى وجود تمييز بين مكونين اثنين، في صلب الفعل اللغوي، هما : المحتوى اللغوي لهذا الفعل، والمصوغ في جمل، وقوة الفعل اللغوي الإنشائية؛ وقد أعطى لذلك مثالاً توضيحياً، عبارة عن جملتين : الأولى عبارة عن تساؤل، والثانية عبارة عن إثبات لأمر؛ حيث يرى أن للجملتين محتوى لغوياً نفسه، لكن ليس لهما قوة إنشائية ذاتها؛ إذ يمكن وسم "القوة الإنشائية" بشكل صريح، بواسطة "فعل"، مثل "أعدك" و"أؤكد"، أو بواسطة "الصيغة" أي "سؤال"، لذلك يرى "أوستين" أن المتكلم حين يتكلم (أو حين يقوم بإنتاج فعل لغوي)، فهو يحقق بذلك ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية :

- **فعل قولي (لغوي)** (acte locutoire) : يتجسد في مفهوم "العبارة"، وهو مجرد إصدار "إشارات صوتية"، حسب السنن الداخلي للغة (فيليب بلانشيه، 2007، 59)، ويقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتركييب (فعل تركيب)، واستعمال التركييب، حسب دلالتها (فعل دلالي).

- **فعل لا قولي (إنجازي)** (acte illocutoire) : ويتجسد خارج العبارة، أو "اللاعبارة"، ويحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه (الوعد، الإخبار، التعجب)، ويشمل الجانب التبليغي والأدائي، وهو عند "دومينيك مانقونو"، "الفعل الإنشائي"، ويعني أننا ننجز من

خلال كلامنا نفسه فعلا يغيّر العلاقات القائمة بين المتفاعلين (interactants) (دومينيك منغينو، 2005، 8).

- **فعل التأثير بالقول (استلزامي)** (acte perlocutoire) : ويتمثل في "أثر العبارة"، ويحصل عندما يغيّر الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوافره على قوة إنجازية، وهي تفترض تزامنا تاما بين موضوع الملفوظية والمتلفظ، وأن كل قول يستدعي هذه المظاهر الثلاث للفعل اللغوي، بدرجات متنوعة (فيليب بلانشيه، 2007، 59).

ويرى "دومينيك مانقونو" أن كل فعل لغوي يحدّد مجموعة من الحقوق والواجبات، بالنسبة للمشاركين في عملية التخاطب؛ إذ عليه أن يلبي عددا من "شروط الاستعمال"، التي هي عبارة عن "شروط النجاح"، التي تجعله مطابقا للسياق (دومينيك منغينو، 2005، 7).

تعتبر السياقات في المجتمع كثيرة، وقد وصفت باستحالة حصرها، وقيست على ذلك الأفعال الكلامية نفسها، فوصفت بصعوبة حصرها، لذلك قام "أوستين" بمحاولة لتصنيف الأفعال الكلامية في زمر، يراها وظيفية، على النحو الموالي :

- **الحكميات** : وهي "الأفعال الدالة على الحكم"، التي تُبَتُّ في بعض القضايا التي تتمركز في سلطة معترف بها رسميا، أو سلطة أخلاقية، ولا يُشترط أن تكون دائما إلزامية، فهي قد تدلّ على التقويم أو التقويم أو الملاحظة، وتشمل على سبيل المثال : التبرئة، الإدانة، الفهم، إصدار أمر، الإحصاء، التوقع، التقويم، التصنيف، التشخيص، الوصف، التحليل.

- **التنفيذيات** : أي "أفعال الممارسة"، وتقتضي متابعة أفعال، ولها الحق في فرض واقع جديد، مثل : الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، التوصية، الاستقالة، التوسّل، الفتح، الغلق.

- **الوعديات** : تتمثل في "أفعال الوعد"، وهي أفعال تُلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما، والقيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، مثل : الوعد، الموافقة، التعاقد، العزم، النية القسم، الإذن، التفصيل.

- **السلوكيات** : وما هيئها "أفعال سلوكية"، وهي تفاعل مع أفعال الغير، وتشكل مجموعة متباينة، ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم، وهي التي تحمل المتكلم على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إزاء المخاطب، نحو : الاعتذار، الشكر، التهنئة، الزأفة، النقد، التصفيق، الترحيب، الكره، التحريض.

- **العرضيات** : وهي "أفعال العرض"، وتدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث على سبيل الحجاج، مثل : التأكيد، النفي، الوصف، الإصلاح، الذكر، المحاجة، القول، التأويل، الشهادة، التوضيح، التفسير، التدليل، الإحالة.

ومع ذلك، يعترف "أوستين" نفسه أن هذا التقسيم غير مستفيض، ويحتاج إلى إعادة نظر، بسبب تداخل هذه الأفعال فيما بينها، تداخلاً يجعل أفعال الحكم قابلة للتصنيف ضمن أكثر من زمرة (المرجع السابق).

كما أن هذا التقسيم لم يحظ بالإجماع، حيث عارض "سيرل" هذا التصنيف، وأبدى إزاءه بعض النقد فيما يتعلق بالغموض، الذي وقع فيه "أوستين"، إذ أنه لم يحدد معالم كل مجموعة، فهو يفتقر - حسب - إلى أسس ثابتة وواضحة، ما عدا المجموعة الخامسة، التي استعمل فيها "أوستين" مفهوم الغاية الكلامية قاعدة لتحديداتها.

- مرحلة النضج

أعاد "سيرل" صياغة المبادئ التي قدّمها "أوستين"، وأسس نظريته المعروفة بـ"نظرية الكلام" (la théorie du langage)، على السلوك، وهو يرى أن تكلم لغة، هو تحقيق أفعال كلامية، مثل : التأكيد وإعطاء الأوامر وطرح الأسئلة وإعطاء الوعود. وقد عالج "سيرل" وفقها هذه الأفعال من منطلق الجملة، والانحصار فيها؛ أي إن هذه الأفعال التي يسميها إنجازية، والتي يصاحب كل فعل منها إعلان آخرا، هما : فعل الإسناد (acte de prédication) وفعل الإحالة (acte de référer)، تتحقق في الجملة الواحدة (مفتاح بن عروس، 2010، 147).

- يميز "سيرل" أربعة أنواع من السلوكات، التي يمكن أن يقوم بها المتكلم :
- **فعل التلّفظ** (acte d'énonciation) : القائم على الجانب الصوتي والتركيب، ويرتكز على إنتاج كلمات أو جمل، باحترام القواعد النحوية للغة.
 - **الفعل القضوي** (acte propositionnel) : يستند على الجانب الإحالي والجملي، وفيه يقوم المتكلم بالإحالة على الشيء، والقيام بالإسناد نسبة إلى هذا الشيء.
 - **الفعل الإنجازي** (acte illocutoire) : على نحو تصنيف أوستين، يحيل إلى السلوك الاجتماعي المطبق من قبل المتكلم، بنية محدّدة بعد إنتاج الملفوظ؛ فهو محدّد بالميزات النصّية (textuelles) والسياقية (contextuelles)، من نحو : إثبات، تساؤل، أمر، وعد (...)، في الوقت نفسه.
 - **الفعل التأثيري** (acte perlocutoire) : وهو أيضا مجارٍ لتصنيف أوستين، وهو تأثير يتركه المتكلم في المستمع (الإقناع، التحذير، التخويف ...).
- كما اقترح "سيرل" معايير صريحة وخارجة عن العلامات اللغوية، يراها ملائمة لوضع تصنيف مقبول للأفعال اللغوية، وهي :
- الغاية من الفعل اللغوي، مثل الحصول على قيام "س" بشيء ما.
 - المطابقة بين العلامات اللغوية والعالم الواقعي.
 - الحالة النفسية المعبر عنها، والمراد بذلك، القصد والصدق.
 - كثافة الاستثمار في تقديم الالقول، فالفعل "أقترح" أقلّ قوّة من "أمر".
 - وضعية المتخاطبين من جهة كون ذلك يؤثّر في القوّة القولية، كما هو الحال في منزلتها في التراتبية الاجتماعية، فقد يكون الملفوظ نفسه أمرا إذا كان من الأعلى إلى الأسفل، والتماسا إذا كان من الأسفل إلى الأعلى.
 - الطريقة التي يربط بها القول بالمصالح الشخصية للمتخاطبين، مثل التبجّح، للمتكلم والتعزية للمخاطب.

- العلاقة ببقية الخطاب، مثل : أردّ، أستنتج، أعترض، ومع ذلك، وإنّ.
- المحتوى القضويّ المحدّد بوسم صريح للقوة اللاّقوليّة، والاختلاف بين العرض والتّوقّع.
- إمكانيّة إنجاز العمل بطريقة أخرى غير اللغة، أو عدم إمكانيّة ذلك.
- الحاجة إلى مؤسّسة خارجة عن اللغة لإنجاز عمل لغويّ، أو عدم الحاجة إلى ذلك.
- وجود استعمال إنشائيّ للفعل اللاّقوليّ، أو عدم وجوده، فمثلا : الفعل "وعد" إنشائيّ بالضرّورة، أمّا الفعل "هدّد" فلا يمكن أن يكون إنشائيّا، ذاك أنّ فعل التّهديد لا ينجز بالقول "أهدّد".
- "أسلوب" إنجاز العمل اللّغويّ، إذ أنّ : "أذاع" و"باح" لا يختلفان لا في الهدف ولا في المحتوى، بل في طريقة إنجاز العمل.
- وانطلاقا من هذه المعايير، أنشأ "سيرل" تصنيفا للأفعال القوليّة، مقسّما إيّاها إلى خمسة أقسام :
- **الإخبارات** (أو أفعال الإثبات) : والهدف منها تطويع، المتكلّم، حيث تتطابق الكلمات مع العالم، وحيث الحالة النفسيّة هي اليقين بالمحتوى، مهما كانت درجة القوّة.
- **الطلبّيات** (أو أفعال التّوجيه) : وكنهها الأوامر، ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسيّة (رغبة/ إرادة)، مثل قولك : أخرج.
- **الوعدّيات** (أو أفعال الوعد) : الهدف منها جعل المتكلّم ملتزما بإنجاز عمل، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث الحالة النفسيّة الواجبة هي صدق النّيّة، وقد أخذ "سيرل" هذا القسم عن "أوستين"، مثل : سوف آتي.
- **الإفصاحات** (أو أفعال التّعبير) : حيث الهدف منها هو التّعبير عن الحالة النفسيّة، بشرط النّيّة الصّادقة، حيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات، وحيث يُسنَد المحتوى خاصيّة إمّا إلى المتكلّم أو إلى المخاطب، وهذا يوافق "السلوكيّات" في تصنيف "أوستين" مثل : اعذرني.

- **التصريحات (أو الإعلانات) :** الهدف منها إحداث واقعة، حيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشر، دون تطابق، مع تحفظ المشروعات المؤسسية أو الاجتماعية، مثل : أعلن الحرب عليكم (فيليب بلانشيه، 2007، 66).

ونشير إلى أنّ تقسيم "سيرل"، يتوقف على مجموعة من التباينات في الخصائص، نقدّمها على النحو الآتي :

- التباين في غاية الفعل الكلامي، إذ أنّ الغاية من الأمر هو حمل الآخر على الإذعان.
- التباين في مطابقة العالم للأشياء.
- التباين في الحالة النفسية المعبر عنها، فمن يُقسّم يكون إحساسه مطابقاً لذلك.

2.2.3.4.I. التفاعلية والسياق

موضوع التفاعل هو أحد قضايا الفلسفة اللغوية الحديثة، التي أنشأت النداءية، فهو مرتبط بفكرة "أفعال الكلام" (فيليب بلانشيه، 2007، 59)؛ إذ يكون الغرض من استعمال اللغة في تحقيق هذا التفاعل بإنجاز أفعال اجتماعية.

ويشترط "أوستين" لنجاح الفعل اللغوي، توافر مجموعة من عناصر السياق، أدرجها في مفهوم شروط النجاح، وهي عوامل ترتبط بـ:

- الحالة النفسية للمتخاطبين.
 - قدرة المتخاطبين على تحقيق ما يتلفظون به.
 - الأنماط القانونية التي تسمح بتحقيق الأفعال دون أخرى.
- يشمل موضوع "التفاعل" قضايا عدّة، منها :

- دراسة القدرة التواصلية

القدرة التواصلية للمتخاطبين، هي مجموع القواعد التي تُمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية سليمة وفهمها في مواقف تواصلية معينة، قصد تحقيق أغراض معينة، معتمدة في ذلك على قدرات الفرد النحوية وقدراته النداءية (عمر بلخير، 2012، 114).

- شروط فعل التواصل

يتوافر فعل التواصل على مجموعة من الشروط، منها : تسلسل الوحدات اللغوية داخل القول، السياق اللغوي والمقام التواصلّي، وموقف كلّ من المتكلّم والسّامع من الخطاب.

- دراسة السياق والمقام

ينصبّ اهتمام الدّرس التّداوليّ في بحث مدى ارتباط النّصّ بالسياق؛ فتحليل الجمل وتحليل أفعال الكلام وقوانين الخطاب، تخضع كلّها إلى السياق.

والسياق هو أحد مبادئ انسجام النّصّ، ولا يقوم إلّا بما في النّصّ ممّا يحيل على خارجه في عمليّة الاتّصال من علامات لغويّة للزّمان والمكان والتّكلم والحضور والإشارة إلى الأشياء، والإحالة إلى الخطاب السّابق (فيليب بلانشيه، 2007، 204).

يحيلنا الحديث عن "الاتّساق" و"الانسجام"، في تحليل الخطاب، على الإشارة إلى الاتّجاهات التي أوّلت الاهتمام لدراسة الرّوابط بين الملفوظات، والتّكرار والتّدج الموضوعاتيّ، مثل الاتّجاه اللّسانيّ، الذي عني كثيرا بهذا الجانب، يتجسّد في دراسات "هاليدي" (Halliday) و"رقية حسن" (Hassen) (1976)؛ حيث عيّنت دراستهما بتناول مفهومي "الانسجام" و"الاتّساق".

تبرز نظريّة الانسجام أهميّة دور المتلقّي في تأويل النّصّ (Shirley, 2000)، يعتمد هذا التّأويل على مستويين، هما : التّسلسلات الكبرى، والتّسلسلات الصّغرى؛ تتمثّل التّسلسلات الكبرى، حسب "مانغينو" في التّصنيف (la typologie)، ونميّز فيه مفهومين، هما : نمط الخطاب (type de discours) ونوع الخطاب (genre de discours)؛ بينما التّسلسلات الصّغرى، التي هي "الاتّساق" (cohésion) عند "هاليدي" و"رقية حسن"، فتتمثّل في الأدوات النّحويّة والمعجميّة التي تقوم بربط النّصّ، وفي حديثهما عن هذه الرّوابط النّحويّة والمعجميّة يشيران إلى مسألة تقسيمها إلى محاور، هي : "الإحالة" بنوعيتها : داخلية وخارجية؛

و"الاستبدال" الذي يكون عن طريق استبدال عبارة بأخرى؛ و"الحذف" و"انساق المفردات"، وتتمثل في ارتباط الجزء بالكل والكل بالجزء.

وفي المقابل، قام "مانغينو" بتحديد عناصر "الانسجام" على مستوى البنية الصغرى، في العناصر، وهي : "التدرج الموضوعاتي" (progression thématique)، ويميّز فيه بين "تدرج بموضوع دائم" (constant)؛ و"تدرج بموضوع خطّي" (linéaire)؛ و"تدرج بموضوع متقطع" (divisé)؛ والإحالة؛ والاستنباطات. وهو يرى أن استمرار نصّ ما، ناتج عن توازن متغيّر بين ضرورتين أساسيتين، هما : ضرورة التدرج، وضرورة التكرار (Maingueneau, 1997).

ذكرنا فيما سبق من حديث، أنّ تحليل الخطاب يسعى إلى ربط الملفوظات بسياقاتها؛ إذ غالبا ما يحدّد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة، وهو يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق (دومينيك منغينو، 2005، 25).

وفي سياق الحديث عن "تحليل الخطاب"، نشير إلى أنّ "اللّسانيّ الأمريكيّ" هاريس "هو أوّل من وضع مصطلح "تحليل الخطاب"، سعياً منه نحو صياغة مجموعة من الإجراءات الشكليّة، من أجل تحليل الإنتاج الكلاميّ : المنطوق والمكتوب، وذلك انطلاقاً من المنهجية التوزيعيّة (عمر بلخير، 2012، 1).

يعتبر "تحليل الخطاب" نمطا من الأفعال؛ باعتبار كون اللّغة أقوال تتحوّل إلى أفعال مختلفة باختلاف السياقات التي ترد فيها، وهو التوجّه الذي تدعّم بنظرية "أفعال الكلام" مع "أوستين" و"سيرل" (المرجع نفسه، 2).

ولا نغادر الكلام عن الانسجام، دون التّويه بالأعمال المهمّة التي قام بها "شارول" في هذا السّياق، حيث قام بعدّة دراسات حول المسألة، أوّلها دراسة بعنوان : "Grammaire de texte, théorie de discours, narrativité" ظهرت سنة 1976، قام خلالها بتناول بعض المسائل المتعلّقة بتحليل الخطاب؛ حيث توصّل إلى رصد مجموعة من المفاهيم الأساسيّة، نذكر منها : البنى الكبرى والبنى الصغرى والتداوليّة والإطار المعرفيّ، وغيرها.

ونشير في هذا المقام، إلى ظهور عدة مقاربات، شكّلت التوجّهات العصريّة في تحليل الخطاب بكلّ أنواعه، نذكر منها، ما يخدم الموضوع، الموالية :

- المقاربة التداوليّة

وهي مقارنة نشأت بدمج مجموعة من الأفكار والنظريات تتفق في الطابع الاستعماليّ للغة، وأقدم تعريف لها يعود إلى السيميائيّ "شارل موريس" (Morris)، حيث حصرها في جزء من السيميائيّة، الذي يدرس العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، لتُطلق بعد ذلك، على النظريّة التي تدرس اللغة باعتبارها مجموعة من الأفعال، يسمح السياق بتحقيقها (عمر بلخير، 2012، 5). وقد قُسمت "التداوليّة" ثلاثة أقسام :

- تداوليّة من الدرجة الأولى، وتشمل مختلف نظريات التلّفظ.

- تداوليّة من الدرجة الثانية، وتتناول بالدراسة قوانين الخطاب والظواهر الضمنيّة للغة.

- تداوليّة من الدرجة الثالثة، تشمل نظريات أفعال الكلام.

- المقاربة التلّفظيّة

وتقوم على ربط العديد من العناصر اللّغويّة بعوامل خارجيّة، في إطار دراسة شروط إنتاج الخطاب، وفهم آليات توظيف اللغة (المرجع السابق، 2). نتج عن هذه المقاربة، نظريّة، سمّيت بـ"نظريّة التلّفظ"، أسّسها اللسانيّ الفرنسيّ "إميل بنفنيست"، وهي تتناول الآثار التي تشير إلى "عنصر الدّائيّة" في الخطاب، بدراسة الوحدات اللّغويّة التي تسمح للمتكلّم بالارتباط بالواقع، وهي : "المبهمات" (ضمانر الشّخص، الطّروف الزّمنيّة والمكانيّة) (المرجع نفسه). وقد طوّرت هذه النظريّة فيما بعد، من قبل مجموعة من اللّغويين، منهم :

- "كانترين. ك. أوركيني"، التي قامت بإحصاء كلّ الوحدات اللّغويّة، التي يمكن أن يندرج فيها "عنصر الدّائيّة"، كما درست "عنصر التّضمين في اللغة".

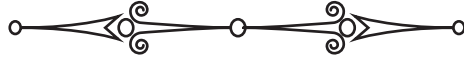
- "كيلولي"، الذي عمل على بناء نموذج شكلانيّ وصوريّ للتلفظ، انطلاقاً من إجراءات المنطق الرياضي، بتحديد العمليات الصّوريّة للخطاب.

- "ديكرو"، الذي قام بتطوير نظريّة "قوانين الخطاب"، وتأسيسه لنظريّة "الحجاج في اللغة".

- مقارنة تحليل المحادثة

يُستعمل مصطلح "المحادثة" بالمعنى العام، ويُقصد به : التبادلات الكلامية الحقيقية في المجتمع، وبمعنى أضيق، هو : أنماط معينة من الأحاديث، بغض النظر عن المقامات والأزمنة التي صدرت عنها (Charaudeau et Maingneneau, 2002, 143). تشكلت هذه المقاربة من مجموعة من الأعمال، منها : "التفاعلية الرمزية"، وتتجلى في أعمال "غوفمان" (Goffman)، التي تناول من خلالها المحادثات اليومية، التي تخضع لاحترام المتبادل بين المتحدثين، مع الحفاظ على السير الحسن للمحادثة، مؤكداً على ضرورة احترام القواعد النحوية واللسانية، على اعتبار القواعد العرفية، تتوقف على هذه القواعد للتحقق (عمر بلخير، 2012، 3).

الفصل الثاني



اضطراب الحبسة



- تقديم
- مفهوم الحبسة
- أسباب الحبسة
- تصنيفات الحبسة
- أعراض الحبسة
- اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي
- تحديد مناطق اللغة في الدماغ

تقديم

يتمركز اضطراب الحبسة في قلب الدّراسة محلّ التّفعيل؛ باعتباره عَرَضاً عيادياً، ناتجاً عن إصابة القسم المهيمن للغة، متلفاً السلوكات اللّغويّة للأشخاص المصابين بالحبسة، وهو جدّ مهمّ بالنّسبة لهذه الدّراسة، نظراً لكونه يتلف الوظائف اللّغويّة بشكل غير متجانس (hétérogène)؛ الأمر الذي يجعل من الدّراسات القائمة على الجهاز العصبيّ الدّماغيّ تحظى باهتمام كبير، ابتداءً من القرن التّاسع عشر، مع اكتشافات كلّ من الطّبيب الفرنسيّ "مارك داكس" ومواطنه طبيب الأعصاب "بول بروكا" وطبيب الأعصاب الألمانيّ "كارل فريكي"، التي انحصرت في البداية في ظاهرة السّيادة المخيّة؛ حين قاموا بتحديد الموقع التّقريبيّ للمراكز اللّغويّة الأساسيّة في الدّماغ؛ مؤكّدين تموضع البنى اللّغويّة في النّصف الأيسر منه، والتي تمظهرت أساساً في الدّراسات والبحوث القائمة حول اضطراب "الحبسة".

أثبت نتائج الفحوصات التي قام بها "مارك داسك" أنّ الإصابة المسبّبة للحبسة، موجودة بصفة غالبية في نصف الكرة الأيسر من الدّماغ، وقد أكّد هذه النتائج "بول بروكا"، في بداية السّبعينيّات من القرن التّاسع عشر، حين صرّح بأنّه نتيجة إصابة نصف الكرة الأيسر من الدّماغ، يحدث فقدان القدرة على الكلام، حاصراً بذلك منطقة التّلفيف الأماميّ الثّالث، في كونها المنطقة الوحيدة المسؤولة عن اللّغة والكلام؛ ما حفّز "كارل فريكي" ليثبت بدوره وجود مناطق أخرى في الدّماغ مسؤولة عن اللّغة والكلام، وهي منطقة التّلفيف الدّماغيّ العلويّ الأوّل، التي تشمل الجزء الخلفيّ في المنطقة الصّدغيّة خلف العلويّة، متضمّنة نقطة الالتقاء الصّدغيّ الجداريّ.

ومنه، حظي اضطراب الحبسة بوافر الحظّ من البحث والدّراسة، بفضل جهود أطباء الأعصاب وعلماء النّفس وعلماء اللّغة، وهي الجهود التي تجسّدت في نظريّات علميّة بالغة الأهميّة، كان لها السّبق في تقديم أهمّ المفاهيم المتعلّقة باضطراب الحبسة؛ فمن خلال

اطّلعنا على ما كُتب في مبحث الحبسة العربيّة منها والغربيّة، أدركنا حقيقة مفادها أنّه من الصّعوبة بمكان حصر مفهوم الحبسة بطريقة تسمح ببناء تصوّر موحدّ حوله؛ نظرا لوجود نظريّات عديدة للحبسة، اختلفت باختلاف نوع المقاربة المُعتمَدة، بالإضافة إلى التّصنيفات المختلفة لها.

وعليه، فإنّ مسألة مباحثة الحبسة تتميّز، خلافا لسائر المباحثات العلميّة، بكونها مقارنة متعدّدة، تشكّلت من مجموعة من الإسهامات : العصبيّة والنّفسيّة واللّسانيّة، فكلّ إسهام من هذه الإسهامات يمثّل منحى مستقلّا بذاته، رغم كونها تشترك في مهامّ مركزيّة، تعتبر أساسيّة، ألا وهي اللّغة والتّواصل.

كانت الإرهاصات الدّراسيّة الخاصّة بمبحث الحبسة، مع تحديد اضطرابات الإنتاج الشفويّ؛ إذ عدّ هذا النّوع من الاضطرابات الأكثر ظهورا، وقد تميّزت في البداية بوصفها بمصطلحات مستقاة من مفاهيم النّحو التّقليديّ، مثل "الاضطرابات النّطقية" "الاضطرابات النّحويّة"، و"نقص الكلمة"؛ حيث ظلّ هذا النّوع من الدّراسات ولفترة طويلة، مرتكزا على المنهج السائد في "علم النّفس العصبيّ"، والقائم على وصف الأعراض اللّغويّة للّسانيّات العامّة في الرّبع الأوّل (1900-1925) من القرن العشرين، وإلى غاية وُلوجها العيادة في نهاية الرّبع الثّاني (1925-1950) (Alajouanine, 1939)، ولم تتعدّ الدّراسات في تلك الفترة الآليّات (الميكانيزمات) المعرفيّة المضطربة.

رغم محاولات الأوائل، سعيّا لإدخال الجانب اللّسانيّ في مبحث الحبسة، نذكر منهم "جاكسن" (1931) و"ألاجوانين" وآخرون (1939)، إلّا أنّ "جاكوبسن" (1941؛ 1956؛ 1964؛ 1968) يعدّ أوّل من بادر إلى التعبير بوضوح عن ضرورة المنحى اللّسانيّ في دراسة الاضطرابات اللّغة؛ إذ ومن وجهة نظره، يُعدّ استعمال المعايير اللّغويّة الخالصة في تأويل وقائع الحبسة وتصنيفها، إسهاما جوهريّا في علم اللّغة والاضطرابات اللّغويّة؛ وينطلق في ذلك من فكرة كون النّشاط اللّغويّ يقوم على محورين، هما : المحور الاستبداليّ والمحور التّركيبيّ.

أُثبِتَت أفكار "جاكوبسن" من خلال دراسات طبيب الأعصاب النفسيّ، الروسيّ "لوريا" (1964)، حين أكد ارتباط الاضطرابات المتلفة للتركيب، بالإصابات الموجودة في الأقسام الأماميّة لمنطقة اللّغة، بينما تتموضع الاضطرابات المتلفة لاختيار المفردات بالإصابات الموجودة في الأقسام الخلفيّة للمنطقة ذاتها.

1.II. مفهوم الحبسة

1.1.II. الحبسة لغةً

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور، تعريف الحبسة بأنها «التوقّف عن الكلام»، يقول : «والحبسة والاحتباس في الكلام : التوقّف»، و«تحبّس في الكلام : توقّف» وقد جاء بمعنى "الصمت"، في قوله : «والحبسة بالضمّ : الاسم من الاحتباس، يقال الصمت حبسة». كما جاء في المعجم نفسه، قول المبرّد في باب علل اللسان : «الحبسة تعذر الكلام عند إرادته. والعقلة التواء اللسان عند الكلام»؛ تشير عبارة "عند إرادته" وجود وعي تثبته إرادة المتكلّم، بمجرد ظهور الرغبة في الكلام، بالإضافة إلى إشارتها إلى وجود عائق ما، يعيق هذه الإرادة في إنتاج الكلام، ممّا يحول دون تحقيق تلك الرغبة أو الإرادة.

يؤكد المعجم العربيّ الأساسيّ الفكرة ذاتها؛ إذ جاء فيه : «الحبسة : ثقل في اللسان يمنع من الإبانة، واحتبس يحتبس احتباساً :

- في الكلام : توقّف.

- الشيء : امتنع وتعرقل "احتبس صوته" (المعجم العربيّ الأساسيّ، 1989).

2.1.II. الحبسة اصطلاحاً

ظهر مصطلح الحبسة، الذي يقابل المصطلح اللاتيني "aphasie"، في البداية مع "أفلاطون"، ليدلّ على من فقد القدرة على الكلام، ثمّ تداوله "تروسو" بعد ذلك، سنة 1865، ليعطيه معنى جديداً، هو المعنى المُتداول اليوم، وقد كان يعرف عند "بروكا" باسم "Aphémie" (Sam, 2008, 1).

عرُفت الحبسة على أنّها اضطراب الوظائف اللغويّة، الناتجة عن إصابة النّظام العصبيّ المركزيّ، عند شخص اكتسب اللّغة قبل حدوث الإصابة (Rondal et Seron, 2003, 661)؛ وهي بالتّحديد صنف من أصناف اضطرابات السلوك اللّغويّ، الناتج عن إصابة في نصف الكرة الأيسر من الدّماغ؛ وهي اضطراب يصيب الفرد نتيجة لصدمة دماغيّة، يفقد المصاب على

إثرها القدرة على التعبير وفهم ما يوجّه إليه من كلام، وهو الذي يسمّى أيضا "اضطراب الوظائف اللغوية"، الناتج عن إصابة في مستوى النظام العصبي المركزي، عند شخص كان يستعمل اللغة بشكل عادي قبل الإصابة.

يؤثر اضطراب الحبسة على الترميز، وفك الترميز، وقد يمس الجانب الشفوي، كما الكتابي، وهو اضطراب مرتبط بالإصابة الدماغية الموضعية أو المنتشرة، وتكون غالبا في المنطقة الجبهية، الجدارية و/ أو الصدغية للتلفيف الأيسر، ذات منشأ وعائي ورمي، أو ناتج عن صدمة دماغية (Brin et al, 2004, 18).

يعرفها "بوتّي" (Pottier) على أنها اختلال يحدث على مستوى الآليات أو الميكانيزمات النفسية-الحسية-الحركية، المسؤولة عن إنتاج اللغة واستقبالها، والتي تتبلور في منطقة محدودة من النصف المخي المهيمن (Pottier, 1995, 132).

أما "بروكا" فيعرفها على أنها فقدان الكلام، دون شلل أعضاء النطق، أو فقدان الذكاء، وهي مرتبطة بإصابة التلفيف الجبهي الثالث. وقد ربط "بروكا" مسألة الهيمنة الدماغية بمسألة الجانبية؛ بمعنى أنّ أغلب الأشخاص اليمينيين يخضعون إلى سيطرة نصف المخ الأيسر، المسؤول على النطق والكلام.

كما يعرف "مصطفى فهمي" الحبسة على أنها اضطراب يتضمن مجموعة من العيوب، التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام والكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات، أو مراعاة القواعد النحوية التي تُستعمل في الحديث أو الكتابة، (مصطفى فهمي، 1975، 59)؛ مضيفا أنّه رغم التّفاوت الموجود بين هذه العوارض المرضية في المظهر الخارجي، إلّا أنّ هناك عامل مشترك يربط بينها، ينحصر في كون مصدر الخلل في كلّ منها يتصل بالجهاز العصبي المركزي، ويرجع الاختلاف في ظهور إحداها دون الأخرى، ولدى مصاب دون الآخر، إلى نوع وموضع الإصابة في الدماغ (المرجع نفسه).

وتحصل الحبسة بفقد الشّخص القدرة على إجراء أحد الوضعيّين أو استعماله الوضع البنويّ للغة، أو الوضع الاصطلاحيّ، أو هما معا (في أخطر الحالات)، أو بتغلّب الخل، أو في أحدهما دون الآخر (عبد الرّحمن الحاج صالح، 2007، 222).

وَرَدَ في تعريف العلماء العرب القدامى للحبسة، على لسان "عبد الرّحمن الحاج صالح"، أنّها :

- اضطراب يكون على مستوى المحور التّركيبيّ ويسمّى "الحَصْر"، وهو الذي يعرف حديثا بالحبسة؛ أين يتّمم فيه فقد القدرة على التّركيب والتّرتيب، فيكون كلام المريض إمّا غمغمة (مستوى الحروف)، وإمّا ثغغمة (مستوى الكلم والألفاظ) أو عسلطة (هو الكلام الذي لا نظام له).

- اضطراب يكون على مستوى المحور الاستبدالّي، ويسمّى "الهُزَاء" أو "الخَطَل" أو "التبكّل"، وهو اختلال في استعمال الوحدات اللّغويّة، حيث لا يستطيع المريض أن يميّز بين العناصر التي تنتمي إلى المستوى الواحد؛ أيّ فقدان المريض لقدرة الإدراك والتّشخيص للوحدات اللّغويّة (المرجع السّابق).

رغم وجود تقارب كبير في تحديدات الحبسة، إلّا أنّ التّقاش لا زال مفتوحا، وبشكل واسع حول قضية معرفة ما هو حبسيّ، عما هو ليس بذلك (Rondal et Seron, 2003, 661).

2.II. أسباب الحبسة

ترتبط اضطرابات اللّغة عند الرّاشد، عموما، بالإصابات ذات المنشأ الوعائيّ أو الصّدميّ أو الورميّ، وهي اضطرابات تُعرّف بما اتّفق على تسميته بالحبسة، في المجال العياديّ التّجريبيّ. وهو عَرَض أوجد الكثير من الأفكار، تحوّلت إلى فرضيّات ونظريّات مهمّة في مجال تفسير الاضطراب وتحليله، من أجل استعادة ما فقده المصاب من قدرات لغويّة. هذا، وتختلف درجة الإعاقة من شخص إلى آخر حسب درجة الإصابة وموضعها في الدّماغ، كما تتعدّد الأسباب المؤدّية إلى الحبسة، وفق اختلاف الأنواع المتقدّمة.

من المتعارف عليه نظريّا وجود نوعين من الحبسة : "الحبسة العابرة" و"الحبسة الدّائمة".

1.2.II. الحبسات العابرة (aphasies transitoires)

- هناك ثلاثة أنواع من الأمراض العابرة، تنتسب في ظهور الحبسة العابرة، إذا ما أصيبت المناطق الخاصة بإنتاج الكلام وفهمه، وهي :
- الأمراض الصداعية (maladies migraineuses).
 - الأمراض الصرعية (processus comitial)، وتظهر في النوبات الجزئية البسيطة، وتشمل : النوبات الحبسية الخالصة والنوبات الصوتية؛ والنوبات الجزئية المعقدة.
 - انحباس الدم العابر (phénomène d'ischémie transitoire) (Pottier, 1995, 76).

2.2.II. الحبسة الدائمة (aphasie permanente)

وتظهر لأسباب وعائية، وورمية، وصدمية، ومعدية، وأسباب أخرى (Pottier, 1995, 76).

1.2.2.II. الإصابات الوعائية الدماغية (accidents vasculaires cérébraux)

تسمى أيضا : "attaque cérébrale" و "ictus" و "congestion cérébrale"، يُحدثها اضطراب مفاجئ لرحض (irrigation) قسم من الدماغ، ويعود سببه إما إلى انسداد شرياني، أو انفجاره، وفي الحالتين تختل وظيفة الدماغ، نظرا لاستحالة وصول الأكسجين والمواد المغذية، كالسكر، مثلا، إلى المخ، بسبب هذا الانسداد أو الانفجار.

تعتبر الإصابات الوعائية الدماغية (accidents vasculaires cérébraux) من العوامل الرئيسية المسببة للحبسة لدى الراشد؛ وأكثرها انتشارا، إذ تعدّ نسبة ثلث أرباع الحالات (75 %) من أصل وعائي؛ نظرا لارتباطها بالسّير غير المنتظم للدورة الدموية، نتيجة النزيف الدماغي الداخلي، المتعلق بارتفاع مستوى الضغط الدموي، فيكون التدفق الدموي الناتج عن هذا النزيف سببا في تدهور جزء من الغشاء الدماغي؛ بالإضافة إلى الانسداد الوعائي، الذي هو انسداد في أحد أو عدة شرايين التي تحمل الأكسجين والمواد المغذية للدماغ، عن طريق الدم، بسبب تكوّن جسم في الجدار الشرياني، يؤدي إلى إصابة القشرة الدماغية، من الاضطرابات المصاحبة لها، نذكر : اضطرابات اللغة، والعمى البصري، والشلل النصفي، والعمى الحركي.

نوجز أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابات، في الأمراض الآتية :

- الانسداد الدماغي (infarctus cérébral).
- تخثر الدم أو الجلطة الدماغية (trombose cérébrale).
- الانسدادات الشريانية (infarctus carotidiens).
- النزيف الدماغي (hémorragies cérébrales).

وسنفصل الكلام عن كل سبب في النقاط التالية :

- الانسداد الدماغي (infarctus cérébral ou accident ischémique)

حيث يكون الشريان مسدودا بحصاة دموية، مما يمنع تدفق الدم، وبالتالي تتوقف عملية تغذية الدماغ، بالأكسجين والمواد التي يحتاجها، ويرجع السبب إلى تكون حصاة دموية على جدار الشريان، الذي يضيق من جراء تراكم المواد الدهنية فيه، مما يسد مجرى الدم، في هذه الحالة، يسمى هذا الاضطراب "thrombose de l'artère".

- تخثر الدم أو الجلطة الدماغية (thrombose cérébrale)

عبارة عن حصاة دموية تشكل انسدادا في شريان أو عدة شرايين مغذية للدماغ، مما يؤدي إلى ارتخاء دماغي، يعرف أيضا باسم "occlusion".

يُظهر اختلاف موضع الإصابة، على مستوى هذا الشريان، أنواعا من الإصابات للحبسة، وهي :

- في حالة تموضع الإصابة حول المساحة الوعائية، الواقعة في الجهة اليسرى، تنتج الحبسة الكلية، وتكون مصحوبة بإعاقة حسيّة حركيّة، تؤثر على النصف الأيمن من الجسم.

- في حالة تموضع الإصابة في منطقة المقدّمة، أي منطقة الفروع الأماميّة للشرايين، فنتنتج عنه "حبسة بروكا"، وتكون مصحوبة بشلل نصفيّ.

- أما في حالة تموضع الإصابة في الفروع الخلفيّة للوريد، فيحدث عند المصاب أحد أشكال حبسة "قرنيكي"، وتكون مصحوبة بتلف أحد المستويات البصريّة (hemainopsie)، ومن

أهمّ الأعراض العصبية والنفسية-العصبية المصاحبة لهذا العرض، نجد : العمى البصريّ (agnosie)، العمى الحركيّ (apraxie)، الاضطرابات اللغوية، بالإضافة إلى عرض الاستمرارية (persévération)، والذي يظهر في كلّ سلوكيات المصاب.

- انسداد الشرايين المكونة للدماغ (ambolie cérébrale)

هو انسداد مفاجئ لأحد الشرايين المغذية للدماغ، بسبب وجود جسم خارجي متقلّ في المجرى الدمويّ، مؤدياً إلى إتلاف بعض الشرايين الثانوية، بدرجات متفاوتة، ولهذا تنتج إصابات القشرة الدماغية، أو تحت القشرة الدماغية، فتؤدي إلى اضطراب لغويّ لدى المصاب؛ فالتلف الجزئيّ القائم على مستوى "شريان سلفيوس"، ينجم عنه اضطرابات في القراءة، أمّا تلف الجزء الخلفي، فينجم عنه اضطراب "الأبراكسيا"، مع حذف نصف المجال البصريّ، وفي حالة وجود تلف سطحيّ للجزء الأمامي، ينتج عنه شلل نصفيّ، مع اضطرابات نطقية، ومن أهمّ الأسباب المساهمة في انسداد الشرايين، نجد : السكتة القلبية، والتشنج العنيف، وانكماش العضلة القلبية.

- النزيف الدماغيّ (hémorragie cérébrale)

الصداع (céphalée)، يصيب الوظيفة البصرية (hémianopsie)، لتظهر على إثره اضطرابات عصبية عابرة، مع ظهور اضطرابات لغوية مدتها محدودة، إذا تكرّرت الإصابة، تظهر أعراض مصاحبة كالشلل النصفيّ، واضطرابات أخرى، كعسر الكتابة (agraphie)، وعسر القراءة (الألكسيا) (alexie).

يعتبر ارتفاع الضغط الدمويّ من الأسباب المؤدية إلى النزيف الدماغيّ؛ إذ يتمّ إتلاف المناطق المغمورة بالدم، وقد يصل التلف إلى المناطق المجاورة، ممّا يؤثر سلباً على الوظيفة اللغوية، وفي حالة تمركز النزيف في النصف الدماغيّ الأيسر في منطقة "Capsule lenticulaire"، يؤدي ذلك إلى شلل نصفيّ أيمن، مع ظهور الحبسة الكلية.

II.2.2.2. الأورام الدماغية (tumeurs cérébrales)

الورم عبارة عن زيادة مرضية في حجم النسيج الدماغي، ناتجة عن تكاثر الخلايا المكونة له، تتسبب في إحداث الحبسة عموماً، تكون ذات استقرار بطيء، إن لم نتقطن إليها. كما قد تستقر بصفة فجائية وحادة، عندما تكون مصحوبة بنزيف، ناجم عن هذا الورم، ونميز نوعين منها :

- أورام أولية (tumeurs bénignes).

- أورام خبيثة، أي السرطان (tumeurs malignes).

تظهر هذه الأورام على شكل كتلة من الأنسجة، مسببة ظهور حبسة "قرنيكي"، ويظهر هذه الكتلة في المنطقة الجبهية من الدماغ، تنتج اضطرابات لفظية.

II.3.2.2. الصدمات الدماغية (traumatismes crâniens)

تحدث الحبسة بعد صدمة دماغية، وقد تكون ناتجة عن جرح جمجمي دماغي، أو صدمة دماغية مغلقة (دون جروح).

II.4.2.2. الأمراض التطورية (maladies dégénératives)

وهي أمراض ناتجة عن تلف الخلايا العصبية، ويؤدي هذا النوع من الأمراض إلى اضطرابات لغوية، مصحوبة باضطرابات في الوظائف المعرفية، كال تفكير والقدرة على التجريد، والتعميم، والانتباه، والذاكرة، والتركيز؛ تظهر الاضطرابات اللغوية في نقص الكلمة، خاصة أثناء الحوار، بالإضافة إلى تحولات لفظية، وتحولات خطية في الكتابة، والإعادة المضطربة.

II.5.2.2. الأمراض الأيضية والتسمم (maladies métaboliques et intoxication)

يرجع هذا النوع من الأمراض، في معظم الأحيان، إلى التسممات الغذائية التي تتسبب في التهابات الأنسجة الدماغية، وإذا كانت الإصابة في النصف الدماغي الأيسر، أدى ذلك إلى ظهور الحبسة.

II.2.2.6. الأمراض المعدية (التعفّية) (maladies infectieuses)

وهي جميع الأمراض ذات الأصل البكتيريّ الفيروسيّ، قد تتسبّب في إصابة الجهاز العصبيّ المركزيّ، الذي قد يؤديّ إلى إتلاف أحد شرايين المخّ، فيحدث ما يسمّى بالتهاب السّحايا، حيث يمتدّ النّف إلى مناطق اللّغة، مؤدّيًا إلى ظهور اضطرابات لغويّة، وبالتّحديد الحبسة.

II.3. تصنيفات الحبسة

تعود البدايات الأولى للأبحاث في مجال اضطرابات اللّغة، وبالتّحديد اضطراب الحبسة، إلى علماء الأعصاب؛ حيث توصّل هؤلاء إلى بعض المسائل المهمّة، تأتي في مقدّمها مسألة تصنيف الحبسة.

رغم أسبقية علماء أوائل في هذا المجال (مثل "كال" ومن سبقه في المجال)، إلّا أنّ "بروكا" يعدّ صاحب أوّل اكتشاف تشريحيّ عياديّ؛ حيث اكتشف المنطقة المسؤولة عن الاضطرابات التعبيريّة، في حالة الإصابة الدّماغية؛ إذ ثبت أنّ إصابة منطقة التّلفيف الجبهيّ الثالث الأيسر، تؤدّي حتماً إلى فقدان القدرة على التّعبير بالكلام، وقد سمّيت هذه المنطقة باسمه.

كما اكتشف "فرنكي" (1874) المنطقة المسؤولة عن اضطرابات الفهم؛ حيث ثبت أيضاً أنّ إصابة منطقة التّلفيف الصّدغيّ الأوّل الأيسر، تؤدّي إلى فقدان القدرة على الفهم عامّة، والذي يعتبره موضعاً لـ"الصّورة السّمعية للكلمات"، وبالتالي، هي طبقة قشريّة مهمّة في فهم اللّغة، وقد سمّيت هي الأخرى باسم مكتشفها "فرنكي".

فمنذ اكتشاف "بروكا" و"فرنكي" للمنطقتين (القرن التاسع عشر)، اقتُرحت عدّة تصنيفات لحبسة الرّاشد، حيث قامت محاولات التّصنيف انطلاقاً من عدّة اعتبارات، وهي : تصنيفات ظهرت باعتبار الملاحظة التّجريبية، مثل : "حبسة بروكا" (القسم الأماميّ للنّصف الأيسر من الكرة الدّماغية)، و"حبسة فرنكي" (القسم الخلفيّ للنّصف الأيسر من الكرة الدّماغية)؛ تصنيفات ظهرت باعتبار خضوعها إلى شروط فيزيولوجيّة، مثل : "الحبسة الحركيّة"

الفصل الثاني : اضطراب الحبسة

و"الحبسة الحسية"؛ تصنيفات ظهرت باعتبار خضوعها إلى شروط سلوكية، مثل : "الحبسة التعبيرية" و"الحبسة الاستقبالية"؛ تصنيفات ظهرت باعتبار خضوعها إلى شروط لسانية، مثل : "الحبسة اللفظية" و"الحبسة الاسمية" و"الحبسة التركيبية" و"الحبسة الدلالية"؛ تصنيفات موضوعية، مثل : "الحبسة الأمامية"، والتي تمثل الاضطرابات التعبيرية؛ و"الحبسة الخلفية"، التي تمثل اضطرابات الفهم، وسنعرض لأنواع الحبسة فيما سيأتي من تفصيل.

يصنّف كلّ من "لوکور" (Lecours) و"لارميت" (Lhermitte) الحبسة إلى : "حبسة بروكا" (aphasie de Broca)؛ "حبسة فرنكي" (aphasie de Wernicke)؛ "الحبسة التوصيلية" (aphasie de conduction)؛ "الحبسة النسيانية" (aphasie amnesique)؛ "الحبسات المختلطة" (aphasies mixtes)؛ "الحبسة الكلية" (التامة) (aphasie totale ou globale).

ولتوضيح أدقّ للتصنيفات، نعرضها ضمن الجدول الآتي :

الأشكال الكلاسيكية للحبسة		
حبسات غير طليقة (غير متسرّبة)	حبسات طليقة (متسرّبة)	
- حبسة بروكا	عدم وجود اضطراب في الفهم	مع وجود اضطراب في الفهم
- حبسة كلية	- حبسة توصيلية	- حبسة فرنكي
- حبسة تحت-قشرية حركية	- حبسة التسمية	- حبسة دلالية
- حبسة تحت-قشرية مختلطة		

جدول رقم (2) : الأشكال الكلاسيكية للحبسة

1.3.II. حبسة بروكا

تسمّى بـ"حبسة بروكا" في علم النفس العصبي، وتسمّى بـ"الحبسة اللانحوية" في علم النفس المعرفي، وهي أيضا "الحبسة اللفظية" عند "هيد"، و"الحبسة الحركية" عند "كولدشتاين"، و"حبسة التحقيق الصوتي" عند "كوهان"، تقابلها المناطق 44 و45 في تقسيم "برودمان" (Brodmann).

يرتبط هذا النوع من الحبسة، بتلف في الأجزاء الأمامية للنصف الأيسر من الكرة المخية، وهي ناتجة عن إصابة جبهية جدارية يسرى واسعة، تمتد خارج منطقة "بروكا"، مع توسع تحت-قشري، لتطال المادة البيضاء، والقسم الأمامي للنوى الرمادية المركزية للكبسولة الداخلية، بينما الإصابات تحت-القشرية، فتؤدي إلى اضطرابات النطق المحضة؛ أما إصابة منطقة "بروكا" وحدها، فتعطي حبسة بسيطة عابرة، سرعان ما تزول، ويشفى المصاب، كما تتسبب في ظهورها الانسدادات (les infarctus) السيلفية السطحية والعميقة.

ويتضح من خلال الجدول العيادي والسيميولوجي لها، أنها غير طليقة، مع وجود نقص كمّي وكيفي في الإنتاج اللفظي :

- حبسي بروكا لا يتكلم كثيرا، ويتميز تعبيره الشفهي بفقر كبير.
- يُظهر المصاب اضطرابات صوتية ونطقية، مع محاولات التصحيح الذاتي.
- ينخفض سلوكه اللغوي، نحو القولية اللفظية.
- لديه صعوبة في استحضار الكلمة (دون إصابة أعضاء النطق).
- اضطرابات نحوية؛ إذ يوصف الكلام اللانحوي بانخفاض استعمال الأفعال المساعدة وأدوات الربط والنّهيات التصريفية والاشتقاقية.
- وجود تحولات صوتية.
- وجود اضطرابات على مستوى القراءة والإملاء.
- وجود صعوبة كبيرة في الكتابة.
- الفهم سليم نسبيا؛ إذ لا يفقد المصاب بحبسة بروكا القدرة على فهم الكلمات المنطوقة أو المكتوبة؛ كما أنه يستطيع فهم ما يقرأه أو ما يدور حوله من كلام.
- أغلب المصابين بحبسة بروكا يعانون من اضطرابات حركية، تتمثل في شلل نصفي أيمن، أو فشل الجهة اليمنى للجسم.

II.3.2. حبسة فرنيكي

موضعها المنطقة الخلفية العلوية للفص الصدغي الأول الأيسر. تنتج عن تلف في الأجزاء الخلفية للنصف الأيسر للكرة المخية، حول مناطق السمع في الفص الصدغي.

افترض "فرنيكي" (1874) وجود مركز سمعي كلامي في الفص الصدغي من الدماغ، يحتل الجزء الخلفي من التفقيين الصدغيين الأولين، وأي تلف في هذا الجزء من الدماغ، يؤدي إلى خلل في وظيفة مراقبة الترميز للغة الشفوية المسموعة، فينتج عن ذلك ما يسمى بالصمم اللفظي، وهو شكل من أشكال الحبسة الحسية؛ فحاسة السمع تكون سليمة، لكن تفقد الألفاظ معناها عند المصاب.

- يتميز المصاب بهذا النوع من الحبسة بطلاقة كبيرة؛ بل زائدة، بالإضافة إلى اضطراب الفهم السمعي.

- وجود رطانة في كلام الحبسي، تطال مستوى الأصوات والكلمات والجمل.

- يمكن لحبسي فرنيكي أن يكون غير واع بحالته.

- ولحبسة "فرنيكي" أشكال مشتركة، وهي :

- حبسة فرنيكي الحقيقية (aphasie de Wernicke proprement dite).

- حبسة فرنيكي مع استمرارية التكرار (aphasie de Wernicke avec persévération de la répétition).

- حبسة فرنيكي مع هيمنة اضطراب اللغة المكتوبة (aphasie de Wernicke avec prédominance de l'atteinte de la langue écrite).

II.3.3. الحبسة التوصيلية (aphasie de Conduction)

هي حبسة جارية، ناتجة عن إصابة الألياف الرابطة بين "منطقة بروكا" و"منطقة فرنيكي"، تمتاز بـ:

- إنتاج جمل خالية من الروابط النحوية.

- وجود نقص الكلمة، وتحولات صوتية.
- تمتاز بإعاقة الفهم والإدراك السمعي، الذي يتراوح بين البسيط والشديد نوعا ما.
- اضطرابات واضحة في التكرار.
- القراءة بصوت مرتفع مضطربة.
- الكتابة مضطربة وملئية بالأخطاء.

4.3.II. الحبسة النسيانية (aphasie amnesique)

تسمى أيضا حبسة الانتقاء (الاختيار)، نظرا لاستحالة انتقاء الكلمات المطلوبة، من أعراضها : عدم القدرة على تسمية الأشياء، ونقص الكلمة، وعدم القدرة على الربط بين الدال والمدلول؛ كما تتميز بعدم القدرة على استدعاء أسماء الأشياء أو المواقف؛ فغالبا ما يحدث توقف عن الكلام بسبب الإطالة في البحث عن الكلمة المناسبة، وفي الحالات الخفيفة، يمكن استدعاء الكلمات السهلة وشائعة الاستعمال، كما يلجأ للإشارة إلى استعمالاتها ووظائفها، أما فيما يتعلق باختيار الإجابة من مجموعة من الاقتراحات، فإنه يُوفق في ذلك، كما يتمكن المصاب من التعبير وتنظيم الخطاب وفهم اللغة الشفهية والكتابية.

5.3.II. الحبسة الكلية (aphasie globale)

لا يمكن أن نصف الحبسة بأنها كلية، إلا إذا أُصيب كل المهارات اللغوية لدى المصاب؛ التعبير والفهم على السواء، حيث تظهر القولية اللفظية على لغة المصاب أحيانا، دون وعي منه (anosognosiques)، وعلى العكس مما قد نلاحظه في أنواع أخرى، لا تأخذ أية قيمة تواصلية، وبالتالي تتصف باستحالة أي تواصل لساني. تصاحب هذا النوع الخطير، غالبا أعراض مُشتركة كثيرة : كالشلل النصفي، والعمه الحركي، وأعراض من نوع ما قبل الجبهية، والقولية الحركية (hémianopsie) (Tissot, 1980, 11).

تنتج الحبسة الكلية عن إصابة المناطق السطحية والعميقة للشريان السيلفي الأيسر، يتميز المصاب بها بفقدانه الكلام والقدرة على الاتصال، مع الاحتفاظ بالفهم

(Lanteri, 1995, 12/30). يمكن تحديد الحبسة الكلّية، حسب الأعراض، باعتبارها حبسة، قريبة جدًا من الحبسة التامة، لكن أقل حدة منها (المرجع نفسه، 11).

II.6.3. الحبسة التامة

الحبسة التامة لـ"ديجيرين" (Dejerine)، وتسمّى أيضا "حبسة بروكا الكبرى"، و"حبسة فرنيكي الكبرى"، من أعراضها : فقدان اللغة والعجز على التّواصل في الوقت ذاته.

II.4. أعراض الحبسة

يشير كلّ من "رونالد" و"سيرون" إلى أنّ الاختلالات الملاحظة في المستويات اللّغويّة : الفونولوجيّة والإفراديّة والصّرفيّة والنّحويّة، اعتبرت أعراضا للإصابة الدّماغية (Rondal et Seron, 2003, 663)، تقوم هذه الاضطرابات بإعاقة كلّ شخص مصاب بالحبسة عن التّواصل بشكل طبيعيّ. وعليه، سنتناول في هذا المبحث أعراض مختلف أصناف الحبسة، وقد ركّزنا على الأعراض الأكثر تداولًا في الدّراسات العصبية العياديّة، والتي نجدها عند كلّ من "لوكور" و"لارميت"، اللّذين اعتمدا التّصنيف التّجريبيّ، باعتباره أقدم تصنيف، والأكثر تداولًا بين أطباء الأعصاب؛ حيث عرّفت الدّراسات سابقة الذّكر، نتائج مهمّة في المجال النّظريّ والعياديّ للأعراض، وتصوير الإصابات الدّماغية والاسترجاع، والتّقيّم وإعادة التّأهيل. كما تمّ تأسيس ارتباطات بين الإصابات الدّماغية والأعراض الملاحظة، وذلك بفضل تحسين التّقنيات المستعملة، نظرا للعلاقات المتبادلة بين الدّماغ واللّغة بوجود المرض.

تناول كلّ من "لوكور" و"لارميت" أعراض الحبسة، انطلاقًا من أربعة أقسام فرعيّة من الاضطرابات : اضطرابات التّعبير الشّفهيّ، ثمّ اضطرابات الفهم الشّفهيّ، واضطرابات التّعبير الكتابيّ، ثمّ اضطرابات الفهم الكتابيّ (Lecours et Lhermitte, 1979, 112)، نجمها في الأعراض الآتية :

II.4.1. الخرس الحبسي (suppression)

إنّ مفهوم الخرس الحبسيّ يعني انعداما كلياً للإنتاج اللّغويّ، وهو يظهر في الحالات الحبسيّة في بدايتها، والنّاتجة عن الإصابات الوعائيّة، والصّدّات الدّماغيّة، وما يلاحظ في هذا النّوع من الإصابات، هو كون غياب الإنتاج اللّغويّ عابراً؛ أي يحدث في فترة زمنيّة مؤقتة، يتطوّر مع الوقت نحو نقص كمّي وكيفي (المرجع السابق، 113-114). ونشير في هذا المقام، إلى أنّه في حالة وجود إنتاج لغويّ شفهيّ، هناك مقاييس موضوعيّة من الأفيد اللّجوء إليها، لمعرفة عدد الكلمات المنتجة في وقت معيّن، وعدد الوقفات وطولها وما إلى ذلك. غير أنّه وفي كثير من الأحيان يتمّ التّعرف على طبيعة الكلام؛ ما إذا كان بطيئاً أو قليلاً، أو العكس (بمعنى كمّيّ عاديّ أو هو أكثر من العاديّ، كأن يصل إلى درجة النثرّة)، دون اللّجوء إلى مثل تلك المقاييس.

II.4.2. اضطراب مجرى الكلام (réduction qualitative)

ويكون مجرى الكلام إمّا سريعاً أو بطيئاً؛ فيتميّز الأوّل بصعوبة في التّوقّف عن الكلام، بمجرّد الانطلاق فيه، ويتميّز الثّاني بتوقّفات عديدة أثناء الكلام؛ يعني مفهوم التّقليل الكيفيّ انخفاض بيّن في عدد الكلمات المختلفة الموجودة، وفي بعض أصناف الحبسة، نجد التّقليل الكيفيّ والتّقليل الكمّيّ؛ إذ يتماشيان معاً، وفي بعض الحالات قد نجد انخفاضاً كيفيّاً في الكلمات بشكل حصريّ.

II.4.3. التّقليل الكمّيّ للغة (réduction quantitative)

ويظهر في شكل نقص شديد للإنتاج اللّغويّ، يمكن أن يظهر في شكل "القولبيّة".

II.4.4. القولبيّة (stéréotypie)

وهي عبارة عن كلمة أو مقطع أو جملة، تظهر بصفة آليّة في كلّ حالة اتصال شفويّ للحبسيّ.

II.4.5. الاستمرارية (persévération)

يعني مفهوم الاستمرارية عند المصاب بالحبسة، تكرار غير مناسب لسلوك سابق (كلمة أو إشارة) أثناء الكلام، وهي تُعرّف كنتيجة مألوفة للإصابات الدماغيّة- (Brunet, 2009, 3).

II.4.6. نقص الكلمة (manque du mot)

يعني مفهوم نقص الكلمة، صعوبة، بل في كثير من الأحيان استحالة إنتاج الكلمة المناسبة في الوضعيّة الخطابيّة المتواجد فيها المريض (Lecours et Lhermitte, 1979, 114)؛ حيث يجد المصاب صعوبة كبيرة في استدعاء الكلمات المناسبة، ويظهر ذلك بشكل جليّ في اختبار تسمية الصّور.

II.4.7. التحوّلات الحبسيّة للغة الشفويّة

(transformations aphasiques du langage oral ou Paraphasies)

- وتتمثّل في الإنتاج الخاطي للكلمات، وهي :
- **تحوّلات فونيميّة** : إذ يكمن الخلل في مستوى مميّزات الفونيمات، حيث تتعرّض المقاطع الصوتيّة المكوّنة للكلمة إلى الحذف، والتّبديل، والقلب، والإضافة.
- **تحوّلات لفظيّة** : وتكون بتبديل كلمة بكلمة، وتتكوّن بدورها من تحوّلات لفظيّة دلاليّة وتحوّلات لفظيّة شكلية (مورفولوجيّة)، وتظهر بشكل جليّ في اختبارات التسمية.

II.4.8. إصابة النغمة (dysprosodie)

هو اضطراب كلام الحبسيّ في عناصره المختلفة من الإيقاع؛ الشدّة والحركات النّطقيّة، ونميّز فيه نوعين من الاضطرابات :

- **الإفراط النغمي** : حيث يتميّز كلام الحبسيّ بالشدّة في الحركات النّطقيّة.
- **الضعف النغمي** : في هذه الحالة نلاحظ نقص الكلام، ويكون النطق بصعوبة على المستوى الصوتي، وكنتيجة لذلك، نلاحظ إضافة الغنة.

9.4.II. الرطانة الحبسية والانحوية واللاتركيبية

(jargonaphasie, dysyntaxie et agrammatisme)

حيث تكون الجمل والتراكيب المنتجة غير مطابقة للقواعد النحوية، مع غياب أدوات الربط، ونمیز فيها : الانحوية أو اللاتركيبية، فقدان النظمية.

5.II. اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي

يتميز أداء الحبسي بوجود تحولات، تمس الوحدات اللسانية : صفات (traits) أصوات (phonèmes)، وتراكيب (syntagmes) (Beland, Valdois, 1989, 44)، وهي تقابل مختلف مستويات البنية اللغوية، يُنتجها المصاب بشكل غير واع (Nespoulous et Lecours, 1980)، وهي تُدرس باعتبار الوحدة اللسانية التي يتواجد فيها الخطأ، كالصفات المميزة (traits distinctifs) والفونيمات والكلمات أو الجمل (Rondal et Seron, 2003, 664).

1.5.II. تحولات الإنتاج اللفظي الشفوي

يعني مفهوم "التحولات"، كل وحدة أو سلسلة من الوحدات اللسانية الخاطئة، التي ينتجها المصاب بالحبسة. يمكن أن نصفها بكلمة أخرى، فنقول : تحولات صوتية، وتحولات فونيمية، وتحولات لفظية.

1.1.5.II. التحولات الصوتية (النطقية)

غالبا ما تلاحظ التحولات الصوتية في سياق الحبسة غير الطليقة، "حبسة بروكا" أو "العقلة الخالصة"، نتيجة إصابة المناطق ما قبل الرولاندية للقسم الدماغية المهيمن (Beland, Valdois, 1989, 44)، وقد حددت بكونها شذوذ في التحقيق النطقي لبعض الصفات المكونة للفونيمات؛ نتيجة تلف البرمجة الحركية للحركات الخاصة بالتحقيق النطقي، يصنفها "الأجوانين" إلى ثلاثة أنواع، هي : خذلية (الفشل العضلي)، وتوترية (الإفراط العضلي)، وشللية (paralytiques, dystoniques, et dispraxique)؛ فالاضطرابات الخذلية، هي اضطرابات نطقية تعود إلى إصابة عضلات الجهاز الفمي النطقي؛ أما الاضطرابات التوترية، فتعود

إلى خلل وظيفي للعضلات الصوتية؛ حيث تظهر في شكل حركات مبالغ فيها؛ والاضطرابات الشللية تظهر في صعوبة النطق بصفة إرادية. وتتمظهر في شكل انخفاض الطلاقة اللفظية (Rondal et Seron, 2003, 664)، كما يمكن أن تجتمع الأعراض الثلاث عند مصاب واحد.

تتكون التحويلات الصوتية من مجموعة من الظواهر، مثل : الغنية (nasonnement) والتهميس (assourdissement)، ونقصد به تحويل صوت مجهور إلى صوت مهموس، أي النطق بالصوت المجهور مهموسا؛ إذ يتم من خلال هذه العملية، انفراج الوترين الصوتيين، مفسحين المجال لمرور النفس خلالهما دون اعتراض؛ أي عدم اهتزاز الوترين الصوتيين معها (رشاد الحمزاوي، 1987، 113-193)، بالإضافة إلى حذف الأصوات (élision de phonèmes)، وتسهيل مجموعة الحروف (simplification de groupes consonnantiques)، وتغيير مواضع المخارج (points d'articulation) أو "انتقال مخرج الصوت"؛ إذ من أنواع التأثير التي قد تعرض لكثير من الأصوات، أن ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر، فيستبدل به أقرب الأصوات إليه في المخرج الجديد (المرجع السابق، 189).

وتشير الدراسات، أنه في حالة هيمنة الاضطرابات النطقية في الأشكال العيادية، يستعمل مصطلح "التفكك الصوتي" (désintégration phonétique) أو "العقلة" (anarthrie).

2.1.5.II. التحويلات الفونيمية

تعدّ التحويلات الفونيمية، تحولات خاصة باللغة الشفوية (Beland, Valdois, 1989, 44)، تُنسب إلى الحبسة الطليقة، والحبسة التوصيلية، والحبسة الحسية، وهي ثانوية بالنسبة للإصابة الخاصة بالمناطق ما بعد الرولاندية للقسم الدماغي المهيمن (المرجع نفسه، 45)، تنتج عن إصابة النظام العصبي المركزي، وغالبا ما تخص منطقة اللغة، المتواجدة في القسم الأيسر من الدماغ (Leours et Lhermitte, 1983).

حُدِّدَت التَّحوُّلات الفونيميَّة بكونها اختيار غير مناسب وإنتاج غير منظَّم للفونيمات (Rondal et Seron, 2003, 664)، وتتمظهر في إضافة أصوات وحذفها وإبدالها، داخل الكلمة، ويلاحظ هذا النوع من التَّحوُّلات في كلِّ الأشكال العياديَّة للحبسة (Beland, Valdois , 1989, 44).

تظهر التَّحوُّلات الفونيميَّة عموماً، بعد تطوُّر الإصابة؛ حيث تكون غير واضحة في بدايتها، نظراً لهيمنة التَّحوُّلات الصَّوتية على كلام الحبسيِّ، كما تظهر أيضاً خلال الإنتاج اللَّفْظيِّ الشَّفويِّ، في سياق التَّكرار، أو التَّسمية، والخطاب التَّلقائيِّ للمصابين بالحبسة (Signoret, 1993, 107).

ما يحدث عند المصاب بحبسة بروكا، هو فقدان القيمة التَّمييزية اللَّغوية للأصوات، وعليه، فالأصوات المختارة من قبل المصاب تكون خاطئة وغير مناسبة، كما تتميَّز بعدم الانتظام في علاقتها بغيرها من الأصوات.

3.1.5.II. التَّحوُّلات اللَّفْظية

تتعلَّق التَّحوُّلات اللَّفْظية بإبدال الكلمة الهدف بأخرى من اللَّغة، وتشمل :

- تحوُّلات دلالية : ترتبط بالكلمة الهدف بروابط مختلفة (فئوية، ترابطية، إسنادية).

- تحوُّلات شكلية : تربطها بالكلمة الهدف علاقة شكلية، دون علامة دلالية.

4.1.5.II. نقص الكلمة

ينتمي "نقص الكلمة" إلى الجدول العياديِّ لحبسة "بروكا"، قد نجده أيضاً في كلِّ الأشكال العياديَّة للحبسة (Thi-Mai Tran et al, 2012)، وهو اضطراب مستقلٌّ تماماً عن الاضطرابات النَّطقية، وقريب جدًّا من ظاهرة الانخفاض، حيث يتمظهر في غياب الإنتاج اللَّغويِّ، واستغراق مدَّة أطول من المعتاد في إيجاد الكلمة الهدف. والحال هذه، يصبح اللَّجوء إلى وسائل التَّسهيل، ممثلة في الاستفتاح الشَّفويِّ؛ أي النَّطق بالحرف الأوَّل من الكلمة، واستغلال السَّياق، ضرورة بالنسبة للمصاب (Lecours et Lhermitte, 1979, 126). وقد حُدِّدَت "حبسة بروكا" بوجود عرض نقص الكلمة، في اللَّغة التَّلقائية، إذ عُدَّت من الأعراض

المهمة للحبسة، التي تظهر غالبا في هذا النوع من السلوكات اللسانية (المرجع نفسه، 486)، كما يظهر العرض في اللغة التلقائية (المحادثة) في شكل فراغات في الكلام، وعدم إتمام الجمل، كما يتمظهر في طول مدة التوقف عن الكلام.

تشكل وظيفة التسمية قطبا مهما في اللغة؛ حيث شغلت العلماء القدامى، من بينهم بيتر "Pitres"، الذي قام في سنة 1898 بعزل اضطراب التسمية، ومنحه وضع عرض مرضي، وهو الحبسة النسيانية (Kremen et Koskas, 1984, 31)؛ فشعور المصابين بالنسيان في مهمة التسمية، هو ما جعل بعض الأوائل، مثل "بيتر" وغيره، يعزلونها كحبسة قائمة بذاتها، وهي "الحبسة النسيانية" (Hecean, 1972)، لكن مع تطور مفهوم فقدان الكلمة، أثبت الباحثون أن الاضطراب لا يتعلق بالنسيان، وإنما يتعلق بصعوبة في النظام اللغوي، حيث يمس الصنف المعجمي الخاص بالأسماء والأفعال (Nespoulous, 1990)، بينما أثبتت دراسات أخرى أن الصعوبة تطل الأسماء أكثر من الأفعال، إذ يحدّد "جودجلاص" الكلمة المصابة في الاسم (Goodglass, 1997).

يعرف اضطراب التسمية تفاوتاً في درجة الصعوبة، وهو تعبير عن صعوبة إيجاد الكلمات في اللغة الخطابية (الحديث)، وصعوبة إنتاج الكلمة في اختبار التسمية الشفوية (Chomel-Guillaume et al, 2010)، ويتمظهر الجدول العيادي للاضطراب في :

- امتناع المصاب عن الإجابة، أو الإجابة بعد مدة زمنية متفاوتة.
- لجوء المصاب إلى السلوكات التعويضية، كالتعريف بالشئ.
- إنتاج تحولات لسانية، تقوم أساساً على إبدال الكلمات أو تحوّلها، تعرف باسم "الحشو" (paraphasies) (Gil, 2006 ; Chomel-Guillaume et al, 2010).

II.5.1.5. الاضطرابات النحوية والاضطرابات التركيبية

II.5.1.5.1. الاضطرابات النحوية أو اللانحوية (agrammatisme)

يتعلّق النّحو بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجملة وتركيبها، وهو الذي يجعل للغة ميزة أو خاصيّة بشرية أساسية، ويتمّ عن طريق الرّبط بين الصّوت والمعنى؛ وفي المقابل، يعني اضطراب النّحو (agrammatisme) نوعا معيّنا من السلوك اللّسانيّ المرضيّ، يتميّز بـ:

- بطء مجرى الكلام لدى المصاب بحبسة بروكا.
- انخفاض عامّ للمفردات الممكنة في كلامه.
- انخفاض في عدد البنى التركيبية وتبسيطها.
- اللّجوء إلى إنتاج جمل مختصرة جدّا وكلمات مستعملة بشكل متتالي.
- حذف الوحدات النّحوية واللّغوية.

وبعني أيضا، صعوبة في إنتاج التراكيب النّحوية، رغم كون إنتاج الكلمات المفردة جيّداً، وهو اضطراب مصاحب لحالات حبسة بروكا (Goudglass, 1976) و (Kean, 1977) و (Saffrann et al, 1980) عن (الفرماوي، 2006، 248).

يرتبط عرض "اللانحوية" بجدول عياديّ خاصّ، يتمحور أساسا حول : بطء التعبير واللائغمية، وبساطة البنى النّحوية المستعملة، مع قلة تنوّعها، وحذف عدد كبير من الوحدات النّحوية، مثل : أدوات التعريف، وحروف الجرّ، وأدوات الرّبط، والضّمائر واللّواحق، بالإضافة إلى صعوبات نطقية (Rondal et Seron, 2003, 666).

II.5.1.5.2. الاضطرابات التركيبية أو اللاتركيبية (paragrammatisme)

حدّدت الاضطرابات التركيبية أو عرض "اللاتركيبية"، كعرض خاصّ بالحبسات من نوع "فرنكي" و"التّوصيلية"، ويتميّز الجدول العياديّ لها بوجود شذوذ في بناء الجمل، ناتج عن اختيار غير مناسب للكلمات المعجمية أو النّحوية المستقلة وغير المستقلة، أو أيضا

ترتيب غير عاديّ للوحدات المعجميّة في الجملة (Rondal et Seron, 2003, 666)، وهو اضطراب يتضمّن صعوبة في فهم التراكيب النحويّة واستخدامها، رغم أنّ فهم الكلمات المفردة يكون سليماً وجيّدًا.

6.II. تحديد مناطق اللّغة في الدّماغ

1.6.II. المراكز العصبية الخاصة باللّغة

لكلّ منطقة دماغية وظيفة معيّنة، ويعني هذا أنّ عملية تحديد السلوكات اللّغوية وتغيّراتها، تتطلّب اللّجوء إلى تحديد مواضع الإصابة العضوية في الدّماغ وحجمها؛ أي المساحة التي تشغلها في المخّ.

في هذا الإطار، جاء "بويود" (Bouillaud) ليبين سنة 1925 أنّ منطقة الإصابة الدّماغية يمكن التّعرف عليها من خلال الأعراض التي تسبّبها.

وعليه، اتّجهت الدّراسات النّفسيّة العصبية في مبحث الحبسة، اتّجاهين : يتّخذ الأول من "الفرضيّة الدّماغية" (المخيّة) مصدراً لتحليلاته؛ إذ ترى أنّ الدّماغ هو مصدر السلوك، متّخذة من "علم الفراسة" (phrénologie) منبعاً لتفسيراتها التّشريحية العصبية، بينما يركّز الثّاني على "الفرضيّة العصبية"، وهي تتكوّن بدورها من فرضيتين عصبيتين : فرضيّة "الخلية العصبية"، وفرضيّة "الشّبكة العصبية" (محمّد عبد الرّحمن الشّقيرات، 2005، 28).

فحسب ما جاء من أعمال في علم النّفس العصبيّ، التي نظّمها جامعة الإمارات العربيّة سنة 2001، فإنّ الفرضيتين تتقلّدان مهمّة تفسير عمل الجهاز العصبيّ؛ حيث تنصّ الأولى على أنّ الجهاز العصبيّ يتكوّن من خلايا أو وحدات منفصلة مستقلة، هي الخلايا العصبية، تتفاعل مع بعضها بعض، لكنّها غير متّصلة جسديّاً؛ فقد تكون متباعدة فيما بينها تشريحياً أو موضعياً، لكنّها تُسهم في عمل معيّن؛ بينما ترى الثّانية أنّ الجهاز العصبيّ يتكوّن من شبكة من الألياف المترابطة التي تعمل كوحدة.

إذًا، بدأت الدراسة العلمية للغة مع المقاربة التشريحية العيادية، التي أكدت العلاقة بين أعراض الاضطرابات اللغوية والإصابة القشرية؛ حيث أسهمت الدراسات التشريحية للدماغ في تحديد المناطق المسؤولة عن وظائف اللغة السليمة والمضطربة، واعتمد أصحاب هذا الاتجاه على أسس تشريحية وفيزيولوجية للجهاز العصبي؛ إذ يظهر دور المختص في علم الأعصاب في تولي البحث عن أهم الاختلالات، التي يمكن أن تقدم، من الناحية التشريحية، تقريرًا حول اضطراب الحبسة لدى الشخص المصاب، وبالتالي تحديد أسباب الإصابة، إن كانت ناتجة عن إصابة وعائية دموية أو نزفية، أو صدمية، أو ورمية أو التهابية (Rondal et Seron, 2003, 661).

لم تتبين المعطيات الخاصة بمناطق اللغة في الدماغ، بشكل واضح كفاية، إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مباشرة بعد اكتشاف عالمين، هما : "ماكس داكس" الذي يعدّ أول من قام في سنة 1836، بتحديد ما أطلق عليه اسم "نسيان علامات التفكير"، في النصف الأيسر من الدماغ؛ و"بول بروكا" (1861-1865) الذي قام بأول اكتشاف لدور المنطقة القشرية للتلفيف الجبهي الأيسر، إثر تلف قاعدة التلفيف الجبهي الثالث الأيسر، عند رجل أصيب بصدمة دماغية، فقد على إثرها الكلام، سُميت باسم مكتشفها : "منطقة بروكا"، وهي تختص بإنتاج اللغة المنطوقة، وقد شكّل هذا الاكتشاف إحدى أقوى المعطيات في علم الأعصاب الفيزيولوجي الحديث، إلى يومنا هذا (Rondal et Seron, 2003.14).

مع "بروكا"، نشأت فكرة التلفيف الجبهي الثالث، التي تفسّر مجموع الاضطرابات النطقية، التي تحدث في الحبسة؛ إذ يرى أنّ التلف في النصف الأيسر يؤثر على اللغة؛ ومن ثمّ، أخذ المفهوم من قبل أخصائيي علم النفس العصبي، على أنّ الكلام خاص بالنصف الأيسر من الدماغ. وأفضى الاكتشاف إلى ظهور :

- مبدأ الهيمنة الدماغية :

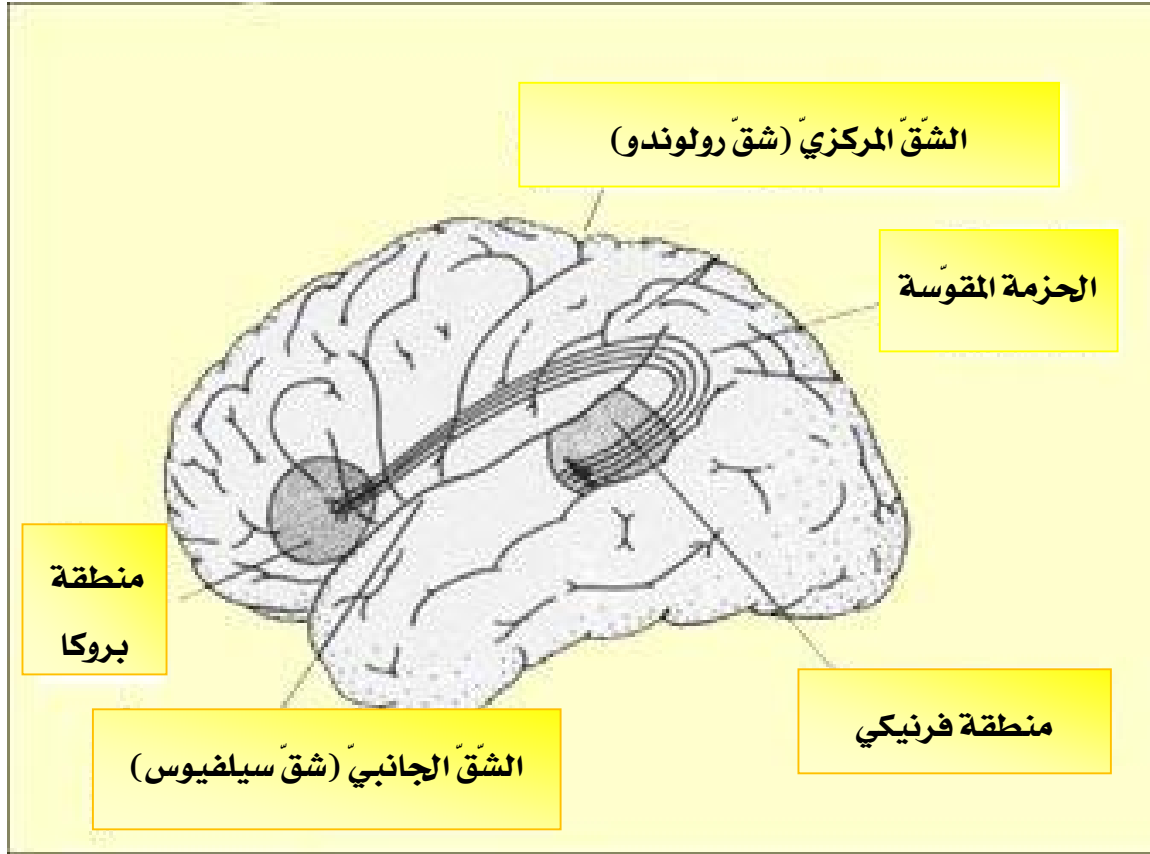
إنّ وجود اختلاف في الوظائف بين نصفي الدماغ، أدّى إلى عدم التماثل في هذه الوظائف، وظهور ما يسمّى بالجانبية؛ التي تعني تمركز وظيفة معينة في جانب معين من

نصف الدماغ، ومما تجدر الإشارة إليه في هذه المسألة، هو كون مفهوم الجانبيّة هو مفهوم نسبيّ وليس مطلقاً؛ أي إنّ نصفي الدماغ يؤدّيان دوراً تقريبيّاً في كلّ سلوك (محمد عبد الرحمن الشقيرات، 2005، 110). وعليه، فمفهوم اللاتماثل بين نصفي الدماغ يشير إلى الفروق الفيزيولوجيّة والمورفولوجيّة (البنية) بين النصف الأيمن والنصف الأيسر.

أمّا مفهوم الهيمنة (السيطرة)، فيشير إلى الفروق بين نصفي الدماغ في التخصّص الوظيفيّ، وبعد عدّة سنوات اكتشف "كارل فرنيكي" (1874) منطقة أخرى، تقع في الجهة الخلفيّة من التّلفيف نفسه، أي التّلفيف الأيسر، تحديداً في القسم الخلفيّ للتّلفيف الصدغيّ الأول، حيث لاحظ أنّ إصابة هذه المنطقة يؤدّي إلى صعوبات على مستوى التّعرف على الأصوات اللّغويّة وإعطائها معنى (فهمها) (Rondal et Seron, 2003, 13)؛ بينما يفترض "باسنجهام" (Passingham, 1993) وجود منطقتين في الفصّ الأماميّ، لهما علاقة باللّغة؛ وهما : منطقة "بروكا"، ومنطقة "اللّغة الإضافيّة"؛ حيث يظهر على المصابين في منطقة بروكا تأثر قدرتهم على إنتاج الأفعال واستعمال القواعد المناسبة، أمّا إذا كانت الإصابة تشمل منطقة اللّغة الإضافيّة، وتمتدّ إلى المنطقة اليسرى الأماميّة الوسطى، فيظهر على المرضى الصّمّت أو البكم (المرجع السّابق، 127).

إذاً، بعد اكتشاف منطقتيّ اللّغة من قبل "بروكا" و"فرنيكي"، اللّتين هما عبارة عن عقدة عصبية (boucle neuronale) تتدخّل في عمليّة الفهم الشّفويّ للّغة وإنتاجها، عن طريق الكلام، تتموضع حول الشقّ الجانبيّ للقسم الأيسر من الدماغ؛ في النّهاية الجبهيّة لهذه العقدة، نجد "منطقة بروكا"، وفي الطّرف الآخر، وبالتّحديد في القسم العلويّ والخلفيّ للفصّ الصدغيّ، نجد "منطقة فرنيكي"؛ وتتّصل المنطقتان ببعضهما بعض، عن طريق قوس مهمّ من الألياف العصبية، تسمّى "الحزمة المقوّسة".

الشكل الموالي يوضح تموضع المنطقتين في القسم الأيسر من الدماغ :

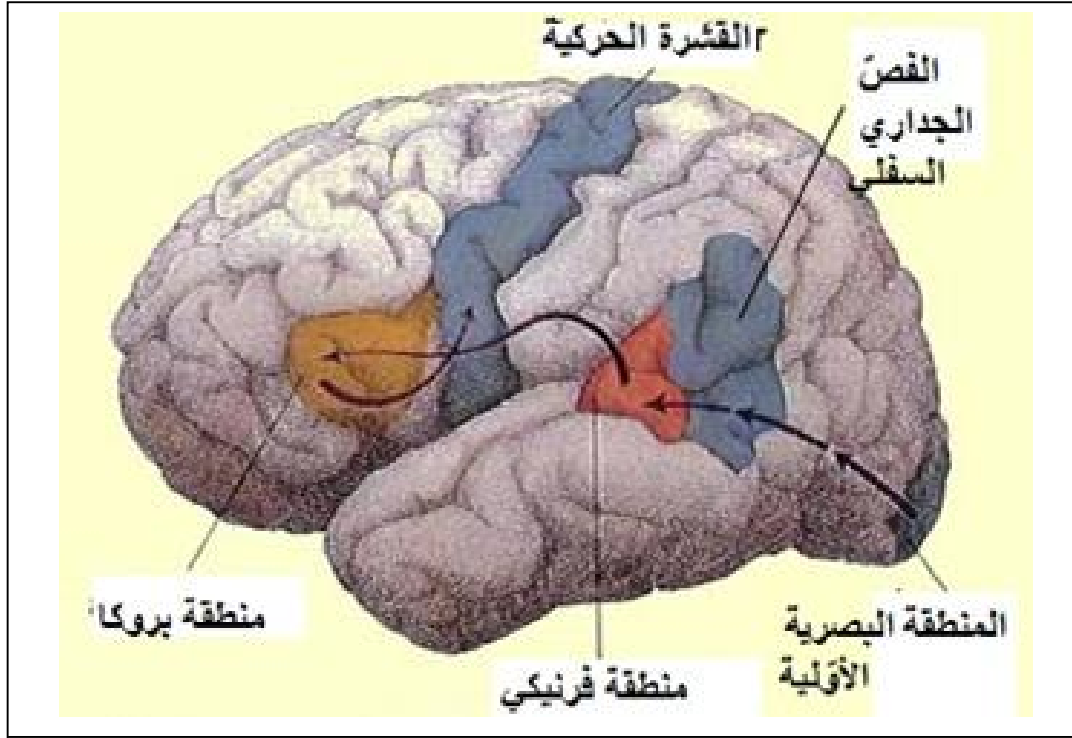


شكل رقم (1) : تموضع منطقتي بروكا وفرنيكي في الدماغ

منذ ظهور اكتشاف "بروكا" و"فرنيكي" (1860-1960)، توالى الأبحاث والملاحظات التي تؤكد هذه الاكتشافات، وتساهم في تطوير المعلومات السابقة؛ حيث أشارت التجارب من خلال التصوير الدماغى، إلى تواجد منطقة أخرى، مهمة بالنسبة للغة، أيضا، تتموضع في القشرة الجدارية (cortex pariétal)؛ يتعلق الأمر بـ"الفصيص الجداري السفلي"، يسمى أيضا "منطقة قشويند" (Geschwind)، نسبة إلى مكتشفها "Geschwind"، الذي توصل في سنة 1960، بفضل التصوير الدماغى إلى أن الفصيص الجداري السفلي، يتضمن التلّيف الزاوي (gyrus angulaire) والتلّيف الهامشي الأعلى (gyrus supramarginal)، ويتصل بمنطقة بروكا ومنطقة فرنيكي، عن طريق الألياف العصبية المقوسة، التي تسمح للمعلومات

بالعبور بين المنطقتين، إمّا مباشرة عن طريق الحزمة المقوّسة، أو المرور بمنطقة "قشويند" عن طريق ثانوية موازية.

يوضّح الشكل الآتي تموضع هذه المناطق :

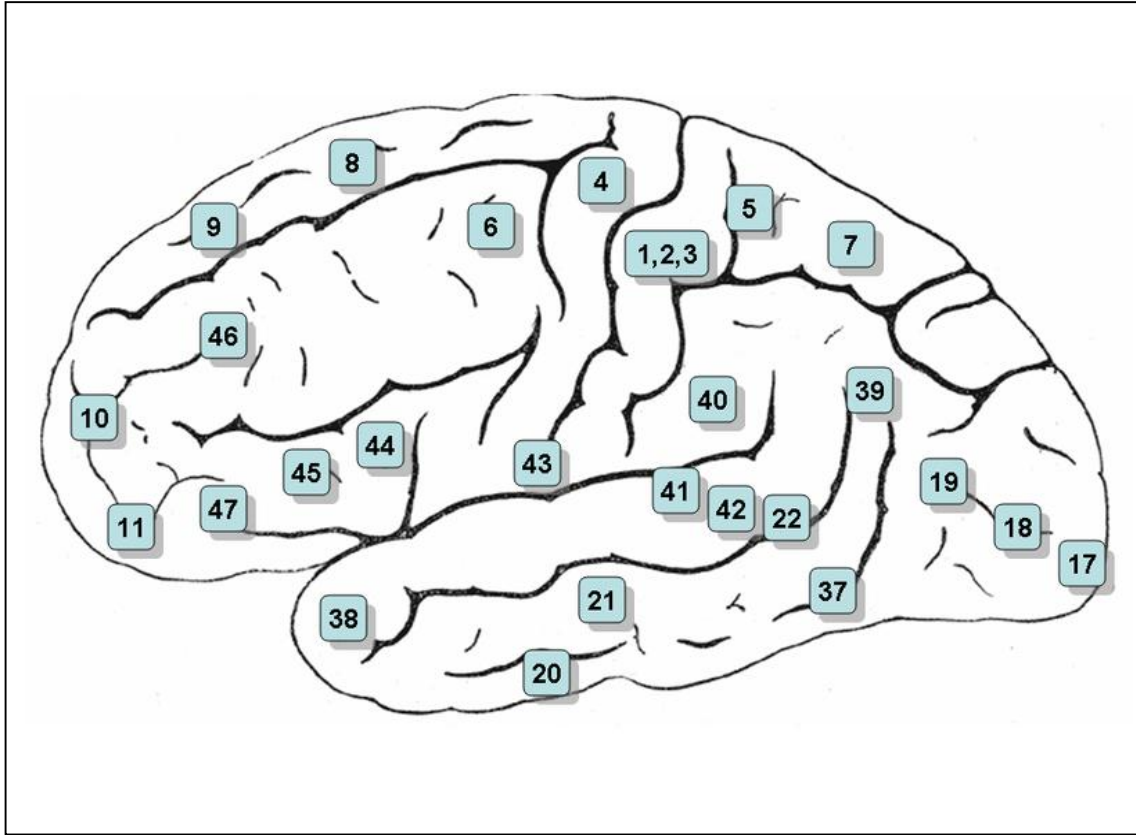


شكل رقم (2) : تموضع المنطقة الثالثة في الدماغ

2.6.II. مناطق برودمان

استطاع "برودمان" (Brodmann) (1908)، من خلال الخريطة التي صمّمها أن يقسّم الدماغ إلى 52 منطقة مرقّمة، كلّ واحدة تقوم بوظيفة معيّنة؛ حيث أصبحت المناطق الدماغية تتحدّد بخلاياها ووظائفها.

يوضح الشكل الآتي تقسيم مناطق اللغة حسب "برودمان" :



شكل رقم (3) : مناطق برودمان في الدماغ

المنطقة : رقم (22)

هي إحدى المناطق الموجودة بالمخ، والمسؤولة عن الكلام، والمشار إليها في خريطة برودمان. تقع في الجزء الخلفي للتلفيف الصدغي الثاني، أسفل المنطقة (41)، وتُعرف باسم "المنطقة السمعية الترابطية"، أو "منطقة فرنيكي". وهي مسؤولة عن فهم الكلام وتفسيره، لذلك فإن تلف هذه المنطقة يؤدي إلى العمه السمعي (الأجنوزيا السمعية)؛ حيث يفقد المصاب القدرة على تفسير الأصوات المسموعة وإدراك دلالتها، بينما يحتفظ بالقدرة على القراءة، ما يدل على أنّ الخلل يكمن في الإدراك السمعي للكلمات، وليس الإدراك البصري (عبد الرحمن سليمان، 2009، 55).

المنطقتان : رقم (41) و(42)

منطقتان مسؤولتان عن الكلام، تقعان في الجزء الخلفي للتلفيف الصدغي الأول، تحت الشق الجانبي (شق سيلفيوس)، وهي المنطقة السَمْعِيَّة الأولى، التي تختصّ بتسجيل الأصوات بكلّ صفاتها (التردد، الشدة، التركيب)، وهي تستقبل الأصوات القادمة عبر العصب السَمْعِي الثامن، الذي يوصلها إلى النوى العصبية الموجودة في التلاموس في الجسم الرّكبيّ المتوسّط، الذي يقوم بدوره بنقلها إلى المنطقة (41) في القشرة المخية (المرجع نفسه، 56).

المنطقة : رقم (39)

إحدى المناطق الدّماغية المسؤولة عن الكلام، تقع في أسفل الفصّ الجداري، أمام مناطق الاستقبال البصريّ، وتعرف باسم التلفيف الزاويّ (gyrus angulaire)، وهي تقع خلف منطقة فيرنيكس، وهي المنطقة المسؤولة عن تحويل المثير البصريّ إلى شكل سمعيّ (مركز الكلام المرئي)، فهي تسهّل وظيفة القراءة البصرية، وكلّ ما يحتاج إلى الرّبط بين المثيرات البصرية ومناطق الكلام (المرجع نفسه).

المنطقة : رقم (44)

وهي إحدى مناطق المخّ المسؤولة عن الكلام، وتُعرف باسم "منطقة بروكا". وهي منطقة تقع في التلفيف الجبهيّ الثالث من الخلف، وهي المنطقة المسؤولة عن تشكيل الكلمات والجمل وبنائها؛ أي تنظيم أنماط الكلام، وهذه المنطقة مسؤولة أيضاً عن استخدام علامات الجمع وشكل الأفعال، بالإضافة إلى انتقاء الكلمات الوظيفية، مثل حروف الجرّ والعطف، أي تختصّ بنواحي الكلام الحركية، ويربط بينها وبين منطقة فيرنيكس حزمة من الألياف العصبية، تعرف بحزمة الألياف المقوسة، ويأتّصال المنطقة (44) بالمنطقتين (41) و(42) يتمّ تمييز التوتّرات الصوتية المختلفة (العتبات الصوتية)، عن طريق شريط من الألياف العصبية إلى النوى العصبية تحت القشرية، التي توجد في الجزء القاعديّ للدماغ (المرجع نفسه).

3.6.II. وظائف القشرة المخية

يرتبط نصف الكرة المخية ببعضها بعض، بواسطة مجموعة من الألياف العصبية المكونة للجسم الثنائي أو الجاسيء (corps calleux)، أما السطح الخارجي للمخ فيتكون من مجموعة من التلافيف والشقوق، تشكل فصوصا متباينة (المرجع نفسه، 14)، تظهر في شكل تشققات كثيرة، أعمقها : شق سيلفيوس (scissure de sylvius)، وشق رولاندو (scissure de rolando)، والشق العمودي الخارجي (scissure perpendiculaire externe)؛ وأقلها عمقا تُسمى "التلافيف المخية" (hemispheres)، تجتمع لتكون ما يسمى بالفصوص الدماغية. وهي : الفص الجبهي، والفص الجداري، والفص الصدغي والفص القفوي.

- **الفص الجبهي** (lobe frontal) : يتمركز الفص الجبهي في الجهة الأمامية للدماغ، وهو مسؤول عن الوظائف العقلية العليا، بينما يختص الجزء الخلفي من الفص الجبهي بوظيفة الحركات الإرادية. وتضم هذه المنطقة التلافيف الجبهية الثلاثة، وهي : (F1, F2, F3)، بالإضافة إلى التلافيف الجبهي الصاعد (Fa).

- **الفص الجداري** (lobe parietal) : يتمركز هذه الفص وراء شق رولاندو، وهو مسؤول عن استقبال السيالات العصبية الحسية، الآتية من أعضاء السمع والبصير، والمتوجهة نحو الدماغ. يضم الفص الجداري التلافيف الجدارية الثلاثة : تلافيف جداري صاعد (Pa)، وتلافيف جداري سفلي (Pin)، وتلافيف جداري علوي (Psu).

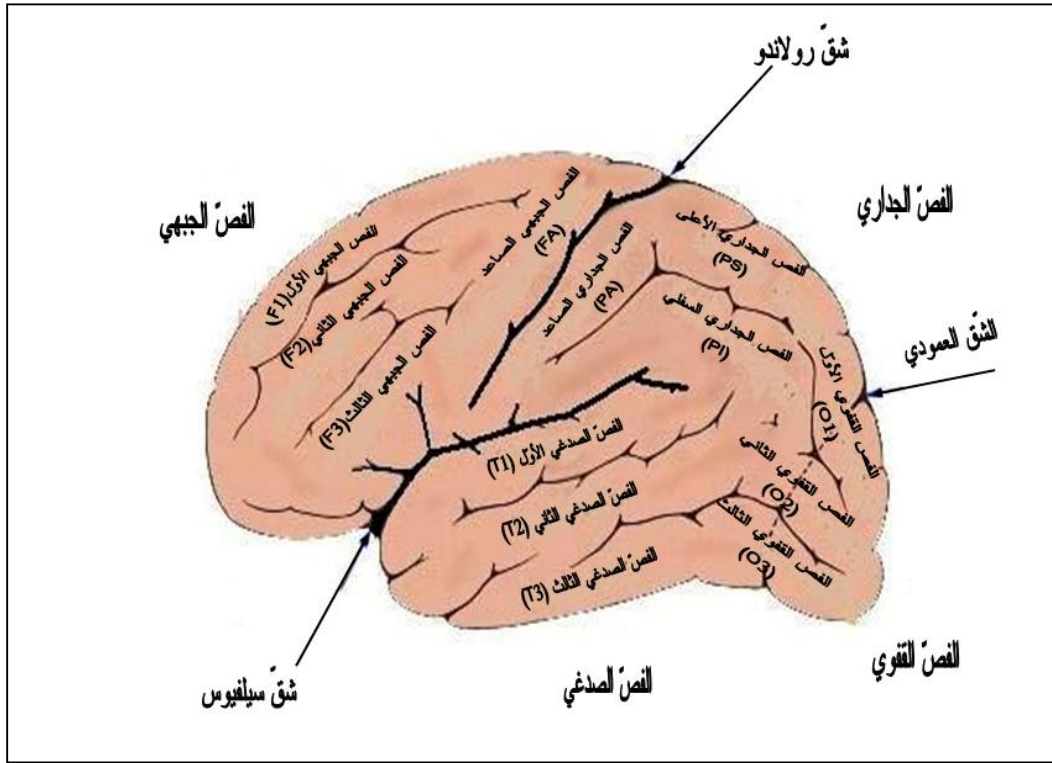
- **الفص القفوي** (lobe occipital) : ويتمركز في الجهة الخلفية للدماغ، وراء الشق العمودي الخارجي، ويضم التلافيف القفوية الثلاثة : (O₁, O₂, O₃). تعمل هذه المنطقة بالتعاون مع الألياف العصبية، في استقبال السيالات العصبية البصرية.

- **الفص الصدغي** (lobe temporal) : تتمركز هذه المنطقة تحت شق سيلفيوس، وتتكون من التلافيف الصدغية الثلاثة، وهي : (T₁, T₂, T₃). يقوم باستقبال السيالة العصبية الخاصة بالسمع؛ فهو مسؤول عن التعرف على الأصوات، وأية إصابة على مستواه قد

الفصل الثاني : اضطراب الحبسة

تؤدي إلى فقدان القدرة على السمع، كما يقوم بالتمييز بين الصوت الحاد والضعيف، بالإضافة إلى التمييز بين الحروف : الدال و الذال، السين والصاد، وهكذا.

يوضح الشكل الآتي تموضع فصوص القسم الأيسر من الدماغ وشقوقه :



شكل رقم (4) : فصوص القسم الأيسر من الدماغ وشقوقه

4.6.II. المراكز العصبية الخاصة بالمعالجة اللغوية

أوضح "أدمس" (Adams) و"فيكتور" (Victor) (1993)، أن علماء الأعصاب حدّدوا ثلاث مناطق رئيسة لمراكز المعالجة اللغوية، في النصف الأيسر من الدماغ : واحدة تنفيذية، واثنان منها استقبالية.

1.4.6.II. المنطقة التنفيذية

وهي تختص بالمظاهر الحركية للكلام، وتشمل النهاية الخلفية للتلفيف الجبهي السفلي (circonvolution frontale inferieure)، وتسمى "منطقة بروكا"، أو منطقة (44) في تقسيم "برودمان".

II.2.4.6. المنطقتان الاستقباليّتان

وتتعلّق الأولى باللّغة المنطوقة، والثانية باللّغة المكتوبة.

- المنطقة الخاصة باللّغة المنطوقة : وتشمل :

- المنطقة الصدغيّة الخلفيّة العلويّة، أو ما يُعرّف بالجزء الخلفيّ للمنطقة (22)، في تقسيم "برودمان".

- تليف "هيشل" (gyrus de Heschel)، منطقة (41) و(42) في تقسيم "برودمان".

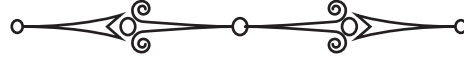
- منطقة فرنيكي، وتشمل الجزء الخلفيّ من المنطقة (22)، أو نقطة الالتقاء الصدغيّ الجداريّ.

- المنطقة الخاصة باللّغة المكتوبة : وتشمل :

- التّلفيف الزاويّ (circonvolution angulaire)، تقابل المنطقة (39) في تقسيم "برودمان".
والموجودة في الفصّ الجداريّ السّفليّ (lobe parietal inferieur)، أمام المناطق البصريّة الاستقباليّة.

- التّلفيف الهامشيّ العلويّ (gyrus marginal superior)، الذي يقع بين مراكز اللّغة السّمعية والبصريّة، من جهة، والمنطقة الصدغيّة السّفليّة، منطقة (37) في تقسيم "برودمان"، من جهة أخرى (الفرماوي، 2006، 81-82).

الفصل الثالث



اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي في ضوء نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات



- تقديم
- الإنتاج اللفظي الشفوي
- مراحل المعالجة اللغوية للمعلومات
- نماذج الإنتاج اللفظي الشفوي

تكمّن انطلاقتنا في هذا الفصل، في السّعي للإجابة على سؤال مهمّ، هو : كيف يتمّ التحكم في المدخلات والمخرجات، المنطوقة منها تحديداً، الوافدة إلى الدماغ والواردة منه ؟ حتّى تتسنى الإجابة على هذا السؤال، فلا مناص من التّطرّق إلى النّماذج النّظرية والتّجريبية، التي عالجت مسألة التّمثيلات في الدماغ؛ حيث سنقوم من خلالها بعرض ما تمّ الوصول إليه من قِبَل المتخصّصين في المجال (Gazzaniga, Ivry, Mangun, 2001, 289)، انطلاقاً من ملاحظة الاضطرابات اللّغوية عند المصابين بالحبسة.

يتميّز كلام الحبسيّ بوجود مجموعة من الاضطرابات اللّسانية (الصوتية"النّطقيّة"، والفونيميّة والمعجميّة، والدّلاليّة، والنّحويّة، والتّداوليّة)، وتتطلّب عمليّة تحديد أسباب هذه الاضطرابات- في علاقتها بالمكوّنات اللّسانية (الأصوات، والكلمات، والتّراكيب)، والوقوف على أهمّ التّفسيرات النّظرية اللّغوية منها، والعصبية المعرفيّة- الرّجوع إلى نماذج المعالجة اللّغوية للإنتاج اللّغويّ اللفظي، لما توفّره من مناهج، تسمح بالبحث بشكل دقيق في مواضع الاضطرابات، داخل مختلف المكوّنات المعرفيّة، والتي تتيح في نهاية المطاف تقويماً أنجع لها.

شهدت السّاحة النّظرية في مجال النّمذجة اللّغوية، بروز نماذج كثيرة، تتوّعت بين النّماذج التّقليديّة، كنموذج "ليفلت" (Levelt) (1989)، و"ديل" (Dell) (1986)، والنّماذج المستقاة من علم النّفس العصبيّ المعرفيّ، كنموذج "كارمازة" (Caramazza) (1986)، و"مورتن" (Morton)، وغيرها من النّماذج الأخرى، التي سعت منذ بدايات ظهورها إلى كشف الإجراءات الخاصّة بالإنتاج اللفظي، عموماً.

نقصد بمفهوم "النّماذج" مجموعة من النّظريّات المعرفيّة المصغّرة، التي تعتمد على دراسة الذاكرة وعمليات التّعلّم واللّغة والكتابة، وهي عبارة عن تصميم نظريّ، يمثّل بأشكال مختلفة، قد تكون بسيطة على شكل علب أو مستطيلات، أو معقّدة تُجسّد في شكل رياضيّ.

استُمدت هذه النماذج من مجال الإعلام الآلي، مستفيدة من النتائج المتوصل إليها في مجال هندسة الاتصالات والحاسوب الإلكتروني؛ فهي تتمثل في مراحل معالجة المعلومات وتحويلها، والتي تبدأ بالاستقبال، فالترميز، ومنه التخزين، ثم الاستجابة (الإنتاج). وعليه، تميّزت الدراسات التي أُقيمت حول كيفية معالجة اللغة عند الأشخاص العاديين، بظهور نماذج نفسية معرفية، تقوم أساساً على نظرية معالجة المعلومة لدى الشخص العادي، من خلال إظهار مختلف الأنظمة المتدخلة في معالجة المعلومة، ووصف مختلف المراحل التي تمرّ بها المعلومة اللغوية، قصد تحقيق مختلف الأنشطة المعرفية.

وبعدّ كلّ من "أكينسن" (Akinson) و"شوفرين" (Shuffrin) من الذين أسهموا في صياغة معالجة المعلومات وصقلها، حيث قاما باقتراح نموذج للذاكرة البشرية، يقوم على إبراز مراحل معالجة المعلومات، تمّ تعديله من قبل "بادلي" سنة 1982 و"أندرسون" (Anderson) سنة 1990؛ حيث يسلّم "بادلي" بأنّ هدف أيّ نشاط علمي هو فهم الطبيعة وتمثيلها، وعندما يتعلّق الأمر بذاكرة الإنسان، فإنّ فهمها بشكل منسجم، يحتمّ علينا تأطير إجراءاته وفق نظرية أو قانون أو نموذج (Baddeley, 1993, 17-20) عن (بن عيسى زغبوش، 2003، 33).

انطلاقاً من هذا الطرح، سنقوم بدراسة المظاهر المعرفية وسيرورتها، وذلك بالوقوف على طبيعة السياقات المعرفية المتدخلة في هذه المعالجة لدى المصابين بالحبسة، من خلال تناول مختلف مستويات المعالجة اللغوية، بما في ذلك مستويات المعالجة الفونولوجية والمعجمية والدلالية والنحوية، ويكون ذلك، أولاً : بعرض ما يحدث داخل النظام المعرفي، عندما نكون بصدد الإنتاج اللفظي العادي؛ وثانياً : بعرض الدراسات النفسية العصبية، التي تناولت المسألة عند المصابين بحبسة "بروكا"، وذلك من خلال عرض بعض من النماذج، بما في ذلك نموذج "ليفلت" (1989) ونموذج "ديل" (1986)، ونموذج "كرامازة" (1986).

وتجدر الإشارة، في هذا المقام، إلى أنّ منظومة الجهاز العصبي أسهمت بشكل واضح في العمل كنسق معقد للمعالجة الذهنية التوزيعية المتوازية والشاملة للمعلومات،

خاصة المعلومات اللغوية، في مختلف مراحلها؛ كمرحلة معالجة المدخلات اللغوية؛ ومرحلة معالجة المخرجات اللغوية، قصد فهم أمثل لعمل الدماغ، ويعود الفضل في ذلك إلى الثورة البيوتكنولوجية (الفرماوي، 2006، 56).

يختص الإنسان بالعديد من المهارات التي تميزه عن العجموات، منها "إنتاج اللغة"؛ فهو الكائن الوحيد الذي يمتلك هذه القدرة، كما أنّ الجهاز العصبي الذي لدى الإنسان أرقى بكثير من نظيره عند الحيوان؛ فالأول مهياً لإنتاج اللغة، قادر على إدارة أعضاء النطق وتوجيهها، وليس كذلك الجهاز العصبي الذي لدى الحيوان.

تتم عملية إنتاج الكلام وفق مجموعة من العمليات، تحدث بشكل سريع، خاصة في اللغة المنطوقة، تنطلق أساساً من النفاذ إلى القاموس الذهني، واختيار الألفاظ المطلوبة لغرض معين، لتصل إلى الإنتاج اللغوي. وعليه، حدّد إنتاج اللغة أو الكلام على أنّه مجموع العمليات الفيزيولوجية المُفضية إلى إحداث الصوت الكلامي، وهي تشمل آلية الجريان، والضبط، والتصويت، والنطق (رمزي منير بعلبكي، 1990، 467). كما حدّد إنتاج اللغة أيضاً، بأنّه تلك العمليات العقلية التي يتمكّن الفرد من خلالها من التعبير عمّا يريده، وتشارك فيها مجموعة من الأجهزة الحيوية في جسم الإنسان، بما في ذلك : جهاز التنفّس، وهو مصدر الهواء الدّاخِل إلى الجسم والخارج منه؛ وجهاز النطق، الذي يتحكّم في كمية الهواء؛ ويتكوّن هذا الجهاز من الحنجرة، التي تتألّف بدورها من ثلاثة غضاريف، وهي : الغضروف الدرقي والحلقي والطرجوحالي (طرجهاري). كما حدّد الإنتاج اللغوي على أنّه تحويل عملية فكر كاملة إلى أجزاء كلام منظّمة ومتعاقبة (نازك إبراهيم عبدالفتاح، 2002، 10).

III.1. الإنتاج اللفظي الشفوي

يُعتبر الإنتاج اللغوي عملية صعبة، ويكمن موضع الصّعوبة فيها في ضبط المناهج التي تسمح باكتشاف المراحل المعرفية، التي تتضمنها عملية الإنتاج اللغوي الشفوي والكتابي، لذلك كانت الدّراسات القائمة على الإنتاج اللغوي أقلّ بكثير من الدّراسات القائمة على عملية الفهم؛ حيث تمحورت دراسة سيرورات معالجة الدّهن الإنساني للغة، في البداية، حول دراسة سيرورات فهم اللغة؛ التي عرّفت وفرة في الإجراءات التجريبية، في مقابل ندرتها في سيرورات الإنتاج اللغوي، التي يمكن إجمالها في ملاحظة فلتات اللسان، والتنظيم الزمني

للخطاب؛ كالإيقاع والوقف والتّردّد، كلّ هذا في غياب إطار نظريّ واضح يوضح الإنتاج اللّغويّ ضمن عمليّات التّواصل (بن عيسى زغبوش، 2003، 34).

عموماً، تبدأ عمليّة إنتاج الكلام، حسب "ليفلت" (1989)، بالتّوليد الذّهنيّ للرّسالة، يتمّ ذلك في شكل صياغة لمفاهيم ذهنيّة للكلمات، بعد أن يكون قد تمّ وضع الهدف من الكلام في الاعتبار، والمتمثّل في "المخرج"، ثمّ ينتقل إلى مرحلة التّرميز؛ حيث التّرميز النّحويّ والتّرميز الفونولوجيّ، في هذا الإطار، ظهرت معظم الدّراسات حول الإنتاج الكلاميّ اللفظيّ وأهدافه، عن طريق ملاحظة التّغيّرات التي توتّر في الطّلاقة، وفي مضمون الرّسالة الكلاميّة (محمد خضر عريف، 2006، 545). بناءً عليه، جعّلت هذه الدّراسات معظم الأعمال التجريبيّة تقوم على التّسمية البسيطة، أو وصف شيء ما أو مشهد ما؛ فهي لا تتعرّض بالفحص إلّا للأوجه الشّكليّة للغة (المفردة والتّركيب) (Caron, 1989, 29). وعليه، يباشر "كارون" (Caron) (1989) حديثه عن الإنتاج اللفظيّ (الشفويّ) مركّزا على :

- بداية، على المتكلّم تحديد محتوى الرّسالة، وطريقة تقطيعها، والنّظام الذي يقدّمه فيها، في المستوى اللّسانيّ المحض، ثمّ تسلسل الألفاظ وترتيبها النّحويّ، وذلك تبعاً لأهداف التّواصل والوضعيّة، وما يدلى به من ملاحظات عن الشّريك (Caron, 1989, 51).

- ثمّ إنّ المتكلّم لا يقوم باختيار ما سيقوله فحسب، بل عليه أيضاً أن يختار كيف سيقوله؛ وعليه، فتحويل بعض "من المحتوى" العقليّ إلى نصّ منطوق، يفترض ثلاثة أنواع من الاختيار، على الأقلّ، تتلخّص حسبه في :

■ اختيار الكلمات؛ إذ ثبتت إمكانيّة تسمية الشّيء نفسه بطرائق مختلفة؛ فاختيار تسمية خاصّة، لا يتمّ بشكل عشوائيّ؛ فهو يسمح في الوقت ذاته، بتحديد مشترك، أين يُحتفظ بالمعنى نفسه، مهما اختلفت الاستعمالات، وإبراز مختلف الجوانب التي لها صلة بالموضوع لسلسلة الخطاب، وأخيراً، البحث عن الاقتصاد ما أمكن في العبارات.

■ ترتيب الملفوظات؛ ويتعلّق بالعنصر الذي يظهر في المقام الأول؛ أي الذي يتّخذ مقام الموضوع، فالحدث نفسه، مثلاً، يمكن أن يوصف بالكلمات نفسها، لكن بطرائق مختلفة، وفي حالة تموضع عنصر ما، فإنّ تركيز الانتباه وتوقّعات المستمع، ليست نفسها.

■ أخيراً، وفي المحتوى الجمليّ نفسه؛ على المتكلّم أن يقرّر نوع السلوك النطقيّ، الذي يقوم بأدائه : اختيار السلوك الإنشائيّ (acte illocutoire) (الاستفهام، والإثبات، والوعد، والتّهديد، إلخ)؛ واختيار الموقف الذي سيحدّد بالنسبة إلى هذا المحتوى (شكّ، تأكيد، فرضيّة، إلخ)، كما يوضّح "فيراند" (Ferrand) (2003) أنّ إيصال رسالة لفظيّة معيّنة، يتطلّب من الشّخص النّفاذ إلى الكلمة (mot) أو إلى المعجم الذّهنيّ (lexique)، واختيار الكلمات التي يريدّها، من بين الكلمات الكثيرة الموجودة في مستوى هذا المعجم.

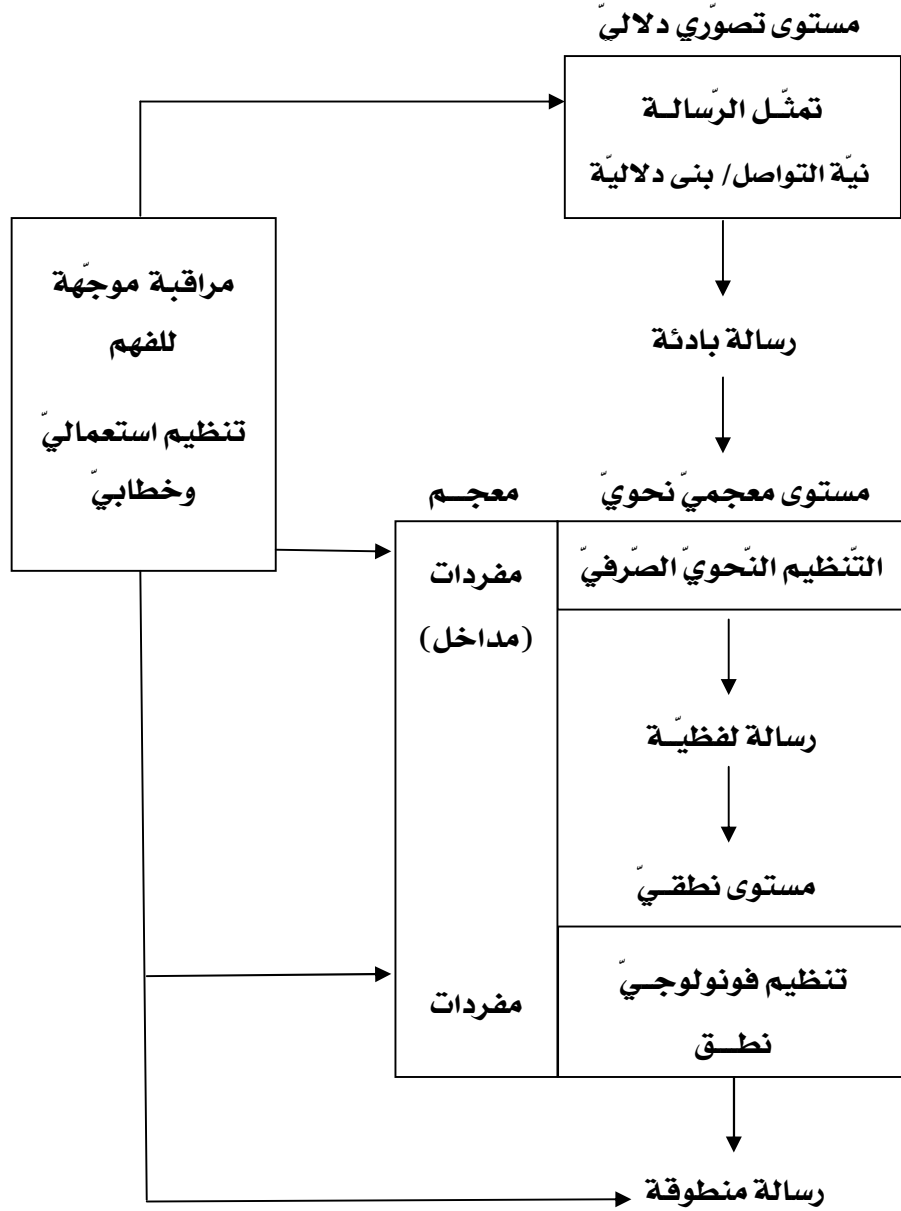
وفي هذا السّياق، يشير "رونдал" و"سيرون" إلى أنّ إنتاج رسالة لغويّة ما، يتمّ بالانتقال من الفكرة إلى التّحقيق اللفظيّ لسلسلة متناسبة من المعاني (Rondal et Seron, 2003, 379)، وعليه، حدّدت مراحل الإنتاج اللّغويّ (الشفويّ) لديهما في ثلاثة مستويات :

- **مستوى تصوّري-دلاليّ** (niveau conceptuel-sémantique) : أين يشكّل القصد في التّواصل منطلق هذا المستوى، الذي يعقبه اختيار معلومة أو أكثر، قصد مباشرة التّواصل، على أن يتمّ ربطه بما قيل مسبقاً، وبالوضعيّة التي يتمّ فيها التّبادل اللّغويّ. وينتج عن سيرورة العمل التّصوّري الدلاليّ، رسالة بادئة (قبليّة).

- **مستوى معجمي-نحويّ** (niveau lexico-grammatical) : أين نجد العناصر اللّغويّة المعجميّة غير المنطوقة، فتختار الكلمات (les lemmes) وكذا المعجم الذّهنيّ، لتحقيق رسالة لفظيّة. تتموضع المداخل، حسب القواعد النّحو-صرفيّة للغة، قبل أن تتحقّق في شكل حركات نطقيّة في المستوى الفونولوجيّ (رسالة منطوقة)، لتتحوّل في الأخير، إلى وحدات لغويّة (معجميّة) (lexèmes).

- **مستوى التّحقيق اللفظيّ (النطقيّ)** (niveau articulatoire) : تتحوّل الرّسالة البادئة إلى رسالة منطوقة.

مُثَّلَ لهذه المراحل بالشكل الآتي :



مخطط رقم (2) : نموذج إنتاج اللغة الشفوية

(Rondal et Seron, 2003, 113)

ينطلق "بونان" (Bonin)، أيضا، من تصوّر لمستويات المعالجة المتضمنة في الإنتاج الشفوي للكلمة، حيث قام، من خلال كتابه (2007) بمحاولة تحديد ما يحدث بين فترة عقد النية في إيصال مفهوم (concept) وإنتاج الحركات (النطقية في الجانب الشفوي). استندت دراسة العمليات المتعلقة بإنتاج الكلام، في مجال اضطرابات اللغة، من جهتها، ولفترة طويلة، على الملاحظة البسيطة للغة التلقائية : تحليل الأخطاء، ودراسة التنظيم الزمني للكلمة (الإيقاع، الوقف، التردد، ...)، وعلى ملاحظة الحالات المصابة بالحبسة، إذ طوّرت بعض التقنيات التجريبية القائمة على محاولات التسمية، أين يُقاس زمن الكمون؛ أي الفترة الفاصلة بين "المثير" و"الاستجابة"، بتداخل مختلف المثيرات (Caron, 1989, 29).

III.2. مراحل المعالجة اللغوية للمعلومات

III.2.1. مرحلة معالجة المدخلات اللغوية

ويشارك فيها الجهاز الحسي (العين / الأذن) مع الجهاز العصبي، ويتم فيها التعامل مع طاقة المنبه اللغوي (سمعي / بصري)، وتحويلها إلى نبضات كهروكيميائية، تصل إلى الدماغ عن طريق الأعصاب الموردة، لتتم المعالجة المبدئية لهذه المدخلات، وتشمل : تجهيز المعلومات البصرية ومعالجتها، وتجهيز المعلومات السمعية ومعالجتها (الفرماوي، 2006، 57).

III.2.2. مرحلة المعالجة الأساسية الشاملة للغة

ويختص بها الجهاز العصبي المركزي، وتبدأ من عملية التمثيل قبل الإدراكي، الذي يشمل : التمثيل الأيقوني، والتمثيل الصدوي، ثم النشاط الإدراكي الصريح، الذي يتم في مراكز اللغة بالدماغ، وعمليات التفسير والتخزين والتمثيل النشط (المرجع نفسه).

III.2.3. مرحلة معالجة المخرجات اللغوية

والتي يعاد فيها عملية تحويل الطاقة الكهروكيميائية إلى صورتها الأساسية؛ سواء كانت طاقة صوتية أو غيرها، وتتم هذه العملية بالاشتراك مع أجهزة فزيولوجية أخرى، كالجهاز التنفسي، والحنجرة، وجهاز النطق، وتتم في هذه المرحلة عملية إنتاج الكلام (المرجع السابق).

3.III. نماذج الإنتاج اللفظي الشفوي

تميّزت الدراسات القائمة حول سيرورات المعالجة اللغوية، بتنوّع كبير؛ حيث لم يكتف العلماء خلالها، باختبار النماذج على الأشخاص العاديين، فحسب، بل أُعيدت صياغتها من خلال ملاحظة سلوكات المصابين بالحبسة، الذين يعانون من اختلال في الأداء اللغوي.

من هذا المنطلق، فإنّ المبدأ الموظّف في هذه النماذج، هو أنّ بناء اللغة العقليّ يتكوّن من مكّونات، تتفصل واحداً عن الأخرى. وما يمكن أن يحدث في الحبسة، هو كون تعرّض بعض هذه المكّونات إلى اختلالات، أشدّ من مكّونات أخرى؛ لذلك، إذا أردنا معرفة الأنظمة اللغوية الفرعية، نستخدم السلوكات اللغوية للمصابين. على هذا الأساس، قامت نماذج تفسّر الاضطرابات اللغوية على أنّها قصور في المعالجات والبنى اللغوية المجردة، التي تصل في نهاية المطاف إلى العقل، وحتّى نتوصّل إلى معرفة أصل ظهور مختلف اضطرابات الإنتاج اللغوي اللفظي عند المصابين بالحبسة، فمن الضروريّ الرجوع إلى نموذج للهيكلة المعرفية، لتحديد موضع الاختلال داخل مختلف المكّونات المعرفية، وبالتالي، الوصول إلى تقييم أنسب للمصابين.

بناء عليه، سنتناول بالدراسة في هذا المقام، مجموعة من النماذج، تسعى إلى تقديم الميكانيزمات الخاصة بإنتاج الكلام، لكن قبل التطرّق إلى ذلك، نرى من المناسب عرض مستويات المعالجة اللغوية :

- مستويات المعالجة اللغوية

أورد العلماء في مجال المعالجة اللغوية للمعلومات، خلال تناولهم للعديد من الدراسات الخاصة بالمعالجة اللغوية، أنّ الإدراك والفهم اللغويين، يتطلّبان أربعة مستويات من المعالجة اللغوية، هي : المعالجة الفونولوجية، والمعجمية، والتركيبية، والدلالية، نقدّمها مركّزة في النقاط الآتية :

- تقوم المعالجة الفونولوجية بدور مهم في المادة المسموعة والمقروءة، وتتداخل في عمليات تبادلية تفاعلية مع مستويات المعالجة المعجمية والنحوية والدلالية، الأمر الذي يوضح الطبيعة التفاعلية لعمليات المعالجة والإدراك اللغوي، وتتضمن ثلاث عمليات فرعية، هي :
- **التحليل الفونيمي** : أو ما يسمى بالتجزئ الفونيمي، ويعني تجزئة الموجات الصوتية إلى فونيمات، حتى يتمكن المتكلم من النطق بالأصوات التي تكون الكلمات.
- **التأليف الفونيمي** : ويعني قدرة الفرد على دمج سلسلة من الأصوات لتكون الكلمة.
- **فك الترميز الفونيمي** : وهي عملية وسيطة بين التحليل الفونيمي والتأليف الفونيمي، يتم فيها تحويل الأحرف المطبوعة إلى منطوقاتها الصوتية، ما يتطلب المعرفة بأصوات الحروف منفردة ومجموعة.
- أما فيما يتعلق بالمعالجة المعجمية، فتعتبر عملية التعرف على الكلمة المسموعة والمقروءة الهدف الرئيس في هذا المستوى، وتتم هذه المعالجة من خلال :
- **عملية التشخيص والانتخاب** : وتتم عن طريق اختيار الكلمات من المعجم الذهني.
- **عملية التحقق** : وتتم ببناء مجموعة من التمثيلات، وما تم تخزينه في الذاكرة، ثم مقارنة هذه التمثيلات بتمثيلات العنصر في الذاكرة الحسية، بعد الاتفاق بين الاثنين، يُدرك العنصر على أنه كلمة (Ehri et Wile, 1983) عن (الفرماوي، 2006، 96).
- في مستوى المعالجة النحوية التركيبية، نشير إلى أن "كاريت" (Garrett) أول من أدرج نموذجاً لإنتاج الجمل، قام من خلاله بإدراج الفعل، إلى جانب "ليفلت" الذي وضع نموذجاً لإنتاج الجمل. تعدّ المعالجة التركيبية شرطاً ضرورياً لاشتقاق المعنى، لأن ترتيب الكلمات مقصود وليس عشوائياً. وتزوّدنا المعالجة بمعلومات ضرورية لتفسير معاني الجمل (Forser, 1979) عن (الفرماوي، 2006، 103). تتضمن المعالجة التركيبية مجموعة عمليات، تهدف إلى ضبط أسلوب تنظيم الكلمات وطريقتها، حتى تكون جملاً صحيحة،

تحمل معنى، وذلك باستخدام مجموعة من القواعد والتراكيب المتفق عليها (Pearson, 1974, Vogal, 1980 ; عن (الفرماوي، 2006، 103).

تجدر الإشارة في هذا المقام، إلى أنّ المعالجة التركيبية لا تعمل بمعزل عن عمليات المعالجة اللغوية الأخرى، فهي لا تتوقف على منطقية المعنى فحسب، وإنما أيضا على عمليات التجهيز المعجمي والفونولوجي؛ إذ إنّ عملية التحليل الفونولوجي بما تتضمنه من النغمة واللحن والوقف بين الكلمات، تعدّ بمثابة وسيلة تُعين المستمع على اكتساب البنية النحوية والتركيبية للجمل والعبارات، بما تقدّمه للمستمع من معرفة بفئة الكلمة، والحدود الفاصلة ما بين الجمل والعبارات وداخلها (Maun et al, 1989) عن (الفرماوي، 2006، 103-104).

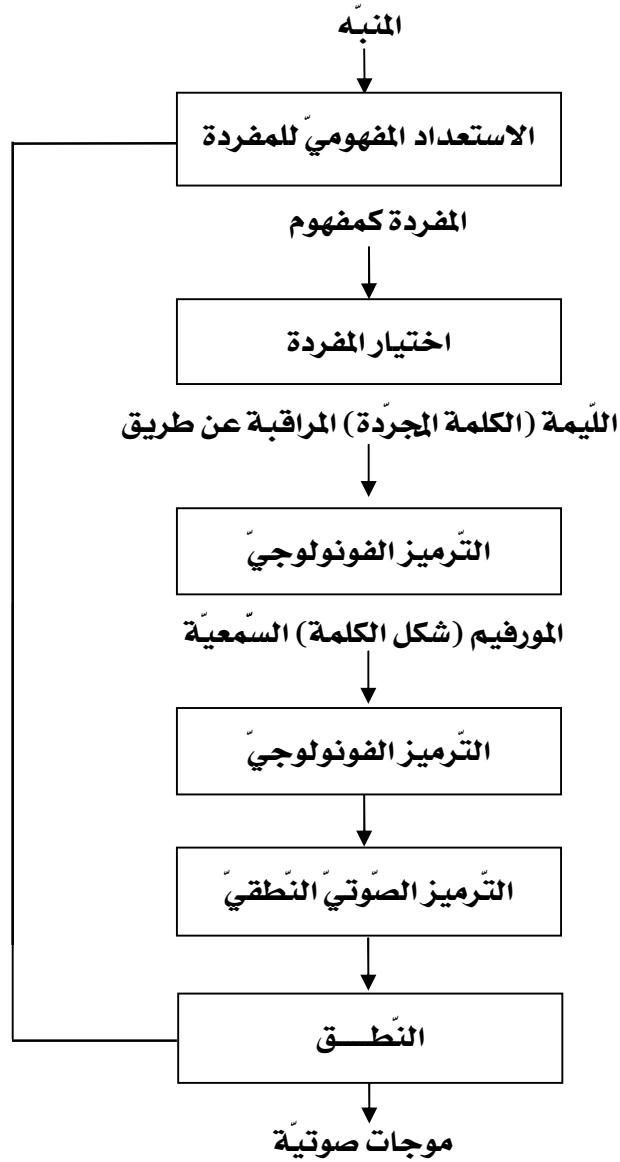
- كما تعتبر المعالجة الدلالية، مهمة في عملية إدراك اللغة وفهمها؛ حيث يرى كلّ من "جيس" (Just) و"كاربينر" (Carpener) (1987) أنّ عملية المعالجة الدلالية تتضمن عدّة عمليات معرفية، تمكّن القارئ من فهم العلاقات المفاهيمية بين مكونات الجمل، ومن ثمّ بناء تمثيلات لهذه العلاقات.

III.1.3. النموذج التسلسلي لـ "ليفلت" (Levelt)

تمرّ عملية إنتاج الكلام، حسب "ليفلت"، انطلاقاً ممّا يسمّى بـ"نية التّواصل"، وصولاً إلى التّحقيق الفعلي للكلام؛ حيث إنّ لكلّ مرحلة معالجة، مخرجات خاصّة، أهمّها "الليمة"، ويُقصد بها التمثيل الذهني والمجرد للكلمة، والمورفيمات والفونيمات، بالإضافة إلى "النماذج النطقية" الخاصة بحركات النطق؛ تؤدّي "نية التّواصل" إلى تنشيط المفاهيم المعجمية، واختيار "ليمة" واحدة على مستوى المعجم الذهني، ومن ثمّ يرسل المفهوم المنشط جزءاً من تنشيطه إلى "الليمة" الهدف، و"الليّيمات" التي لها علاقة بالهدف، ويتمّ اختيار "الليمة" الأكثر تنشيطاً عن طريق آلية حسابية "القاعدة لوس" (Règle Luce)؛ حيث تصبح السيمات التركيبية للكلمة جاهزة للتفسير، بعدها يستعدّ الجهاز النطقي لتنفيذ الحركات النطقية المناسبة للكلمة. ويتميّز النموذج بوجود عملية المراقبة الذاتية للغة (feed back)، تخضع فيه اللغة

المنتجة والمرسلة عبر الموجات الصوتية لسيرورة المراقبة الراجعة للغة، تسمى "رصد الكلام" والتغذية الراجعة، ما يسمح للشخص بالتصحيح الذاتي.

نتبين هذه المراحل، كما هي موضحة، ضمن الشكل الآتي :



شكل رقم (3) : نموذج "ليفلت" لإنتاج الكلمة

(بوريدح، 2013)

III.2.3. النموذج التفاعلي لـ "ديل" (Dell)

قدّم "ديل" (1986) وفرقته، نموذجاً ترابطياً (modèle connexionniste) وتفاعلياً للإنتاج اللفظي الشفوي، يضمّ أربعة مستويات للمعالجة، تماثل المستويات المقترحة من قبل "ليفلت".

III.1.2.3. مستوى المعالجة الدلالية (traitement sémantique) : في هذا المستوى يقوم الشخص بإعداد معنى الرسالة المُزمع إرسالها.

III.2.2.3. مستوى المعالجة النحوية (traitement syntaxique) : في هذا المستوى يقوم الشخص بتصميم البنية النحوية لما سيُقال، وذلك بتنظيم الكلمات مع بعضها بعض، قصد تكوين الجمل والعبارات.

III.3.2.3. مستوى المعالجة الصرفية (traitement morphologique) : وهنا يقوم الشخص باختيار العناصر التي تساعد على تبيان ما تحمله الجمل من توضيحات حول عدد الأحداث ووقت حدوثها.

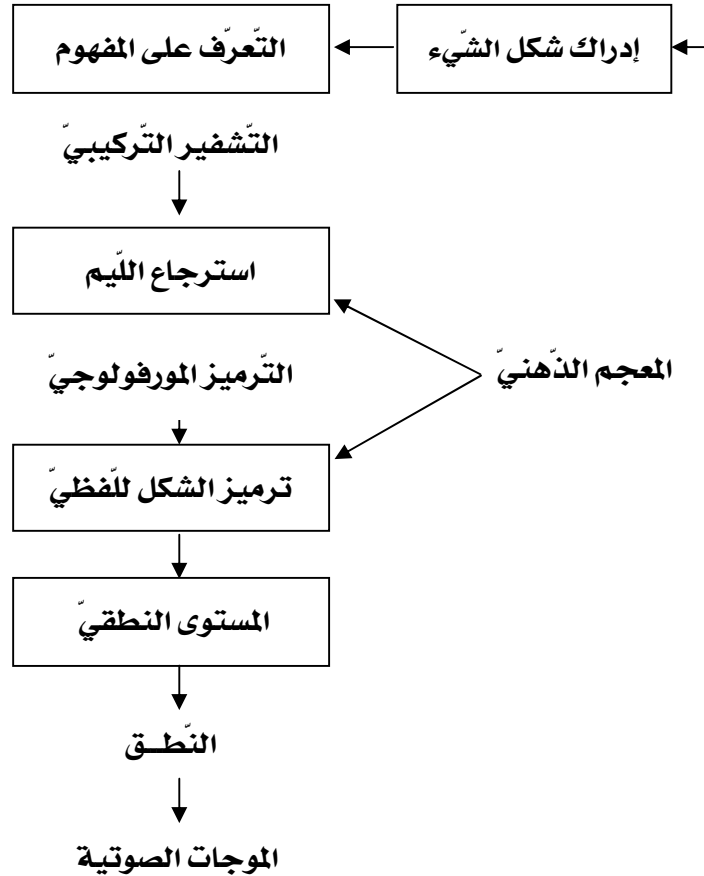
III.4.2.3. مستوى المعالجة الفونولوجية (traitement phonologique) : وفيها يقوم الشخص بانتقاء أصوات الكلمات المستعملة بالإضافة إلى الإيقاع والنبرة.

قدّم "ديل" مستويات المعالجة اللغوية اللفظية (الشفهية)، وهو يرى أنّ المستوى الدلالي يتعلّق بالسمات الدلالية، ومستوى الليم يتعلّق بالكلمات المجردة، والمستوى الفونولوجي يتعلّق بالكلمات.

ترتبط هذه المستويات بعلاقات تنشيطية مزدوجة الاتجاه، ويتفاعل كلّ مستوى مع المستويات المجاورة؛ حيث تتّجه الروابط المنحدرة من المستوى الدلالي نحو المستوى المعجمي، ومنه إلى المستوى الفونولوجي؛ أمّا الروابط الصاعدة، فتتّجه في الاتجاه المعاكس، ما يسمح بتفاعل كبير داخل النموذج، يسمّى هذا التبادل بالمعالجة الراجعة بين المستوى الفونولوجي والمستوى الذي قبله (المعجمي)، ومن المستوى المعجمي إلى المستوى

الدلالي، فحسب "دليل"، تُشفَّر (ترمَّز) التمثيلات على أساس قيمتها التَّشْطِيطِيَّة؛ فكَلِّمًا كان التَّشْطِيط قوِّيا، كَلِّمًا توافرت إمكانيَّة الاسترجاع.

نتبيِّن هذه المراحل ضمن الشَّكل الآتي :



شكل رقم (4) : نموذج "دليل" لإنتاج الكلمة

(Perret, 2007) عن (بوريدح، 2013)

III.3.3. نموذج "التنشيط المتسع" لـ "كارامازة" و"هيليس"

اقترح "كرمازة" (Caramazza) و"هيليس" (Hillis) النموذج سنة 1997، مؤداه أن التنشيط ينتشر بالتوازي من مستوى معالجة إلى آخر، وليس بالتسلسل. يقوم هذا النموذج بوصف الإنتاج الكتابي إلى جانب الإنتاج الشفوي؛ وهو نموذج يقوم على اعتبار المعارف المعجمية منظمة على شكل مجموعات مصغرة، تمثل شبكات مستقلة، لكن مرتبطة ببعضها؛ فهناك ما يسمى بشبكة المعجم الدلالي، الذي يتم خلاله ترميز معنى الكلمة على شكل سمات دلالية، يتم تجميعها في شبكة المعجم الدلالي؛ بينما يتم تجميع السمات التركيبية للكلمة في شبكة المعجم التركيبي، وتتصل الشبكات فيما بينها بصلات منشطة، تزيد من تنشيط السمات الدلالية أو التركيبية الخاصة؛ وصلات مثبتة، تثبت كل السمات التي ليست لها علاقة خاصة بها.

ما يميز النموذج، هو وجود خاصية "التنشيط والتثبيط"؛ فعندما أختار كلمة، أختار تمثيلاتها الدلالية، على مستوى المعجم الدلالي، فيوزع التنشيط عبر الشبكات النحوية والشبكات الفونولوجية في الوقت ذاته، إذ ينتشر التنشيط الوارد في المستوى الدلالي مع المستوى التركيبي نحو الشبكات، في الوقت نفسه، ويزيد التنشيط، كلما زاد اختيار السمات الدلالية للكلمة، حتى تبلغ عتبة التنشيط أعلاها (فاكهة، حمراء، في صيف....). وعند العتبة اللازمة، يرسل التنشيط إلى المستوى الفونولوجي، حيث يتم اختيار الفونيمات المؤدية إلى الهدف. قدم صاحب النموذج المراحل الأساسية لإنتاج الكلمة، انطلاقاً من الصورة، ونعرضها على النحو الآتي :

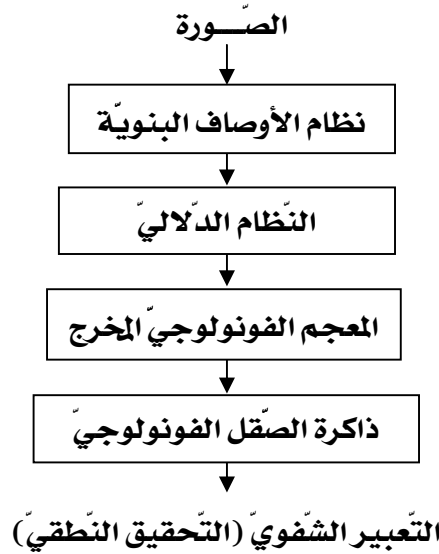
- **مرحلة التحليل البصري** : وتضم تحليلاً إدراكياً، يخص الشكل والحجم واللون، وتحليلاً آخر، يخص التمييز بين شكل الصورة وشكل آخر يشبهه. ويسمح هذا التحليل ببناء تمثيل ثابت للشيء المتمثل في الصورة.

- **مرحلة التعرف على الشيء** : كشيء حقيقي، معروف ومألوف. ويتم ذلك على مستوى نظام التعرف على الأشياء، والذي ينطبق على مجموع التمثيلات البنيوية البصرية المخزنة في الذاكرة.

- مرحلة معالجة المظاهر المسؤولة عن التسمية الشفوية : وتتم على مستوى النظام المعجمي، الذي يضم تمثيلات ومعلومات مخزنة على المدى الطويل (يحمل تمثيلات دلالية وفونولوجية) ذات طبيعة دلالية وفونولوجية، ممثلة في شكل نظام :
(أ)- النظام المعجمي الدلالي (الذاكرة الدلالية) : تعدّ الذاكرة الدلالية المكون الأساسي للنظام المعجمي، ويشمل هذا النظام مجموع المعلومات التي يملكها الشخص عن العالم، والتي يستعيدها من إدراكه؛ وهي معلومات منقولة عن طريق اللغة، ومخزنة على شكل سمات لغوية فونولوجية، وتتدخل الذاكرة الدلالية في مهام الإنتاج اللغوي والفهم.

(ب)- النظام المعجمي الفونولوجي : المعجم الفونولوجي المخرج، هو تمثيل مطابق للشكل الصوتي المجرد، وهو تشفير المعلومات، ويتدخل المعجم في كلّ النشاطات، ويجمع الأشكال الفونولوجية للكلمات التي تنشأ أثناء محاولة الكلام؛ حيث يتدخل في التعرف على الكلمات المسموعة، وهو يشمل مدخلات لكلّ الكلمات المعروفة، ويؤمن الاحتفاظ بالمعلومات الفونولوجية المتعلقة بالكلمات المسموعة والمقروءة، وتحفظ هذه المعلومات في مراكز عليا إلى حين الاسترجاع. وتتمثل هذه الآليات في تنشيط البرامج النطقية والتنفيذ الحركي العصبي.

نتبين هذه المراحل ضمن الشكل الآتي :



شكل رقم (5) : نموذج "كرامازة" و"هيليس" لإنتاج الكلمة

(Lambert, 2008) عن (بوريدح، 2013)

III.4.3. نموذج "مورتن" (Morton)

اقترح "مورتن" سنة 1979 نموذج مولّدات الكلمات (logogène)، يقوم النموذج على شرح مراحل معالجة المعلومة المتدخلة في التسمية الشفوية، على النحو الآتي :

- التحليل البصري للصورة : وتمثّل المرحلة الإدراكية للصورة؛ حيث يتم فيها إدراك الشيء المتمثّل في الصورة.

- تصنيف المنبّه البصري : يتم التصنيف حسب النظام المولّد للصّور، ويسمّى "pictogène"، حيث يتم استخراج السمات البارزة للمنبّه.

- تنشيط التمثيل الدلالي : حيث تعالج المعلومة في هذه المرحلة، وينشط التمثيل الدلالي للشيء المتمثّل في الصورة، وذلك على مستوى ما يسمّيه "مورتن" بـ"نظام توليد المفردات" (système logogène).

- تنشيط المعجم الفونولوجي المخرج : تُنشّط التمثيلات الفونولوجية للكلمة، حيث يسمح التنشيط باسترجاع الصورة الفونولوجية للتمثيلات الدلالية المنشّطة في المراحل السابقة.

- الآليات الصوتية والنطقية : وتتم عن طريق تحويل الرموز إلى ذاكرة الصقل الفونولوجي (mémoire tampon)، وتسمى أيضا بالذاكرة الصّدى (buffer)، تحتفظ الذاكرة الفونولوجية بما عولج من قبل، إلى حين النطق به (المصابون بحبسة التوصيل لديهم مشكل في الذاكرة الصّدى يظهر أساسا في التكرار)، فهي، بهذا، تؤمّن الاحتفاظ بترتيب الفونيمات المكوّنة، إلى حين النطق وحين التمثيل العضلي للكلمة والنطق بها، أي الإنتاج (la réalisation motrice effective du mot).

كما صاغ كلّ من "ماك كليلاند" (Mc-Clelland) و"رملهارت" (Rumelhart) (1986) نموذج التنشيط البيني (النموذج الترابطي)، حيث أوضحا أنّ التعرّف على الكلمة يقوم على التمييز بين مجموعة من المرشحات، التي تم تنشيطها في المعجم الذهني. يتشابه هذا النموذج مع نموذج "مورتن" في تأكيده على أنّ السياق والألفة، يسهّلان عملية التعرّف على

الكلمة، إلا أن النموذج الترابطي، يرى أن الاستخدام المتكرر لكلمة ما، ينشط المستوى الخامل، وتتم المعالجة المعجمية وفق هذا النموذج عبر ثلاثة مستويات :

- مستوى الملامح : والذي يهتم بأنواع وأجزاء الخطوط، التي تتكوّن منها حروف الكلمة.
- مستوى الحرف : إذ تنطوي كلّ كلمة على أحرف، ولكلّ حرف منها وحدة في كلّ وضع من أوضاعه داخل الكلمة.
- مستوى الكلمة : حيث يتمّ تمثيل كلمة عن طريق وحدة مفردة.

نتبيّن هذه المراحل، ضمن الشكل الآتي :

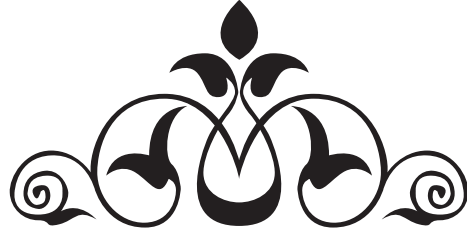


شكل رقم (6) : نموذج "مورتن" لإنتاج الكلمة

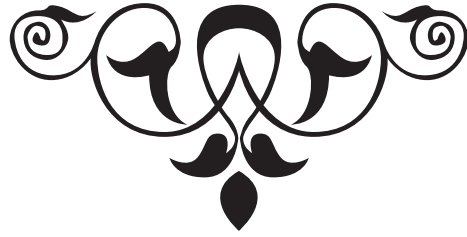
(Kremin, 1992) عن (بوريدح، 2013)

اقترح "بيترسين" وآخرون (Pettersen, et al) (1988)، نموذجاً "عصبياً معرفياً" لمعالجة المعجمية، قاموا من خلاله بفحص عدد من الأشخاص، طُلب منهم الأداء على ثلاث مهامّ مختلفة، ومتدرّجة الصّعوبة، للتعرف على المفردات، قصد تحديد الأنظمة التشريحية

الخاصة بتنشيط الكلمات. تمّ استخدام "جهاز الانبعاث البوزيتروني" (position emission tomography) للمسح المقطعي، مع تركيز الاهتمام على القشرة السمعية والبصرية بالدماغ. أوضحت النتائج أنّ عملية التعرف البصري على الكلمات، تتمّ في الفصوص القفوية، كما أنّ مهمّات التعرف على المعجمي الدلالي، تنشّط منطقة الانتباه الموضّحة بالأشكال السّداسيّة في مؤخرة الدماغ، والمربّعات في الفصوص الأماميّة، والمنطقة اليسرى من الفصّ الجبهي السفلي (الفرماوي، 2006، 101).



القسم التطبيقي



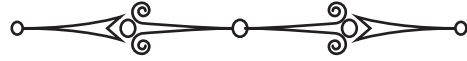
تقديم

تضمّن القسم الأول من الدراسة، وهو القسم النظري، أهمّ النظريات والافتراضات والنماذج المقترحة من قبل المتخصصين، حول اللغة العادية واللغة المضطربة، جسديتها ثلاثة فصول، هي على التوالي : اللغة والتواصل - في ضوء النظريات اللسانية الحديثة؛ واضطراب الحبسة، والإنتاج اللفظي الشفوي - في ضوء نظرية المعالجة اللغوية للمعلومات.

وسنسعى في القسم الثاني من الدراسة؛ وهو القسم التطبيقي، للتحقق من مدى مواءمة هذه التصورات، في أوضاع منهجية جديدة، من خلال المنهج العيادي، الذي يعتبر أهمّ وسيلة لاختبار النظريات العلمية. في هذا الإطار، يشير برونر (Bruner) إلى أنّ البحث حول أيّ شيء، سيسفر عن نتائج تعكس الإجراءات المتبعة في تأكيد الملاحظة والقياس، وبهذا، فإنّ العلم يبتكر طرق التحقق من الواقع (Bruner, 1990, 104) عن (بنعيسى زغبوش، 2007، 49)، وذلك إنّما يتأتى عن طريق تحليل الأداءات اللغوية التواصلية الشفهية للمصابين بالحبسة، في مهمة التعبير الشفهي، ووصف مختلف السلوكات التي تعكس أفكارهم ومكنوناتهم، إزاء الصعوبات الصوتية، والمعجمية والنحوية والدلالية والتداولية، قصد معرفة مدى تأثير اضطراب الحبسة في مختلف المكونات اللسانية (الصوتية والمعجمية والصرفية-النحوية والتداولية)، وانعكاساتها على عملية التواصل؛ ومدى تباين الصعوبات اللسانية لهذه المكونات، عند ظهورها لدى المصابين.

سنعمد، عبر متن هذا الجزء الإجرائي من الدراسة، إلى عرض نتائج تطبيق اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دوكارن"، وتحليلها، في التناول الإجرائي الأول، سعياً مّا، لمعاينة الفرضيات التي قدّمت في إشكالية الدراسة، وسنعمد شبكة التحليل النفسية اللسانية للأستاذ "حسين نواني" في التناول الإجرائي الثاني؛ نظراً لارتباط الجانب اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالجانب التواصلية، وسيعقب كلّ تناول إجرائي، تفسير النتائج ومناقشتها، ومعاينة فرضيات الدراسة واختبارها على محكّ الواقع الإجرائي للسلوكات اللغوية المرصودة.

الفصل الأول



إجراءات التحقق

من فرضيات الدراسة



- منهج الدراسة
- مجموعة الدراسة
- مكان إجراء الدراسة
- أدوات الدراسة

يقوم البحث العلمي، عامّة، على عرض مجموعة من الظواهر، أو الإشكالات، التي تحتاج إلى حلّ، سعياً للحصول على إجابات دقيقة، انطلاقاً من مجموعة من النقصيات والتحريّات الميدانيّة؛ التي من شأنها أن تؤدّي إلى اكتساب معارف ومعلومات جديدة؛ فوظيفة البحث تتركز أساساً على الوصف والتفسير والفهم والمراقبة، وتوقع أحداث وظواهر وسلوكات؛ وهي الأدوات التي يعتمد عليها البحث في تفعيل فصوله، من هذا المنطلق، وتحرياً للمنهجيّة الإجرائيّة، سوف نتطرّق في هذا الفصل إلى تقديم الإجراءات المعتمدة في الدراسة، ومنها : المنهج المتبع في الدراسة، ومتغيّرات مجموعة الدراسة، ومكان إجراء الدراسة، وأدوات الدراسة، ونقدّمها على النحو الآتي :

1.1. منهج الدراسة

تقتضي طبيعة موضوع الدراسة الموسومة بـ"مقاربة نفسيّة لسانیّة للأداء التّواصليّ الشّفويّ عند المصاب بالحبسة، من منظور البحث التّداوليّ الحديث"، اعتماد المنهج العياديّ القائم على تقنية "دراسة حالة"، باستخدام المقابلة، وهي تقنية تتميّز بكونها الأنسب والأكثر ملاءمة وفعاليّة في الكشف عن أسرار سلوكات الفرد اللّغويّة والنّفسيّة، وغيرهما. كما يقتضي موضوع الدراسة استخدام مقاربة مزدوجة في التّحليل، هي المقاربة الكيفيّة والمقاربة الكميّة، فهي تساعد على الإلمام بالظاهرة المدروسة في جميع أبعادها، وكلا وجهتا المقاربة متكاملتان، وليستا متقابلتين.

2.1. مجموعة الدراسة

يبلغ عدد الحالات المعتمدة في الدراسة "ثمانية حالات" مصابة بالحبسة، تمّ اختيارها وفق مجموعة من المتغيّرات؛ والمتغيّرات في الدّراسات السلوكيّة، هي تلك الصّفات التي يتميّز بها الشّيء أو الفرد، وقد تأخذ أكثر من قيمة أو مستوى، في الظروف والأوقات والحالات المختلفة (موسى النبهان، 2004، 24)؛ فهي تتنوّع حسب طبيعة البحث وأهدافه، نذكر من تلك المتغيّرات : متغيّر العمر، والجنس، غير أنّه، وتوخّياً للدّقة التي يدعو إليها

المتخصصون في العلوم السلوكية، حاولنا قدر الإمكان التقيّد بما يتطلبه موضوع البحث، من تحديد المتغيرات؛ وعليه، كان اختيارنا لمجموعة بحث، تتكوّن من أشخاص يمثلون "الرّاشدين"، تتراوح أعمارهم بين : 31 سنة و 76 سنة، وتشمل الجنسين (إناثا وذكورا)، يتراوح مستواهم الدّراسي بين التّاسعة أساسي والجامعي؛ ما عدا حالتين فقط، وهما امرأتان غير متعلّمتين. تتميّز مجموعة البحث بفترة زمنية متقاربة من جهة ظهور الإصابة، والتي تمتد من شهور إلى غاية سنة؛ ولدى أفرادها القدرة على فهم التّعليمات المقدّمة إليهم، ويعانون من صعوبات في الإنتاج اللفظي الشّفوي. أمّا عن طبيعة الاضطراب، فجميع الحالات المعتمدة في الدّراسة، تعاني من اضطراب الحبسة (aphasie)، وبالتحديد اضطراب الإنتاج اللفظي الشّفوي، وعليه، قمنا بتحديد مجموعة من الشّروط الأساسيّة، نقدّمها على النّحو الآتي :

- أن يكون الشّخص المصاب بالحبسة، يعاني من اضطرابات على مستوى الإنتاج اللفظي الشّفوي، وفقا لنتائج اختبار تشخيص الحبسة، لـ"بلونش دوكارن"، المعتمد في الدّراسة.
 - أن لا يكون المصاب بالحبسة يعاني من اضطراب في الفهم، حتّى يتمكّن من تنفيذ التّعليمات بشكل صحيح.
 - اعتمدنا في دراسة الحبسة، اختبار التّعبير الشّفوي، وقد ركّزنا على البنود الآتية : اللّغة التلقائيّة، واللّغة الآليّة، والتكرار، وتسمية الصّور، ووصف الصّور؛ مستبعدين اللّغة المبنية، التي تعتمد على المرادفات والأضداد وتكوين جمل، انطلاقا من مجموعة من الكلمات تقدّم إلى المصاب، وتفسير الحكم، وهي بنود، تتميّز بنوع من الصّعوبة، أثناء التّطبيق.
- يلخّص الجدول الآتي المتغيّرات المعتمدة في اختيار مجموعة الدّراسة :

المتغيرات الحالات	السّن	الجنس	المستوى الدراسي	سبب الإصابة وموضعها
الحالة الأولى (م.أ)	47 سنة	ذكر	الثالثة ثانوي	إصابة انسدادية في المنطقة الصدغية الجدارية اليسرى
الحالة الثانية (س.ش)	62 سنة	ذكر	شهادة نهاية الدراسة	إصابة انسدادية في المنطقة الجبهية اليسرى
الحالة الثالثة (ل.م)	61 سنة	أنثى	غير متعلمة	إصابة انسدادية في الجناح السيلفي الأيسر
الحالة الرابعة (ع.ح.أ)	73 سنة	ذكر	جامعي	إصابة انسدادية مزدوجة في المنطقة السيلفية اليسرى
الحالة الخامسة (ر.ب)	72 سنة	ذكر	جامعي	إصابة انسدادية مزدوجة في المنطقة السيلفية اليسرى
الحالة السادسة (ي.س)	31 سنة	ذكر	التاسعة أساسي	صدمة دماغية في المنطقة الصدغية الجدارية اليسرى
الحالة السابعة (ر.ش)	56 سنة	ذكر	السادسة ابتدائي	إصابة انسدادية في المنطقة السيلفية اليسرى
الحالة الثامنة (ف.ح)	76 سنة	أنثى	غير متعلمة	إصابة انسدادية مزدوجة في المنطقة السيلفية اليسرى

جدول رقم (3) : مجموعة البحث، وفق المتغيرات المختارة في الدراسة

I. 3. مكان إجراء الدراسة

تم إنجاز الدراسة الميدانية في مؤسسات استشفائية على مستوى الجزائر العاصمة، وهي :

- المركز الصحي، متعدد الاختصاصات بالقبة، الجزائر العاصمة، "Saint-Antoine" سابقا.

- مستشفى "عبد القادر بوخروفة"، بابن عكنون، الجزائر العاصمة (قسم إعادة التربية).

I.4. أدوات الدراسة

تعرف العلوم السلوكية، أو بالأحرى عملية تحليل الظواهر المتعلقة بسلوك الفرد، تدخل الإجراءات، التي تتخذ من القياس أداة لها، بهدف دراستها والتنبؤ بتغيراتها، إقبالا متزايدا على تبنيها، انطلاقا مما يؤديه هذا النوع من الدراسات، من دور ذي بال في تقييم سلوكيات الإنسان وتقويمها، استنادا إلى طرائق تناول هذه الظاهرة أو تلك، ابتداءً من تقديمها كمرحلة أولى، ثم تحديد الفئة العمرية المعنية في تلك الظاهرة، والتعرف على مجمل الظروف التي ربما تؤثر فيها، وتغير في قياسها أو في دقتها. وعليه، ارتأينا أن نخصص هذا القسم للوسائل والتقنيات المعتمدة في الدراسة؛ وهكذا، سنقوم، أولا بعرض الاختبار المعتمد، وهو اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دو كارن"، النسخة المكيفة على البيئة الجزائرية (1975)؛ وثانيا نعرض شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، لـ"حسين نواني" (1995-1996) المعتمدة أيضا، يتقدمهما عرض ملفات الحالات.

إنّ الحبسة باعتبارها اضطرابا لغويا مكتسبا، ناتجا عن إصابة دماغية، تحتاج إلى تشخيص دقيق، حتى نميز بين أنواع كثيرة من الاضطرابات اللغوية الأخرى، ويكون ذلك بإخضاع المفحوص إلى عدد من الاختبارات اللغوية، لتقييم كفاءة الوظائف اللغوية، حيث يتم خلالها تحديد قدراته من حيث التعبير الشفوي، وطلاقته في الاسترسال، وإيجاد اللفظ المناسب، والقدرة على الفهم، والتعرف على الأشكال والصّور، واستكمال الجمل الناقصة، والتعامل مع الأرقام، وغيرها من المهارات اللغوية.

I.4.1. إجراءات تشخيص الحبسة

يتضمن تشخيص الحبسة إجراءات مختلفة، تتدرج من فحوص عيادية، إلى استخدام اختبارات لغوية.

I.4.1.1. الفحص العيادي : يبدأ الفحص العيادي بالاطلاع على ملفات المتابعة الطبية والنفسية للحالات المصابة بالحبسة؛ وتشمل : تاريخ المرض، ثم كمرحلة تالية، إجراء المقابلة التمهيدية مع المصاب، قبل المباشرة في تطبيق الاختبارات اللغوية.

I. 2.1.4. الاختبارات اللغوية

يُلجأ إلى الاختبارات التقييمية، بما في ذلك الاختبارات اللغوية، لتقييم الاضطرابات اللغوية، وتقييم كفاءة الوظائف اللغوية عند المصاب؛ فهي تهدف إلى معرفة أعراضها، لذلك من المهم تحرّي الدقة في ملاحظة الأجوبة على أسئلة الاختبارات، والحرص على استعمال التّقيط بالشكل الصحيح، للحصول على نتائج دقيقة؛ لأنّه من خلال ملاحظة الأوجه الأساسية للأداء اللساني، يتمكن الفاحص من تحديد نوع الاضطراب والشكل العياديّ له.

تستلزم عملية تطبيق الاختبارات عدّة إجراءات، يساهم كلّ إجراء في وضع تشخيص معيّن؛ فالإجراء الأوّل يسمح بوضع تشخيص مبدئيّ، وتوقّع الأسباب المسؤولة عن الاضطراب، غير أنّ الحصول على نتائج صحيحة ودقيقة بشكل كليّ من التّطبيق الأوّل أمر غير ممكن، نظرا لتدخّل بعض العوامل، التي من شأنها أن تصعّب من طبيعة الاختبار نوعا ما، نذكر منها : الحالة العامة للمفحوص (المريض)، كدرجة تعب، خاصّة في الاختبارات التي تستغرق مدّة طويلة، ففي هذه الحالة يلجأ الفاحص إلى توزيع البنود على عدّة لقاءات (حصص)، فضلا عن تدخّل بعض الظواهر المشتتة للانتباه والتركيز، كالضجيج مثلا؛ فالتشخيص الجيّد، يحتاج إلى توفير الجوّ الملائم لذلك، وإن استلزم الأمر، القيام بإجراء ثان أو أكثر من ذلك.

للتأكّد من صحة الفرضيات المنطلق منها في الدراسة، تمّ تقسيم البحث إلى إجراءين، يتعلّق الأوّل منهما باختبار قياس الحبسة وتشخيصها، باعتباره أداة فحص للوظيفة اللغوية عند المصاب بالحبسة، وبالتحديد فحص الأداء التّواصليّ لديه، انطلاقا من مختلف المهارات التي يتوافر عليها الاختبار؛ ويتعلّق الثاني بشبكة تحليل الخطاب "النفسية اللسانية" للأستاذ "حسين نواني"، باعتبارها شبكة تأخذ بعين الاعتبار الخطابات من النوع الحواريّ والسرديّ، انطلاقا من مختلف المستويات، التي تتكوّن منها : مستوى تحليل البنيات اللسانية؛ مستوى تحليل المحتوى، الذي يتضمّن تحليل البنى الكبرى والبنى الصّغرى؛ مستويات الفعاليّة اللغوية.

I. 1.4. 1.2. أدوات التناول الإجرائي الأول لضبط المتغيرات

- اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دوكارن دي ريبوكور" والمكيّف مع البيئة الجزائرية من قِبَل العديد من الطلبة في أبحاثهم الأكاديمية.

تجدر الملاحظة في هذا المقام، إلى التّويه بأهميّة اعتماد اختبار مكيّف، وفق بيئة الفئة المفحوصة وضرورته في الأبحاث المنجزة على الاضطرابات اللّغويّة، علّما أنّ إغفال مسألة التّكييف، يؤثّر سلّبا على طبيعة النّتائج المتحصّل عليها؛ فالاختبار يُبنى على ركائز، لا تفيد المفحوص فحسب، في الإجابة على الأسئلة والتّعليمات بشكل واضح ومفهوم، بل وتساعد الفاحص أيضا -عن طريق تكييفها حسب بيئة المفحوص وعاداته وتقاليده ودينه- على التّحكّم في زمام البنود، ومن ثمّ تقييم الإجابات بالشّكل الصّحيح.

- وصف اختبار تشخيص الحبسة

أنشئ الاختبار من قِبَل السيّدة "بلونش دوكارن دي ريبوكور"، نسخة 1975، صدرت النّسخة المعدّلة الأخيرة في 1989، من إصدارات مركز علم النّفس التّطبيقي بباريس، فرنسا.

- محتوى اختبار تشخيص الحبسة

يتكوّن اختبار تشخيص الحبسة من مجموعة من الاختبارات التي تدرس اضطرابات اللّغة عند المصاب بالحبسة، وتتخصّص في أربعة محاور كبرى : التّعبير الشّفويّ، والفهم الشّفويّ، والقراءة، والكتابة؛ وكلّ محور من هذه المحاور، يشمل مجموعة من الاختبارات الفرعيّة أو البنود، نوجزها فيما يلي :

- التّعبير الشّفويّ : ويتكوّن من بند اللّغة التّلقائيّة، واللّغة الآليّة، والتّكرار، وتسميّة الصّور ووصفها، واللّغة المبنية، التي تتكوّن بدورها من بند تعريف الكلمات، والكلمات المترادفة والمتعاكسة، وبند تكوين الجمل، وبند شرح الأمثال، واختبار الطّلاقة اللفظيّة.

- الفهم الشّفويّ : ونجد فيه بند التّعيين، وبنود أخرى تتعلّق بالاختيارات المتعدّدة، والأوامر البسيطة.

- **القراءة :** قراءة الحروف والمقاطع والكلمات، وبند تناسب الكلمات والصّور، وتناسب النّصوص والأفعال، وتنفيذ الأوامر المكتوبة.

- **الكتابة :** ويشمل التّسمية الكتابيّة، والتّعبير الكتابيّ المملّى والمنقول.

تصاحب التّعليمات الموجهة إلى المفحوص مجموعة من الوسائل، تتمثّل في الصّور واللّوحات، التي تحتوي على المشاهد المختلفة، وغيرها.

- **طريقة تطبيق التّعليمات والأسئلة**

من التّعليمات الخاصّة بالتّطبيق الأنسب لاختبار تشخيص الحبسة :

■ مراعاة الحالة الصّحيّة والميزاجيّة للمفحوص، وذلك بتوفير الهدوء داخل قاعة إجراء الاختبار، أثناء تمريره على الحالات.

■ الحرص على توفير النّقة بين الفاحص والمفحوص، وإلمام الفاحص بكلّ التّقنيات التي تساعد على التّحكّم في انفعالات المريض.

■ الحرص على عدم إجهاد المفحوص، وذلك بتوزيع الاختبارات على عدّة حصص، وإتاحة بعض الوقت للاستراحة بين اختبار وآخر.

■ تسجيل كلّ الملاحظات حول سلوك المفحوص على ورقة التّصحيح، توفّر فيما بعد في التّحليلات المتعلّقة بالحبسة، نذكر منها : اضطرابات المزاج؛ كضحكه ومرحه الصّاخب، وعدم اكترائه، وسرعة غضبه ومعارضته؛ ودرجة تعب، ودرجة وعيه إزاء اضطراباته، ومدى تعاونه مع الفاحص ومآزرته له.

■ يقوم الفاحص بتقديم الشّروحات اللاّزمة أثناء تقديم التّعليمات، حتّى يتمكّن المفحوص من الفهم، والإجابة بالشّكل الصّحيح، وبالتالي تقييمه صحيحا.

- **تقنيات الاختبار**

ونميّز فيها نوعين من التّقنيات : تقنيات خاصّة بالتّقييم الكيفيّ؛ وأخرى تتعلّق

بالتّقييم الكميّ، نعرضهما على النّحو الآتي :

• **التقييم الكيفي (évaluation qualitative)**

نقوم من خلاله بإعطاء درجات، استنادا إلى شدة الاضطراب، هذه الدرجات هي :
(0، +، ++، +++)، آخذين بعين الاعتبار العناصر الآتية :

- الوعي بالأخطاء.

- الاستمرارية.

- درجة التحريض والإثارة.

- فقدان العناصر اللغوية.

• **تقييم المعطيات المرضية (évaluation des éléments pathologiques)**

ونأخذ فيه بعين الاعتبار العناصر الآتية :

- اضطرابات البنية الفونيمية.

- اضطرابات القيمة المعنوية للوحدة اللغوية.

- الاضطرابات النحوية.

• **تقييم الاضطرابات النطقية (évaluation des troubles arthriques)**

ونهتم في هذا الجانب بالاضطرابات التي تمس التحقيق اللفظي أو النطق.

• **التقييم الكمي (évaluation quantitative)**

ونقوم من خلاله بإحصاء عدد الإجابات الصحيحة، والحصول على علامات، نحولها إلى نسب مئوية، بالرجوع إلى الجدول الخاص بتحويل عدد النجاحات إلى نسب مئوية للنجاح، والموجود في دليل تشخيص الحبسة لـ"بلونش دوكارن".

• **اختبارات تكميلية خاصة بفقدان القدرة على الحركات الفموية الوجهية**

وهي اختبارات خاصة بالمصابين باضطرابات تعبيرية، سواء النطقية أو الفونيمية، وهي اضطراب التنفيد الإرادي لحركات الفم واللسان؛ تتعلق بعضلات الوجه وتجويف الفم واللسان والحلق والحدود.

يؤخذ بعين الاعتبار في هذا الاختبار، المسائل الآتية :

- وجود الاستمرارية في بعض الحركات (الإشارات).
- وجود أخطاء في اختيار الحركات المناسبة.
- وجود إضافات للحركات.
- وجود حذف للحركات.
- صعوبات التزامن بين عدة حركات في الوقت نفسه.
- عدم وجود مهارات في الحركات.
- أخطاء التوجيه والتّحيز.

يقوم الاختبار على نوعين من التعليمات : يتمثل النوع الأول في الطلب من المفحوص شفويًا تنفيذ الأمر؛ والثاني يتلخص في عبارة "افعل مثلي"، ويقوم أساسا على التقليد.

2.2.1.4.I اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي

نظرا لكون موضوع الدراسة يتعلّق باللغة الشفوية عند المصاب بحبسة، يجدر بنا، في هذا المقام، الحديث عن هذا النشاط، وتوضيح أهميته في تحليل أداءات الحالات.

حدّدت اللغة باحتوائها جانبين رئيسيين، هما : اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، غير أنّنا سنعمد في هذا العمل إلى دراسة اللغة المنطوقة، فقط، أي التعبير الشفوي.

الهدف من دراسة اللغة الشفوية وتحليلها، تقييم اللغة الوظيفية ونقائص اللغة والتواصل، والاضطرابات المصاحبة، من خلال البنود المتعلقة بالتعبير الشفوي، والموجودة في اختبار "بلونش دوكارن"، وهي : اللغة التلقائية، واللغة الآلية، والتكرار، وتسمية الصّور ووصفها، على أساس كون اختبارات تشخيص الحبسة تقوم بتقييم أولي شامل للاضطراب.

■ التعبير الشفوي

تقوم الدراسة على اختبار التعبير الشفوي، وهو الأنسب، في نظرنا، في الكشف عن النقائص المتعلقة بالأداء اللغوي لدى المصاب. لكن، قبل عرض محتواه ووصفه، يجدر بنا

تعريفه، وتبيان أهميته في الكشف عن الصعوبات التعبيرية واضطراباتهما، التي تتصف بالغنى والتنوع.

التعبير هو وسيلة اتصال، وهو الطريقة التي يصوغ بها الشخص أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، بأسلوب سليم، من حيث الشكل والمضمون، ونعني بذلك : التحكم في اللغة. وفي حالة فقدان القدرة في التحكم في اللغة، نتيجة إصابة عصبية، تتأثر حياة المصاب في جميع المستويات؛ النفسية والعملية والاجتماعية والعلائقية.

I. 3.2.1.4. محتوى اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي

يتكوّن اختبار التعبير الشفوي، من البنود الآتية :

■ اللغة التلقائية (langage spontané)

يتكوّن هذا البند من مجموعة من التعليمات، هدفها تقييم القدرة الاتصالية للمفحوص، وتقييم الاستحضار التلقائي الشفوي لديه، وهي أسئلة حول الحالة الشخصية للمفحوص، تشمل : سؤالاً عن اسم المفحوص ولقبه، وسنه، ومكان ولادته، ومقر سكناه، وطبيعة عمله، وتعليمات حول الحديث عن مرضه وعائلته وعمله وأسفاره.

■ اللغة الآلية (langage automatique)

يتكوّن هذا البند من مجموعتين من الأسئلة الإجبارية، تُقدّم إلى المصاب، في لغته العادية، قصد قياس قدراته التواصلية ومستوى استدلاله، وهي :

- المجموعة الأولى من الأسئلة؛ تستوجب أجوبة بصورة آلية عن :

- أيام الأسبوع.

- أشهر السنة.

- العدّ من الصفر إلى غاية العشرين.

- المجموعة الثانية من الأسئلة؛ عبارة عن عدد من الجمل غير الكاملة، على المفحوص القيام بتكتملتها بما يناسب من الكلمات، انطلاقاً من استحضار موجود في بداية الجملة،

قصد الكشف عما إذا كان استعمال هذا النوع من التسهيلات (الاستفتاح الشفوي) يساعد على ظهور هذه الإنتاجات اللغوية أم لا.

■ التكرار (répétition)

ويتكوّن من ثلاث مجموعات من التّعليمات، وهي :

- **تكرار المقاطع** (répétition de syllabes) : تقدّم إلى المفحوص مجموعة من المقاطع، ويُطلَب منه تكرارها، وفق الطّريقة المبيّنة في دليل استعمال اختبار تشخيص الحبسة.
- **تكرار الكلمات** (répétition de mots) : الشّيء نفسه يقال عن تكرار الكلمات.
- **تكرار الجمل (القصيرة والطويلة)** (répétition de phrases) : ويتمّ وفق محورين : استبداليّ (اختيار لفظيّ)، وتركيبيّ (العلاقات النّحويّة).

والمطلوب من الفاحص، حسب دليل الاستعمال، كتابة أجوبة المفحوص كتابة صوتيّة، مع إظهار أخطاء التّحقيق الصّوتيّ، والأخطاء الفونولوجيّة، وصعوبات التّبديلات السّمعية التّصويّتيّة (audi-phonatoire).

■ تسمية الصّور (dénomination d'images)

تُقَدّم إلى المفحوص مجموعة من الصّور، ثمّ تُوجّه إليه التّعليمات : "ماذا تمثّل هذه الصورة ؟". نشير هنا، إلى أنّه بإمكان الفاحص مساعدة المفحوص، بإعطائه الحرف الأوّل من الكلمة، ليكملها المفحوص، وهذا ما يسمّى بالاستفتاح الشّفويّ (ébauche orale).

■ وصف الصّور (description d'images)

تُقَدّم إلى المفحوص ثلاث صور : تمثّل الصّورة الأولى مشهد بستان، والثّانية مشهد شارع، والثّالثة مشهد اجتماع أسرة في سهرة.

I. 4.2.1.4. اضطرابات الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ

تفضي دراسة اضطرابات التّعبير الشّفويّ إلى التّعريف على الاضطرابات التي قد تمسّ هذا الجانب، من حيث وجودها أو عدم وجودها، في السّلك اللّغويّ للمصاب بحبسة،

منها : انخفاض اللّغة، الخرس الحبسي، الاضطرابات النّطقية، التّحوّلات الفونولوجية واللفظية، اللّانحوية واللاتركيبية، ونقص الكلمة، نقدّمها على النّحو الآتي :

■ **الخرس الحبسي** : يعني مفهوم "الخرس" الغياب الكلّي للإنتاج اللّغوي، وهو عند أغلب الحالات مؤقت، يتطوّر نحو انخفاض كمّي وكيفي (Lecours et Lhermitte, 1979, 113-114)؛ إذ تُظهر الإصابة في منطقة بروكا، في بدايتها، الخرس الكلّي، سواء أكان مصحوبا باضطراب الفهم الشّامل أم لا، لفترة مؤقتة، بعدها، يتطوّر نحو حصر اللّغة بين الإنتاج المتقطع للّغة الشّفوية اللانغمية واللانحوية، وهو جدول عياديّ يمثّل الشّكل الرئيس لحبسة "بروكا"، كما يمثّل حبسة "بروكا الكبرى" (grande aphasia de Broca) (Lecours et Lhermitte, 1979, 142). وقد يدلّ الخرس في حبسة الرّاشد، في حالته الأولى، على حبسة بروكا أو الحبسة التّامة. (Sam, 2008, 32).

لا يسمح الغياب الكلّي للإنتاج اللّغوي بفحص الاضطرابات التي تعتري الإنتاج اللّغوي، وبالتحديد الاضطرابات الصّوتية والنّحوية والتركيبيّة، والتّحوّلات اللفظية، التي تعتمد أساسا على إصدار الأصوات والكلمات والجمل، من خلال بنود اللّغة التلقائية، واللّغة الآليّة، والتكرار، وتكملة الجمل، وتسمية الصّور، ووصفها، والطلاقة اللفظية (Duché et Dugas, 1991, 68).

■ **الاستمرارية** : تُعرّف الاستمرارية، عموما، كنتيجة مألوفة للإصابات الدّماغية، وهي تعني عند المصاب بالحبسة، تكرارا غير مناسب لسلوك سابق (كلمة أو إشارة) أثناء الكلام (Brunet, 2009/2010, 3)، تتمظهر عند بعض الحالات في تكرار الكلمات، وعند أخرى في تكرار العبارات.

■ **نقص الكلمة** : ينتمي مفهوم "نقص الكلمة" إلى الجدول العياديّ لحبسة بروكا، كما نجده أيضا في كلّ الحبسات، (Lecours et Lhermitte, 1979, 126)، وقد عُرّف على أنّه صعوبة، بل استحالة إنتاج كلمات مناسبة من قبل المريض، في وضعية خطابية معيّنة. ويختلف مفهوم "نقص الكلمة" عن مفهوم "النّقليل الكيفي" للّغة، من جوانب عدّة؛ فسلوك

التقليل الكيفي في أصناف الحبسية العيادية، التي ينتمي إليها الاضطراب، يعطي صبغة عامة لكل أشكال النشاط اللغوي؛ في حين يمكن لـ"نقص الكلمة" أن يظهر في بعض النشاطات اللغوية، مثل "تسمية الصور" (Lecours et Lhermitte, 1979, 115)، التي عُرِفَت على أنها القدرة على إعطاء تسمية للأشياء المعروضة، انطلاقاً من استعمال، إما الأسماء أو الأفعال، والتحديد ووصف الصور بشكل واضح. ويتمظهر اضطراب "تسمية الصور"، عموماً، في نقص الكلمة؛ كما يمكن أن يظهر "نقص الكلمة" في الكلام التلقائي، حيث التردد واللجوء إلى كلمات غير دقيقة (ملتبسة)، كما يتمظهر في التكرارات المفرطة، وفي كثرة الجمل غير التامة؛ ويبدو "نقص الكلمة" كثغرة داخل الجملة، وفي تردد الوقفات وطول مدتها، وكذلك في عدد كبير من الأصوات المتصنعة (المرجع نفسه). والسلوك الغالب على مدونات معظم الحالات الحبسية، يتمثل في صعوبة استحضار الكلمات، حيث العجز عن تسمية بعض الأشياء، في اختبار التسمية، مثلاً. ففي اختبارات التسمية، سواء كان المثير بصرياً، أو سمعياً، أو حسياً (لموسياً)، فإن نقص الكلمة يتمظهر في غياب الجواب، وفي المدة التي يستغرقها للإجابة، وأيضاً في ظهور الجواب على شكل كناية؛ أي التعبير عن الشيء بلفظ غير صريح.

■ **التحوّلات النطقية (paraphasies arthriques) :** يُبدي حبسي بروكا تحوّلات في النطق (Lecours et Lhermitte, 1979, 124)، يظهر ذلك من خلال بعض الإنتاجات التلقائية، ما يسمّى بعرض التفكك الصوتي (syndrome de désintégration phonétique).

يمكن للتحوّلات النطقية أن تظهر بشكل مفاجئ أو تطوري، وذلك حسب طبيعة الإصابة الدماغية المسؤولة عنها، وتظهر بشكل جلي في بند التكرار والمحادثة، وأيضاً في القراءة بصوت مرتفع (Lecours et Lhermitte, 1979, 87)، بشكل خاص.

■ **التحوّلات الفونيمية (paraphasies phonémiques) :** في مستوى الفونيم، يلاحظ على التعبير الشفوي عدّة أنواع من التحوّلات الفونيمية، التي تتراوح بين إضافات، وحذف، وتبديل لفونيم أو عدّة فونيمات داخل الكلمة ذاتها.

■ اضطراب النحو والتركيب : أو اللانحوية واللاتركيبية، تشكّل اللانحوية الجانب العياديّ الرئيس بالنسبة للاضطرابات التركيبية (Jean-Michel Mazaux, 2008, 16)، وهي تعدّ الأكثر تمثيلاً لحبسة بروكا؛ إذ حدّد الاضطراب، في العديد من المؤلفات الحبسية القديمة، على أنّه اضطراب الإنتاج اللّغويّ، ويظهر عموماً بعد فترة من تطوّر اضطراب الحبسة. كما تُوصَل إلى أنّ المصاب بالحبسة يحتفظ، في الكلام التلقائيّ بالصيغ التركيبية.

ويتميّز الجانب النحويّ والتركيبيّ للحبسة التعبيرية غير الطليقة، بوجود اضطرابات في التركيب، ممّا يؤدّي إلى إيجاد صعوبات في استعمال الأصوات وفي بناء المقاطع، وعراقيل في الانتقال المرحليّ من صوت إلى آخر، ومن مقطع إلى آخر. وعليه، يكون النقص في الوحدات الدالة نحويّاً.

I.4.1.2.5. أدوات التناول الإجرائي الثاني للتحقق من الفرضيات

- شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب ("حسين نواني")

تقوم الشبكة على مبادئ التداولية الحديثة، التي تكرّس لدراسة العلامات في علاقتها بمستعملها، وهي دراسة السلوكات اللغوية والسياقات التي يمكن أن تتواجد فيها، آخذة بعين الاعتبار الاتصال كفعل (action) وكتفاعل (interaction) بين المتكلّمين (Nouani, 2005)، وهي ترمي إلى تقييم دور تداولية اللغة، من خلال تحليل الخطاب، استناداً إلى مفهومي الانسجام والاتساق.

انطلق الأستاذ "حسين نواني" في تصميمه للشبكة، من مبدأ يتلخّص في عدم وجود معنى للفظ في ذاته، وإنّما في علاقته مع غيره ضمن سياق محدّد، وفي علاقته بما قيل وما سيقال. والخطاب عنده، هو : متتالية منسجمة من الملفوظات، وليس مجرد جملة؛ والملفوظ لا يكون بمعزل عن السياق، فهو يحيل على ملفوظات أخرى، حقيقية أو متصورة، قصد تزويده بالمعنى (Nouani, 2005)، وهو يرى ضرورة إقحام البعد التداوليّ في التحليل؛ ممّا يستلزم الأخذ بعين الاعتبار الجانب الوظيفي، دون إهمال قواعد اللغة؛ وبهذا، يتطلّع تحليل

صاحب الشبكة، إلى الجانب البراغماتي، الذي يتطلب مجموعة من العناصر، وهي : البنيات الكبرى والبنيات الصغرى، وانطلاقاً منهما، يظهر مفهوما : الانسجام والاتساق.

- طريقة التحليل في شبكة التحليل النفسية اللسانية

تقوم شبكة التحليل النفسية اللسانية على تحليل نوعين من الخطابات : الحوارية والسردية، وهي مستوحاة من أعمال "فريدريك فرانسوا" (1991)، في دراساته العديدة حول سلوك الحوار، ودراسات صاحب الشبكة حول سلوك السرد (Nouani, 1994-1995).

قام الأستاذ "حسين نواني" من خلال الشبكة، باقتراح تحليل الخطاب، وفق ثلاثة مستويات، وهي :

■ **مستوى تحليل البنيات اللسانية** (analyse des structures linguistiques) : يقابلها في تعريف "أوستين" : المستوى التعبيري (le locutoire)، والقائم على تحليل نوعية الملفوظات وترتيبها حسب طبيعتها، قصد معرفة مدى مشاركة البنيات في التنظيم العام للخطابات.

• **تقطيع الخطاب إلى ملفوظات** : يقوم المحلل بتقطيع الخطاب السردية وفق التصنيف النحوي الدلالي (syntactico-sémantique)، والحصول على وحدات ترميزية دنيا (unités de codage minimum)، والتعرف على الفعل اللغوي للمتكلمين، من خلال وحدات الترميز من جهة، واستخراج نوع الترميز المهيمن (le type de codage dominant)، من جهة أخرى.

• **تصنيف الملفوظات وتوزيعها** : يقوم تصنيف الملفوظات وتوزيعها، وفق الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى (modalités de l'énonciation)، وهي :

- **الخبر** (assertion) : وينتج عن التبادل الحوارية بين المتكلمين، كالشرح والوصف والجواب، وغيرها.

- **السؤال** (question) : ويتعلق بالسؤال الذي يطرحه المتكلم على نفسه، والسؤال الذي يطرحه على السامع.

- **الأمر** (injonction) : وهي الأصناف التي يأمر بها المتكلم سامعه للقيام بفعل ما.

■ مستوى تحليل المحتوى (analyse du Contenu communiqué)

• التسلسلات (البنى) الكبرى (macro-enchainements) : وتقوم على معالجة الوظيفة الاتصالية من خلال مختلف الأفعال اللغوية، فالهدف الأساس منها هو دراسة الموضوع وتسييره، ويسمّيها التسلسلات الكبرى، اعتمد فيها على مجموعة من العناصر نذكر منها :

- السينات (saynete) : وهي وحدة غير متجانسة، تتضمن عناصر استمرارية، وأخرى تبادلية.

- الحقل : وهو الموضوع، ويعني ما يجري في التبادلات؛ أي : وحدة الموضوع، ونقله، وتطوره.

بالإضافة إلى أنواع الخطاب، حسب "فرانسوا"؛ أي ما نفعله باللغة من وصف وشرح وتبرير، ويتم هذا عبر الوسائل اللسانية.

• التسلسلات (البنى) الصغرى (micro-enchainements) : يكمن معنى الخطاب في طريقة تسلسل ملفوظاته، هذا التسلسل الذي هو نمط من أنماط الصياغة اللغوية، الهدف من دراستها، هو الكشف عن الروابط الموجودة بين الملفوظات وداخل الملفوظ، والكشف عن الانسجام بشكل عام، ويتعلق الأمر بـ:

- التعرف على كيفية تسلسل الملفوظات؛ الواحدة تلو الأخرى.

- دراسة أثر المتكلم في الخطاب، يعني العلامات التي تشير إلى المتكلم (العلامات الخطابية، وأدوات الإشارة، وظروف الزمان).

يُدعم صاحب الشبكة تحليله، فيُعطي أمثلة تتميز بكونها الأكثر تردداً، وهي :

- التسلسلات على المستوى النحوي

- الروابط (connecteurs) : وفيها نوعان من الروابط : روابط داخل الملفوظ (لأن، كي)، وأخرى بين الملفوظات (إذن).

- العوائد (anaphores) : وتقوم أساساً على الكيفية التي يتم بها استرجاع الشخصيات، وتتمثل في الاستعانة بالضمائر المتصلة والمستترة (هو، أنت ..).

- الإشارة (déictiques) : قصد تموضع المتكلم بالنسبة للمخاطب، في المقام والزمان الذي يتكلم فيه، وذلك إنما يتمّ باللجوء إلى مختلف العناصر الإشاريّة.

- التسلسلات على المستوى المعجمي

يلجأ المتكلم -إضافة إلى الأدوات التحوّية وأدوات الرّبط- في تحقيق الاستمراريّة، على مستوى المعنى، ويتحقّق ذلك بـ:

- اشتراك ملفوظين في المعنى، مثل : "الطقس جميل" و "أخرج".

- تكرار كلمة أو تعويضها بأخرى، مثل : "أنا ذاهب، لا أريد البقاء".

- تتالي المفردات المضادّة، مثل : "أنت ذاهب، أنا أبقى".

- استعمال الأسلوب المبني على التّعاقب المعجمي للكلمات، مثل : "أنا عندما أذهب إلى الرّيف أنشرح ... أنا أفضل البحر"، يضيف الاستمراريّة التي على النّعمة والإشارة (حسين نواني، 2002، 44).

■ مستوى الفعاليّة اللّغويّة (efficacité langagière)

يعدّ الاهتمام بمسألتيّ الوضوح والانسجام أمراً ضروريّاً في الخطاب، قصد تحقيق أدنى مستوى من تبادل الأفكار. وحتّى تكون الخطابات -إضافة إلى كونها واضحة ومنسجمة- تحمل فائدة على المستوى الإعلاميّ والتّداوليّ؛ لا بدّ من إدخال فكرة الفعاليّة اللّغويّة. ولتقريب الفكرة أكثر، قام الأستاذ "حسين نواني" بإعطاء مثال عن سيرة السرد؛ إذ يرى أنّ التّحكّم في سيرة السرد، مرحلة مهمّة في حياة الطّفل؛ حيث يعكس تطوراً نوعياً للنموّ المعرفيّ، لكنّ الكثير من الأطفال لا يكتسبونه، حتّى سن متأخّرة.

6.2.1.4.I أدوات التّناول الإحصائيّ

اهتمّ علم الإحصاء، في البداية، بأساليب جمع البيانات وتنظيمها في جداول إحصائيّة، ثمّ عرضها بيانياً، لينتقل الاهتمام، بعد تطوّر هذا العلم في العصر الحديث، إلى البحث في :

- جمع البيانات والحقائق المتعلقة بمختلف الظواهر، وتسجيلها في صورة رقمية، وتصنيفها وعرضها في جداول منظمة وتمثيلها بيانياً، وإيجاد المقاييس الإحصائية المناسبة.
 - مقارنة الظواهر المختلفة ودراسة العلاقات والاتجاهات بينها، واستخدامها في فهم حقيقة تلك الظواهر، ومعرفة القوانين التي تسير تبعاً لها.
 - تحليل البيانات واستخراج النتائج منها، ثم اتخاذ القرارات المناسبة.
- وينقسم علم الإحصاء إلى قسمين أساسيين هما :
- **الإحصاء الوصفي** : وهو عبارة عن مجموعة من الأساليب الإحصائية، التي تعنى بجمع البيانات وتنظيمها وتصنيفها وتلخيصها، وعرضها بطريقة واضحة في صورة جداول أو أشكال بيانية، وحساب المقاييس الإحصائية المختلفة لوصف متغير ما (أو أكثر من متغير) في مجتمع ما، أو عينه منه.
 - **الإحصاء الاستدلالي** : عبارة عن مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستخدم بغرض تحليل بيانات ظاهرة (أو أكثر) في مجتمع ما، على أساس بيانات عينة احتمالية تسحب منه، وتفسيرها، للتوصل إلى التنبؤ واتخاذ القرارات المناسبة.
- انطلاقاً من هذه المعطيات، سنقوم من خلال التناول الإحصائي لاضطراب الحبسة، بجمع البيانات وتصنيفها وحسابها، تليها عملية تفسير ومناقشة دقيقة لهذه البيانات؛ قصد توضيح حقيقة الاضطراب المدروس. وقد اعتمدنا في ذلك "الإحصاء الوصفي"، القائم على وصف البيانات المتحصّل عليها، وذلك بجداولتها، ومن ثمّ تمثيلها بيانياً.
- ويتلخّص الأسلوب الإحصائيّ في الخطوات الآتية :
- جمع البيانات عن طريق التجربة والملاحظة بوفرة كافية، لاستخلاص النتائج منها.
 - عرض هذه البيانات بطريقة تساعد على فهمها، والاستفادة منها؛ حيث إنّ البيانات الإحصائية في صورتها الأولية لا يمكن الاستفادة أو استخلاص النتائج منها، وذلك في حالة وجود عدد كبير من الأرقام أو الصفات (سمير خالد صافي، 2008، 4).

وسوف نعرض فيما يلي أهم الأساليب الإحصائية الكفيلة بإجراء التحليلات المناسبة لدراستنا.

- **التكرارات :** ويسمح بإعطاء تكرارات الإجابات لكل متغير على حده، ويعتبر هذا العمل عادة أول عمل يقوم به الباحث، ويحوي العديد من الاختبارات الأولية، كالوسيط والمتوسط والمدى والانحراف المعياري.

- **وصف المتغيرات :** يمكن للباحث إعطاء وصف المتغيرات : تكراراتها، متوسطاتها، أقل قيمة وأكبر قيمة.

- **المتوسط الحسابي :** المتوسط الحسابي، هو مقياس يوضح مدى تقارب الدرجات من بعضها، واقتربها من المتوسط أو المركز (العيسوي، 2000، 15)، ونحصل عليه من مجموع القيم أو الدرجات وقسمة هذا المجموع على عدد الحالات.

- **الانحراف المعياري :** الانحراف المعياري، هو الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الانحرافات عن المتوسط. وبذلك فإن وحدات الانحراف المعياري هي وحدات البيانات الأصلية نفسها، ويرمز له بالرمز (S)، وغالباً ما يفضل استخدام الانحراف المعياري؛ لأن مقياس التشتت المطلق، يجب أن يكون له وحدات القراءات الأصلية نفسها، وهو متحقق في حالة الانحراف المعياري (المرجع السابق، 6). ولحساب الانحراف المعياري، علينا اتباع الخطوات الآتية :

- إيجاد المتوسط الحسابي لمجموع القيم أو الدرجات (م).
- إيجاد انحراف كل قيمة عن هذا المتوسط (ح).
- تربيع هذه الانحرافات، لكي نحصل على (ح²).
- إيجاد حاصل جمع هذه الانحرافات المربعة، فنحصل على مجموع (ح²).
- تقسيم هذا المجموع على عدد الحالات (ن).
- إيجاد الجذر التربيعي لنتائج القسمة.

ولإجراء التحليلات المناسبة، اعتمدنا برنامج (spss) القائم على إجراء العمليات الإحصائية، تيسيراً للباحث، وتسهيلاً للقارئ في فهم النتائج.

- تحليل التباين

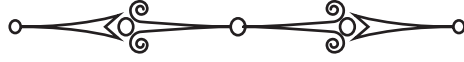
نحتاج في دراستنا إلى معرفة دلالة الفروق بين متوسطات مجموعة من الحبسيين، في اختلال المكونات اللسانية لديهم (الصوتية والفونيمية واللفظية والنحوية والتركيبية).

وبدلنا مثل هذا المقياس عما إذا كان هناك أيًا من هذه الفروق له دلالة إحصائية، من عدمه، وإذا كان هناك فرق، فإننا نبحث عن موضع هذا الفرق بين المتوسطات المختلفة؛ أما إذا لم تكن هناك دلالة للفروق، فإننا نقف في خطوات البحث عند هذا الحد.

- مقياس كاي²

هناك أسلوب آخر لقياس الدلالة الإحصائية للفروق، وللتحقق من صحة الفروض العلمية المصاغة، وهو مقياس "كاي²"، ويمتاز هذا المقياس بتحليل التباين، بأنه يضع أيدينا على الفروق دفعة واحدة، وليس مجزءاً، كما هو الحال في مقياس الفرق بين متوسطين أو كل متوسطين على حدة. وبعد الحصول على قيمة كاي²، يتم البحث في جدول "كاي²" عن مدى دلالة هذه القيمة، مع درجة واحدة من درجات الحرية.

الفصل الثاني



التناول الإجرائي الأول إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي



- تقديم مجموعة البحث
- عرض نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي وتحليلها
- الاضطرابات المصاحبة للحبسة
- تناول الإحصائي
- تفسير نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي ومناقشتها

تقديم مجموعة البحث



1.II. تقديم مجموعة البحث

نستهلّ الفصل الثاني، بتقديم مجموعة البحث المفحوصة في الدراسة، وعددها ثمانية، يشمل هذا الفصل تقديم الحالات، والمعلومات الأساسية المتعلقة بها، قصد مساعدة الفاحص على التشخيص الصحيح للاضطراب، الذي تعاني منه هذه الحالات، ممثلة في : تاريخ الإصابة، والسوابق المرضية، ونتائج الفحص العيادي والعصبي.

■ الحالة الأولى (م.أ)

السيد : "م.أ"، يبلغ من العمر 47 سنة. متزوج وأب لثلاثة أطفال. لديه مستوى الثالثة ثانوي، ويتكلم اللغتين : العربية والفرنسية. يشغل منصب "أمين ملفات" (transitionnaire)، بالفرع الصحي للمستشفى الجامعي "مصطفى باشا". يعود تاريخ ظهور الإصابة إلى 02-2011.

- الجدول العيادي

- أصيب بحبسة بروكا، بعد تعرضه إلى إصابة وعائية دماغية (AVC)، إثر ارتفاع مستوى ضغط الدم، نُقل على إثرها إلى المستشفى.
- على المستوى الحركي : هو مصاب بشلل نصفي أيمن.
- على المستوى اللغوي : لديه صعوبة كبيرة في النطق بالكلمات، تظهر عموماً عند مبادرته الحديث، بالإضافة إلى اضطرابات نحوية.

- الجدول العصبي

بعد إجراء الفحوصات الآتية :

- التصوير بالرنين المغناطيسي (IRM)، الذي أظهر :
- إصابة وعائية دماغية، في المنطقة الصدغية-الجدارية للنصف الأيسر من الدماغ.
- إضافة إلى آثار التَجَرِّ الدُمويِّ الدماغي.
- التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG)، الذي أظهر :
- إصابة دُمويّة (انسدادية) في المنطقة الصدغية الجدارية اليسرى.

■ الحالة الثانية (س.ش)

السيد : "س.ش"، يبلغ من العمر 62 سنة. متزوج ولديه أربعة (4) أولاد ذكور. متعلم، ويتكلم اللغتين : العربية والفرنسية. كان يشغل منصب سائق، أحيل على التقاعد. التحق بالمصلحة الاستشفائية بتاريخ : 2011-02-27.

- الجدول العيادي

- تعرّض المصاب إلى ارتفاع مفاجئ في الضّغط الدّمويّ، بينما هو في الشارع، حيث أحسّ بثقل شديد في الجهة اليمنى من الجسم، خاصّة الرّجل اليمنى. كما أحسّ بتعب شديد وبألم في رأسه، سقط على سيّارة متوقّفة في الشارع، بعد نزوله من الحافلة، فقد إثر ذلك الوعي، وُفِّلَ إلى المستشفى. تعرّض إلى إصابة وعائيّة دماغيّة مزدوجة؛ لم يتأثّر في النّوبة الأولى، وفي النّوبة الثّانية، فقد الكلام بشكل كلّّي، بعد خروجه مباشرة من الإنعاش بعد شهر.
- على المستوى الحركيّ : يعاني المصاب من شلل الجهة اليمنى من الجسم.
- على المستوى اللّغويّ : حدث فقدان كلّّي للكلام (mutisme aphasique)، تطوّر بعد فترة من التّقويم إلى انخفاض كمّيّ، ليسترجع الكلام كليّاً، مع بقاء بعض التّحوّلات الصّوتيّة والفونولوجيّة في كلامه، والاضطراب في الجانب التّحويّ (غياب بعض الرّوابط التّحويّة وغياب استعمال الفعل في الكلام).

- الجدول العصبي

- بعد إجراء الفحوصات اللاّزمة، من بينها : "مفراس قحفيّ- دماغيّ" (scanner crânio- encéphalique)، أظهر الفحص :
- إصابة وعائيّة دماغيّة، انسداديّة، في المنطقة الجبهيّة اليسرى.

■ الحالة الثالثة (ل.م)

السيدة : ل.م"، تبلغ من العمر 61 سنة. متزوجة وأمّ لثمانية أولاد (أربعة ذكور وأربع بنات). مأكثة بالبيت. فقدت أربعة من أولادها : ثلاث ذكور والبنات الصغرى، التي كانت السبب في الإصابة التي تعرّضت إليها.

- الجدول العيادي

- مصابة، تعرّضت إلى ارتفاع نسبة الضّغط في الدّم، إثر فاجعة وفاة ابنتها الصغرى (20 سنة) بسكتة قلبية. فهي تمثّل حبسة بروكا.
- على المستوى الحركي : كانت تعاني من عدم القدرة على استعمال اليد اليمنى؛ إثر شلل الجهة اليمنى من الجسم. سرعان ما استعادت حركة الجهة اليمنى من الجسم من جديد، بعد فترة من إعادة التأهيل.
- أمّا فيما يتعلّق بالمستوى اللّغوي : فهي تعاني من اضطرابات صوتيّة وفونولوجيّة، لم تبدِ المريضة اضطرابات على مستوى الذاكرة، فهي على العكس من ذلك، تتوافر على ذاكرة قويّة جدّا، خاصّة فيما يتعلّق بالتفاصيل الخاصّة بحياتها مع العائلة والأولاد. مع عدم وجود اضطراب التّوجّه الزّمني والمكانيّ.

- الجدول العصبي

أظهر الفحص التّصويري :

- إصابة وعائيّة دماغيّة انسداديّة، في الجناح السّيلفي الأيسر.

■ الحالة الرابعة (ع.ح.أ)

السيد : "ع.ح.أ"، يبلغ من العمر 73 سنة. متزوّج وأب لتسعة أولاد المستوى التعليمي : جامعي (Bac+1). رياضيات/ إعلام آليّ. المهنة : إطار في شركة عموميّة (الإعلام الآليّ) سابقا، وهو الآن متقاعد.

- الجدول العيادي

- تعرّض المصاب إلى ارتفاع مفاجئ في الضّغط الدّمويّ، فقد على إثره الوعي، أين تمّ نقله إلى المستشفى. فهو يمثلّ حبة بروكا. التحق بالمؤسسة الصحيّة : 2012-08-01. وهو مصاب بارتفاع الضّغط الدّمويّ، وداء السّكريّ. وهو الآن تحت العلاج (الأنسولين).
- على المستوى الحركيّ : يعاني المصاب من عدم القدرة على استعمال اليد اليمنى؛ إثر شلل الجهة اليمنى من الجسم. بالإضافة إلى شلل الرّجل اليمنى، فهو يتنقّل بالكرسيّ المتحرّك.
- أمّا فيما يتعلّق بالمستوى اللّغويّ : فهو يمثلّ اضطرابات في مستوى تسمية الأشياء المعروضة عليه؛ حيث أظهر عدم القدرة على تسمية الأشياء المعروضة عليه، وذلك بالتزام الصّمت، بالإضافة إلى اضطرابات نطقية.

- الجدول العصبي

- تعرّض المصاب إلى إصابة وعائية دماغية انسدادية مزدوجة، حادة في المنطقة السيلفيّة اليسرى، مصحوبة بشلل نصفيّ أيمن. ظهرت بتاريخ : 2012-05-24.

■ الحالة الخامسة (ر. ب)

- السيد "ر. ب"، يبلغ من العمر 72 سنة، مدير سابق في مؤسسة. تاريخ ظهور المرض : 2012-12-04.

- الجدول العيادي

- تعرّض المصاب إلى ارتفاع مفاجيء في ضغط الدّم، فقد على إثره الكلام.
- على المستوى الحركيّ : أصيب، على إثر ارتفاع ضغط الدّم المفاجئ، بشلل في الجهة اليمنى، بعد عملية إعادة التّأهيل، استرجع حركة الأرجل؛ حيث أصبح قادراً على المشي، لكن بمساعدة الغير، لأنّه لم يسترجع التّوازن بشكل تامّ.
- على المستوى اللّغويّ : يعاني من اضطرابات نحوية، يلجأ إلى الاختصار الشّديد في الكلام، بعد نوبة صمت، تتلاشى بمجرد تدخّل الفاحص.

- الجدول العصبي

- إصابة وعائية دماغية انسدادية، مزدوجة، في المنطقة السيلفية اليسرى.

■ الحالة السادسة (ي.س)

السيد : "ي.س"، يبلغ من العمر 31 سنة. المستوى التعليمي : السنة التاسعة من التعليم الأساسي، المهنة : عون أمن (في مدرسة ابتدائية).

- الجدول العيادي

- تعرّض المصاب لصدمة دماغية (traumatisme crânien) نتيجة تلقّيه صدمة في الرأس، إثر ارتطامه بالزجاج الأمامي للحافلة، في حادث مرور. تعرّض إلى نزيف دموي دماغي، فقد على إثره الوعي بشكل كلي، أين تمّ إدخاله الإنعاش لمدة أسبوعين.

- على المستوى الحركي : يعاني المصاب من عدم القدرة على استعمال اليد اليمنى؛ نتيجة شلل الجهة اليمنى من الجسم.

- أما فيما يتعلّق بالمستوى اللغوي : يتميز بنوع من الطلاقة، مع وجود اضطرابات نطقية وتحولات صوتية. لم يبدِ المصاب اضطرابات على مستوى الذاكرة، فهو على العكس من ذلك، يتمتع بذاكرة قوية جداً، خاصة فيما يتعلّق بالتفاصيل الخاصة بالحادث، مع عدم وجود اضطراب التوجّه الزماني والمكاني. يمثل المصاب حبسة بروكا، وأهمّ ما جاء من أعراض عنده : يتحدث المصاب جملاً قصيرة، ذات مغزى، حيث كثيراً ما يحذف الروابط، فالمصابون بهذا النوع من الحبسة قادرون على فهم كلام الآخرين بدرجات متفاوتة. وبسبب هذا، فهم غالباً ما يكونون على علم بالمصاعب التي يواجهونها، ويمكن أن يصابوا بسهولة بالإحباط لتعثرهم في التحدّث. ويكون الاضطراب مرتبطاً بالشلل النصفي، أي عدم القدرة على تحريك عضلات النصف الأيمن من الوجه وعضلات الذراع الأيمن.

- الجدول العصبي

- تعرّض المريض لصدمة دماغية، في المنطقة الجبهية الأمامية، إثر حادث مرور.

■ الحالة السابعة (ر.ش)

السيد : "ر.ش"، 56 سنة. متزوج، دون أطفال. المستوى التعليمي : السنة السادسة ابتدائي. يتكلم اللغتين : العربية والفرنسية. لديه محل نجارة. يعود تاريخ الالتحاق بالمؤسسة الصحية إلى : 2012-01-30. أما تاريخ الإصابة، فيعود إلى سنتين. مصاب بارتفاع الضغط الدموي.

- الجدول العيادي

- مصاب بحبسة بروكا، نتيجة إصابة وعائية دماغية.
- المستوى الحركي : مصاب بشلل نصفي أيسر.
- على المستوى اللغوي : يعاني من تعثر شديد في الكلام، ويحتاج باستمرار إلى الاستفتاح الشفوي، الذي يقتضي الإسعاف بحرف، وحرفين، وثلاثة، وهكذا إلى غاية أن يتمكن من النطق بالكلمة المطلوبة.

- الجدول العصبي (examen scanographique)

- إصابة وعائية دماغية انسدادية حادة، في المنطقة السيلفية اليسرى.

■ الحالة الثامنة (ف.ح)

السيدة : "ف.ح" 76 سنة. متزوجة ولديها ولد واحد، ماکثة بالبيت. يعود تاريخ الالتحاق بالمؤسسة الصحية، إلى : 2012-07-08. تاريخ الإصابة : قبل سنة من الالتحاق بالمؤسسة.

- الجدول العيادي

- مصابة بحبسة بروكا، نتيجة إصابة وعائية دماغية، السبب : مشكل عائلي، أدى إلى تكون حصاة دموية في الأوعية.
- بالنسبة للمستوى الحركي : مصابة بشلل نصفي أيمن.

- الجدول العصبي

- إصابة وعائية دماغية في المنطقة السيلفية اليسرى، ناتجة عن تكون حصاة دموية في الأوعية.

عرض نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي وتحليلها



2.II. عرض نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي وتحليلها

يكرّس هذا الجزء الإجرائي من الفصل الثاني، لعرض النتائج المسجلة خلال اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، عند مجموعة البحث، التي حدّناها في المبحث السابق، حين تقديم الحالات، ومن ثمة الخُوص إلى جملة من التحليلات، بناء على التّقديمات النظريّة والتّوطّئات المنهجية، وسنعمد إلى عرض نتائج الاختبارات المجراة متبوعة بتحليلها، حالة فحالة، تباعاً.

كما أعقبنا دراسة ظهور الاضطرابات الصوتية والفونولوجية، في مدونة مجموعة البحث، بتناول اضطراب مصاحب للحبسة، وهو اضطراب "التّنفيز الإراديّ للحركات الفميةّ الوجهية" (apraxie bucco-faciale)؛ إذ غالباً ما يكون عرض التّفكّك الصوتي مرتبطاً باضطراب عام للنطق، يتمظهر في عدم قدرة المصاب على تنفيذ الحركات النطقية المعقّدة. واستناداً إلى ما جاء في اختبار تشخيص الحبسة لبلونش دوكارن، والمعتمد في الدّراسة محلّ التّفصيل، فمن الضّروري، في حالة تسجيل صعوبات في التّعبير؛ النطقية منها و/ أو الفونيمية لدى الحالات المصابة بحبسة بروكا، إجراء الاختبار التكميلي الخاصّ بفقدان القدرة على الحركات الفميةّ الوجهية، نقدّمها تبعا لعرض نتائج الاختبار وتحليلها.

1.2.II. الحالة الأولى (م.أ)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	الإبدال	0	0	16	1	0	0
	الحذف	1	2	0	3	0	0
	العدد الكلي	1	2	16	4	0	0
	النسبة المئوية	2 %	4.76 %	20			0 %
							0 %
التحويلات الفونيمية	الإبدال	0	0	5	0	0	1
	الحذف	1	2	0	3	0	0
	الإضافة	0	0	1	0	0	0
	العدد الكلي	1	2	6	3	0	1
	النسبة المئوية	2 %	4.76 %	9			5 %
التحويلات اللفظية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %	0 %	0 %	0 %
نقص الكلمة	العدد الكلي	0	3	0	0	0	3
	النسبة المئوية	0 %	7.14 %	24.8 %			15 %
الأنحوية	العدد الكلي	4	8	0	0	0	0
	النسبة المئوية	8 %	19.04 %	0 %			0 %
اللاتركيبية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %

جدول رقم (4) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الأولى (م.أ)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على الحالة الأولى "م. أ"، تحصلنا على النتائج الآتية :

II.1.1.2. التحويلات الصوتية

أول ملاحظة سجلناها عند السيد "م. أ"، هي وجود ثقل كبير في التلّفظ بالكلمات، تظهر في الضّغط الشّديد على بعض الأصوات، ما جعل التلّفظ بالكلمات يتميز بصعوبة كبيرة، كما لاحظنا ظهور توقّفات كثيرة عند كلّ صوت، وتقطّعات واضحة في الكلام.

نشير هنا، إلى أنّ السيد "م. أ" كان يملك رغبة كبيرة في استرجاع المكوّنات اللّغوية المفقودة، وبالتالي معاودة الحديث كما في السّابق، ما جعله يوفّق في كلّ مرّة في الإجابة الصّحيحة، وبألفاظ سليمة، من ناحية التّحقيق النّطقي، وبعد التّصحيح الدّائيّ في كلّ محاولة؛ وعليه، سجّلنا مجموعا ضئيلا من التّحويلات الصّوتية، في كلّ البنود، باستثناء بند التكرار، نقدّمها من خلال البنود الآتية :

- بند اللغة التلقائية

استطاع المصاب في المجموعة الأولى من الأسئلة، التي تتطلّب استحضار كلمات وعبارات من الذاكرة، وتدور أساسا حول المعلومات الشّخصية للحالة، أن يوظّف الكلمات المطلوبة بشكل ملائم، ما جعل كلامه يبدو واضحا، وسهل الفهم.

أمّا المجموعة الثانية من الأسئلة، التي تتطلّب توظيف مجموعة من الكلمات في سياق معيّن، كالحديث عن قصّة المرض، والحياة العائلية، والحديث عن كيفية تمضية العطلة ومكان قضائها، فوجدت الحالة صعوبة في الكلام بطلاقة، نظرا لعجزها عن توظيف الوحدات النّحوية في التّركيب.

تميّزت اللغة التلقائية عند المصاب، بندرة الأخطاء النّطقية، نظرا لوجود ثقل في الكلام؛ حيث كان يتكلّم ببطء وترّيث، ويقوم بالتّصحيح الدّائيّ في كلّ مرّة. وعليه، سجّلنا تحولا صوتيا واحدا لديه، ما يعادل نسبة 2 % ممثلا في :

- ظاهرة الحذف؛ حيث تم حذف الصوت /h/ من الكلمة : (أتكلم) nahdar، كما في المثال :
nahdar > nadar.

- بند اللغة الآلية

سجلنا عند المصاب تحولين صوتيين، ما يعادل نسبة 4.76 %، وهي نسبة ضئيلة جداً، تركّزت غالباً في ظاهرة الحذف، تم تسجيلها في البنود الآتية :

- في بند أشهر السنة : (سبتمبر) sambar > sabtambar؛ حيث حذف الأصوات /p/ و /t/ من الكلمة.

- في بند الحساب إلى غاية العشرين : (تسعة) sa'a > tas'a؛ حيث حذف الصوت /t/ من الكلمة.

- بند التكرار

حسب ما يبيّنه الجدول أعلاه، سُجِّل عند الحالة مجموع عشرين (20) تحوُّلاً صوتياً، ما يعادل نسبة 16 %، وهي نسبة عالية، مقارنة بمجموع التحوُّلات الصوتية في باقي المهام؛ حيث بلغ المجموع في المقاطع : 16 تحوُّلاً، في حين بلغ : 4 تحوُّلات في الكلمات، على النحو الموالي :

- المقاطع

تمّ من خلال أداء المصاب للمقاطع المطلوب تكرارها، تحوُّلات في مستوى الصّوامت؛ حيث أُبدل الحرف الأوّل و/ أو الحرف الثاني من المقطع، بآخر غير موجود في المقطع، على النحو الآتي :

- إبدال الصوت /b/ بـ /f/ في المقطع : ab > af.

- إبدال الصوت /r/ بـ /l/ في المقطع : gro > glo والمقطع : bro > blo.

- إبدال الصوت /f/ بـ /k/ في المقطع : fna > kna.

- إبدال الصوت /b/ بـ /f/ في المقطع : ab > af.

- إبدال الصوت /d/ بـ /f/ في المقطع : šdu > šfu.

- إبدال الصوت /g/ بـ /l/ في المقطع : qgo > qlo.

سجلنا إلى جانب التحوّلات في مستوى الصّوامت (الحروف)، تحوّلات في مستوى

الصّوائت (الحركات)؛ إذ حصل من خلال أداء المصاب للمقاطع المطلوب تكرارها، ما يلي :

- إبدال الصوت /u/ بـ /a/ في المقاطع : ud > ad و us > as.

- إبدال الصوت /e/ بـ /i/ في المقطع : ef > if.

- الكلمات

سجلنا ظهور تحوّلات صوتيّة في أداءات المصاب اللّغويّة، تمثّلت في :

- إبدال الصوت الأوّل /l/ من الكلمة بـ /y/، في قولها : loto > yoto (سيّارة).

- حذف الصوت /l/ وتغيير مكان الصوت /t/ من الكلمة، في قولها : bastila (طبق تقليديّ)

في : bastila > basita.

- حذف الصوت /k/ من الكلمة : ksabtha (ملكيتها) في قول الحالة : ksabtha > sabtha.

- حذف الصوت /l/ من الكلمة : smahli (اسمح لي) في قول الحالة : smahli > smahi.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحوّلات صوتيّة في بند تسمية الصّور، عند المصاب.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحوّلات صوتيّة في بند وصف الصّور، عند المصاب.

2.1.2.II. التحوّلات الفونيميّة

- بند اللّغة التلقائيّة

تميّز كلام المصاب بوجود ثقل كبير وصعوبة في التّحقيق اللفظي، بالإضافة إلى

تسجيل توقّعات وتقطّعات في الكلام.

وكما توضّحه النتائج في الجدول أعلاه، سُجِّل : تحوّل فونيميّ واحد (1) في بند اللغة النّقائِيّة، ما يعادل نسبة 2 %، وهي نسبة ضعيفة، مقارنة بنسبة التّحوّلات الفونيميّة في بند التكرار : (أُتكلّم) $nahdar > nadar$ تمثّل في الحذف؛ حيث حذف الصّوت /h/ من الكلمة.

- بند اللغة الآليّة

سجّلنا عند الحالة : تحوّلين فونولوجيّين (2)، ما يعادل نسبة 4.76 %، تمظهرها في :

- ظاهرة الحذف؛ حيث حذفت الصّوامت في المثالين : $tas'a > sa'a$ و $sibtambar > şambar$.

- ظاهرة الإبدال؛ حيث أُبدل /i/ بـ /a/، في المثال : $sibtambar > şambar$.

- بند التكرار

حسب ما يبيّنه الجدول أعلاه، سُجِّل عند الحالة مجموع تسعة (9) تحوّلات فونيميّة، ما يعادل نسبة 7.2 % وهي نسبة عالية، مقارنة بمجموع التّحوّلات الفونيميّة في باقي المهام؛ حيث بلغ المجموع في المقاطع : 6 تحوّلات، في حين بلغ 3 تحوّلات في الكلمات.

انطلاقاً من المعطيات المقدّمة في الجدول، يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية :

- تميّز التكرار عند الحالة الأولى بظهور بعض التّحوّلات في المقاطع، إذ سجّلنا وجود : الإبدال، والزيادة، والحذف.

- جاء أداء الحالة قريباً جدّاً من المقاطع المطلوب تكرارها؛ فمعظمها صحيحة، باستثناء بعضها،

تمظهر ذلك في : ظاهرة الإبدال : $/an/ > /na/$ - $/d'o/ > /'od/$ - $/el/ > /lé/$ ؛ حيث تمّ :

- إبدال الصّوت /d/ من موضعه، وهو بداية المقطع، ليصبح في نهايته، وكذلك المقطع /'o/،

الذي تموضع في بداية الكلمة، بعدما كان في نهايتها. كما حدث قلب للمواضع في المقطع

نفسه، في مثل : /'o/ و /'o/، وتحويل مكان الصوت /l/ من بداية المقطع إلى نهايته.

- كما سجّلنا تحوّلات بالإضافة، في المقطع : $/aqa/ > /'qa/$ ، حيث : زيد /a/ إلى

المقطع /'qa/.

- لم نسجّل تحوّلات بالحذف.

بالنسبة للكلمات، سجّلنا عددا قليلا من التحوّلات، بلغ 3 مواضع :

- حذف الصّوت /h/ في قولها : smahli > smahi.

- حذف الصّوت /k/ في قولها : ksabtha > sabtha.

- حذف الصّوت /l/ في قولها : tbastila > basita.

- بند تسمية الصّور

سجّلنا تحوّلًا فونيميًا واحدًا (1)، أي ما يعادل نسبة 5 %، وهي نسبة ضعيفة جدًّا،

ممثّلًا في ظاهرة الإبدال : ktaf > kaft (كتف).

- بند وصف الصّور

- لم نسجّل تحوّلًا فونيميًا في مهمّة وصف الصّور، لدى الحالة الأولى.

3.1.2.II. التحوّلات اللفظيّة

- لم نسجّل لدى الحالة تحوّلًا لفظيّة، في كلّ البنود.

4.1.2.II. نقص الكلمة

- بند اللغة التلقائيّة

تمكّن السيّد "م. أ" من تقديم المعلومات حول حالته الشخصيّة :

[maṣṭafa falqubba sab‘arab‘in falmdiya]

(في المديّة سبعة وأربعون في القبة مصطفى)

ونشير هنا، إلى أنّه وجد صعوبة كبيرة في إيجاد الكلمة المناسبة لمهنته. وبعد عدّة

محاولات، لجأ إلى كتابة الكلمة، ما ساعده كثيرًا على إيجاد الكلمة : (...)

[fassiṭār tranzityunār. CMAPA]

(سي أم بي آ أمين ملفات في المستشفى)

- بند اللغة الآلية

- تحسّلت الحالة على مجموع 6 في بند أيام الأسبوع ومجموع 12 في بند أشهر السنة ومجموع 18 في الحساب إلى العشرين، ومجموع 3 في بند تكلمة الجمل، ومنه وصل المجموع الكلي للاختبار 39، ونسبة مئوية قدرّت بـ 86.6% من الإجابة الصحيحة؛ إذ ذكرت الحالة الأولى سنّة أيام من الأسبوع، ثمّ توقّفت؛ ولم تستحضر كلمة "الجمعة"، كما وجدت صعوبة كبيرة في استحضار كلمة "الأربعاء" أيضا.

- في بند الحساب إلى غاية العشرين، لوحظ على الحالة نوع من الاضطراب في عملية العدّ بالترتيب في البداية، وكذلك استعمال اللغة الفرنسيّة : (إحدى عشر) unz؛ كما توقّفت عند العدد "ثمانية عشرة"، على النحو الآتي :

'ašrīn>..... ġam'a > tsa'tāš >.....

(تسعة عشر) (الجمعة) (عشرون)

وعليه، بلغ مجموع نقص الكلمة في اللغة الآلية : ثلاثة كلمات (3)؛ واحد في أيام الأسبوع، واثنان في الحساب، أي بنسبة مئوية قدرّت بـ 7.14 % .

- بند التكرار

لم نسجّل صعوبات في نقص الكلمة في بند التكرار، وبالتحديد في تكرار المقاطع والكلمات، في حين سجّلنا مجموع 31 صعوبة في إيجاد الكلمة الهدف. وعليه، بلغت النسبة المئوية لهذا المجموع : 24.8 %، وهي نسبة معتبرة، مقارنة بالمهام الأخرى.

- بند تسمية الصور

بلغ مجموع نقص الكلمة : ثلاثة (3)، بنسبة مئوية بلغت 15 %، تظاهرات في كيفيتين :

- أولاً، عن طريق المرور بعدّة محاولات للوصول إلى الكلمة المطلوبة، وهو ما يسمّى بـ"سلوك المقاربة" (conduite d'approche) :

- ktaf > faf...kaf...ka...ta.hmmm.kaft
- tirmumatr > tiru tu tiru tu awāh...tiru mba'd...tirmumatr
(محرار)
- kalb > kabt...maši..kal...kalb...wallah
(كلب)
- msāsak > masāk...masāk wāḥad...bazāf

- وثانيًا، غياب الإجابة، بالنسبة للصورة التي تمثل حقيقة : لم يتمكن من تسميتها، اكتفى بقوله :

- valiza > makāš lemo
(لم أجد الكلمة) (حقيقة)
- rǧal (ṭabla) >.....
(طاوله) (رجل)
- rās ('ād) >.....
(رأس حصان)
- yad (valiza) > yad ... ya ... hmm ... rāsi
(محمل حقيقة)

- بند وصف الصور

لم نسجل نقص الكلمة لدى الحالة، في اختبار وصف الصور.

5.1.2.II. اللانحوية

- بند اللغة التلقائية

تميز إنتاج المصاب بالتنوع في استعمال الوحدات اللغوية في الوضعية الأولى، والاختصار الشديد في الوضعية الثانية، كما سُجل استعمال مختلف الوحدات اللغوية (الأسماء والأفعال والروابط)؛ تمظهرت اللانحوية في كلامه، بإغفال بعض الوحدات اللغوية منها والنحوية، بلغ مجموعها في الوضعتين : أربع (4) وحدات، بنسبة مئوية، وصلت إلى : 8 %، نعرضها على النحو الآتي :

- الوضعية الأولى

[kūnt ... kūnt ... kūnt ... ḥabbīt nahdar bassāḥ manaqdarš ... fillil rqaḍt ...

(كنت ... كنت ... كنت ... أريد أن أتكلّم لكنّي لا أستطيع ... في الليل نمت.

sbaḥ ḥassit rassi ... umba'd ... mafhamtš ... watši .. yaddi t'awgu.

الصّباح .. أحسست برأسي .. بعد ذلك ... لم أفهم ... وجهي .. يديّ اعوجّت.

wallit manaqdarš nahdar .. nhab. nahdar bassāḥ ma naqdarš].

أصبحت لا أستطيع الكلام .. أريد الكلام لكنّي لا أستطيع).

تحصّلنا، من خلال تحليل الجمل، في الوضعية الأولى، على الملاحظات الآتية :

- استهلّ المصاب الحديث عن مرضه باستعمال زمن الماضي [kūnt]، وهو توظيف

منطقيّ، غير أنّه أغفل استعمال بعض الوحدات اللّغويّة والنّحويّة المهمّة في التّركيب،

كالإكتفاء بالفعل، دون غيره من الوحدات الأخرى، التي يتوجّب وجودها في التّركيب، مثل

الأسماء والرّوابط :

[kūnt]		
(كنت)		
فعل	اسم	رابط

- في المقابل، وفي جمل أخرى، تمّ إغفال الفعل، لكن مع وجود الوحدات الوظيفيّة الأخرى

في التّركيب :

[sbaḥ ḥassit rassi /...../]

(برأسيّ ... أحسست في الصّباح)

فعل اسم فعل ظرف زمان

- عدم وجود علاقة بين مختلف الوحدات :

[ḥassit rassi /...../ Umba'd /...../ mafhamtš /...../]

(لم أفهم ويعد ذلك أحسست برأسي)

أدى غياب العلاقة بين مختلف الوحدات، عن طريق إغفال بعض الوحدات المهمة، إلى الإلتفاف الكلي لمحتوى التركيب، ممّا أدى إلى عدم وضوح المعلومة لدى السامع؛ ففي قصّة العائلة، تحدّث المصاب عن عدد أولاده باختصار شديد :

[‘ndi tlata drāri zug bnāt u wlad ...]

(ثلاثة أولاد بنتان وولد عندي)

كما وظّف الوحدات اللغوية والنحوية في التركيب بشكل متناسق، ما جعل كلامه مفهوماً.

- بند اللغة الآلية

في بند أيام الأسبوع، تمّ حذف الألف واللام (أداة التعريف) من الأسماء :

[... sabt ... ḥad ... tnīn ... tlata ... rab‘a ... ḥmīs ...]

(الخميس ... الأربعاء ... الثلاثاء ... الاثنين ... الأحد... السبت ...)

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء نحوية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

لم نسجّل، عند الحالة، أخطاء نحوية في مهمّة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

بلغ مجموع الوحدات اللغوية المستعملة من قبل الحالة 39 وحدة، موزعة كما يلي :

سجّلت الحالة ما مجموعه : 15 وحدة، يمثل العدد الإجمالي للوحدات اللغوية الموظّفة في مشهد الشارع أو السوق، وهي تفوق مجموع الوحدات الأخرى، في المشهد الثاني والثالث؛ حيث سجّلنا مجموع 14 وحدة لغوية في مشهد العائلة، ومجموع 10 في مشهد الحقل. ومنه بلغ عدد الأفعال في المشاهد الثلاثة : 6 ، وعدد الأسماء : 29، والروابط : 4.

تميّز وصف المشاهد بالتنوّع بين الأسلوب البرقيّ، القائم على الوصف المتقطّع، بحيث يبدو المشهد الواحد عبارة عن مجموعة من المشاهد المنفصلة عن بعضها؛ وأنّسم باستعمال الجمل التامة :

- الوضعية الأولى :

[zanqa ... tumubil yağrīw 'lkalb u mra.....

(امرأة و الكلب يجرون سيّارة شارع)

piziria ... bulanği ... hnaya ... mra u tʃfal yākul hāğa]

(شيئا يأكل طفل و امرأة هنا خبّاز بيدزيريا)

alkalb u mra /...../ /...../ /...../

kayan piziria /...../ bulanği /...../ /...../

mra u tʃfal /...../ yākul hāğa]

- الوضعية الثانية :

[šumbra kursi zuğ lump rāğal mra kbīra]

(امرأة مسنّة رجل مصباح اثنان كرسي غرفة)

يفتقر التّركيب إلى مجموعة من الوحدات اللّغويّة والنّحويّة، ممثّلة في الفعل الذي يسبق الوصف، وبدلّ عليه، إلى جانب غياب الرّوابط، ممثّلة في الواو، التي تعطف بين الوحدات، لإتمام المعنى.

[..... šumbra kursi zuğ lump mra kbīra]

صفة اسم رابط اسم رابط اسم رابط اسم فعل

في المقابل، لا يوجد إغفال كلّيّ للوحدات الوظيفيّة، بل هناك وحدات محتفظ بها، في بعض التّراكيب، مثل :

[rāḡal ynaḥḥi saffāḥ ...ṣalada]

(... سلطة النّفاّح يقطف رجل)

اسم (مفعول به 2) اسم (مفعول به 1) فعل اسم (فاعل)

حيث استعمل المصاب التّركيب بشكل صحيح، وظّف فيه كلّ الوحدات المطلوبة،

من اسم وفعل ومفعول به؛ مع إغفاله للرّوابط، في قوله :

[rāḡal ynaḥḥi saffāḥ ... ṣalada]

اسم (مفعول به 2) رابط (الواو) اسم (مفعول به 1) فعل اسم (فاعل)

6.1.2.II. الأتركيبية

لم نسجّل اضطراب التّركيب عند المصاب، في بند اللّغة التّلقائية والآلية والتّكرار

والتّسمية، باستثناء بند وصف الصّور.

- بند وصف الصّور

بلغ مجموع الأخطاء التّركيبية في هذا البند : اثنين (2)، بنسبة مئوية وصلت 5.26 %،

تمظهرت في :

- عدم الرّبط بين الفعل والفاعل بشكل مناسب؛ حيث استعمل المصاب الفعل في صيغة

الجمع لفاعل مفرد :

[tumubīl yaḡrīw]

(يسّارون السّيّارة)

استخدم "ياء المضارعة" الدّالة على المذكر الغائب المفرد أو المثنى أو اسم مفرد (مؤنّث) الجمع. كما ألحق بالفعل "الواو" الدّالة على الجمع.

يتّضح من خلال تتبّع النّتائج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظي الشّفويّ، عند

الحالة الأولى (م. أ)، أنّ الحالة تعاني من اضطرابات على المستوى الصّوتيّ والفونولوجيّ

والمعجميّ والنّحويّ، مع الاحتفاظ بالسلامة الكلّية للمستوى اللفظيّ، كما يبدو أنّ مختلف هذه

الاضطرابات قد ظهرت متباينة بين اضطراب وآخر، ما أدى إلى تفاوت نسبها، على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

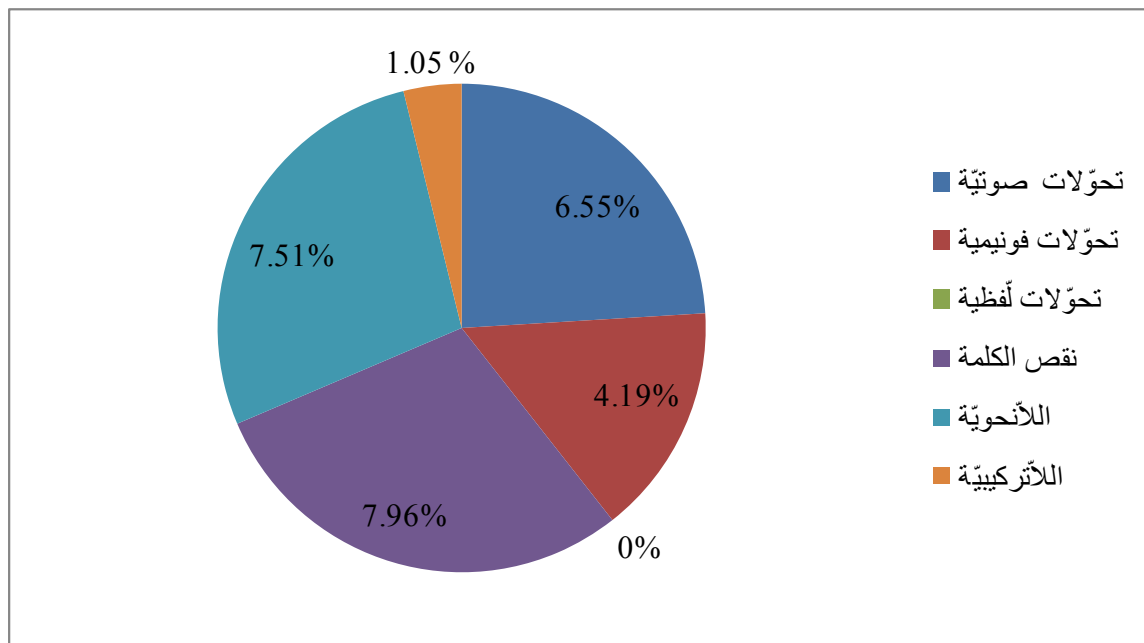
النسبة المئوية	الحالة الأولى (م.أ)
% 6.55	التحوّلات الصوتيّة
% 4.19	التحوّلات الفونيميّة
% 0	التحوّلات اللفظيّة
% 7.96	نقص الكلمة
% 7.51	الاضطرابات النحويّة
% 1.05	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (5) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة الأولى (م.أ)

بالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها، انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفيّ، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأنّ الاضطرابات الحسيّة طالت معظم المكوّنات اللغويّة للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكوّنات إلى اضطرابات أكثر مقارنة بمكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئويّة للاضطرابات، في نقص الكلمة بنسبة : % 7.96 تليها الاضطرابات النحويّة التي بلغت : % 7.51، ثمّ التحوّلات الصوتيّة بنسبة : % 6.55، تليها التحوّلات الفونيميّة بنسبة : % 4.19، لتتخفّض إلى : % 1.05 في الاضطرابات التركيبية. وفي المقابل، لم نسجّل تحوّل لفظيّة عند الحالة؛ حيث ظلّت الحالة محتفظة بهذا الجانب.

وتوضيحاً لهذه المعطيات المتحصّل عليها، مثّلنا هذه النتائج بيانيّاً، بواسطة الرّسم

البيانيّ الآتي :



رسم بياني رقم (1) : النسب المئوية للاضطرابات اللسانية المسجلة عند الحالة الأولى (م. أ)

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الرسم البياني أعلاه، التوزيع المتباين لمختلف الاضطرابات؛ حيث يتبين أن المصاب يعاني من صعوبات في النفاذ إلى الشكل الصحيح للكلمات، وبالتالي الوقوع في أخطاء من نوع نقص الكلمة بأعلى نسبة مئوية، والتي قدرّت بـ: 7.96 %، تليها الاضطرابات النحوية بنسبة قريبة جداً من نقص الكلمة، والتي قدرّت بـ: 7.51 %؛ حيث يعتبر هذا التقارب نتيجة منطقية عيادياً، نظراً لقرب العلاقة بين النوعين من الاضطرابات؛ إذ غالباً ما تصاحب نقص الكلمة، اضطرابات في المستوى النحوي للمصاب، باعتبار الكلمات التي تكون منعزلة والكلمات التي ترد في السياق. فيما تحلّ التحويلات الفونيمية نسبة مئوية تقدر بـ : 4.19 %، بينما الاضطرابات التركيبية فقدّرت بأدنى نسبة مئوية وهي : 1.05 %، في المقابل أبدى المصاب تحكماً ملحوظاً في الجانب اللفظي؛ إذ استطاع الاحتفاظ بهذا الجانب بشكل كامل.

2.2.II. الحالة الثانية (س.ش)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	الإبدال	2	1	0	0	0	0
	الحذف	0	1	0	0	0	0
	العدد الكلي	2	2	0	0	0	0
	النسبة المئوية	2.89 %	5.12 %	0 %			0 %
التحويلات الفونيمية	الإبدال	0	1	0	0	0	0
	الحذف	0	2	0	0	0	0
	الإضافة	0	0	0	0	0	0
	العدد الكلي	0	3	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	7.14 %	0 %			0 %
التحويلات اللفظية	العدد الكلي	0	1	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	2.38 %	0 %	0 %	0 %	0 %
نقص الكلمة	العدد الكلي	0	0	0	0	1	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0.8 %			0 %
الأنحوية	العدد الكلي	2	4	0	0	0	0
	النسبة المئوية	2.89 %	9.52 %	0 %			0 %
اللاتركيبية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %

جدول رقم (6) : نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثانية (س.ش)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على الحالة الثانية "س. ش"، تحصلنا على النتائج الآتية :

1.2.2.II. التحويلات الصوتية

- بند اللغة التلقائية

بلغ مجموع التحويلات الصوتية في اختبار اللغة التلقائية : اثنين (2)، بنسبة مئوية بلغت : 2.89 %، تمظهرها أساسا في :

- ظاهرة الإبدال : حيث أبدل الصوت /k/ بالصوت /t/ في المثالين :

-kunt kunt > tunt (كنت)

- kra'i > tra'i (رجلي)

متقدّم متأخر / نطعي لهوي

- بند اللغة الآلية

بلغ مجموع التحويلات الصوتية في اختبار اللغة الآلية : اثنين (2)، بنسبة مئوية قدرت بـ 5.12 %، تمظهرها في :

- ظاهرة الإبدال؛ حيث أبدل الصوت /s/ بالصوت /t/ في المثال : (مارس) mars > mart .

- ظاهرة الحذف؛ أين تم حذف الصوت /l/ في آخر الكلمة، وهي ظاهرة حذف بعض

الأصوات في آخر الكلمة أو المقطع. أغلبها: الراء واللام والنون، في المثال :

- avril > avri (أفريل)

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء صوتية عند السيد "س. ش"، في مهمة التكرار.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء صوتية عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل أخطاء صوتية عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

2.2.2.II. التحويلات الفونيمية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل أخطاء فونيمية عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة التلقائية.

- بند اللغة الآلية

بلغ مجموع التحويلات الفونيمية في اختبار اللغة التلقائية : ثلاثة (3)، بنسبة مئوية بلغت : 7.14 %، تمظهرت أساسا في :

- ظاهرة الإبدال (إبدال موضع الصوت) : (سبت) $sabt > sbat$

- ظاهرة الحذف : $avril > avri$

$latn\dot{in} > lanin$

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء فونيمية عند السيد "س. ش"، في مهمة التكرار.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء فونيمية عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل أخطاء فونيمية عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

2.2.3. التحويلات اللفظية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل أخطاء لفظية عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة التلقائية.

- بند اللغة الآلية

بلغ مجموع التحويلات اللفظية في اختبار اللغة التلقائية : تحولا واحدا (1)، بنسبة مئوية قدرت بـ 2.38 %، تمثلت في المثال : $bāb > dār$.

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء لفظية عند السيد "س. ش"، في مهمة التكرار.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء لفظية عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل أخطاء لفظية عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

4.2.2.II. نقص الكلمة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل نقص الكلمة عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة التلقائية.

- بند اللغة الآلية

لم نسجل نقص الكلمة عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة الآلية.

- بند التكرار

بلغ مجموع حالات نقص الكلمة في اختبار التكرار : تحولا واحدا (1)، بنسبة مئوية

قدرت بـ 0.8 %، تظهر في الجملة الثانية : (الأصفر) $lasfar > s.....$.

- بند تسمية الصور

لم نسجل نقص الكلمة عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل نقص الكلمة عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

5.2.2.II. الانحوية

- بند اللغة التلقائية

بلغ مجموع الأخطاء النحوية في اختبار اللغة التلقائية : تحولين اثنين (2)، بنسبة مئوية قدرت بـ 2.89 %، في نحو :

ḥassīt		nšūf
أرى		حسيت
sbiṭār	fi	ṣharr
المستشفى	في	شهر

- بند اللغة الآلية

بلغ مجموع الأخطاء النحوية في اختبار اللغة الآلية : أربعة تحولات (4)، بنسبة مئوية قدرت بـ 9.52 %، تمثلت في حذف الألف واللام من بعض الكلمات :

ssabt	>		sbat	-	lḥad	>	...	ḥad
lḥmīs	>		ḥmīs	-	lḡam‘a	>	...	ḡam‘a

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء نحوية عند السيد "س. ش"، في مهمة التكرار.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء نحوية عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل أخطاء نحوية عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

6. 2.2.1.II. الالتركيبية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل أخطاء تركيبية عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة التلقائية.

- بند اللغة الآلية

لم نسجل أخطاء تركيبية عند السيد "س. ش"، في مهمة اللغة الآلية.

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء تركيبية عند السيد "س. ش"، في مهمة التكرار.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء تركيبية عند السيد "س. ش"، في مهمة تسمية الصور.

- بند وصف الصور

لم نسجل أخطاء تركيبية عند السيد "س. ش"، في مهمة وصف الصور.

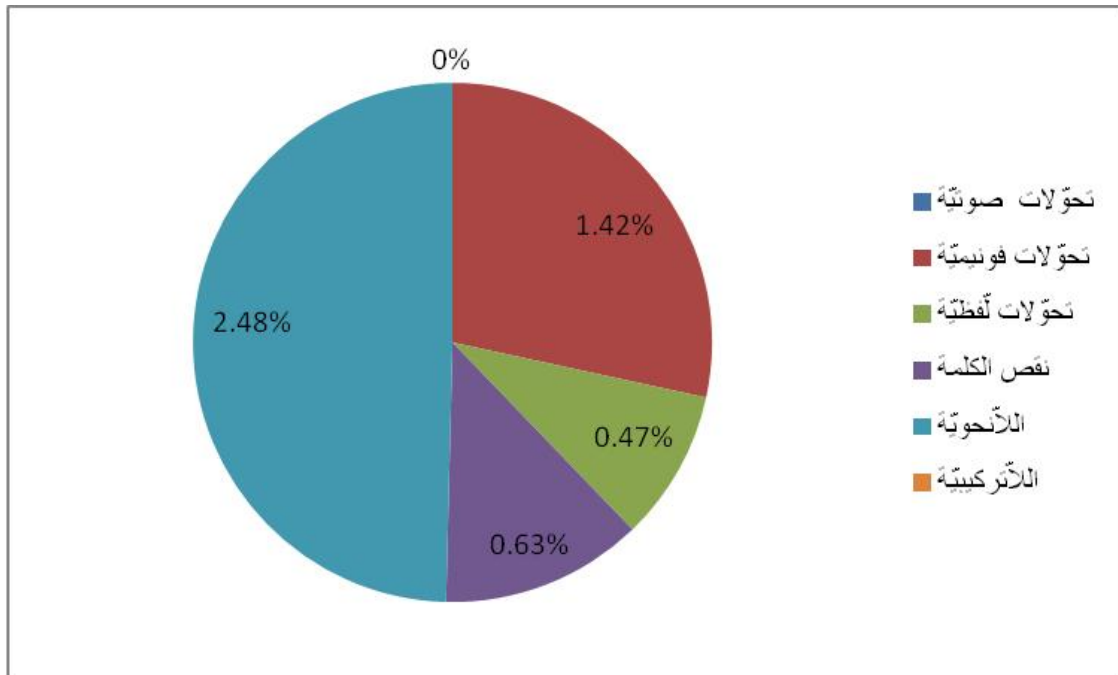
يتضح من خلال تتبع النتائج الكمية والكيفية لاختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثانية "س. ش"، أن الحالة تعاني من اضطرابات على المستوى الصوتي والفونولوجي والمعجمي والنحوي، في حين احتفظ بالمستوى اللفظي، كما يبدو أن مختلف هذه الاضطرابات قد تباينت بين اضطراب وآخر، ما أدى إلى توزيعها بنسب متفاوتة، وهو ما يوضحه الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة الثانية (س. ش)
1.60 %	التحويلات الصوتية
1.42 %	التحويلات الفونيمية
0.47 %	التحويلات اللفظية
0.63 %	نقص الكلمة
2.48 %	الاضطرابات النحوية
0 %	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (7) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة الثانية (س. ش)

بالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها، انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفي، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأن الاضطرابات الحسية مسّت معظم المكونات اللغوية للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكونات إلى اضطرابات أكثر من مكونات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئوية في الجانب النحوي؛ حيث وصلت نسبة الاضطرابات النحوية في أداءات الحالة نسبة 2.48 %، تليها التحوّلات الصوتية التي بلغت 1.60 %، ثم التحوّلات الفونيمية بنسبة 1.42 %، يليها نقص الكلمة بنسبة 0.63 %، لتتخفّض إلى 0.47 % في التحوّلات اللفظية. في المقابل، لم نسجّل عند الحالة، اضطرابات في الجانب التركيبي؛ حيث بقيت الحالة محتفظة به.

وتوضيحاً لذلك، قمنا بتمثيل هذه النتائج بيانياً، بواسطة الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (2) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة الثانية (س.ش)

يتّضح من هذا الرسم البياني أعلاه، والذي يمثّل توزيع نسب الاضطرابات الحسية اللسانية عند الحالة الثانية، أنّ المصاب يعاني من اللانحوية، وهو ما يمثّل أكبر نسبة مئوية مقارنة بالاضطرابات الأخرى؛ حيث بلغت 2.48 %، تليها التحوّلات الصوتية التي قدّرت

بنسبة 1.60 %، ثم الاضطرابات الفونيمية، التي قدرّت بنسبة 1.42 %، في حين سجّلنا عند الحالة اختلالات في مستوى نقص الكلمة، التي كانت جدّ ضئيلة، حيث قدرّت بنسبة 0.63 %، وبنسبة قريبة منها في التحوّلات اللفظية، قدرّت بـ 0.47 %. وفي المقابل سجّلنا نجاحا كبيرا للحالة في الجانب التركيبي؛ إذ تمكّنت الحالة من الاحتفاظ بهذا الجانب سليما.

3.2.II. الحالة الثالثة (ج.م)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصّور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	الإبدال	3	2	5	3	0	2
	الحذف	1	2	0	0	0	0
	العدد الكلي	4	4	5	3	0	2
	النسبة المئوية	11.42 %	9.52 %	6.95 %			10 %
التحويلات الفونيمية	الإبدال	0	0	0	0	0	2
	الحذف	0	3	0	3	0	0
	الإضافة	0	0	0	1	0	2
	العدد الكلي	0	3	0	4	0	4
	النسبة المئوية	0 %	7.69 %	3.47 %			20 %
تحويلات لفظية	العدد الكلي	6	1	0	0	0	7
	النسبة المئوية	17.14 %	2.38 %	0 %			35 %
نقص الكلمة	العدد الكلي	0	0	0	0	1	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0.8 %			0 %
اللائحوية	العدد الكلي	3	7	0	0	1	0
	النسبة المئوية	8.57 %	16.66 %	0.8 %			0 %
اللاتركيبية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %

جدول رقم (8) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الثالثة (ج.م)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على الحالة الثالثة (ل. م)، تحصلنا على النتائج الآتية :

1.3.2.II. التحويلات الصوتية

- بند اللغة التلقائية

تميز أداء السيدة (ل. م)، بنوع من السهولة في التلفظ عموماً، مع تسجيل بعض التحويلات الصوتية، وهي قليلة، وصل مجموعها إلى أربعة (4)، بنسبة مئوية قدرت بـ 11.42 % تمثل في النطق الخاطئ للصوت /g/، وذلك بإبداله بالصوت المجاور له في المخرج، وهو /z/ في قولها :

‘azza > ‘alga و burz > burğ و itāz > itāğ

الطابق برج

يرجع ذلك إلى صعوبة النطق بالصوت المطلوب من مخرجه الغاري (الحنك الصلب)، فلجأت إلى مخرج آخر أقل صعوبة بالنسبة إليها (أسناني لثوي)؛ حيث يعتبر الصوت /g/ صوتاً وقفياً، يتطلب إيقاف الهواء بشكل بسيط، ثم إطلاقه، لم تتمكن الحالة من النطق به، فلجأت إلى الصوت /z/ وهو صوت احتكاكي، يتطلب النطق به، جعل الهواء يمر عبر فتحة ضيقة.

- بند اللغة الآلية

سجلنا لدى الحالة مجموع تحويلات صوتية، وصل أربعة تحويلات، ما يعادل نسبة : 9.52 %، تمظهر في :

- ظاهرة الإبدال : (إبدال مخرج الصوت)؛ حيث تم في بند الحساب إبدال الصوت /d/

وهو صوت وقفي، بالصوت /s/ الذي هو صوت احتكاكي في المثال : (أحدى عشر)

hašās > ḥdās.

الفصل الثاني : التناول الإجرائي الأول - اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي : عرض وتحليل

- **ظاهرة الحذف** : حيث تم حذف الصوت /h/ من الكلمة (خمسة عشر) hmasṭāš، في المثال : hmasṭāš > masṭāš.

بالإضافة إلى حذف الصوت /r/ من الكلمة (أربعة عشر) rbaṭāš، وهو صوت سائل، وجد في بداية الكلمة، في المثال : rbaṭāš > ba tāš.

ما حدث في هذه الأداءات هو خفض مقاطع ثلاثية إلى مقاطع ثنائية؛ فالحالة اقتصر هنا على تبليغ المعلومة بأقل تركيب فونولوجي.

- بند التكرار

استنادا إلى النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، فإن مجموع التحويلات المسجلة عند الحالة بلغ 8 تحويلات، منها 5 تحويلات سجلت في مستوى المقاطع، و3 تحويلات في مستوى الكلمات، وعليه، وصلت النسبة المئوية الممثلة لها 6.95 %، نقدمها على النحو الآتي :

- **المقاطع** : تظاهرات التحويلات الصوتية في مستوى المقاطع في :

- **ظاهرة الإبدال** ؛ حيث تم إبدال صوت بصوت آخر، وذلك في المثال :

ox > oq - xo > qo - ġa > za - ti > zi - if > iṣ

نتيجة صعوبة النطق ببعض الأصوات؛ حيث تم إبدال الصوت /x/ بالصوت /q/، فالخاء رخو مهموس، والقاف شديد مهموس.

كما تم إبدال الصوت /ġ/ بالصوت /z/، والجيم صوت مركب مجهور، والزاي رخو مجهور، وكذلك إبدال الصوت /t/ بالصوت /z/، فالتاء صوت شديد مهموس، والزاي رخو مجهور. وعليه، نستنتج وجود ميل الحالة إلى تشديد الأصوات وتجهيرها.

- **الكلمات** : تظاهرات التحويلات الصوتية لدى الحالة في مستوى الكلمات، في ظاهرتي الحذف والإبدال :

- **ظاهرة الحذف**؛ حيث تم حذف الصوت /k/ في المثال : (كسبتها) ksabtha > sabtha.

وكذلك حذف الصّوت /h/ في المثال : (قهوة) qahwa > qawa.

- ظاهرة الإبدال؛ حيث تمّ إبدال الصّوت /g/ بالصّوت /z/ في المثال : (دجاجة) gāga > zaza.

- بند تسمية الصّور

سجّلنا تحوّلين صوتيّين لدى الحالة، بنسبة مئوية قدرت بـ 10 %، تمثّلت في :

- ظاهرة الإبدال (إبدال المخرج)؛ إبدال الصّوت /t/ بالصّوت /l/ في المثال : (كتف)

klaf > ktaf وإبدال الصّوت /d/ بالصّوت /z/، في المثال : (حمّام) du š > zzuš.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات صوتيّة في مهمّة وصف الصّور عند الحالة.

II.2.3.2. التحوّلات الفونيميّة

- بند اللغة التلقائيّة

استنادا إلى النّتائج، لم نسجّل تحولات فونيميّة لدى الحالة. فكلّ الكلمات المنطوقة من قبل الحالة منطوقة بشكل صحيح.

- بند اللغة الآليّة

سجّلنا عند الحالة مجموع تحولات فونولوجيّة بلغت ثلاثة (3)، ما يعادل نسبة

7.69 %؛ تمظهرت في ظاهرة حذف المقطع الأوّل من الكلمة :

(واحد) wahad > hād، (أربعة عشر) rba'ṭaš > ba'ṭaš، (خمسة عشر) ḥmastāš > mastāš.

حيث اقتصرَت الحالة على تبليغ المعلومة بأقلّ تركيب فونيميّ.

- بند التكرار

سجّلنا عند الحالة مجموع أربعة (4) تحولات فونيميّة في تكرار الكلمات، ما يعادل

نسبة 3.47 %، تمظهرت في الظواهر الآتية :

- ظاهرة الإضافة؛ حيث تم إضافة الصوت /t/ للكلمة، في المثال : bastila > tbastila.
- ظاهرة الحذف؛ حيث تم حذف الصوت /k/ في المثال : ksabtha > sabtha (كسبتها).
- وكذلك حذف الصوت : /h/ من الكلمة، في المثال : qahwa > qawa (قهوة)، وحذف الصوت /t/ من الكلمة في المثال : sukkartak > sukkarak.

- بند تسمية الصور

سجلنا أربعة (4) تحولات فونيمية لدى الحالة، بنسبة مئوية قدرت بـ 20 %، تمثلت في الظواهر الآتية :

- ظاهرة الإبدال (إبدال موضع الصوت)؛ حيث تم إبدال مكان الصوت /l/ من وسط الكلمة إلى آخرها، وإبدال مكان الصوت /b/ من آخر الكلمة إلى وسطها، كما في المثال :

(كلب) kabl > kalb و (حقيبة) vazila > valiza.

- ظاهرة الإضافة؛ حيث تمت إضافة الصوت /t/ إلى الكلمة، في المثال :

(سروال) tsarwāl > sarwāl.

وإضافة الصوت /s/، في المثال : masasak > smasasak (مساسيك).

- بند وصف الصور

لم نسجل تحولات فونيمية في مهمة وصف الصور، عند الحالة.

3.3.2.II. التحولات اللفظية

- بند اللغة التلقائية

تم تسجيل مجموع ستة (6) تحولات لفظية في مهمة اللغة التلقائية عند الحالة، ما يعادل نسبة 17.14 %، تمثلت في :

fassa bladi šumbra ‘durt ‘zafal falda

غرفة بلادي

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل تحوّل لفظي واحد في مهمّة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة مئوية قدرت بـ 2.38%، تمثلت في المثال : (جمعة) ga 'a > gam 'a.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات لفظية في مهمّة التكرار عند الحالة.

- بند تسمية الصور

تمّ تسجيل مجموع سبعة (7) تحولات لفظية عند الحالة، ما يعادل نسبة 35%.

valiza > fazāl rġal(ṭabla) > 'zal timatit > tirmumatr duntifris > zrafris

معجون أسنان	محرار	رجل طاولة	حقيبة
babur > babu	ktaf > klaf	nabula > malla	
سفينة	كتف	بالون	

- بند وصف الصور

لم نسجّل تحولات لفظية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

II.4.3.2. نقص الكلمة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة اللغة الآلية، عند الحالة.

- بند التكرار

تمّ تسجيل نقصا واحدا في الكلمة، قدر بنسبة 0.8% في :

[babāh ḥāyaf ]
(والده خائف ...)

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل نقص الكلمة، في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة

5.3.2.II. اللانحويّة

- بند اللّغة التلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع ثلاثة (3) أخطاء نحويّة، ونسبة مئوية قدرّت بـ 8.57 %،
تمظهرت في غياب بعض الوحدات النحويّة، في مثل :

.....qubba bürz aḥdam

القبّة برج بوعريّيج ماكثة بالبيت

- بند اللّغة الآليّة

تمّ تسجيل مجموع سبعة (7) أخطاء نحويّة، ونسبة مئوية قدرّت بـ 16.66 %، تمثّلت
في إغفال الألف واللام من الكلمات الآتية :

[sabt... had... tnīn... tlāta... rab‘ a... ḥmīs... ḡam‘a]

(الجمعة الخميس الأربعاء الثلاثاء الإثنين الأحد السبت)

- بند التكرار

تمّ تسجيل عدد واحد (1) من الأخطاء النحويّة، ونسبة مئوية قدرّت بـ 0.8 % :

[babāh ḥāyaf]

(... خائف والده)

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصور

تمّ تسجيل مجموع ثلاثة (3) أخطاء نحوية، بنسبة مئوية قدرّت بـ 14.28 %، يغلب على وصف الحالة، استعمال أسلوب التّرقيم للمشاهد، دون روابط بينها :

[gāba... ḥabb ... rummān tšatša sazra]

(شجرة حبّ الرّمان غابة)

[villa... tubilāt... ... trā ... mra sabsa]

(متوقّفة امرأة طريق سيّارات فيلا)

II.6.3.2. اللاتركيبية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللغة الآلية، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة تسمية الصور، عند الحالة.

- بند وصف الصور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة وصف الصور، عند الحالة.

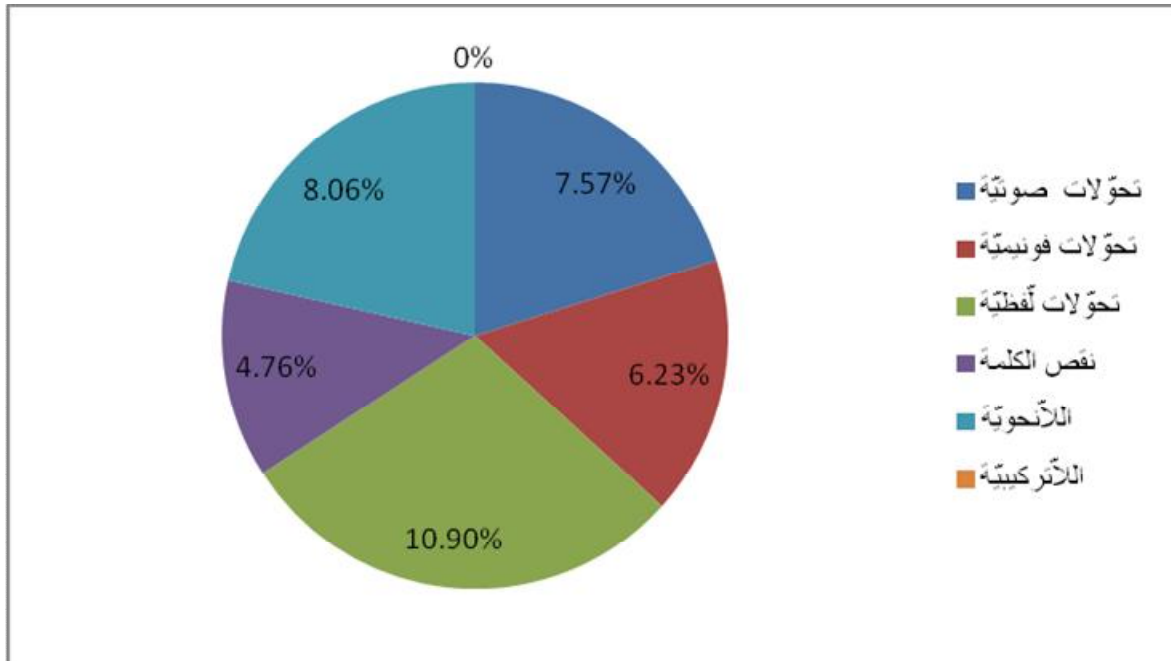
يتّضح من خلال تتبّع النّاتج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظي الشفويّ، عند الحالة الثالثة (ل. م)، أنّ الحالة تعاني من اختلالات في الجانب الصوتي والفونولوجي والمعجمي والنحويّ، في حين احتفظت بالجانب التركيبيّ، وأنّ مختلف هذه الاضطرابات قد ظهرت مختلفة من اضطراب إلى آخر، ما أدّى إلى توزيعها بنسب متباينة، كما يوضّحها الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة الثالثة (ل. م)
% 7.57	التحوّلات الصوتيّة
% 6.23	التحوّلات الفونيميّة
% 10.90	التحوّلات اللفظيّة
% 4.76	نقص الكلمة
% 8.06	الاضطرابات النحويّة
% 0	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (9) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة الثالثة (ل. م)

يتّضح من خلال الجدول رقم (9) أعلاه، أنّ الاضطرابات الحسيّة مسّت معظم المكوّنات اللّغويّة للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكوّنات إلى اضطراب أكثر من مكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئويّة للاضطرابات، في الجانب اللفظي بنسبة 10.90 %، تليها الاضطرابات النحويّة، التي بلغت 8.06 %، ثمّ التحوّلات الصوتيّة، بنسبة 7.57 %، تليها التحوّلات الفونيميّة، بنسبة 6.23 %، لتصل 4.76 % في نقص الكلمة. وفي المقابل، لم نسجّل تحولات تركيبية عند الحالة؛ حيث احتفظت الحالة بهذا الجانب سليماً.

وتوضيحاً لذلك، قمنا بتمثيل هذه النتائج بيانياً، فتحصّلنا على الرّسم البيانيّ رقم (3)، الآتي :



رسم بياني رقم (3) : النسب المئوية للاضطرابات اللسانية المسجلة عند الحالة الثالثة (ل. م)

يتّضح من خلال النتائج المعروضة في الرّسم البيانيّ أعلاه، التّوزيع المتباين لمختلف الاضطرابات الحسيّة، المسجّلة عند الحالة الثّالثة، بنسب متقاربة جدّاً؛ حيث يتبيّن أنّ المصاب يعانيّ من صعوبات في معظم الجوانب اللّغويّة، أولها الصعوبات المعجميّة حيث قدّرت النسبة المئويّة للتّحوّلات اللفظيّة 10.90 %، تليها مباشرة الاضطرابات النّحويّة التي بلغت 8.06 %، ثمّ التّحوّلات الصّوتيّة بنسبة : 7.57 % تليها التّحوّلات الفونيميّة بنسبة 6.23 % لتصل 4.76 % في نقص الكلمة. في المقابل، لم نسجّل تحوّلات تركيبية عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذا الجانب سليماً.

II. 4.2. الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	التغيير*	0	0	0	0	0	0
	الحذف	0	0	0	0	0	0
	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	% 0	% 0	% 0			% 0
التحويلات الفونيمية	الاببدال	0	0	0	0	0	0
	الحذف	0	0	0	0	0	0
	الإضافة	0	0	0	0	0	0
	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	% 0	% 0	% 0			% 0
	العدد الكلي	0	0	0	0	0	1
تحويلات لفظية	النسبة المئوية	% 0	% 0	% 0			% 5
	العدد الكلي	0	15	0	0	12	5
نقص الكلمة	النسبة المئوية	% 0	% 35.71	12			% 25
	العدد الكلي	2	2	0	0	11	0
اللائحوية	النسبة المئوية	% 8.33	% 4.76	% 8.8			% 0
	العدد الكلي	0	1	0	0	0	0
اللاتركيبية	النسبة المئوية	% 0	% 2.38	% 0			% 0
	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0

جدول رقم (10) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على الحالة الرابعة (ع-ح. أ)، تحصلنا على النتائج الآتية :

II. 2. 1.4. التحوّلات الصوتية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة الرابعة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمة اللغة الآلية، عند الحالة الرابعة.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمة التكرار، عند الحالة الرابعة.

- بند تسمية الصور

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمة تسمية الصور، عند الحالة الرابعة.

- بند وصف الصور

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمة وصف الصور، عند الحالة الرابعة.

II. 2. 2.4. التحوّلات الفونيمية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجّل تحولات فونيمية في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة الرابعة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجّل تحولات فونيمية في مهمة اللغة الآلية، عند الحالة الرابعة.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة التكرار، عند الحالة الرابعة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة الرابعة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة الرابعة.

II. 2. 3.4. التحوّلات اللفظيّة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة الرابعة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة الرابعة.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة التكرار، عند الحالة الرابعة.

- بند تسمية الصّور

سجّلنا تحوّلًا لفظيًا واحدًا (1)، في مهمّة تسمية الصّور، ما يعادل نسبة 5 %، في

المثال : (معجون الأسنان) $\text{gāl} > \text{duntifris}$ ، عن طريق إبدال كلمة duntifris بكلمة gāl .

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة الرابعة.

II. 2. 4.4. نقص الكلمة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل صعوبات في نقص الكلمة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع خمسة عشرة (15) في نقص الكلمة، ما يعادل نسبة 35.71 % :

- larab'a > mahlarab..	- siptumbar >.....	- lbāb > 1
(الأربعاء)	(سبتمبر)	(الباب)
- fivriyi > fa...	- disumbar >.....	- tmanta š >
(فيفري)	(ديسمبر)	(ثمانية عشر)
- avril >	- tmanyā >	- tsa'tāš >.....
(أفريل)	(ثمانية)	(تسعة عشر)
- māy >	- tlaṭaš >.....	- tnāš >.....
(ماي)	(ثلاثة عشر)	(اثنا عشر)
- ut >	- saṭaš >	- ḥmaṣtaš >
(أوت)	(سنة عشر)	(خمس عشرة)

تميّزت أداءات المصاب، بوجود نسبة كبيرة من الكلمات الناقصة، رغم محاولاته وإصراره على إيجاد الكلمة الهدف، فقد كان يشير إلينا في كلّ مرّة على أنّ الكلمة المطلوبة على طرف لسانه، لكنّه لا يستطيع النطق بها، ممّا كان يشعره بالغضب من نفسه.

- بند التكرار

تمّ تسجيل مجموع اثني عشر (12) في نقص الكلمة، ما يعادل نسبة 9.6 %، تجسّدت

في الأمثلة الآتية :

- ššams	garbat	mur		flā	
الشمس	غربت	وراء		في الـ	
- lmasfuf	'lli		waklātu		
المسفوف	الذي		أطعمته		
- lbağri	liğari	sarḥu		mur	hadik
القطيع	جاري	سرحوا		وراء	تلك

- 'līh hāyaf
 عليه خائف
 ḥattaa malqāhši
 حتى لم يجده
 allahna ḡībhūm kull 'tā -
 هنا ناولني كل أعطى
 Ili tastaqhum ṣābna lawkān tamma mātal'abš -
 الذي وجدنا لوكان هنا لا تلعب

تجسدت أغلب الكلمات الناقصة في مدونة المصاب، في مهمة التكرار، في الأسماء.

- بند تسمية الصور

تم تسجيل مجموع خمسة (5) في نقص الكلمة، ما يعادل نسبة 25 %، تجسدت في الأمثلة الآتية :

- (صحن) ṭabsi >
 (سرول) sarwāl >
 (كرة) balun > ...bāya yāy.. ba
 (بالون) nabula > na..na..ahh.....

- بند وصف الصور

لم نسجل صعوبات نقص الكلمة في مهمة وصف الصور، عند الحالة الرابعة.

II. 2. 5.4. اللانحوية

- بند اللغة التلقائية

تم تسجيل مجموع اثنين (2) في نقص الكلمة، ما يعادل نسبة 8.33 %، تميزت أساسا في المثالين :

- [..... lumatin fṭant wāš -
 الصباح أفقت ماذا ؟

[... awah] ... ayayay ... 'ndi ... -
أمر لا يطاق ... عندي ... -

حيث تمّ إغفال بعض الوحدات اللغوية، كالأسماء والأفعال، في المثالين، ممّا أدّى بالمصاب إلى استعمال جمل مختصرة ومبتورة، أي غير كاملة، نظرا إلى عجزه عن اختيار الوحدات الوظيفية والنحوية، واستعمالها في الكلام.

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع اثنين (2) من الأخطاء في اللانحوية، ما يعادل نسبة 4.76 %،
تمثّل في :

- حذف الألف واللام من كلمة :

- lamsīd > ... msīd

مدرسة

- حذف الاسم في المثال :

- lbāb >....

الباب

وما ميّز كلام المصاب هو ميله الشّديد إلى الاختصار، فهو يحاول تقديم المعلومة بأقل عدد من الكلمات.

- بند التكرار

تمّ تسجيل مجموع إحدى عشر (11) في اللانحوية، ما يعادل نسبة 8.8 %، تمثّل في الأمثلة الآتية :

- ɛɛame	ɔarhat	mur	filā	في الـ		
الشمس	غربت	وراء				
- lmasfuf	'lli		waklātu			
المسفوف	الذي		أطعمته			
- lbagri	liğari	sarḥu		mur	hadik	
القطيع	جاري	سرحوا		وراء	تلك	

.....	hāyaf	‘līh	
.....	خائف	عليه	
- malqāhši	ḥattaa		
.....	حتى	لم يجده	
- ‘tā	kull		gībhūm allahna
.....	كلّ	ناولني	هنا
-mātal‘abš	tamma lawkān	šābna	
.....	وجدنا	لوكان	هنا
.....	لا تلعب	تحتاجهم	الذي

أغلب الجمل التي تمّ تكرارها من قبل المصاب، تمّ فيها حذف الوحدات اللغوية من نوع النحوية والوظيفية، منها الروابط وأسماء الإشارة والضّمائر.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء في النّحو في مهمّة تسمية الصّور عند الحالة الرابعة.

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل مجموع أربعة (4) في اللّانحوية، ما يعادل نسبة 14.81 %، تمثّلت في حذف بعض الوحدات النّحوية والوظيفية، في مثل :

-حذف الاسم (مفعول به) في المثال :

[...šuf	‘abd	...]
(أرى...)	النّاس	(...)

-حذف الفعل في المثال : [...]

[...qaṭa	...]
(قطّة...)	()
...	...

-حذف الاسم (فاعل) في المثال :

[...kayen	...]
(يوجد...)	(...)

- حذف الرّابط (الواو) في المثال :

[...hadi si la maman ...lu puti]
(...الصغير الأم هذه...)

II.2.6.4. الأتركيبة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل صعوبات في التركيب في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة الرابعة.

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل خطأ تركيبّي واحد في مهمة اللغة الآلية عند الحالة، ما يعادل نسبة 2.38 %، تمثّل في قوله، بدل "الجوّ ساخن"، كلمة "ساخنة"، في صيغة المؤنث، في المثال :

shuna (ساخنة)

- بند التكرار

لم نسجل اضطراب التركيب في مهمة التكرار، عند الحالة الرابعة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجل اضطراب التركيب في مهمة تسمية الصّور، عند الحالة الرابعة.

- بند وصف الصّور

لم نسجل اضطراب التركيب في مهمة وصف الصّور، عند الحالة الرابعة.

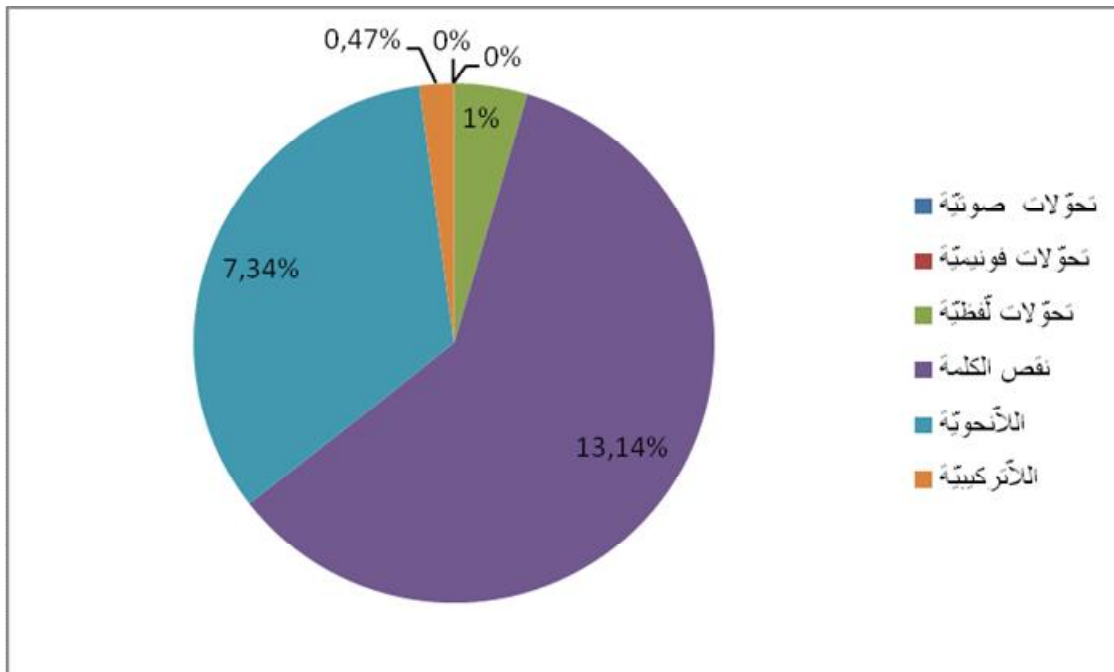
يتّضح من خلال تتبّع النّتائج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظي الشفويّ عند الحالة الرابعة (ع-ح. أ)، أنّ الحالة تعاني من اضطرابات في الجانب المعجميّ والتّحويّ، والتركيبيّ، في حين يحتفظ بالجانب الصّوتيّ والفونولوجيّ سليماً، وأنّ مختلف الاضطرابات المسجّلة قد ظهرت مختلفة بين اضطراب وآخر، ما أدّى إلى توزيعها بنسب متباينة، كما يوضّحه الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة الرابعة (ع-ح. أ)
0 %	التحوّلات الصوتيّة
0 %	التحوّلات الفونيميّة
1 %	التحوّلات اللفظيّة
13.14 %	نقص الكلمة
7.34 %	الاضطرابات النحويّة
0.47 %	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (11) : النسب المئوية للاضطرابات المسجّلة عند الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

بالنّظر إلى النّتايج المتحصّل عليها، انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفيّ، ممثلاً في حساب النّسب المئوية، يمكن القول بأنّ الاضطرابات الحسبيّة مسّت معظم المكوّنات اللّغويّة للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكوّنات إلى اضطراب أكثر من مكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئويّة للاضطرابات، في نقص الكلمة بنسبة 13.14 % تليها الاضطرابات النّحويّة التي بلغت 7.34 % ثمّ التحوّلات اللفظيّة بنسبة 1 % تليها التحوّلات التركيبية بنسبة 0.47 % في المقابل، لم نسجّل تحولات صوتيّة وفونيميّة عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذين الجانبين.

وتوضيحاً لذلك، قمنا بتمثيل هذه النّتايج بيانيّاً، فتحصّلنا على الرّسم البيانيّ الآتي :



رسم بياني رقم (4) : النسب المئوية للاضطرابات اللسانية المسجلة عند الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

يتضح من خلال الرسم البياني أعلاه ، أنّ الحالة تعاني من صعوبات في النفاذ إلى الشكل الصحيح للكلمات، وبالتالي الوقوع في أخطاء من نوع نقص الكلمة، بأعلى نسبة مئوية، والتي قدرّت بـ نسبة 13.14 %، تليها الاضطرابات النحوية بنسبة بلغت 7.34 % ثمّ التحويلات اللفظية بنسبة 1 % تليها التحويلات التركيبية بنسبة 0.47 %، في المقابل، لم نسجّل تحولات صوتية وفونيمية عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذين الجانبين.

II. 5.2. الحالة الخامسة (ر. ب)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							الأعراض	
وصف الصّور	تسمية الصّور	التكرار			اللغة الآلية	اللغة التلقائية		طبيعة الخطأ
		الجمل	الكلمات	المقاطع				
0	0		0	0	1	0	الإبدال	التحوّلات الصوتية
0	0		3	0	1	0	الحذف	
0	0		0	0	2	0	العدد الكلي	
		0						
% 0	% 0	% 0			% 5.56	% 0	النسبة المئوية	
0	0	0	0	0	0	1	الإبدال	التحوّلات الفونيمية
0	0	0	0	0	1	0	الحذف	
0	0	0	0	0	0	1	الإضافة	
0	0	0	0	0	1	2	العدد الكلي	
		0						
% 0	% 0	% 0			% 2.56	% 4.76	النسبة المئوية	
0	0	0	0	0	0	0	العدد الكلي	تحوّلات
% 0	% 0	% 0			% 0	% 0	النسبة المئوية	لفظية
0	1	0	0	0	2	2	العدد الكلي	نقص الكلمة
		0						
% 0	% 5	% 0			% 4.76	% 9.52	النسبة المئوية	
5	0	36	0	0	6	7	العدد الكلي	الأنحوية
		36						
%71.42	% 0	% 28.8			% 14.28	% 35	النسبة المئوية	
0	0	0	0	0	0	0	العدد الكلي	الأتרכيبية
		0						
% 0	% 0	% 0			% 0	% 0	النسبة المئوية	

جدول رقم (12) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة الخامسة (ر. ب)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على الحالة الخامسة (ر. ب)، تحصلنا على النتائج الآتية :

1.5.2.II. التحويلات الصوتية

تميّز مجرى الكلام عند السيد "ر. ب" بالبطء الشديد، ممّا جعله يستغرق وقتاً أطول في تقديم الإجابة، كما تميّز كلامه بظهور تقطّعات بشكل متتالي، عند النطق بالأصوات، بالإضافة إلى تشديد بعضها، عن طريق الضّغط بشدّة عليها، نتيجة صعوبة تحقيقها. كما تميّزت لغة المصاب، أيضاً، بكونها "لغة آليّة" (langage-robot)، تمظهرت في شكل صعوبة الانتقال من عملية لفظية إلى أخرى، وانخفاض درجة المرونة أثناء تتالي العمليات اللفظية؛ حيث لم يعد يستطيع التلاعب بالكلمات، كما هو في العاديّ.

- بند اللغة التلقائية

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمّة اللغة التلقائية، عند الحالة، حيث تمّ تحقيق الأصوات المكوّنة للكلمات الهدف بشكل صحيح، وخال من الأخطاء.

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع عديدين (2) من التحويلات الصوتية في مهمّة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 5.56 %، تمثلت في :

- ظاهرة الحذف؛ حيث حذف الصّوت /r/ من المثال : (أربعة) rab'a > 'b'a

- ظاهرة الإبدال؛ حيث إبدال الصوت /g/ بالصّوت /d/، في المثال : (اثنان) zouğ > zoud.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات صوتية في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات صوتيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

II.2.5.2. التحوّلات الفونولوجيّة

- بند اللّغة التلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع تحوّلين (2) فونيميّين في مهمّة اللّغة التلقائيّة، ما يعادل نسبة 4.76 %، تمظهر في :

- ظاهرة الإبدال (إبدال مكان الصّوت)، حيث تمّ إبدال الصّوت /r/ من وسط الكلمة إلى آخر الكلمة؛ كما تمّ إبدال الصّوت /d/ من آخر الكلمة إلى وسطها، في المثال :

(قاريدي : حيّ بالقبة) garidi > gadiri

- ظاهرة الإضافة، إذ تمت إضافة الصوت /s/ إلى الكلمة، كما في المثال :

(المستشفى) sbitār > sbistār

- بند اللّغة الآليّة

سجّلنا تحوّلًا فونيميّا واحدا (1) في مهمّة اللّغة الآليّة، ما يعادل نسبة 2.56 %، ممثّلا في :

- ظاهرة الحذف؛ حيث تمّ حذف الصّوت /r/ ، في المثال :

(أربعة) rab'a > 'b'a

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

3.5.2.II. التحوّلات اللفظيّة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

4.5.2.II. نقص الكلمة

- بند اللّغة التلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع عددين (2) من الصّعوبات في نقص الكلمة، في مهمّة اللّغة التلقائيّة، ما يعادل نسبة 9.52 %، كما يظهر في المثالين :

..... > (الاسم العائلي)

..... > (مكان الازدياد)

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع عددين (2) من الصّعوبات، في نقص الكلمة في مهمّة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 4.76 %، تمظهرت في البنود الآتية :

- بند أيام الأسبوع، ممثلاً في المثال : (السبت) $sabt > s$.

- بند أشهر السنة، ممثلاً في المثال : (ديسمبر) $disambar > d$.

حيث كان النطق بأول الصّوت من كلّ كلمة، بمساعدة من الفاحص، عن طريق الاستفتاح الشفوي، لكنّ الحالة عجزت عن إيجاد الكلمة الهدف.

- بند التكرار

لم نسجّل صعوبات في نقص الكلمة في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

تمّ تسجيل عدد واحد (1) من الصّعوبات في نقص الكلمة في مهمّة تسمية الصّور، ما يعادل نسبة 5 %، ممثلاً في المثال : (كرسي) $kursi >$.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل نقصاً في الكلمات في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

5.5.2.II. اللانحوية

- بند اللغة التلقائية

تمّ تسجيل مجموع سبعة (7) من الأخطاء النحوية في مهمّة اللغة التلقائية، ما يعادل نسبة 35 % :

- حذف حرف الجرّ، في المثال : (إلى المستشفى) $lassbi\bar{t}ar > sbi\bar{t}ar$.

- حذف أداة النفي، في المثال : (لا أمشي) $manam\bar{s}i > ...nam\bar{s}i\bar{s}$.

- حذف أداة الربط ، في المثال : (رجلي ويدي) [rağli u yaddi] > [rağli...yaddi].

- حذف الفعل، في المثال : (رجلي ويدي اعوجّتا) [rağli u yaddi] [tawgu > [rağli u yaddi].

[zug wladi ‘andi mahraz u usama] > [...wladi....mahraz....usama]

(اثنان أولادي عندي محرز وأسامة)

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع ستة (6) من أخطاء نحوية في مهمة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة

14.28%، تمثلت في حذف الألف واللام من الكلمات الآتية، في بند أيام الأسبوع :

....h ad	...tnin	tlata	...larav‘a	...hmīs	ğam‘a..
الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة

- بند التكرار

سجل مجموع (36) من أخطاء نحوية في مهمة التكرار، ما يعادل نسبة 28.8%،

تمثلت في : غياب أداة التعريف (ال) من الأسماء، وغياب الروابط، وغياب الأفعال، تجسّدت في الأمثلة الآتية :

- ...lil bān (الليل جنّ)

-bālūnasfar (البالون الأصفر)

- ‘ašwa....ğbāl ... šams ġarbat mur (في المساء..الجبّال..غربت وراء)

-masfūf yamma waktātusabina ...shūn. hlu

(المسفوف..أمّي أطعمته .. صبرينة..ساخن ..لذيذ)

- dār gāba ġari sarḥu ...bağri

(الدار... غابة... .. جاريسرحت... قطع أبقار)

- fil (فيل...)

- babāh ‘līh (والده...عليه)

- malqāh... ḥattaawaqt (لم يجده.. حتّى... .. الوقت)

- (أعطى... النقود ناولني إياهم)swlda ġibhūm 'tā -
- mātal'abš lawkān šābnašwālah tashaqqhum
(لا تلعب ... لوكان وجدنا...أشياء... تحتاجهم)

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل ما مجموعه خمسة (5) من الأخطاء النحويّة في مهمّة وصف الصّور،
بنسبة 71.42 %، تمثلت في غياب بعض الكلمات من أسماء وأفعال، في الأمثلة الآتية :

[tafla ... sardin ... kaħla taffāħ sayarāt]
(سيّارات تفاح سوداء حوت طفلة)

6.5.2.II. اللاّتركيبية

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

تبيّن من خلال تتبّع النّتائج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظي الشفويّ عند الحالة الخامسة (ر. ب)، أنّ الحالة تعاني من اضطرابات في الجانب الصوتي والفونولوجي والمعجمي والنحوي، في حين تحتفظ الحالة بالجانب اللفظي والتركيب، وأنّ مختلف الاضطرابات المسجّلة قد ظهرت متباينة من اضطراب إلى آخر، ما أدّى إلى توزيعها بنسب متفاوتة، يوضّحها الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة الخامسة (ر.ب)
1.11 %	التحوّلات الصوتيّة
1.46 %	التحوّلات الفونيميّة
0 %	التحوّلات اللفظيّة
3.85 %	نقص الكلمة
29.9 %	الاضطرابات النحويّة
0 %	الاضطرابات التركيبية

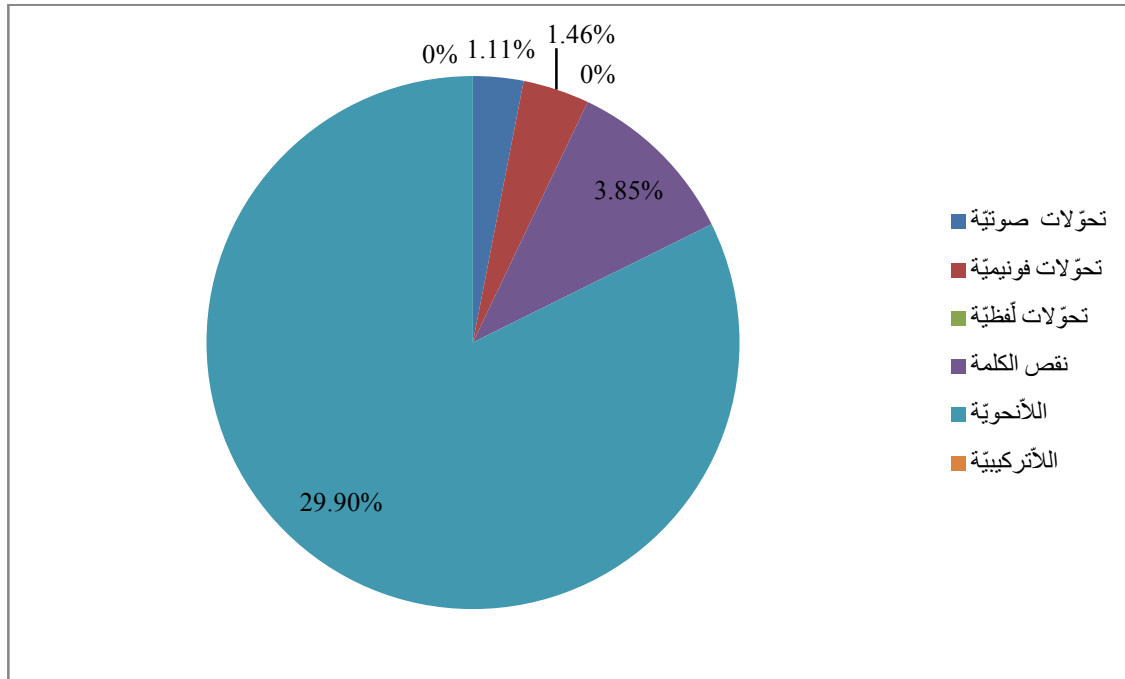
جدول رقم (13) : النسب المئوية للاضطرابات المسجّلة عند الحالة الخامسة (ر. ب)

بالنظر إلى النّتائج المتحصّل عليها، انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفي، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأنّ الاضطرابات الحسبيّة مسّت معظم المكوّنات اللغويّة للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث أنّ بعض المكوّنات عرضة أكثر إلى اضطرابات دون مكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئوية للاضطرابات، في الجانب النحوي، بنسبة 29.9 % يليها نقص الكلمة بنسبة 3.85 % ثمّ التحوّلات الفونيميّة بنسبة

الفصل الثاني : التناول الإجرائي الأول - اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي : عرض وتحليل

1.46 % تليها التحوّلات الصوتيّة بنسبة 1.11 %، في المقابل، لم نسجّل تحوّلّات لفظيّة وتركيبية عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذين الجانبين.

وتوضيحا لذلك، قمنا بتمثيل هذه النتائج بيانيّا، فتحصّلنا على الرّسم البيانيّ الآتي :



رسم بيانيّ رقم (5) : النسب المئويّة للاضطرابات اللّسانية المسجّلة عند الحالة الخامسة (ر. ب)

يتّضح من خلال الرّسم البيانيّ رقم (5)، أنّ الإصابة مسّت معظم المكوّنات اللّغويّة للحالة، وتوزّعت بشكل متباين؛ حيث كانت بعض المكوّنات أكثر عرضة إلى اضطرابات مقابلة بمكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئويّة للاضطرابات، في الجانب التّحويّ، بنسبة 29.9 %، يليها نقص الكلمة بنسبة 3.85 %، ثمّ التّحوّلات الفونيميّة بنسبة 1.46 %، تليها التّحوّلات الصوتيّة بنسبة 1.11 %. في المقابل، لم نسجّل تحوّلّات لفظيّة وتركيبية عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذين الجانبين.

6.2.II. الحالة السادسة (ي.س)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	الإبدال	2	0	3	1	0	2
	الحذف	1	5	0	0	0	0
	العدد الكلي	3	5	3	1	0	2
	النسبة المئوية	4.83 %	11.90 %	3.2 %			20 %
التحويلات الفونيمية	الإبدال	0	0	0	0	0	0
	الحذف	1	6	0	0	0	0
	الإضافة	0	0	0	0	0	0
	العدد الكلي	1	6	0	0	0	0
	النسبة المئوية	1.61 %	14.28 %	0 %			20 %
التحويلات اللفظية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %
نقص الكلمة	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %
الأنحوية	العدد الكلي	6	8	0	0	0	8
	النسبة المئوية	9.67 %	19.04 %	0 %			7.20 %
اللاتركيبية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %

جدول رقم (14) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة السادسة (ي.س)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ على الحالة السّادسة (ي. س)، تحصّلنا على النّتائج الآتيّة :

1.6.2.II. التّحوّلات الصّوتيّة

تميّزت أداءات السيّد "ي. س" بظهور عدد قليل من التّحوّلات الصّوتيّة، تمظهرت في ظاهرتيّ الإبدال (إبدال صوت بصوت آخر)، نظرا لصعوبة تحقيق الصّوت المطلوب من مخرجه، واللّجوء إلى مخرج آخر أقلّ صعوبة بالنّسبة إليه، وكذلك ظاهرة الحذف، نعرضها انطلاقا من بنود الاختبار الآتيّة :

- بند اللغة التّلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع ثلاثة (3) تحوّلات صوتيّة في مهمّة اللغة التّلقائيّة، ما يعادل نسبة 4.83 %؛ تمظهر في ظاهرتي : الإبدال، بمجموع تحوّلين صوتيين (2)، والحذف بتحوّل صوتيّ واحد (1)، نعرضهم على النّحو الآتي :

- **ظاهرة الإبدال** (إبدال مخرج الصّوت)؛ حيث تمّ إبدال الصوت /s/ وهو صوت احتكاكيّ بالصّوت /t/، الذي يعتبر صوتا وقفيّا، في المثال : (أسبوع) $smana > tmana$.

فمن أنواع التّأثير التي قد تعرض لكثير من الأصوات، أن ينتقل الصّوت من مخرجه الأصليّ إلى مخرج آخر، فيُستبدل به أقرب الأصوات إليه في المخرج الجديد؛ فالسّين مخرجها طرف اللّسان والثّنايا، والثّاء مخرجها طرف اللّسان وأصول الثّنايا.

كما تمّ في إبدال الصوت /d/ وهو صوت وقفيّ، مخرجه طرف اللّسان وأصول الثّنايا، بالصّوت /z/ الذي هو صوت احتكاكيّ (رخو)، مخرجه طرف اللّسان والثّنايا، في المثال : (من الجزائر) $mazzāyar > madzāyar$.

نتيجة تآثر الصّوتين (الدّال والزّاي) ببعضهما بعض بالمجاورة، وهو تآثر اتّباعيّ.

- **ظاهرة الحذف**؛ حيث تمّ حذف الصّوت /r/ من الكلمة، في المثال :

(لا أعمل) $mriyah > miyah$.

- بند اللغة الآلية

- تمّ تسجيل مجموع خمسة (5) تحولات صوتية في مهمة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 11.90%؛ تظهر في ظاهرة الحذف؛ حيث تمّ :
- حذف مجموعة من الأصوات، في بند أشهر السنة، وهي : /p/ وتعويضه بالصوت /b/.
 - حذف مجموعة الأصوات : /t/ و /a/ و /m/، من جهة، وإضافة الصوت /s/ إلى الكلمة من جهة أخرى، والحصول على كلمة جديدة : (سبتمبر) sibsbar.
 - حذف مجموعة من الأصوات، وهي : /k/ و /t/ و /u/ في بند أشهر السنة، في المثالين :

saptambar > sabsbar uktubar > ukbar
سبتمبر أكتوبر

- حذف الصوت /l/ وهو صوت سائل، في بند الحساب، في المثال :

tlatāš > taṭāš tlāta > tata
ثلاثة عشر ثلاثة

- حذف الصوت /r/ في المثال : (أربعة) rab'a > b'a

- بند التكرار

- تمّ تسجيل مجموع أربعة (4) تحولات صوتية في مهمة التكرار، ما يعادل نسبة 3.2% :
- ثلاثة (3) منها في المقاطع، وتحولاً واحداً (1) في الكلمات؛ نعرضها على النحو الآتي :
- المقاطع : بدت التحولات الصوتية لدى الحالة واضحة، سيطرت عليها "ظاهرة إبدال صوت بآخر"؛ حيث سجّلنا في مستوى المقاطع :

mha > mḥa ko > do ah > aḥ

- حيث تمّ إبدال الصوت /k/ بالصوت /d/ في المقطع الأول، بانتقال الكاف من مخرجها الأصلي، الذي هو أقصى الحنك، متّجهة نحو طرف اللسان وأصول الثنايا.

كما تمّ إبدال الصّوت /h/ بالصّوت /h/ في المقطع الثاني والمقطع الثالث؛ فالحاء مخرجها أقصى الحلق، بينما الخاء فأدناه. عموماً، فالظواهر المسجلة عند الحالة، تجمعها ظاهرة التقديم في كلّ مرّة.

- **الكلمات :** سجّلنا لدى الحالة تحوّلًا صوتيًا واحداً، في مستوى الكلمات، تمثّل في المثال :
lofo > logo، أين تمّ إبدال الصّوت /t/ بالصّوت /g/، تحكمها هذه المرّة ظاهرة التأخير؛
فالتاء مخرجه طرف اللسان وأصول التّنايا، و /g/ مخرجه أقصى الحنك. كما انتقل الصّوت
الأول من صفة الهمس إلى الجهر، ممثلاً في الصّوت الثاني.

- بند تسمية الصّور

تمّ تسجيل مجموع أربعة (4) تحوّلات صوتيّة في مهمّة تسمية الصّور، ما يعادل
نسبة 20 %، تمثّلت في حذف الصّوت /r/ من الكلمات الآتية :

kursi > kusi babur > babu

كرسي باخرة

duntifris > duntifis tirmumatr > timumatr

معجون الأسنان محرار

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل مجموع عديدين (2) من التحوّلات الصوتيّة في مهمّة وصف الصّور، ما
يعادل نسبته 1.80 %؛ تمظهر في :

- **ظاهرة الحذف** أين تمّ حذف الصّوت /t/ في المثال : aflu > aflu وحذف الصّوت /ʔ/
من المثال : tāt > tāt .

II.6.2.2. التحوّلات الفونيميّة

- بند اللّغة التلقائيّة

سجّلنا تحوّلًا فونيميًا واحداً (1) في مهمّة اللّغة التلقائيّة عند الحالة، ما يعادل نسبة
1.61 %، تمظهر في ظاهرة الحذف؛ إذ تمّ حذف الصوت /r/، في المثال : (لا أعمل)

mriyah > miyah

- بند اللغة الآلية

تم تسجيل ستة (6) تحويلات فونيمية في مهمة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 14.28 %،
تمظهرت في حذف الألف واللام من أيام الأسبوع، على النحو الآتي :

[ħad...	tnin...	tlata...	larab'a...	ħmīs...	ğam'a]
الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة

- بند التكرار

لم نسجل تحويلات فونيمية في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

تم تسجيل أربعة (4) تحويلات فونيمية في مهمة تسمية الصور، ما يعادل نسبة 20 %،
تمثلت في ظاهرة الحذف :

kursi > kusi	babur > babu
كرسي	باخرة
duntifris > duntifis	tirmumatr > timumatr
معجون الأسنان	محرار

- بند وصف الصور

لم نسجل تحويلات فونيمية في مهمة التكرار عند الحالة.

3.6.2.II . التحويلات اللفظية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل تحويلات لفظية في مهمة اللغة التلقائية عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجل تحويلات لفظية في مهمة اللغة الآلية عند الحالة.

- بند التّكرار

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة التّكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

4.6.2.II . نقص الكلمة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التّكرار

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة التّكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

5.6.2.II . اللّانحويّة

- بند اللّغة التلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع سنّة (6) أخطاء نحويّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، ما يعادل نسبة

9.67 %، تمظهر في حذف مختلف الوحدات النحويّة والوظيفيّة، نعرضها على النّحو الآتي :

kunt	fitās		forgo	ħabsa	kār	
كنت	سرعة	فعل	حافلة	متوقفة	حافلة	فعل
farrās		darba		'vun		
في الرأس	رابط	صدمة	فعل	أمام	فعل	
fibuğ 'l kifān]	lhadra		tmana	kuma		
برج الكيفان	الكلام	فعل	أسبوع	الإنعاش		

- بند اللغة الآلية

تم تسجيل مجموع ثمانية (8) أخطاء نحوية في مهمة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 19.04 %، تمثلت في حذف الألف واللام من جميع أيام الأسبوع، نعرضها على النحو الآتي :

[... sabt ...ħad ...tnīn ...tata rab'a ...ħmīs ...ġam'a]

وفي بند تكلمة الجمل : (باب)bāb

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء نحوية في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء نحوية في مهمة تسمية الصور، عند الحالة.

- بند وصف الصور

تم تسجيل مجموع ثمانية (8) أخطاء نحوية في مهمة وصف الصور، ما يعادل نسبة 7.20 %، تمظهرت في حذف مختلف الوحدات النحوية والوظيفية، نعرضها على النحو الآتي :

....	tabla	fuq	nwār	...	wlidu	u	rāġal	ħraballha	
طاولة	فوق	أزهار	ولده	و	رجل	أفلت منها			
lakwafuz]		mraya		izār	...				
مصباح	مرآة	إزار							

وفيما يتعلّق بإنتاج الكلمات وتركيبها مع بعضها بعض، يتميّز المصاب بقدرة فائقة على اختيار الكلمات وتركيبها مع غيرها، خاصّة الكلمات المعروضة من خلال الصّور، حيث تمكّن المصاب من تقديم بعض الإضافات عن الكلمة الهدف، كإعطاء مرادفات أخرى لها، أو إردافها بالشرح والتّعريف. ففي كلّ المهامّ المعروضة عليه، لاحظنا أنّ الاضطرابات الموجودة عند الحالة هي من نوع النّحويّة، مصحوبة بالتّحوّلات الصّوتيّة والفونيميّة.

II.6.6.2. الالتركيبيّة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

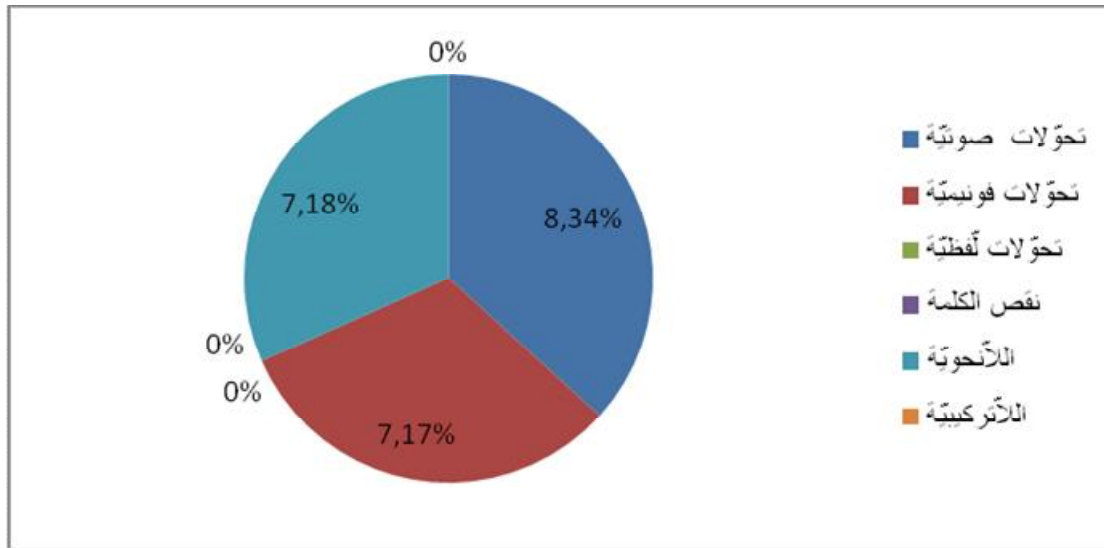
يتّضح من خلال تتبّع النتائج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، عند الحالة السّادسة "ي. س" أنّ الحالة تعاني من اضطرابات في الجانب النّحوي، والصّوتيّ والفونولوجي، في حين تحتفظ بالجانب اللفظي والمعجمي والتركيبي، وتبيّن أنّ مختلف الاضطرابات المسجّلة قد ظهرت مختلفة من اضطراب إلى آخر، ما أدّى إلى توزيعها بنسب متباينة، يوضّحها الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة السادسة (ي.س)
8.34 %	التحوّلات الصوتيّة
7.17 %	التحوّلات الفونيميّة
0 %	التحوّلات اللفظيّة
0 %	نقص الكلمة
7.18 %	الاضطرابات النحويّة
0 %	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (15) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة السادسة (ي.س)

بالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفيّ، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأنّ الاضطرابات الحسيّة مسّت معظم المكوّنات اللّغويّة للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكوّنات إلى اضطرابات أكثر من مكوّنات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئويّة للاضطرابات، في الجانب الصوتيّ بنسبة 8.34 %، يليها الجانب النحويّ بنسبة 7.18 %، والجانب الفونولوجيّ بنسبة 7.17 % وفي المقابل، لم نسجّل اضطرابات في الجانب اللفظيّ والمعجميّ والتركيبيّ عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بها.

وتوضيحاً لذلك، قمنا بتمثيل هذه النتائج بيانياً، فتحصّلنا على الرسم البيانيّ الآتي :



رسم بياني رقم (6) : النسب المئوية للاضطرابات اللسانية عند الحالة السادسة (ي.س)

يتضح من خلال الرسم البياني أعلاه، أن توزيع الاضطرابات الحسية عند الحالة كان واضحاً، إذ نميز ثلاثة جوانب مضطربة، وهي : الجانب الصوتي والفونولوجي والتحوي، في حين نميز ثلاثة جوانب محتفظ بها، هي : الجانب اللفظي والمعجمي والتركيب.

7.2.II. الحالة السابعة (ر. ش)

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الآلية	التكرار			وصف الصور
				المقاطع	الكلمات	الجملة	
التحويلات الصوتية	الإبدال	0	1	1	0	0	2
	الحذف	1	3	2	3	0	0
	العدد الكلي	1	4	3	3	0	2
	النسبة المئوية	8.33 %	9.52 %	4.8 %			10 %
التحويلات الفونيمية	الإبدال	1	2	2	0	0	0
	الحذف	1	3	3	3	0	0
	الإضافة	0	0	2	0	0	0
	العدد الكلي	2	5	7	3	0	0
	النسبة المئوية	16.66 %	12.82 %	8.69 %			0 %
التحويلات اللفظية	العدد الكلي	0	5	0	0	0	3
	النسبة المئوية	0 %	11.9 %	0 %			15 %
نقص الكلمة	العدد الكلي	0	3	0	0	24	4
	النسبة المئوية	0 %	7.14 %	19.2 %			20 %
الأنحوية	العدد الكلي	6	0	0	0	32	0
	النسبة المئوية	50 %	0 %	25.6 %			0 %
اللاتركيبية	العدد الكلي	0	0	0	0	0	0
	النسبة المئوية	0 %	0 %	0 %			0 %

جدول رقم (16) : نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي عند الحالة السابعة (ر. ش)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ على الحالة السّابعة (ر. ش)، تحصّلنا على النّتائج الآتيّة :

1.7.2.II. التّحوّلات الصّوتيّة

- بند اللّغة التّلقائيّة

سجّلنا تحوّلًا صوتيًّا واحدًا (1) في مهمّة اللّغة التّلقائيّة عند الحالة، ما يعادل نسبة 8.33 %، تمظهر في :

- ظاهرة الحذف، حيث تمّ حذف الصّوت /w/ من الكلمة، التي تمثّل لقب المصاب، في المثال : ššašši > (اللقب).

- بند اللّغة الآليّة

تمّ تسجيل أربعة (4) تحوّلات صوتيّة في مهمّة اللّغة الآليّة عند الحالة، ما يعادل نسبة 9.52 %، تمظهرت في الطّواهر الآتيّة :

- ظاهرة الإبدال، حيث تمّ إبدال الصّوت /s/ بالصّوت /t/ كما في المثال : (السّبت) sabt > tabt .

- ظاهرة الحذف، حيث تمّ :

- حذف الصوت /n/ في المثال : (جوان) ġuwi > ġuwin.

- حذف الصّوت /s/ والصّوت /p/ في المثال : (سبتمبر) siptambar > itambar.

- حذف الصّوت /r/ في المثال : (أربعاء) ab'a > rab'a.

- بند التّكرار

تمّ تسجيل ستّة (6) تحوّلات صوتيّة في مهمّة التّكرار عند الحالة، ما يعادل نسبة 4.8 %، تمظهرت في الطّواهر الآتيّة :

- ظاهرة الإبدال، في المثال : ša > ka.

- ظاهرة الحذف، حيث تمّ :

- حذف الصّوت /s/ في المثال : .sko > ko

- حذف الصّوت /r/ في المثال : .mru > mu

- حذف الصّوت /k/ في المثال : .ksabtha > sabtha

- حذف الصّوت /r/ والصّوت /t/ في المثال : .sukkrtak > sukkak

- حذف الصّوت /t/ مضعّف والصّوت /i/ في المثال : (الهاتف) .ttilifun > lifun

- بند تسمية الصّور

تمّ تسجيل مجموع تحوّلين صوتيّين (2) في مهمّة تسمية الصّور عند الحالة، ما يعادل نسبة 10 %، تمظهرها في :

- ظاهرة الإبدال، حيث تمّ :

- إبدال الصّوت /t/ بالصّوت /n/ في المثال : (كتف) .ktaf > knaf

- إبدال الصّوت /n/ بالصّوت /m/ في المثال : (كرة) .balun > balum

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل تحوّل صوتيّ واحد (1) في مهمّة وصف الصّور عند الحالة، ما يعادل نسبة 5 %، تمظهر في :

- ظاهرة الحذف؛ حيث تمّ حذف الصّوت /n/ من الكلمة : (تلفاز) .tivizyun > tivizyu

2.7. 2.II. التحوّلات الفونولوجيّة

- بند اللّغة التلقائيّة

تمّ تسجيل مجموع تحوّلين فونيميّين (2) في مهمّة اللّغة التلقائيّة عند الحالة، ما يعادل نسبة 16.66 %، تمظهرها في الظواهر الآتية :

- ظاهرة الإبدال، في المثال : (نجار) .minwizyi > winmizyi

الفصل الثّاني : التّنّاول الإِجرائيّ الأوّل - اختبار الإنتاج اللفظي الشّفويّ : عرض وتحليل

حيث تمّ إبدال مكان الصّوت /m/ من بداية الكلمة إلى وسطها، وإبدال الصّوت /w/ من وسط الكلمة إلى بدايتها.

- **ظاهرة الحذف**، حيث تمّ حذف الصّوت /w/ من الكلمة التي تمثّل لقب المصاب، في المثال : ššašši > (اللقب).

- بند اللغة الآليّة

تمّ تسجيل خمسة (5) تحولات فونيميّة في مهمّة اللغة الآليّة عند الحالة، ما يعادل نسبة 12.82 %، تمظهرت في الظواهر الآتية :

- **ظاهرة الحذف**؛ حيث تمّ :

- حذف الصّوت /n/ في المثال : (جوان) ġuwi > ġuwin.

- حذف الصّوت /s/ والصّوت /p/ في المثال : (سبتمبر) itambar > siptambar.

- حذف الصّوت /r/ في المثال : (أربعة) ab'a > rab'a.

- **ظاهرة الإبدال**؛ حيث تمّ :

- إبدال الصّوت /t/ من أوّل الكلمة إلى وسطها، وإبدال الصّوت /s/ من وسط الكلمة إلى أولها، في المثال : (تسعة) sat 'a > tas 'a.

- إبدال الصّوت /v/ من وسط الكلمة إلى آخرها، وإبدال الصّوت /b/ من آخر الكلمة إلى وسطها، في المثال : (نوفمبر) nubumvar > nuvumbar.

- بند التّكرار

تمّ تسجيل عشرة (10) تحولات فونيميّة في مهمّة التّكرار عند الحالة، ما يعادل نسبة 8.69 %، تمظهرت في الظواهر الآتية :

- **ظاهرة الإبدال**، في المثالين : xo > ox و ha > ah.

- ظاهرة الحذف؛ حيث تمّ :

- حذف الصوت /s/ في المثال : sko > ko .
- حذف الصوت /r/ في المثال : mru > mu .
- حذف الصوت /k/ في المثال : ksabtha > sabtha (كسبتها) .
- حذف الصوت /r/ والصوت /t/ في المثال : sukkrtak > sukkak .
- حذف الصوت /t/ والصوت /i/ في المثال : tilifun > lifun (هاتف) .

- ظاهرة الإضافة، مثل :

- إضافة الصوت /l/ في المثالين : do > dol و ta > tal .

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات فونيميّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل مجموع تحوّلين فونيميّين (2) في مهمّة وصف الصّور عند الحالة، ما يعادل نسبة 10 %، تمظهرها في :

- ظاهرة الإبدال (إبدال مكان الصّوت)؛ حيث تمّ :

- إبدال الصوت /t/ من أول الكلمة إلى وسطها، كما تمّ إبدال مكان الصوت /f/ من وسط الكلمة إلى أولها، في المثال : tafah > fatah (تفّاح) .
- إبدال الصّوت /l/ من آخر الكلمة إلى وسطها، وإبدال مكان الصوت /k/ من آخر الكلمة إلى وسطها، في المثال : makla > malka (أكل) .

3.7.2.II. التحويلات اللفظية

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل تحويلات لفظية في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

تم تسجيل مجموع خمسة (5) تحويلات لفظية في مهمة اللغة الآلية، ما يعادل نسبة 11.9 %، تمثلت في الأمثلة الآتية :

uktubar > tub -fivriyi > faziyi -siptambar > itambar -lamsid > lgama guwi > gwin
جوان المدرسة سبتمبر فيفري أكتوبر

- بند التكرار

لم نسجل تحويلات لفظية في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

تم تسجيل مجموع ثلاثة (3) تحويلات لفظية في مهمة تسمية الصور، ما يعادل نسبة 15 %، تمظهرت في الكلمات الآتية :

kk... > ktaf allah u akbar... kta... knaf banan > balun
كتف الله أكبر كتف موز

- بند وصف الصور

لم نسجل تحويلات لفظية في مهمة وصف الصور، عند الحالة.

4.7.2.II. نقص الكلمة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل نقص الكلمة في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

تمّ تسجيل مجموع ثلاثة (3) في نقص الكلمة، عند الحالة، ما يعادل نسبة 7.14 %،
تمظهرت في الكلمات الآتية :

sba'tāš >... hmīs >..... tmanṭāš >.....

ثمانية عشر خميس سبعة عشر

- بند التكرار

تمّ تسجيل مجموع أربعة وعشرون (24) في نقص الكلمة، في مهمة التكرار، عند
الحالة، ما يعادل نسبة 19.2 %، تمظهرت في الجمل الآتية :

- Ilil(الليل).

- lbālūn..... (البالون).

- ššams llā'siya (الشمس.....العشيّة) .

- yamma (أمّي) shūn (ساخن).

- lbagri (القطيع) ...gari (جاري) fagāba (في الغابة) 'ddār (الدار)

- šra fīl (اشترى فيل)

- hāyaf (خائف)

- malqāhši lwaqt (لم يجد ... الوقت)

- 'tā kkull 'swlda (أعطى كلّ النقود)

- mātal'abš tamma (لا تلعب هناك)

- بند تسمية الصور

تمّ تسجيل مجموع أربعة مواضع (4) في بند نقص الكلمة، في مهمة تسمية الصور،
عند الحالة، ما يعادل نسبة 20 %، تمظهرت في الكلمات الآتية :

- ras ('ud) > 'ud (رأس ... حصان)

- yad valiza > vva...vval...vvali...awah... (مقبض حقيية آواه)
- rǧal ṭabla >.... (رجل طاولة)
- ruḏ > allah u akbar...ru..... (أرز الله أكبر)

- بند وصف الصّور

تمّ تسجيل مجموع سبعة (7) في نقص الكلمة، في مهمّة وصف الصّور عند الحالة، ما يعادل نسبة 35 %، تمظهرت في الأمثلة الآتية :

- [...ṭafla.....fatāhbabaha.....drū] (طفلة تفاح أبوها سلالم)
- [qa'da.....tiviziu] (قعدة تلفاز)
- [ṭriq....kalb .sgīr....mra] (طريق كلب. صغير ... امرأة)
- [salun.....malka ṭabla] (صالون أكل طاولة)

5.7.2.II. اللانحوية

- بند اللغة التلقائية

تمّ تسجيل مجموع ستة (6) أخطاء نحوية في مهمّة اللغة التلقائية، عند الحالة، ما يعادل نسبة 50 %، نعرضها على النحو الآتي :

- [...naḥdam ...ṭaḥt...ddār] (أعمل وقعت الدار)
- [lala makkāš...] (لالا لا يوجد)
- [šhāl... 'lyum] (كم ... اليوم)
- [wimizyi...tā'i] (نجار ... ملكي)

- بند اللغة الآلية

لم نسجّل أخطاء نحوية في مهمّة اللغة الآلية، عند الحالة.

- بند التكرار

سجل مجموع (32) خطأ نحويًا في مهمة التكرار، عند الحالة، ما يعادل نسبة 25.6 %، نعرضها على النحو الآتي :

- lliil (الليل)
- lbālūn (البالون)
- ššams..... llāʿšiya (الشمس...المساء)
- yamma shūn (أمي... ساخن)
- lbağri..... ġari fiğāba..... addār (القطيع...جاري...في الغابة...الدار)
- šra fił (اشترى فيل)
- hāyaf (... خائف)
- malqāhši lwaqt (لم يجده ... الوقت)
- ʿtā kkull aswlda (أعطى كلّ النقود)
- mātalʿabš tamma (لا تلعب هناك)

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء نحوية في مهمة تسمية الصور، عند الحالة.

- بند وصف الصور

تمّ تسجيل مجموع سبعة (7) أخطاء نحوية في مهمة وصف الصور، عند الحالة، ما يعادل نسبة 35 %، تمثلت في حذف بعض الأدوات النحوية، نعرضها على النحو الآتي :

(بستان. طفلة ... تفاح) [...ğnān.tafla.... .fatāh.]

[tablababaha.....drū. qa‘da.....tiviziu. salun.....malka]

(طاولة...أبوها سلام. جالسة ... تلفاز. قاعة الاستقبالطعام)

(الشارع) [zanqa...]

II. 2. 6.7. الأتركيبة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل أخطاء تركيبية في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجل أخطاء تركيبية في مهمة اللغة الآلية، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجل أخطاء تركيبية في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

لم نسجل أخطاء تركيبية في مهمة تسمية الصور، عند الحالة.

- بند وصف الصور

تم تسجيل عدد واحد (1) من الأخطاء النحوية في مهمة وصف الصور، عند

الحالة، ما يعادل نسبة 5 %، تمثل في المثال : (الأولاد يلعبون) [....drari yal‘ab]

لم يوفق المصاب في الربط بين الاسم والفعل بشكل صحيح؛ حيث استعمل

المصاب الفعل في صيغة المفرد، بدل صيغة الجمع.

يتضح من خلال تتبع النتائج الكمية والكيفية لاختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، عند

الحالة السابعة (ر. ش) أن الحالة تعاني من اضطراب المكونات اللغوية كلها، غير أن

إصابة هذه المكونات ظهرت متباينة بين اضطراب وآخر، ما أدى إلى تفاوتها نسبياً، وهو ما

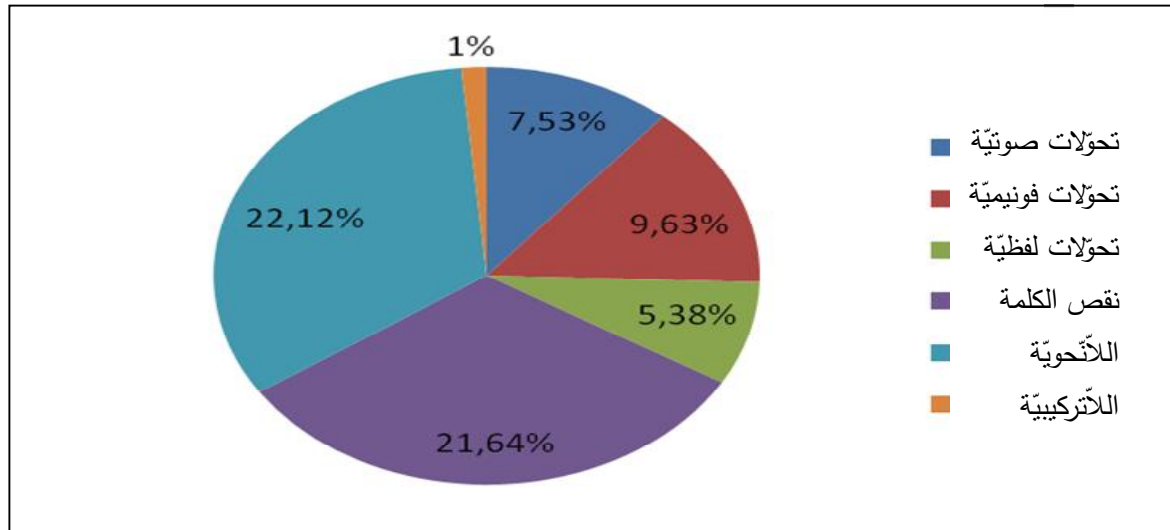
يوضحه الجدول الآتي :

النسبة المئوية	الحالة السابعة (ر.ش)
7.53 %	التحوّلات الصوتيّة
9.63 %	التحوّلات الفونيميّة
5.38 %	التحوّلات اللفظيّة
21.64 %	نقص الكلمة
22.12 %	الاضطرابات النحويّة
1 %	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (17) : النسب المئوية للاضطرابات المسجلة عند الحالة السابعة (ر.ش)

بالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفي، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأنّ الاضطرابات الحبسية، مسّت كلّ المكونات اللغويّة للحالة، بدرجات متفاوتة؛ حيث تعرّضت بعض المكونات إلى اضطرابات أكثر من مكونات أخرى؛ وعليه، سجّلت أكبر نسبة مئوية للاضطرابات، في الجانب النحويّ بنسبة 22.12 %، يليها الجانب المعجمي، ممثلاً في نقص الكلمة بنسبة 21.64 %، تليها التحوّلات الفونيميّة بنسبة 9.63 %، ثمّ التحوّلات الصوتيّة بنسبة 7.53 %، تليها التحوّلات اللفظيّة بنسبة 5.38 %، ثمّ الاضطرابات التركيبية بنسبة 1 %.

وتوضيحاً لهذه النتائج، قمنا بتمثيلها بيانياً، فتحصّلنا على الرّسم البيانيّ الآتي :



رسم بياني رقم (7) : النسب المئوية للاضطرابات عند الحالة السابعة (ر.ش)

يتضح من خلال الرسم البياني أعلاه، أن نسب إصابة المكونات اللسانية عند الحالة السابعة كانت معتبرة؛ حيث مسّت الإصابة كلّ المكونات اللغوية للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث تعرّضت بعض المكونات إلى اضطراب أكثر من مكونات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئوية للاضطرابات، في الجانب النحوي بنسبة 22.12 %، يليها الجانب المعجمي، ممثلاً في نقص الكلمة بنسبة 21.64 %، تليها التحوّلات الفونيمية بنسبة 9.63 %، ثمّ التحوّلات الصوتية بنسبة 7.53 %، تليها التحوّلات اللفظية بنسبة 5.38 %، ثمّ الاضطرابات التركيبية بنسبة 1 %.

8.2.II. الحالة الثّامنة (ف. ح)

اختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ								
الأعراض	طبيعة الخطأ	اللغة التلقائية	اللغة الأليّة	التكرار			تسمية الصّور	وصف الصّور
				المقاطع	الكلمات	الجمّل		
التحوّلات الصوتيّة	الإبدال	0	1	0	0	0	0	0
	الحذف	0	0	0	0	0	0	0
	العدد الكلّي	0	1	0	0	0	0	0
	النسبة المئويّة	% 0	% 2.38	% 0			% 0	% 0
التحوّلات الفونيميّة	الإبدال	0	0	0	0	0	0	0
	الحذف	0	0	1	0	0	0	0
	الإضافة	0	1	1	0	0	0	0
	العدد الكلّي	0	1	2	0	0	0	0
	النسبة المئويّة	% 0	% 2.38	% 1.6			% 0	% 0
	العدد الكلّي	0	0	0	0	0	1	0
التحوّلات اللفظيّة	النسبة المئويّة	% 0	% 0	% 0			% 5	% 0
	العدد الكلّي	0	3	0	0	0	2	0
نقص الكلمة	النسبة المئويّة	% 0	% 7.14	% 0			% 10	% 0
	العدد الكلّي	0	0	0	0	0	0	0
الأنحويّة	النسبة المئويّة	% 0	% 0	% 0			% 0	% 0
	العدد الكلّي	0	0	0	0	0	0	0
اللاتركيبيّة	النسبة المئويّة	% 0	% 0	% 0			% 0	% 0
	العدد الكلّي	0	0	0	0	0	0	0

جدول رقم (18) : نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ عند الحالة الثّامنة (ف. ح)

بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ على الحالة الثّامنة (ف. ح)، تحصلنا على النّتائج الآتية :

1.8.2.II. التّحوّلات الصّوتية

لم نسجّل عند السيّدة "ف. ح" صعوبات في النّطق بالأصوات؛ حيث تميّزت أدائها بالسهولة والوضوح، في كلّ بنود الاختبار، ما عدا بند اللّغة الآليّة؛ حيث سجّلنا تحوّلًا صوتيًا واحدًا، سنعرضه فيما يأتي :

- اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل تحوّلات صوتيّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

سجّلنا تحوّلًا صوتيًا واحدًا (1) عند السيّدة "ف. ح"، في مهمّة اللّغة الآليّة، ما يعادل نسبة 2.38 %، تظهر في ظاهرة الإبدال؛ حيث تمّ :

- إبدال الصّوت /z/ بالصّوت /g/ في المثال : (اثان) $zu\check{g} > gu\check{g}$ ؛ فالخطأ الصّوتيّ المسجّل عند الحالة، ناتج عن تقارب صوتيّ في السّلسلة الكلاميّة، بين مجموعة من الأصوات، أفضى إلى فقدان بعض الأصوات بعضها من صفاتها، واكتسابها صفات غيرها، بحكم المجاورة في السّلسلة الكلاميّة؛ مردّد هذا التغيّر إلى أسباب كثيرة، أهمّها : توفير الجهد في النّطق وتسهيله.

- بند التّكرار

لم نسجّل تحوّلات صوتيّة في مهمّة التّكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحوّلات صوتيّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات صوتيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

2.8.2.II. التحوّلات الفونولوجيّة

- اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل تحولات فونولوجيّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

سجّلنا تحوّلًا فونيميًا واحدًا (1)، في مهمّة اللّغة الآليّة، بنسبة 2.38 %، ممثلاً في :

- ظاهرة الإضافة؛ حيث تمّت إضافة الصّوت /V/، في المثال : (ثلاثة) $tlata > vtlata$

- بند التكرار

تمّ تسجيل مجموع تحوّلين فونيميّين (2) في مهمّة التكرار، وبالتحديد في تكرار المقاطع،

ما يعادل نسبة 1.6 %، تمظهرًا في ظاهرتي الحذف والإبدال، نعرضها على النّحو الآتي :

- ظاهرة الحذف، أين تمّ حذف الصّوت /s/ من المقطع : $sbi > bi$.

- ظاهرة الإضافة، أين تمّ إضافة الصّوت /d/ في المقطع : $ud > dud$.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل تحولات فونولوجيّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل تحولات فونولوجيّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

3.8.2.II. التحوّلات اللفظيّة

- اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل تحولات لفظيّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

لم نسجل تحولات لفظية في مهمة اللغة الآلية، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجل تحولات لفظية في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصور

تم تسجيل مجموع تحويل لفظي واحد (1) في مهمة تسمية الصور عند الحالة، ما يعادل نسبة 5 %، في المثال : (معجون الأسنان) $duntifris > pumada$.

- بند وصف الصور

لم نسجل تحولات لفظية في مهمة وصف الصور، عند الحالة.

4.8.2.II. نقص الكلمة

- بند اللغة التلقائية

لم نسجل نقص الكلمة في مهمة اللغة التلقائية، عند الحالة.

- بند اللغة الآلية

تم تسجيل مجموع ثلاثة (3) في اضطراب نقص الكلمة، في مهمة اللغة الآلية، عند الحالة، ما يعادل نسبة 7.14 %، نعرضها على النحو الآتي :

hdāš > (احدى عشر)

saṭṭāš > (ستة عشر)

tmanṭāš > (ثمانية عشر)

- بند التكرار

لم نسجل نقص الكلمة في مهمة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

تمّ تسجيل مجموع اثنين (2) في اضطراب نقص الكلمة، في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة، ما يعادل نسبة 10%، نعرضها على النحو الآتي : >tirmumatr
..... >ruz

- بند وصف الصّور

لم نسجّل نقص الكلمة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة

II.5.8.2. اللّانحويّة

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللّغة الآليّة

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة اللّغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

لم نسجّل أخطاء نحويّة في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

II.6.8.2. اللّاتركيبية

- بند اللّغة التلقائيّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللّغة التلقائيّة، عند الحالة.

- بند اللغة الآليّة

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة اللغة الآليّة، عند الحالة.

- بند التكرار

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة التكرار، عند الحالة.

- بند تسمية الصّور

لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة تسمية الصّور، عند الحالة.

- بند وصف الصّور

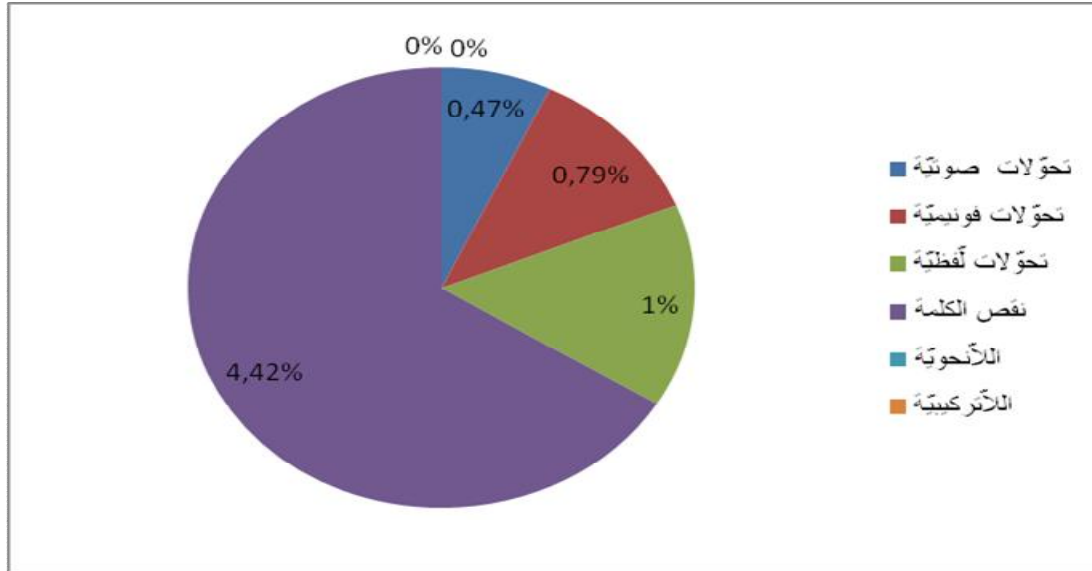
لم نسجّل أخطاء تركيبية في مهمّة وصف الصّور، عند الحالة.

يتّضح من خلال تتبّع النّتائج الكميّة والكيفيّة لاختبار الإنتاج اللفظيّ الشّفويّ عند الحالة الثّامنة "ف. ح"، أنّ الحالة تعاني من اضطرابات في معظم الجوانب اللّغويّة : الصّوتيّ والفونولوجيّ واللفظيّ والمعجميّ، في حين احتفظت بالجانب النّحويّ والتركيبيّ سليمين، وقد تبيّن أنّ مختلف الاضطرابات المسجّلة، قد ظهرت متباعدة بين اضطراب وآخر، ما أدّى إلى تباينها نسبيّاً، وهو ما يوضّحه الجدول الآتي :

النسبة المئويّة	الحالة الثّامنة (ف.ح)
0.47 %	التّحوّلات الصّوتيّة
0.79 %	التّحوّلات الفونيميّة
1 %	التّحوّلات اللفظيّة
4.42 %	نقص الكلمة
0 %	الاضطرابات النّحويّة
0 %	الاضطرابات التركيبية

جدول رقم (19) : النسب المئويّة للاضطرابات المسجّلة عند الحالة الثّامنة (ف. ح)

بالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها، انطلاقاً من تحليل الأخطاء، باستعمال الإحصاء الوصفي، ممثلاً في حساب النسب المئوية، يمكن القول بأن الاضطرابات الحسية مسّت معظم المكونات اللغوية للحالة، بدرجات متباينة؛ حيث كانت بعض المكونات عرضة أكثر إلى اضطرابات دون مكونات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئوية للاضطرابات، في نقص الكلمة بنسبة 4.42% تليها التحوّلات الفونيمية التي بلغت 0.79% ثمّ التحوّلات الصوتية بنسبة 0.47% تليها التحوّلات اللفظية بنسبة 1% في المقابل، لم نسجّل اضطرابات في الجانب النحوي والتركيبّي عند الحالة؛ حيث ظلّت الحالة محتفظة بهذين الجانبين. وتوضيحاً لهذه النتائج، قمنا بتمثيلها بيانياً، نعرضها من خلال الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (8) : النسب المئوية للاضطرابات عند الحالة الثامنة (ف.ح)

يمثّل الرسم البياني أعلاه، توزيع الاضطرابات الحسية في مختلف المهام المقدّمة للحالة، وقد توصّلنا إلى أنّ الإصابة مسّت معظم المكونات اللغوية للحالة، بدرجات متفاوتة؛ حيث تعرّضت بعض المكونات أكثر إلى اضطراب مقابلة بمكونات أخرى؛ إذ سجّلت أكبر نسبة مئوية للاضطرابات، في نقص الكلمة بنسبة 4.42% تليها التحوّلات الفونيمية التي بلغت 0.79% ثمّ التحوّلات الصوتية بنسبة 0.47% تليها التحوّلات اللفظية بنسبة 1% في المقابل، لم نسجّل اضطرابات في الجانب النحوي والتركيبّي عند الحالة؛ حيث بقيت الحالة محتفظة بهذين الجانبين.

الاضطرابات المصاحبة للحبسة



3.II. الاضطرابات المصاحبة للحبسة

تقوم عملية الإنتاج اللفظي الشفوي في المستوى الحركي، على قوة عضلية وسرعة ودقة في الحركة، وتنسيق بين مجموعة من الحركات، وثبات حركي وتوتر عضلي (Darley and Brown, 1975) عن (حمدان وعمايرة، 2006، 242)؛ وفي حالة إصابة إحدى هذه الوظائف العصبية الحركية، يتأثر إنتاج الكلام حركيًا، بما في ذلك التصويت، والتنفس، واستخدام الصمام الطبقي البلعومي. ونشير، في هذا المقام، إلى أن اضطرابات الكلام العصبية الحركية عند الفئة الراشدة، تحدث بنسبة أعلى منها عند صغار السن؛ وذلك لارتباطها بالسكتات الدماغية أو إصابات الدماغ الأخرى (المرجع نفسه).

تسمى هذه الإصابة أو تأثر الكلام حركيًا بـ"اضطراب التنفيذ الإرادي للحركات الفمية الوجهية" أو "الأبراكسيا"؛ وقد حُدد بكونه اضطرابًا نطقيًا حركيًا، ناتجًا عن تلف في الدماغ، يتميز بخلل في برمجة الحركة اللازمة للكلام، قد يصاحبه أو لا يصاحبه ضعف بسيط أو شلل أو انعدام التنسيق بين عضلات النطق (المرجع نفسه، 243).

تتميز الأبراكسيا الكلامية بأخطاء نطقية شديدة الثبات، ضمن كلام بطيء ومجهد، تتمظهر معظم هذه الأخطاء في شكل إبدالات، وحذف وإضافات وإطالات. كما يظهر الاضطراب في شكل صعوبات في تنفيذ بعض الحركات الإرادية الفموية غير الكلامية، وهو ما يعرف كما سبق وأن ذكرنا، بـ"اضطراب التنفيذ الإرادي للحركات الفمية الوجهية".

1.3.II. اضطراب التنفيذ الإرادي للحركات الفمية الوجهية

غالبًا ما يكون عرض التفكك الصوتي مرتبطًا باضطراب عام للنطق، يسمى الأبراكسيا الفمية الوجهية (apraxie bucco-faciale)، الذي يتمظهر في عدم قدرة المصاب على تنفيذ الحركات النطقية المعقدة. وقد جاء في اختبار تشخيص الحبسة لـ"بلونش دوكارن"، أنه في حالة تسجيل صعوبات في التعبير؛ النطقية منها و/ أو الفونيمية لدى الحالات المصابة بحبسة بروكا، فمن الضروري بمكان إجراء الاختبار التكميلي الخاص بفقدان القدرة على الحركات الفمية الوجهية.

اضطراب التّنفيد الإراديّ للحركات الفميّة الوجهيّة، أو الأبراكسيا الفميّة الوجهيّة، هو اضطراب عصبيّ يصيب الفصّ الجبهيّ الصّاعد، أو المنطقة الخلفيّة لـ"شقّ رولاندو الأيسر"، ويصيب خاصّة الحركة الإراديّة؛ إذ يصبح التّنفيد ممكناً في النّشاطات الآليّة. وكثيراً ما تظهر مصاحبة للحبسة، وهنا تظهر في شكل عدم القدرة على إنجاز الحركات المتعلّقة بأعضاء جهاز التّصويت.

- الاختبار التكميليّ الخاص بعدم القدرة على تنفيذ الحركات الفميّة الوجهيّة

هو اختبار خاصّ باضطراب التّنفيد الإراديّ لحركات الفم واللسان (تتعلّق بعضلات الوجه وتجويف الفم واللسان والحلق والخدود).

- هدف الاختبار

يهدف الاختبار إلى التّحقّق من وجود اضطرابات في مستوى التّنفيد الإراديّ لحركات جهاز التّصويت؛ حيث تؤخذ بعين الاعتبار المسائل الآتية :

- وجود الاستمراريّة في بعض الحركات (الإشارات).
- وجود أخطاء في اختيار الحركات المناسبة.
- وجود إضافات للحركات.
- وجود حذف للحركات.
- صعوبات التّزامن بين عدّة حركات في الوقت نفسه.
- عدم وجود مهارات في الحركات.
- أخطاء التّوجّه والتّحيّز.

- مبدأ الاختبار

يقوم الاختبار على نوعين من التعليمات : يتمثل النوع الأول في الطلب من المفحوص تنفيذ الأمر، شفويًا؛ والثاني يتلخص في عبارة "افعل مثلي"، ويقوم أساسًا على التقليد. ينبغي أن نأخذ في الحسبان، كون اعتبار الاضطرابات العصبية من نوع الخذلية (pariétique) والعضلية (dystonique) تكون أحيانًا مرتبطة بالعناصر الحركية.

- عرض الاختبار التكميلي وتحليله

يتبين من خلال عرض النتائج في الجداول أسفله، ظهور شيء من العجز في تنفيذ بعض الحركات في مستوى اللسان والشفَتَيْن والفَكَيْن وعملية التنفّس، نقدّمها فيما يأتي :

- الحالة الأولى (أ.م)

اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية							النسبة المئوية
الحالة الأولى	الفكّان	الشفَتان	اللسان	النفّس	الوجه	المجموع	% 75.86
	4	4	5	5	4	22	
29 /							

جدول رقم (20) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية عند الحالة الأولى (م.أ)

استنادًا إلى النتائج الواردة في الجدول أعلاه، فإنّ الحالة لم توفّق كليًا في تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية؛ إذ لاحظنا صعوبات في مستوى التنفيذ الحركي لأعضاء النّصويت؛ حيث سجّلت الحالة عدد النّجاحات في تنفيذ الحركات بكسر 29 / 22، أي ما يعادل نسبة 75.86 %.

- الحالة الثانية (س.ش)

الحالة	اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية						النسبة المئوية
	الفكان	الشففتان	اللسان	النفس	الوجه	المجموع	
الحالة الثانية	5	4	7	7	6	29 / 29	% 100

جدول رقم (21) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية عند الحالة الثانية (س.ش)

تمكنت الحالة من تنفيذ كل الحركات الفموية الوجهية؛ حيث حققت مجموع 29، أي نسبة مئوية كاملة 100 %، ما يدل على توافر الحالة على قدرة كبيرة على الكلام.

- الحالة الثالثة (ل.م)

الحالة	اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية						النسبة المئوية
	الفكان	الشففتان	اللسان	النفس	الوجه	المجموع	
الحالة الثالثة	4	4	4	5	4	21 / 29	% 72.41

جدول رقم (22) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية عند الحالة الثالثة (ل.م)

أخفقت الحالة في تنفيذ بعض الحركات، وذلك في مواضع قليلة، حيث بلغ عدد النجّاحات مجموع 21، بنسبة مئوية قدرّت بـ 72.41 %.

- الحالة الرابعة (ع-ح . أ)

اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية							النسبة المئوية
الحالة الرابعة	الفكّان	الشفّتان	اللّسان	النفّس	الوجه	المجموع	% 68.96
	3	4	5	4	4	29 / 20	

جدول رقم (23) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية
عند الحالة الرابعة (ع-ح . أ)

لم تتمكّن الحالة من تنفيذ كلّ الحركات، إذ عجزت عن تنفيذ 8 حركات، حيث بلغ عدد النّجاحات لدى الحالة مجموع 21، أي بنسبة مئوية بلغت : % 68.96.

- الحالة الخامسة (ر. ب)

اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية							النسبة المئوية
الحالة الخامسة	الفكّان	الشفّتان	اللّسان	النفّس	الوجه	المجموع	% 100
	5	4	7	7	6	29 / 29	

جدول رقم (24) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفمّية الوجهية
عند الحالة الخامسة (ر. ب)

تمكّنت الحالة من تنفيذ كلّ الحركات بمجموع 29 وبنسبة مئوية كاملة 100 %، ما يدلّ على عدم معاناة الحالة من التّحقيق الصّوتيّ والفونولوجيّ للأصوات.

- الحالة السادسة (ي.س)

الحالة	الفكان	الشففتان	اللسان	النفس	الوجه	المجموع	النسبة المئوية
السادسة	5	4	7	7	4	29/	% 93.10
						27	

جدول رقم (25) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية
عند الحالة السادسة (ي.س)

تمكنت الحالة من تنفيذ معظم الحركات، حيث بلغ المجموع 27، في حين عجزت عن تنفيذ ثلاث منها، حيث كان العجز فيها كبيرا، وقدرت النسبة المئوية للنجاح بـ 93.10 %.

- الحالة السابعة (ر.ش)

الحالة	الفكان	الشففتان	اللسان	النفس	الوجه	المجموع	النسبة المئوية
السابعة	2	2	2	3	3	29 /	% 41.37
						12	

جدول رقم (26) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية
عند الحالة السابعة (ر.ش)

أبدت الحالة عجزا كبيرا في تنفيذ الحركات الفموية الوجهية؛ حيث بلغ مجموع النجاح 12، بنسبة مئوية قدرت بـ 41.37 %.

- الحالة الثامنة (ف. ح)

النسبة المئوية	المجموع	اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية					الحالة الثامنة
		الوجه	الأنف	اللسان	الشفة	الفك	
% 86.20	29 /						
	25	4	5	7	4	5	

جدول رقم (27) : نتائج إجراء اختبار تنفيذ الحركات الفموية الوجهية

عند الحالة الثامنة (ف. ح)

استطاعت الحالة تنفيذ معظم الحركات، وعجزت في عدد قليل منها، بلغ 4، ووصل

مجموع النجاح إلى 25، بنسبة مئوية قدرت بـ 86.20 %.

التَّناوُلُ الإحصائيّ



4.II. التناول الإحصائي

تؤدي الإصابة بالحبسة إلى إلحاق الضرر بلغة الشخص المصاب، قد يكون هذا الضرر بسيطاً أو بالغاً؛ تبعاً لحجم الإصابة في الدماغ وموقعها، ما يؤثر سلباً على إنتاج الكلام وفهمه، وعلى عملية الاتصال عموماً، وهو ما يظهر في إصابة المكونات اللغوية كلها أو بعض منها، أو في تفاوت الأعراض الناتجة، من شخص إلى آخر؛ فقد تصاب مكونات لغوية معينة عند بعض الأشخاص، وتبقى مكونات أخرى محتفظ بها، عند آخرين.

وعليه، أوضحت النتائج بعد تطبيق اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على مجموعة البحث، أنّ الاضطرابات الحبسية تختلف فيما بينها في الظهور عند المصاب بالحبسة، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الإحصائية، عن طريق حساب النسبة المئوية لكل اضطراب، والتي أسفرت عن وجود اختلافات في تمظهر اضطرابات المكونات اللغوية في أداءات المصابين بالحبسة، تجسدت بشكل يبين إصابة مكونات، والإبقاء على مكونات أخرى؛ حيث أظهرت نتائج الاختبار، في ضوء الفرضية الأولى، والمتعلقة بتأثير اضطراب الحبسة في مختلف المكونات اللسانية (الصوتية والمعجمية والصرفية-النحوية)، بدرجات متفاوتة؛ حيث تكون بعض هذه المكونات أشدّ عرضة للاختلال من مكونات أخرى، والجدول الآتي يوضح ذلك :

اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي							
الحالات							
الأعراض	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة
الثامنة							
تحوّلات صوتية	6.55 %	1.60 %	7.57 %	0 %	1.11 %	8.34 %	7.53 %
تحوّلات فونيمية	4.19 %	1.42 %	6.23 %	0 %	1.46 %	7.17 %	9.63 %
تحوّلات لفظية	0 %	0.47 %	10.90 %	1 %	0 %	0 %	5.38 %
نقص الكلمة	7.96 %	0.63 %	4.76 %	13.14 %	3.85 %	0 %	21.64 %
اللانحوية	7.51 %	2.48 %	8.06 %	7.34 %	29.9 %	7.18 %	22.12 %
اللاتركيبية	1.05 %	0 %	0 %	0.47 %	0 %	0 %	1 %

الجدول رقم (28) : النسب المئوية لاختلاف الاضطرابات اللسانية عند مجموعة البحث

يتبين من الجدول أعلاه، أن الإصابة بالحبسة أدت إلى اضطراب مختلف المكونات اللغوية للحالات، بدرجات مختلفة، مع بقاء مكونات محتفظ بها. ولتوضيح ذلك أكثر، نعطي بعض الأمثلة، فبالنسبة للحالة الأولى، على سبيل المثال، نلاحظ أن الإصابة أدت إلى اختلال المكون الصوتي بنسبة 6.55 %، والمكون الفونولوجي بنسبة 4.19 %، والمكون المعجمي بنسبة 7.96 %، أما المكون النحوي فبلغت نسبة إصابته 7.51 %، والمكون التركيبي بلغت نسبة اختلاله 1.05 %. في المقابل، لم يتأثر الجانب اللفظي عند المصاب؛ حيث لم نسجل تحولات لفظية، وهو ما يماثله نتائج كل من الحالة الثالثة، التي تحصلت على نتائج قريبة منها من حيث درجة التأثير؛ حيث بلغت نسبة التحولات الصوتية 7.57 %، وبلغت نسبة التحولات الفونيمية 6.23 %، ونسبة أعلى منها سجلت في التحولات اللفظية، بلغت 10.90 %، لتتخف قليلا في نقص الكلمة، بنسبة 4.76 %، والتحولات النحوية بنسبة 8.06 %، بينما استطاعت الحالة الثالثة الاحتفاظ بالجانب التركيبي سليما.

الكلام نفسه ينطبق على الحالة الثانية، التي لم يتأثر الجانب التركيبي عندها، في حين تأثرت بقية المكونات بدرجات قليلة ومتقاربة جدا من بعضها بعض؛ حيث بلغت النسبة المئوية للتحولات الصوتية 1.60 %، ودونها بقليل، التحولات الفونيمية بنسبة 1.42 %، أما التحولات اللفظية، ونقص الكلمة، فتكاد تنعدم؛ إذ قدرت بنسبة 0.47 % بالنسبة للأولى و 0.63 % بالنسبة للثانية، لترتفع النسبة قليلا في الاضطرابات النحوية، بنسبة 2.4 %، وهي نسب ضئيلة إذا ما قورنت بالحالة الأولى والحالة الثالثة، التي سجلنا عندها نسب أعلى. وعلى العكس بالنسبة للحالة الرابعة، إذ لم تؤثر الإصابة في المكون الصوتي والمكون الفونولوجي عندها، في حين أثرت الإصابة في بقية المكونات، بدرجات متباينة، تراوحت بين 0.47 % و 13.14 %؛ فبلغت نسبة اختلال المكون المعجمي 1 % بظهور التحولات اللفظية، ونسبة 13.14 % في نقص الكلمة، أما نسبة تأثير المكون النحوي، فبلغت 7.34 %، بينما قدرت نسبة اختلال المكون التركيبي بـ 0.47 %، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالمكونات الأخرى؛ كما احتفظت الحالة الخامسة بمكونين، هما : المكون اللغوي والمكون التركيبي، في المقابل أثرت الحبسة في الجانب الصوتي بنسبة جد قليلة، قدرت بـ 1.11 %، والجانب

الفونولوجي بنسبة 1.46 %، أما الجانب اللفظي المتمثل في نقص الكلمة، فبلغت نسبة التأثير فيه 3.85 %، لنسجل ارتفاعاً جدياً كبيراً في الاضطرابات النحوية، مقارنة بالجوانب الأخرى.

وإذا عدنا إلى الحالة السادسة، نجد أنها تختلف عن الحالات الأخرى، باعتبارها الحالة الوحيدة التي احتفظت بثلاث مكونات في أدائها، وهي المكون اللفظي، ونقص الكلمة والمكون التركيبي، في الوقت الذي نجد فيه المكونات المتبقية تأثرت بدرجات متقاربة؛ حيث بلغت نسبة تأثير الجانب الصوتي 8.34 %، والجانب الفونولوجي بنسبة 7.17 %، والجانب النحوي، الذي بلغت نسبة تأثيره بـ 7.18 %.

وفي عرضنا للحالة السادسة، يمكن إضافة أن المصاب قد استحضر في الجانب المعجمي، الكلمات المطلوبة، بل وشفع الإجابة الموفقة ببعض الإضافات عن الكلمة الهدف، بإعطاء مرادفات لها، وإضافة الشرح والتعريف؛ وذلك في مختلف مهام اختبار التعبير الشفوي وعليه، وعليه، فالاضطراب الوحيد المسجل عند الحالة يتمثل في التحولات الصوتية والفونيمية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه "تسبولوز" وآخرون، حين التأكيد، من خلال الدراسات المجراة على مجموعة من المصابين بالحسبة (بروكا)، على وجود حالات مصابة بالحسبة، تتميز بقدرة فائقة على إنتاج الكلمات وتركيبها مع بعضها بعض.

وتتفرد الحالة السابعة عن بقية الحالات، بتأثر كل المكونات عندها، نتيجة صعوبة النطق بالأصوات والكلمات، رغم أنها تشير في كل مرة إلى أنها تعرف الكلمة المطلوبة، لكنها تعجز عن تحقيقها تلفظاً، وقد تراوحت النتائج عندها بين القلة والتوسط والوفرة؛ أما القليلة منها، فقد بلغت نسبة 1 % في الجانب التركيبي؛ بينما المتوسطة؛ فبلغت 5.38 % في الجانب اللفظي، ونسبة 7.53 % في الجانب الصوتي، ونسبة 9.63 % في الجانب الفونولوجي؛ والنتائج العالية من التأثير في كل من الجانب المعجمي، ممثلاً في نقص الكلمة بنسبة 21.64 %، والجانب النحوي، بنسبة 22.12 %.

إن قراءة الجدول بتمعن يعطينا فكرة أوضح لأداءات الحالات الثمانية، التي تميّزت عموماً باختلاف المكونات المصابة، من مهمة إلى أخرى، والاحتفاظ بمكونات.

وعليه، تتفق النتائج المتوصل إليها مع ما جاء في دراسات عديدة؛ منها : دراسة "بيالو" (1975)، ودراسة "رونдал" وآخرون (1982)، ودراسة "سيرون" (1983)، التي أثبتت تأثير اضطراب الحبسة بشكل مباشر على مستويات التحليل اللسانية (الصوتية والمعجمية والدلالية والاستعمالية) (Pialoux, 1975; Rondal et al, 1982; Seron, 1983).

كما أثبت دراسة "جاكوبسن" (1969)، أن ظهور الاضطرابات يختلف، من ناحية الظهور عند المصاب، بظهور واحداتها دون الآخر؛ حيث قام "جاكوبسن"، بالتصنيف اللساني للاضطرابات الحبسية، وتوصل إلى أنه ليس ضرورة إصابة كل المستويات اللغوية، فهناك جانب ما في اللغة يبقى يعمل؛ إذ يحتفظ المصاب ببعض المكونات، ويفقد بعضاً منها؛ فقد تطل الإصابة المستوى الفونولوجي، دون غيره من المستويات الأخرى، فيكون الاضطراب فونولوجياً بوجه خاص (Jakobson, 69, 161)، وفي حالات أخرى قد تمس الإصابة المستوى النحوي، أو أي مكون آخر، فيكون الاضطراب، بذلك، مقتصر على هذا الجانب أو ذاك (المرجع نفسه، 161).

كما تتفق النتائج مع ما جاء في دراسات أخرى، منها : دراسة "رونдал" و"سيرون" (2003)، التي ترى أن الإصابة بالحبسة تؤثر بشكل مباشر في مختلف المكونات اللسانية عند المصاب؛ إذ تؤدي إلى اختلال مكونات الأداء اللغوي أو المكونات الجزئية له؛ فيظهر المصاب اضطرابات جزئية أو انتقائية (sélective)؛ باعتبار أن بناء اللغة العقلي يتكون من مكونات تنفصل واحداتها عن الأخرى، وما يحدث في الحبسة هو تعرض بعض المكونات لاختلال أكثر من المكونات الأخرى، وهو ما يجعل تحليل هذه الاضطرابات يكتسي أهمية بالغة، بل يعدّ أهم ما في الاضطرابات الحبسية؛ إذ إنّ دراسة ما هو مضطرب في السلوك اللغوي، في علاقته بما هو غير مضطرب، أي السلوك اللغوي المحتفظ به، يعمّق التحليل المرضي (Rondal et Seron, 2003, 132). وبهذا تم تأكيد الفرضية الأولى، والفرضيات الجزئية لها، التي تمت صياغتها في الدراسة محلّ التّفعيل.

أما إذا أمعنا النظر أكثر في تحليل الفروق الخاصة بظهور الصعوبات بين الحالات، وفي ضوء الفرضية الثانية، لدراسة الفروق بين مجموعة البحث في ارتكاب الأخطاء الدالة على مختلف الاضطرابات الحسية، من حيث تباين الصعوبات اللسانية في الظهور عند مصاب دون آخر، فقد تم تسجيل فروق في مختلف الاضطرابات اللسانية (الصوتية والفونولوجية واللفظية والمعمية والنحوية والتركيبية) بين المصابين بالحسبة، ولحساب الفروق، تم استخدام اختبار "تحليل التباين" (Anova)، وبسبب عدم توافر شرط تجانس التباين؛ استخدم اختبار لا معلمي (non-paramétrique) وهو اختبار "فريدمان"، بالاعتماد على برنامج (spss)، وتوصلنا إلى وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصعوبات اللسانية في مختلف المكونات اللغوية (الصوتية، والفونولوجية، والمعمية، والنحوية، والتركيبية)؛ نعرضها في الجداول الإحصائية الآتية.

- دراسة الفروق في ظهور الصعوبات الصوتية بين المصابين بالحسبة

فيما يتعلق بالفروق في ظهور الأخطاء الصوتية، تنص الفرضية الجزئية الأولى من الفرضية الثانية، على وجود فروق بين مجموعة البحث، في ارتكابها الأخطاء الدالة على الاضطرابات الصوتية، وقد توصلنا بعد استخدام اختبار "فريدمان" إلى وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصعوبات الصوتية، وهي فروق ذات دلالة إحصائية للأخطاء الدالة على هذه الاضطرابات، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 15.20، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج :

بنء الاختبار	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللغة التلقائية	8	1,3750	1,50594	,00	4,00	2,69	15,207	4	,004
اللغة الآلية	8	2,5000	1,69031	,00	5,00	4,19			
التكرار	8	4,7500	6,92305	,00	20,00	3,56			
تسمية الصور	8	1,2500	1,48805	,00	4,00	2,75			
وصف الصور	8	,3750	,74402	,00	2,00	1,81			

جدول رقم (29) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التحويلات الصوتية

نستخلص من الجدول رقم (29) أنّ قيم الصّعوبات الصوتيّة تختلف من مهمّة إلى أخرى، وتظهر في الفروق ذات الدّلالة الإحصائيّة بين مجموعة البحث؛ حيث أظهرت عمليّة التحليل الإحصائيّ وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدّالة على الاضطرابات الصوتيّة (النّطقية)، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 15.20، وهي دالة عند مستوى الدّلالة الإحصائيّة 0.05؛ وعليه، جاء ترتيب مختلف المهامّ الخاصّة باختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، كما يلي :

مهمّة اللّغة الآليّة بمتوسّط 4.19، ثمّ مهمّة التّكرار بمتوسّط 3.56، تليها مهمّة تسمية الصّور بمتوسّط 2.75، ثمّ مهمّة اللّغة التّلقائيّة بمتوسّط 2.69، ثمّ مهمّة وصف الصّور بمتوسّط 1.81، وبهذا تمّ التّأكد من الفرضيّة التي صيغت على أساس وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين مجموعة البحث في الاضطرابات الصوتيّة (النّطقية).

- دراسة الفروق بين المصابين بالحبسة في الصّعوبات الفونيميّة

أمّا فيما يتعلّق بالصّعوبات الفونيميّة، فتتصّ الفرضيّة الجزئيّة الثّانية من الفرضيّة الثّانية، على وجود فروق في ظهور الصّعوبات الفونيميّة، بين مجموعة البحث، في ارتكابها الأخطاء الدّالة على الاضطرابات الفونولوجيّة، وقد أظهرت النّتائج وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصّعوبات الفونيميّة، وهي فروق ذات دلالة إحصائيّة للأخطاء الدّالة على هذه الاضطرابات، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 10.29، وهي دالة عند مستوى الدّلالة الإحصائيّة 0.05، والجدول الآتي يوضّح هذه النّتائج :

بنء الاختبار	ن	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسّط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللّغة التّلقائيّة	8	,8750	,99103	,00	2,00	2,88	10,291	4	,036
اللّغة الآليّة	8	2,6250	2,06588	,00	6,00	3,94			
التّكرار	8	3,1250	4,18970	,00	10,00	3,56			
تسمية الصّور	8	1,1250	1,80772	,00	4,00	2,63			
وصف الصّور	8	,2500	,70711	,00	2,00	2,00			

جدول رقم (30) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التّحوّلات الفونيميّة

نستنتج من الجدول رقم (30) أن قيم الاضطرابات الفونولوجية تتفاوت بين مهمة وأخرى، وتظهر في الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مجموعة البحث؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي باستعمال اختبار "فريمان"، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب مجموعة البحث (الحالات) للأخطاء الدالة على الاضطرابات الفونيمية التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10.29 ، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث جاء ترتيب مختلف مهام الاختبار كما يلي :

مهمة اللغة الآلية بمتوسط 3.94، تليها مهمة التكرار بمتوسط 3.56، ثم مهمة اللغة التلقائية بمتوسط 2.88، بعدها مهمة تسمية الصور بمتوسط 2.63، ثم مهمة وصف الصور بمتوسط 2.00 وبهذا تم التأكد من الفرضية التي تمت صياغتها على أساس وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة البحث، في الاضطرابات الفونولوجية.

- دراسة الفروق في ظهور الصعوبات اللفظية، بين المصابين بالحبسة

وفيما يتعلق بالتحويلات اللفظية، تنص الفرضية الجزئية الثالثة للفرضية الثانية، على وجود فروق في ظهور الصعوبات اللفظية، بين مجموعة البحث، في ارتكابها الأخطاء الدالة على الاضطرابات اللفظية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصعوبات اللفظية، بين مجموعة البحث، وهي فروق ذات دلالة إحصائية للأخطاء الدالة عن هذه الاضطرابات اللفظية التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10.52، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 والجدول الآتي يوضح هذه النتائج :

بنء الاختبار	المقاييس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللغة التلقائية	8	7500	2,12132	,00	6,00	2,81	10,523	4	,032	
اللغة الآلية	8	8750	1,72689	,00	5,00	3,38				
التكرار	8	0000	,00000	,00	,00	2,50				
تسمية الصور	8	1,5000	2,44949	,00	7,00	3,81				
وصف الصور	8	0000	,00000	,00	,00	2,50				

جدول رقم (31) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في التحويلات اللفظية

تُظهر قراءة الجدول رقم (31) أنّ قيم الاضطرابات اللفظية تختلف من مهمة إلى أخرى، وتبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة البحث؛ كما بيّناه سابقاً، حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدالة عن الاضطرابات اللفظية؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10.523، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث جاء ترتيب مختلف مهام الاختبار كما يلي:

مهمة تسمية الصور بمتوسط 3.81، تليها مهمة اللغة الآلية بمتوسط 3.38، بعدها مهمة اللغة التلقائية بمتوسط 2.81، ثم مهمة التكرار ومهمة وصف الصور، بمتوسط 2.50. وبهذا تمّ التأكّد من الفرضية التي تمّت صياغتها على أساس وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

- دراسة الفروق بين المصابين بالحبسة في نقص الكلمة

أمّا الفرضية الجزئية الرابعة للفرضية الثانية، التي تنصّ على عدم وجود فروق في ظهور نقص الكلمة، بين مجموعة البحث، في صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور صعوبة إيجاد الكلمة المناسبة، بين مجموعة البحث، وهي فروق ليست ذات دلالة إحصائية لهذا الاضطراب الذي يقيسه الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 7.46، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05. بمعنى أنّ الفروق الملحوظة غير موجودة فعلياً بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار، والجدول الآتي يبيّن هذه النتائج :

بنـد الاختبار	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللغة التلقائية	8	1,0000	2,13809	,00	6,00	2,63	7,469	4	,113
اللغة الآلية	8	3,6250	5,31675	,00	15,00	3,50			
التكرار	8	7,1250	12,72161	,00	31,00	3,25			
تسمية الصور	8	3,3750	2,97309	,00	7,00	3,56			
وصف الصور	8	,8750	2,47487	,00	7,00	2,06			

جدول رقم (32) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في نقص الكلمة

يتضح من النتائج المسجلة في الجدول رقم (32)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي، باستعمال اختبار "فريمان"، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تؤثر على مواجهة مجموعة البحث صعوبات في إيجاد الكلمات المناسبة، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 7.469، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ بمعنى أن الفروق الملحوظة غير موجودة فعلياً بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار. وبهذا تم تنفيذ (رد) الفرضية، التي تمت صياغتها على أساس وجود فروق بين مجموعة البحث في نقص الكلمة.

- دراسة الفروق بين المصابين بالحبسة في الاضطرابات النحوية

فيما يخص الاضطرابات النحوية، وللإجابة على الفرضية الجزئية الخامسة من الفرضية الثانية، التي تنص على وجود فروق في ظهور الاضطرابات النحوية، بين مجموعة البحث، في ارتكابها الأخطاء الدالة على الاضطرابات النحوية التي يقيسها الاختبار، توصلنا بعد استخدام اختبار "فريدمان" بواسطة برنامج (spss)، إلى وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الاضطرابات النحوية، وهي فروق ذات دلالة إحصائية للأخطاء الدالة على هذه الاضطرابات، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10,915، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05. والجدول الآتي يعرض هذه النتائج :

المقاييس ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللغة التلقائية	3,7500	2,43487	,00	7,00	3,31	10,915	4	,028
اللغة الآلية	4,3750	3,37797	,00	8,00	3,69			
التكرار	10,0000	15,31572	,00	36,00	3,13			
تسمية الصور	,0000	,00000	,00	,00	1,56			
وصف الصور	3,8750	2,90012	,00	8,00	3,31			

جدول رقم (33) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في الاضطرابات النحوية

من الجدول رقم (33) نلاحظ أنّ قيم الاضطرابات النحويّة تختلف من مهمّة إلى أخرى، وذلك يظهر في الفروق ذات الدلالة الإحصائيّة بين مجموعة البحث؛ حيث بيّنت عمليّة التحليل الإحصائيّ باستعمال اختبار "فريمان"، أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في ارتكاب أفراد العيّنة للأخطاء الدالّة على مختلف الاضطرابات التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 10.91، وهي دالّة عند مستوى الدلالة الإحصائيّة 0.05؛ حيث جاء ترتيب مختلف الاضطرابات كما يلي :

اللغة الآليّة بمتوسّط 3.69، تليها اللغة التلقائيّة، ووصف الصّور بمتوسّط 3.31، فالتكرار بمتوسّط 3.13، ثمّ تسمية الصّور بمتوسّط 1.56

- دراسة الفرق بين المصابين بالحبسة في الاضطرابات التركيبية

أمّا الفرضيّة الأخيرة (الفرضيّة الجزئية السادسة من الفرضيّة الثانيّة) التي تنصّ على وجود فروق دالّة في ظهور الاضطرابات التركيبية، بين عناصر مجموعة البحث، فالنتائج تظهر عدم وجود فروق دالّة في مستوى هذه الاضطرابات بين مجموعة البحث، وهي فروق غير ذي دلالة إحصائيّة؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 5.333، وهي غير دالّة عند مستوى الدلالة الإحصائيّة 0.05. بمعنى أنّ الفروق الملحوظة غير موجودة فعليّاً بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار. والجدول الآتي يعرض هذه النتائج :

بند الاختبار	ن	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى نقطة	أعلى نقطة	رتبة المتوسّط	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اللغة التلقائيّة	8	,0000	,00000	,00	,00	2,81	5,333	4	,255
اللغة الآليّة	8	,1250	,35355	,00	1,00	3,13			
التكرار	8	,0000	,00000	,00	,00	2,81			
تسمية الصّور	8	,0000	,00000	,00	,00	2,81			
وصف الصّور	8	,3750	,74402	,00	2,00	3,44			

جدول رقم (34) : دلالة الفروق بين مجموعة البحث في الاضطرابات التركيبية

يظهر من الجدول رقم (34)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة البحث؛ حيث لم تظهر عملية التحليل الإحصائي أية فروق، ذات دلالة إحصائية، في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدالة على الاضطرابات التركيبية، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 5,333، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ بمعنى أن الفروق الملحوظة غير موجودة فعلياً بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار. وبهذا، تمّ تنفيذ (ردّ) الفرضية التي صيغت على أساس وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الاضطرابات التركيبية.

تفسير نتائج اختبار الإنتاج
اللفظي الشفوي ومناقشتها

5.II. تفسير نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي ومناقشتها

قمنا في الفصل الثاني، وبالتحديد في القسم الخاص، بعرض نتائج إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، المطبق على مجموعة البحث، وهي نتائج أكدت الفرضيات المصاغة في هذه الدراسة، وعليه، وتكملة لعملية التحليل، عمدنا إلى تفسير ممنهج للنتائج المعروضة سابقا في الدراسة، على النحو الآتي :

1.5.II. تفسير نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

وفي هذا المقام سنفسر ما تتضمنه الفرضية الأولى من فرضيات جزئية، والمتعلقة باضطراب المكونات اللسانية، بدرجات متباينة عند الحالة الواحدة، بما في ذلك :

- المكوّن الصوتي (التحوّلات الصوتية والفونيمية).
- المكوّن المعجمي (التحوّلات اللفظية ونقص الكلمة).
- المكوّن النحوي (الاضطرابات النحوية والتركيبية).

هدفت الدراسة إلى التعرّف على الصّعوبات التي يعاني منها المصاب بالحبة : اللسانية منها والنّواصلية، ومدى تأثير اضطراب الحبة، في مختلف المكونات اللسانية (المكوّن الصوتي والفونولوجي والمعجمي والتركيبية والتداولي)، ودرجته، عند الحبسي الرّاشد، ومنه، تحليل السياقات التي يلجأ إليها أثناء عملية الإنتاج اللفظي الشفوي، كعجزه عن استحضار التّمثّل الفونولوجي والدّلالي، وصعوبة النّفاذ إلى المعجم الذّهني؛ المتمثلة في ظهور تحوّلات صوتية ومعجمية، عن طريق إبدال الأصوات وحذفها وإضافتها، واختراع كلمات جديدة، بالإضافة إلى استغراق وقت أطول في الإجابة، وغياب الإجابة أيضا.

وعليه، فانطلاقا من فرضيات الدراسة والنتائج الإحصائية المتحصّل عليها، في التناول الإجرائي الأول، بعد إجراء اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على مجموعة البحث المكوّنة من ثماني (8) حالات، توصلنا إلى أنّ اضطراب الحبة يؤثّر عند الحبسي الرّاشد، بشكل مباشر في مختلف المكونات اللسانية (المكوّن الصوتي والفونولوجي والمعجمي

والتركيبية والتداولية) بدرجات متفاوتة؛ حيث تكون بعض هذه المكونات أشدّ عرضة للاختلال من مكونات أخرى.

قبل الوقوف على هذه النتائج، تجدر الإشارة إلى ما هو متفق عليه في الطروحات النظرية، من كون عملية إنتاج رسالة لغوية ما، عند الشخص العادي، تمرّ بالانتقال من المرحلة المعنوية، أو المجردة؛ أي الفكرة، إلى مرحلة التحقيق اللفظي لسلسلة متناسبة من المعاني (Rondal et Seron, 2003, 379)، وتتطلب عملية الانتقال هذه، عدّة قدرات، منها : القدرة على إيجاد الكلمات، والنطق بها، وتركيبها مع غيرها؛ وتتعلّق الأولى منها بالمرحلة المعجمية، والثانية بالمرحلة الفونولوجية، بينما الثالثة فتتعلّق بالمرحلة التركيبية، وإنشاء جمل صحيحة (Siéroff, 2004, 72).

وما هو موضع إجماع، منهجيًا، وجود ارتباط بين عملية الإنتاج اللغوي والقدرة على الترميز والتخزين واسترجاع المعلومات والأشياء المخزنة في الذاكرة؛ إذ أكدت النماذج المفسرة لعملية معالجة المعلومات هذا الارتباط؛ حيث قدّمت طرائق وكيفيات حدوث المعالجة اللغوية للمعلومات، وفق مختلف المستويات اللسانية : الصوتية والمعجمية والتركيبية، مرجعة الأسباب إلى قصور في العمليات المعرفية، وهو أحد أهمّ العوامل المسؤولة عن صعوبات النطق ببعض الأصوات واسترجاع الكلمات وتكوين الجمل والتركيب، فحسب "مازو" وآخرين (Mazaux et al, 2007) و"جيل" (Gill, 2010)، يمكن لمصاب يعاني من عجز في الإنتاج الشفوي، أن يمثل بشكل منعزل أو مرتبط، الإصابات الكيفية الآتية : صعوبات صوتية، وفونولوجية، ومعجمية، ونحوية، وتركيبية.

استنادا إلى هذه الافتراضات، فإنّ كلام الشخص المصاب بالحبسة، يتميز بوجود مجموعة من الاضطرابات، التي تتضمن مختلف الوحدات اللسانية : أصوات، كلمات، وتراكيب؛ ما يؤدي إلى ظهور بعض التحوّلات الخاصة بالإنتاج اللفظي الشفوي، مثل : التحوّلات الصوتية والتحوّلات الفونيمية، والتحوّلات اللفظية، بالإضافة إلى نقص الكلمة والاضطرابات النحوية والتركيبية. في المقابل، وفي إطار المعالجة اللغوية للمعلومات، فإنّ

المبدأ الموظف في نماذج المعالجة، هو كون بناء اللغة العقلي يتكوّن من مكونات ينفصل فيها الواحد عن الآخر؛ وما يمكن أن يحدث في الحُبسة هو أنّ بعض هذه المكونات تكون أشدّ عرضة للاختلال من مكونات أخرى. من هذا المنطلق، قامت هذه النماذج بتفسير الاضطرابات اللغوية على أنّها قصور في المعالجات والبنى اللغوية المجردة، التي تصل في نهاية المطاف إلى العقل.

للتمكّن من تفسير اضطرابات الإنتاج اللفظي الشفوي، التي تمّ تسجيلها عند مجموعة البحث، يبدو من الضروري، أولاً، النظر في كيفية إنتاج اللغة وطرائق حدوث المعالجة اللغوية للمعلومات، وفق مختلف المستويات اللسانية : الصوتية والمعجمية والتركيبية؛ حيث شكّلت كميّات حدوث المعالجة اللغوية، الموضوع الرئيس لنماذج مختلفة، بما فيها النماذج الخاصة باللغة العادية واللغة المضطربة (المرضية)؛ حيث تعدّ النماذج النظرية للمعالجة اللغوية للمعلومات، أمثلة نموذجية تفسّر السياقات المعرفية المعقّدة والمنظمة، التي ينفذ بها الفرد إلى معجمه، أثناء الإنتاج اللفظي الشفوي.

إذ تتطلّب عملية الإنتاج الشفوي مجموعة من العمليّات المعرفية للانتقال من مفهومية الرسالة (الرسالة المجردة)، إلى تحقيقها الحركي. وهي تتأثّر بمختلف العوامل المتعلقة بالصفات الفيزيائية ونوع التمثيلات (البصرية والسمعية)، والمتغيّرات اللسانية، كاطراد الكلمات وطولها، والفئات الدلالية والنحوية، وتعدد معاني اللفظة والألفة؛ بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بالمصاب في حدّ ذاته، كمتغيّر السنّ والمستوى الاجتماعي الثقافي، وتعب المصاب أو قلقه.

ويبدو أنّ مفهوم "المعجم الذهني" هو المفهوم المركزي لتمثيل الكلمات، فهو المخزون الذهني للمعلومات المرتبطة بالكلمات، أين نجد المعلومات الدلالية، الخاصة بمعاني الكلمات؛ والمعلومات النحوية التركيبية، الخاصة بكيفية تركيب الكلمات مع بعضها بعض، لإنشاء الجمل (Gazzaniga, Ivry, Mangun, 2001, 289)؛ حيث تقتضي معرفة معجم اللغة أو مجموع مفرداتها، الإحاطة بكَمّ هائل من المعلومات المرتبطة بهذه المفردات،

والوعي بخصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية. وهو بذلك، يتيح معالجة مختلف أشكال الإنتاجات اللغوية وفهمها (حسين نواني وآخرون، 2013، 91). وعليه، سنعالج مسألة النفاذ إلى المعجم؛ بتحري معرفة كيفية النفاذ إلى المعجم، أثناء الكلام. وكيفية اختيار المتكلم الكلمات المطلوبة من المعجم الذهني.

■ نشير في مناقشتنا للفرضية الجزئية الأولى من الفرضية الأولى، والمتعلقة بإصابة المكون الصوتي، ممثلاً في التحويلات الصوتية والفونيمية، إلى أنّ النتائج المتوصل إليها في هذه المسألة، أثبتت أنّ المصاب بالحبة يعاني من اضطراب المكون الصوتي، والفونولوجي، ممثلاً في عجزه عن النطق ببعض الأصوات وتنظيمها، لتكوين الكلمة بشكل صحيح.

فمنذ ظهور "عرض التفكك الصوتي" في الاضطرابات الصوتية والفونولوجية عند المصابين بالحبة، استقطبت المسألة اهتمام المتخصصين في المجال، وأفضت إلى اقتراح مقاربات نظرية مختلفة لدراسة التحويلات الصوتية والفونيمية، قصد الوصول إلى الأسباب المؤدية إلى ظهور هذه الاضطرابات.

لهذه الأسباب مجتمعة، برزت في الساحة نظريات نفسية لسانية عدّة، قامت بتفسير مختلف التحويلات الظاهرة في كلام المصابين بالحبة؛ منها النظرية الفونولوجية التوليدية، التي ظهرت مباشرة بعد ظهور عمل "تشومسكي" و"هال"، سنة 1968، والتي توالى مع أعمال كثيرة في فترة السبعينيات، بالإضافة إلى نظريات المعالجة اللغوية.

سجّلت عند بعض المصابين بالحبة، من خلال دراسة السلوكات اللغوية لديهم، صعوبات في استعمال الأصوات، تتفاوت درجاتها بين مصاب وآخر؛ فهناك حالات تعاني من صعوبات في التحقيق الحركي للأصوات؛ إذ وقفنا على أنّ المصاب بالحبة يواجه صعوبات في إيجاد الصفات المناسبة وتنظيمها، وهو ما يظهر بشكل خاص عند الحالة السابعة "ر. ش" والحالة الأولى "م. أ" في شكل صعوبات في تنفيذ الحركات، تظاهرات أساساً، في الضغط بشدة على بعض الأصوات أثناء محاولة النطق بها، مع ارتباطها بمجرى كلامي بطيء، وارتباطها أيضاً بعجز في التنفيذ الحركي الوجهي-الفمّي، وبعض الانحرافات

النطقية، إذ تبيّن النطق الخاطئ للأصوات بشكل جليّ عند الحالتين، نتيجة إصرار المصابين على الكلام، مع الإشارة، في كلّ محاولة إلى أنّهما يعرفان ما هو مطلوب منها، لكنّهما يعجزان عن تحقيق ذلك، وتجدر الإشارة، في هذا المقام، إلى أنّ محاولات المصابين، كانت تُقوّم، في كلّ محاولة، من قبل الفاحص، عن طريق المساعدة باستعمال "الاستفتاح الشفوي"، الذي أثبت فعاليته، عند هتئين الحالتين، في هذا النوع من الاضطرابات على وجه الخصوص، بشكل كبير جدّا.

أُثبتت هذه النتائج، بالرجوع إلى ما جاء في الطّروحات النظرية، على أنّ إصابة الدّماغ في منطقة التّلفيف الجبهيّ الثالث، يُحدث صعوبات معتبرة في تحقيق مناسب للمتاليات الصوتية المكوّنة للكلمة (Marcie, 1972, 30)، عُرف الاضطراب عند "الأجوانين" و"أومبرودان" و"دوران" (1939)، باسم "عرض التّفكّك الصوتي"، كما تأكّد أيضا، أنّه في حالة ما إذا طال اضطراب الحبسة استعمال الأصوات، فالأمر يعني وجود "حبسة حركية"، القائمة على تواجد صعوبات في تحقيق الأصوات.

ففي نطاق التّفكّك الصوتي، يتميّز كلام المصاب بالحبسة، بوجود صعوبات في الإنتاج النّطقيّ للأصوات، يتمظهر في مجرى بطيء، بشكل خاصّ، وصعب ومقطعيّ، ما يجعل الكلمات تبدو وكأنّها مقسّمة إلى مقاطع (Alberny et al, 2003, 14). يقابل مفهوم التّفكّك الصوتي "إتلاف الكلام، وهو يجمع ثلاثة مكوّنات، يتميّز الأول بظهوره أقوى من المكوّنات الآخرين : مكوّن خذليّ (parétique ou paralytique)، يعكس ضعفا في النفس؛ ومكوّن الإفراط العضليّ (dystonique) يعكس توزيعا غير مناسب للطاقة اللازمة لتحقيق الحركات النطقية، منتجا اختلالات في تحقيق الصّفات المميّزة للأصوات، ما يُظهر على كلام المصاب نبرة أجنبية؛ مكوّن عجز التّنفيد الحركيّ (apraxique) يعكس صعوبات في الرّبط بين الحركات المعقّدة وتزامنها، تؤدّي إلى استحالة تحقيق الحركات الفمية الوجهية اللازمة لإنتاج الكلام.

تعكس الاضطرابات النطقية أو الصوتية، صعوبة في إنتاج البرنامج النطقي، تؤدي بشكل مباشر، إلى مجموعة من الظواهر، منها : الحذف والتماثل وتسهيلات أخرى. وقد أرجع هذا النوع من الاضطرابات إلى مشكل البرمجة وربط الحركات (الإشارات) النطقية.

تؤكد هذه النتائج، دراسة كل من "جولدشتاين"، و"أومبردان"، و"كوهين"، حول الاضطرابات الصوتية، التي حددت بكونها شذوذ في التحقيق النطقي لبعض الصفات المكونة للفونيمات؛ نتيجة إتلاف البرمجة الحركية للحركات الخاصة بالتحقيق النطقي، وقد أثبتوا في تناولهم لعرض "التفكك الصوتي"، تأثيرات الأبعاد الثلاثة للاضطراب الوظيفي، السابقة الذكر، وهي: (paralytique, dystoniques, dispraxique)، قام "ألاجوانين" بتصنيفها إلى ثلاثة أنواع: يتميز النوع الأول بكونه "حذلي" أو ما يسمى أيضا، بـ"الفشل العضلي"، الناتج عن فشل وظيفة العضلات النطقية والتصويت، يظهر أكثر أثناء الكلام، ويتميز بنقص النفس القسبي الهوائي، وفي بعض الأحيان يكون الفشل في مستوى اللهاة، الحنك وعضلات الحنجرة؛ ويتميز النوع الثاني بكونه توتري ويسمى أيضا الإفراط العضلي؛ حيث يلاحظ إفراط في الحركات العضلية، سواء في مستوى الشدة أو الزمن. وتتميز بحركات فمية صوتية مفاجئة، فتظهر حركات غير مناسبة، حيث تكون الإنتاجات الصوتية النطقية للاضطراب في هذا المستوى، مسموعة ومفهومة أكثر مما هي عليه، الإنتاجات في الفشل العضلي؛ أما النوع الثالث، فهو يتميز بعدم القدرة على القيام بحركات نطقية في حالة الإرادة. في هذا الصدد، يرى "ألاجوانين" أن المصابين بالحبسة يجدون صعوبات في النطق بشكل ملائم للأصوات؛ إذ غالبا ما يلجأ المصاب إلى تقطيع الكلمات أثناء الكلام، مقطعا مقطعا (Alajouanine et al, 1939)؛ كما يشير "ألاجوانين" أيضا، في إطار الاضطرابات الحركية إلى إمكانية تواجد هذه الأنواع الثلاث، تتمظهر في شكل انخفاض الطلاقة اللفظية (Rondal et Seron, 2003, 664).

وقد لاحظنا من خلال تحليل مدونات المصابين، أنّ بعضهم يعاني من صعوبات في النفاذ إلى الشكل الصحيح للكلمات، وبالتالي الوقوع في أخطاء من نوع التحوّلات الفونولوجيّة، مثلما هو الحال، بالنسبة للحالة الأولى "م. أ"؛ غير أنّ نسبة الأخطاء عنده، ظهرت متباينة، في مختلف مهام الاختبار (اللغة التلقائيّة والآليّة، والتكرار والتسميّة) مع نجاح أكبر في مهمّة (وصف الصّور)؛ كما وجدنا أنّ الأخطاء تشمل ظاهرة الحذف، والإضافة والإبدال (إبدال مكان الصوت)؛ ففي مهمّة اللغة التلقائيّة سجّلنا عند المصاب تحوّلًا فونيميًا واحدًا : /nadar/ > /nahdar/، والعدد نفسه سجّلناه في مهمّة تسميّة الصّور : ktaf > kaft، ليرتفع إلى تحوّلين في مهمّة اللغة الآليّة : sa'a > tas'a - sambar > sabtambar. بينما في مهمّة التكرار، يبدو الاختلاف ملحوظًا؛ إذ سجّلنا مجموع تسعة أخطاء فونولوجيّة، وهو مجموع كبير مقارنة بمجاميع المهام الأخرى، تتراوح هذه التحوّلات بين الحذف والإضافة والإبدال، في المقاطع والكلمات :

-/an/ > /na/ - /d'o/ > /'od/ - /lé/ > /el/ -/'qa/ > /'aqa/
-bastila > basita -ksabtha > sabtha -smaḥli > smaḥi

فتواجد هذه التحوّلات من شأنه أنّه يعطي انحرافًا في الكلمات، ما يُرجعه "جيل" إلى اضطرابات في التنظيم الفونيمي، والتي تتمظهر في : الإبدال والحذف والإضافة، نعرض هذه الطّواهر، التي شكّلت محور الأخطاء المنتجة من قبل مجموعة البحث في هذه الدّراسة :

- ظاهرة الإبدال (substitution) : وهي الأكثر تواجدًا في مدونات المصابين بالحبسة محلّ الدّراسة، إذ تمّ تسجيل إبدال صوت بصوت آخر، مردّه إلى ظاهرة التّقديم، أين تمّ إبدال الأصوات المتأخّرة بأصوات متقدّمة. حيث يكون الاختلاف بين الصّوتين (الَّذَيْنِ تمّ الإبدال بينهما) في صفة مميّزة واحدة؛ ومن النّاحيّة النّطقيّة، فإنّ هذين النوعين من الأصوات (المتقدّمة والمتأخّرة) تختلفان في مستوى موضع النّطق، أي المخرج، حيث يُعمد عموماً إلى تسهيل النّطق، بالإضافة إلى عدم استقرار الصّفات المجهورة للأصوات وأثرها في الأصوات

في السياق؛ أي تعويض الأصوات المجهورة بالأصوات المهموسة. وتفسر ظاهرة تحويل الأصوات المجهورة إلى مهموسة بكونها تحولات صوتية مرتبطة بنقص حركي (Nespoulous et al, 87 et 84). فحسب ماورد في مدونة مجموعة البحث، فأغلب الإبدالات المسجلة، هي من نوع إبدال في الصفات، مثل : إبدال صوت مهموس بصوت آخر مجهور، أو العكس، وهو ما تعكسه ظاهرتي التهميس أو التجهير (assourdissement ou tchéjir) (sonorisation)؛ وإبدال في المخارج، مثل : صوت متقدم بصوت آخر متأخر، أو العكس، وهو ما تعكسه ظاهرتي التقديم أو التأخير (antériorisation ou postériorisation)، بالإضافة إلى إبدالات أخرى، وهي كثيرة، تتعلق بالمجاورة بين الأصوات، وكذلك الإبدالات، التي ترخصنا تسميتها بـ "إبدالات دون مرجع" (sans source)؛ حيث وصف هذا النوع من الأخطاء في أكثر من صفة، وهي كثيرة في مدونة الحالات، نعرضها ضمن الظواهر الأخرى في الجداول الآتية :

مجموعة البحث	الكلمة الهدف	الكلمة المنتجة	الصوت المستبدل
الحالة الأولى	ab bro fna qğo şdu ab loto	af blo kna qllo şfu af yoto	b > f r > l k > f l > ğ f > d f > b y > l
الحالة الثانية	kunt kra'i	tunt tra'i	k > t
الحالة الثالثة	burg hdās ti xo ktaf	burz haşāş zi qo klaf	ğ > z d > ş t > z x > q t > l

مجموعة البحث	الكلمة الهدف	الكلمة المنتجة	الصوت المستبدل
الحالة الخامسة	zuğ	zud	ğ > d
الحالة السادسة	smana ko mha loɔ madzāyar	tmana do mha logo mazzāyar	s > t d > k h > ħ t > g d < z
الحالة السابعة	sabt ka ktaf balun	tabt ša knaf balum	s > t k > š t > n n > m
الحالة الثامنة	zuğ	ğuğ	z > ğ

جدول رقم (35) : الإبدالات المسجلة عند مجموعة البحث

اهتمّ الباحثون بتفسير هذه الأنواع من التحوّلات، ومن بينهم "بيلاند" و"كابلان" و"نسبولوز" (1990)، حيث يرون أن الإبدالات تنشأ عن تفسير خاطئ للمعلومات القافية (métriques)، معتمدين في تحليلاتهم للتحوّلات الصوتية على نموذج "كاي" وشركائه (Kaye, Lowenstamm et Vergnaud, 1985)، وهو نموذج يتكوّن من المستويات الآتية : المستوى المقطعيّ (syllabique)، ومستوى التركيب الفونيميّ (segmental)، يجمعهما هيكل (squelette)، ويقوم على تحليل المقطع على أنّه متتالية مكوّنة من "بداية" (attaque) وهي الصّامّة الأولى في المقطع أو المجموعة المقطعية؛ و"قافية" (rime)، وهي الوحدة الثّانية، المكوّنة للمقطع، وتنقسم بدورها إلى : نواة (noyau) إلزامية، وموضع قافية اختياريّ، تسمّى أيضا "الدّيل" (queue) أو (coda)، وتعتبرها نماذج أخرى مكوّنا مقطعيّا بمرتبة البداية (attaque) نفسها، وقد تمّ تحليل الأخطاء الصوتية، من نوع المحذوفات والإبدالات والإضافات، وتفسيرها، على نسقها.

كما اهتم العديد من الباحثين بالمعلومات الفونولوجية (informations segmentales)، جاعلين الاختيار الخاطئ للأصوات سببا للتحويلات الفونولوجية، كما أثبت "بيارماري"، منذ بداية 1900، أن الأخطاء الفونولوجية، تنتج عن اختلال في مستوى اختيار الأصوات؛ حيث اتضحت، من خلال الإبدالات الفونيمية (substitutions segmentales) أهمية مفهوم الصفات التمييزية، وأثبتت فكرة اعتبار الصوت وحدة دنيا غير قابلة للنقطيع (unité minimale indivisible)، وعليه، فإن الإبدالات لا تنتج بشكل عشوائي، بل هي تخص الأصوات المجاورة التي تتمايز عنها بميزة واحدة أو ميزتين؛ كما يرجع "باستيان" التحويلات الفونولوجية من نوع الإبدالات، إلى تلف المستوى المعجمي وما بعد المعجمي (Bastien, 2010-2011, 23).

تندرج أهمية دراسة الإبدالات الفونيمية الحسية، ضمن مفهوم الصفات التمييزية (Seron et Jeannrod, 1989, 361)؛ فباختبار الصفات التمييزية، فإن الإبدالات لا تحدث بشكل عشوائي، بل يؤخذ بعين الاعتبار في ذلك، الأصوات المتجاورة؛ أين تتجسد مجموعة كبيرة من الصفات المشتركة تجمع بينها (المرجع نفسه).

تؤكد دراسة كل من "لارميت ولوكور" (1969) هذه النتائج، انطلاقا من تحليل إنتاجات بعض الحسبيين، فيما يتعلق بالفونيم المبدل والفونيم الهدف، وقد توصلوا إلى أن الإبدالات، غالبا ما تخص الأصوات المجاورة (Seron et Jeannrod, 1989, 361)، وهي نتائج سجلت في العديد من الدراسات، مثل دراسة "بلومشتاين" (1973)؛ "نسبولوز" و"لوكور" و"جوانات" (1983)؛ "فالدوا" و"جوانات" و"نسبولوز" و"بونسي" (1988).

من جهة أخرى، يرجع كل من "بستيانس" و"فان دير ليندن" (1994)، الإبدالات عند الحسبيين، إلى اختلال في مستوى اختيار الأصوات في علاقتها بصفة الجهر؛ بمعنى أن الصعوبات في مستوى اختيار الفونيمات (segments)، تنتج عن اختيار صوت أكثر جهرا من المقطع الهدف. وقد أكد هؤلاء الباحثون على أن المصابين بحبسة بروكا، يقومون بأخطاء لها علاقة بالجهر، أقل بكثير من غيرهم (المصابين بحبسة التوصيل).

- ظاهرة الحذف (omission) : يتمثل المفهوم في حذف صوت أو أكثر في مجموعة من الأصوات؛ نعرضها في الجدول الآتي :

مجموعة البحث	الكلمة الهدف	الكلمة المنتجة	الصوت المحذوف
الحالة الأولى	nahdar sabtambar tas'a bastila ksabtha smaḥli	nadar sambar sa'a basita sabtha smaḥi	h b t t l k
الحالة الثانية	avril latnin	avri lanin	l t
الحالة الثالثة	ḥmastāš rba'taš ksabtha qahwa wahad sukkartak	mastāš batāš sabtha qawa ḥād sukkarak	ḥ r k h w a t
الحالة الخامسة	rab'a	ab'a	r
الحالة السادسة	mriyah siptambar uktubar tlāta rab'a kursi duntifris tirmumatr babur ṭ aḥla 'ṭāt	miyah sabsbar ukb tata ab'a kusi duntifis timumatr babu aḥla ṭāt	r r-t-m r-t-u-a l r r r r r ṭ ,
الحالة السابعة	ššašš ḡuwin siptambar rab'a ksabtha sukkrtak tṭilifūn tiliviziun	اللّقب ḡuwi itambar ab'a sabtha sukkak lifūn tiviziu	w n s r k r-t t n

جدول رقم (36) : المحذوفات المسجلة عند مجموعة البحث

يمكننا، من خلال قراءة الجداول أعلاه، الوقوف على مجموعة من الملاحظات، أهمّها، كون :

- ظاهرة الإبدال والحذف، في هذه الأمثلة، أكثر اطرادا في الأصوات الصامتة (الحروف) منها في الأصوات الصائتة (الحركات)، إذ إنّ أغلبية الأصوات التي تعرّضت للإبدال والحذف، من قِبَل الحالات الحبسيّة، هي صوامت (r-l-t-k-s-n-) ، أمّا الصّوائت فهي قليلة جدًا (a-u-w).

يؤكد هذه النتائج "مارسي" (Marcie) (1972)؛ إذ يرى أنّه غالبا ما تكون الصّوامت عرضة للتحوّلات، وأنّ الاحتفاظ بالنّظام الحركيّ (vocalique) يكون بشكل أكبر ممّا هي عليه في الصّوامت؛ حيث يكون إنتاج الصّوائت في مكانها المناسب (Marie, 1972, 32).

- أغلبية هذه الصّوامت، تتمثّل في مدوّنة الحالات، في الصّوت /r/ يليها الصّوت /l/ والصّوت /t/ تمّ الصّوت /k/.

- تركز هذه الصّوامت في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، غير أنّها أكثر في بداية الكلمات منها في نهايتها؛ أي أنّ التّغييرات تحدث في بنية المقطع، أو في التكوين الصّوتي للمقطع :

- ضعف أو سقوط المقطع الأخير من الكلمة، مثلما هو الحال عند الحالة الثّانية، في قولها :

avril > avri... والحالة السادسة، في قولها : babur > babu...

- سقوط الصّامت الأوّل، كما هو الحال، عند الحالة السّابعة :

tilifūn > lifūn - ksabtha > sabtha - rab'a > ab'a - sitambar > itambar

والمحالة الثّالثة، في قولها : hmadāš > mastāš - wahad > hād

والمحالة السّادسة، في قولها : 'tāt > tāt - 'afla > afla

- تقليص أو تخفيض مجموعة من الأصوات، كما هو الحال، عند الحالة الأولى :

sibtambar > sambar

والحالة السادسة، في قولها : sabsbar > siptambar - ukb > uktubar.

وقد فسّرت الأخطاء الفونولوجية، من نوع الحذف، الناتجة عن تشابه فونولوجي، بالتفاعل بين العناصر المعجمية والمعلومة الفونولوجية، تؤكدتها دراسة "لاكارانو" (1998)، التي قامت بدراسة التحوّلات الفونيمية عند ثلاث حالات مصابة بالحبسة، بالاعتماد على ما جاء في نماذج المعالجة اللغوية (Lagarano, 1998).

- ظاهرة الإضافة (addition)

وتتمحور الإضافة، حول زيادة صوت أو أكثر إلى الكلمة المنطوق بها، ونشير إلى أنّ التحوّلات الفونولوجية بالإضافة، احتلّت المرتبة الأخيرة، بين الظواهر الأخرى (الحذف والإبدال)، من حيث تواجدها في مدوّنة الحالات، نعرضها في الجدول الآتي :

الحالات	الكلمة الهدف	الكلمة المنتجة	الصوت المضاف
الحالة الثالثة	bastila	tbastila	t
	sarwāl	tsarwāl	t
	masasak	smasasak	s
الحالة الخامسة	sbiṭār	sbiṣṭār	s
الحالة السابعة	do	dol	l
	ta	tal	l
الحالة الثامنة	tlata	vtlata	v

جدول رقم (37) : الإضافات المسجلة عند مجموعة البحث

نلاحظ من خلال إنتاجات الحالات، في الجدول أعلاه، أنّ الإضافة شملت كلّ المواضع، في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها. وهذا ما أكّده "مارسي" في دراسته (1972).

فسّرت التحوّلات الفونولوجية من نوع الإضافة، بالتفاعل بين المستوى الفونولوجي والمستوى الفونيمي (Laganaro, 1998, 57).

كما يفسّر "فيادر" وآخرون، ظهور التحوّلات الفونيمية، باضطراب مراحل التصميم الفونولوجي، في مستوى الذاكرة الصّدى الفونولوجية، تظهر في مهمّة التسمية والتكرار.

وعليه، تتمظهر الأخطاء الفونولوجية في تدهور التمثيلات في المعجم الفونولوجي المخرج، وخطأ في التصميم (planification) (Viader et al, 2002, 15).

تتفق هذه النتائج، مع ما جاء في دراسة "لاكارانو" (1998) (Lagarano) من خلال دراستها للتحويلات الفونيمية عند ثلاث حالات مصابة بالحبسة، بالاعتماد على ما جاء في نماذج المعالجة اللغوية؛ وعليه، تمّ تحديد نوعين من الأخطاء :

أخطاء في المستوى المعجمي (lexical)، ترجع إلى صعوبة تنشيط شكل الكلمة؛ وأخطاء في المستوى ما بعد المعجمي (post-lexical)، تعود إلى صعوبة إيجاد التصميم الفونيمي، انطلاقاً من الشكل الفونولوجي؛ ترتبط الأولى بعامل التردد (fréquence des mots)؛ فكلما كانت نسبة تردد الكلمات عالية، كلما كان الوصول إليها أسهل. وترتبط الثانية بعامل الطول (longueur)؛ فكلما كانت الكلمات أطول، كلما ازدادت نسبة الوقوع في الخطأ.

كما يرى "بوتروورث" (Butterworth) (1992) أن تحديد الاضطراب المسؤول عن التحويلات الفونيمية يرجع إلى إنشاء نموذج منسجم المتغيرات، يتكوّن من معجم دلاليّ (يتضمّن التمثيلات المجردة : اللّيمات)، ومعجم فونولوجي (ويكون منظماً باعتبار المميّزات الفونولوجية للكلمات)، بالإضافة إلى النظام النطقيّ. كما يتكوّن هذا النموذج من مفهوم "المهارة الفونولوجية" (adresse phonologique)، وهي مهارة مسترجعة من خلال المعجم الدلاليّ، الذي يقوم بتحديد مكان داخل المعجم الفونولوجي، وبدوره يقوم بربط المهارة الفونولوجية بالتمثيل الفونولوجي المعجمي، لتحمل معلومات عن الكلمة المطلوب إنتاجها (معلومات حول البنية المقطعية، النغمية والنقطعية) (structure syllabique, prosodique et segmentale)؛ حيث يعتبر التعرف على الكلمة، المسموعة منها والمقروءة، هدفاً رئيساً في هذا المستوى (Bastien, 2010-2011, 12).

وبذلك، تمّ إثبات تأثير اضطراب الحبسة، بشكل مباشر، في الكون الصوتي والفونولوجي، للمصاب بالحبسة الرّاشد، وبالتالي تأكيد الفرضية الجزئية الأولى من الفرضية الأولى.

■ نسعى، فيما سيأتي من حديث، إلى تفسير ما تتضمنه الفرضية الجزئية الثانية من الفرضية الأولى، والمتعلقة باضطراب المكوّن المعجمي، ومناقشتها، وذلك بعرض ما هو متداول في الطّروحات النظريّة، على أنّ المصاب بالحبسة يعاني من اضطراب المكوّن المعجمي، ممثلاً في التّحوّلات اللفظيّة، ونقص الكلمة (غياب الجواب)، الذي غالبا ما يكون مصحوبا بمجموعة من الظواهر؛ منها : الكلمة على طرف اللسان، واستراتيجيات حبسية؛ كالمقاربة الفونيميّة واستعمال الإشارات لتخفيف العجز، والتّحوّلات اللفظيّة الدّلاليّة، وكلمات جديدة، نعرضها فيما سيأتي من حديث.

مما يتعارف عليه، نظريّا، أنّ النّظام المعجمي يدرك كمجموعة من المكوّنات المستقلّة، تتربط فيما بينها؛ حيث تكون مختلف التّمثيلات المعجميّة (الدّلاليّة والفونولوجيّة) مخزّنة، بشكل خاصّ، في كلّ مكوّن من مكوّنات التّموذج (النّظام الدّلاليّ والمعجم الفونولوجي) على المدى البعيد، نجدها في مختلف المهام المعجميّة : التّسمية الشّفويّة، التّكرار، وغيرهما؛ حيث تستعمل كلّ مهمّة المكوّنات الخاصّة بها.

في هذا الإطار، يرى "فرومكين" (Fromkin) (1973)، أنّ عمليّة التّفريق بين الأخطاء الدّلالية المحضة والأخطاء الفونولوجيّة المحضة، تتطابق مع فكرة مرحلتين (مستقلّتين) في النّفاذ إلى المعجم؛ حيث تظهر أخطاء الاستبدالات الدّلاليّة في المرحلة الأولى من النّفاذ المعجمي، إذ نجد المميّزات الدّلالية للكلمات وحدها التي تؤخذ بعين الاعتبار. وعلى عكس المرحلة الأولى، تظهر في المرحلة الثّانية أخطاء الاستبدالات الفونولوجيّة من النّفاذ المعجمي، أين نجد المميّزات الفونولوجيّة للكلمات، وحدها، ما يؤخذ بعين الاعتبار.

تتميّز أسباب ظهور اضطرابات المكوّن المعجمي، بتنوّعها الكبير، ففي "الاضطرابات المعجميّة الدّلاليّة"، حيث إصابة النّظام الدّلالي، تتعلّق الاضطرابات المعجميّة الدّلاليّة بمستويين من المعالجة المعجميّة : النّفاذ إلى النّظام الدّلاليّ أو تنظيم النّظام الدّلاليّ في حدّ ذاته، يتفرّع عنها نوعان من الاضطرابات : اضطرابات المخزون المعجمي، والمتمثّلة

في ثبات الإجابة عند المصاب، تتمظهر في الوقوع في الأخطاء نفسها، على اختلاف المهام؛ وتفسر بتدهور التمثيلات الدلالية التي تمس أكثر مميزات الخاصة؛ واضطرابات النفاذ إلى النظام الدلالي، أين نجد عدم ثبات إجابة المصاب، بل غياب الإجابة، أي تنوع الإجابات، باعتبار وقت تنفيذ المهمة؛ أما الاضطرابات المعجمية الفونولوجية، فتقوم على استرجاع المعلومات الفونولوجية للكلمة، وتعرف بما بعد الدلالية، في هذه الحالة، تكون الإصابة في مستوى النظام الفونولوجي، وتتمظهر في شكل التعبير بالشرح (periphrase)، واستراتيجيات التعويض الإشارية الإعلامية؛ ونميز فيها أيضا نوعين من الاضطرابات المتفرعة عنها : الاضطرابات الفونولوجية، وتتمظهر في شكل تحولات فونيمية، وسلوكات تقريبية في كل وضعيات الإنتاج الشفوي (اللغة التلقائية والتكرار)، وتفسر بإصابة التمثيلات الفونولوجية، أو بخطأ في التصميم الفونولوجي؛ واضطرابات النفاذ إلى المعجم الفونولوجي المخرج، وتفسر باستعمال مناسب ومتكرر للشرح والإشارات، لتخفيف الاضطراب.

يذهب "مورو" إلى أن "نقص الكلمة" ينتج عادة، عن صعوبة النفاذ إلى الشكل الفونولوجي المناسب، ما يفترض أن تكون المعلومات الدلالية المتعلقة بالشئ المطلوب تسميته، محتفظا بها، مع احتمال التعرف على الشئ، عن طريق منفذ غير لفظي (Moreau et al, 2010, 45).

ما يذهب إليه "مورو" في هذا التحليل، يتقارب واستراتيجيات "نسبولوز"، التي هي سلوكات يتخذها المصاب طريقة ووسيلة لتخفيف الاضطراب؛ حيث سُجّلت عند مجموعة البحث ظهور الكلمة الهدف مصحوبة بسلوكات لغوية مختلفة، تُعرف عند "نسبولوز" بمفهوم "الاستراتيجيات"، منها استراتيجية المقاربة الفونيمية؛ حيث سُجّل في مدونات مجموعة البحث، وبالتحديد في مهمة التسمية، لجوء بعض الحالات إلى استعمال المقاربة الفونيمية، مثلما هو الحال عند الحالات الآتية.

- الحالة الأولى :

ktaf > hmmm.kaft faf...kaf...ka...ta.kaft

tirmumitr > tiru tu tiru tu awāh...tir umba'd...tirmumitr.

kalb > kabt...maši..kal...kalb...wallah

msāsak > masāk...masāk wāhed...bazāf

- الحالة السابعة :

msasak > msss...mesa... msasak

ṭabsi > ṭa...ṭa..ṭa...ṭabsi

klab > kk...kk...awah...klah...klab

kursi > kkur...kkura..ahh...kursi

ktaf > kk...allah u akbar...kta... knaf

yad valiza > vva...vval...vvali...awah...

- الحالة الرابعة :

lbāb > lba...lba...lba...lbāb

msasak > mas...mas...ahh...msasak

nabula > na..na..ahh

banān > ba...banān

تعكس استراتيجية المقاربة الفونيمية عند مجموعة البحث، تحديداً، الحالة الأولى والرابعة والسابعة، سيرورة البحث عن الكلمة الهدف المناسبة، عن طريق إنتاج صوت واثنان وثلاثة. غير أنّ هذه الحالات، لم توفّق دائماً، في الوصول إلى الكلمة الهدف تتفق هذه النتائج مع ما جاء عند "نسبولوز" (1986)، في كون استراتيجية المقاربة الفونولوجية لا تُوصل دائماً إلى الهدف المنشود؛ إذ ثبت عند بعض من الحالات، عدم التمكن من إيجاد الكلمة الهدف في مهمة التسمية.

يرى "كارامازة" و"هيليس" (1997)، أن لجوء الحالات الحبيسة لهذا النوع من الاستراتيجيات تحديدا المقاربة الفونولوجية، يقوي التنشيط في مستوى المعجم الفونولوجي المخرج، حتى بلوغ العتبة اللازمة لإنتاج الكلمة الهدف (بوريدح، 2012-2013، 329).

كما يفسر "ليفلت" استنادا إلى نموذج، لجوء المصابين بالحبة إلى استراتيجية المقاربة الفونولوجية، بكون المصاب يخضع لسيرورة المراقبة الذاتية والمعالجة الرجعية السمعية، التي تقوم بتنشيط المعجم الفونولوجي للحصول على الكلمة الهدف.

تؤكد هذه النتائج، كل من دراسة "لومبار" (Lambert) (1999)، ودراسة "كريمين" (Kremin) (1992)، ودراسة "بوريدح" (2012-2013).

كما يمكن لهذه الاستراتيجيات التقريبية، في حالة ظهورها عند المصاب بالحبة، أن تؤدي إلى الوصول إلى الإجابة الصحيحة؛ حيث تدلّ والحال هذه، على أن التمثيلات الفونولوجية لسيت متدهورة، وأنها في حيال الاستعمال أثناء التصحيح الذاتي.

كما يكون نقص الكلمة، في الغالب، مصحوبا بحالة، يهيئاً للمصاب فيها معرفة الكلمة المناسبة، وهو ما يعرف بظاهرة "الكلمة على طرف اللسان"؛ فقد يعرف المصاب الكلمة ويعرف دلالتها، وقد يستطيع ترتيب السياق النحوي بشكل مناسب، لكنه يعجز تماما أو جزئيا عن استرجاع الشكل الفونولوجي (Brown et McNeill, 1966 ; Levelt, 1989) عن (Rondal et Seron, 2003, 300)، أي أنه لا يهتدي لإنجازها لفظيا؛ فلا يستطيع بذلك، النفاذ إلى المركز المسؤول عن تحقق أصوات الكلمة المفقودة، وهو ما يشير إلى عجزه على النفاذ إلى معجمه الذهني ومعجمه الفونولوجي، وفق التصور المعرفي لفوستر (Foster, 1976, 286). عن (بنعيسى زغبوش، 2008، 23).

تعكس هذه الظاهرة بشكل متكرر الأداءات اللغوية للحالات، مثل الحالة الأولى، والخامسة والسابعة، على وجه التحديد؛ ما أدى إلى ظهور بطء الإجابات وطولها، وبالتالي ظهور توقّعات متكررة، موزعة بشكل غير متساوٍ، في حالة المحادثة (Rondal et Seron, 2003, 677).

ونشير في هذا المقام، إلى أن ظهور لحظات من الصمت، عند بعض الحالات، أدى إلى منعها من مواصلة الخطاب، يعكس هذا العائق وجود صعوبات في النفاذ إلى المعجم الذهني، لذلك نجد هؤلاء المصابين لا يتكلمون إلا قليلا.

تتفق هذه النتائج مع ما جاء عند "روندال" و"سيرون" (2003)، في دراستهما القائمة على مقارنة حالتين، يلتقيان معا في معاناتهما من "نقص الكلمة" في مهمتي : اللغة التلقائية وتسمية الصور.

يوضح "هيليس" و"كرامازة" (1991)، أن المعلومات الفونولوجية تتمثل من قبل نظام مستقل، وهو المعجم الفونولوجي المخرج، أين يكون التنظيم منفذا للدخول، يعالج من قبل بعض المتغيرات، مثل الاطراد المتعلق باستعمال الكلمة، وبنيتها الشكلية (Miceli et al., 1998 ; Caramazza, 1988 ; Rondal et Seron, 2003, 676).

قد نُخَفِّف هذه الظاهرة، من قبل الفاحص، عن طريق استعمال السياق، أو الاستفتاح الشفوي بالنطق بالصوت الأول. وفي حالة استصعاب إيجاد الكلمة المناسبة، قد يلجأ المصاب إلى الاعتراف بأنه يعرف الكلمة أو العكس، على نحو ما جاء عند الحالة الأولى، حين عجزت عن إيجاد كلمة "حقيقية"، بقولها : ليست لدي الكلمة : valiza > makāš lu mu.

فيما يتعلق بـ"نقص الكلمة"، المتمظهر في شكل "غياب الإجابة"؛ فهو سلوك لغوي ظهر في مدونات بعض الحالات في شكل فراغات، على النحو الآتي :

- الحالة الأولى (م. أ) :

rġal (ṭabla) >.....

rās ('ud) >.....

- الحالة الرابعة (ع.ح. أ) :

ṭabsi >.....

sarwāl >

ruz >.....

- الحالة السابعة (ر. ش) :

hmīs >

sba'ṭāš >

tmanṭāš >

- الحالة الثامنة (ف. ح) :

tirmumitr >

ruz >

- الكلمات الجديدة (المخترة)

- الحالة الثالثة :

duntifris > zrafris

tirmumatr > timatit

rġal (ṭabla) > 'zal

valiza > fazāl

babur > babār

ktaf > klaf

nabula > malla

- الحالة الأولى :

ktaf > kaft

حدّدت صعوبة إنتاج الكلمة في اضطراب المعالجة ما بعد الدلالية والمتمثلة في صعوبة النفاذ إلى المعجم الفونولوجي المخرج، أو في قصور التنشيط في مستوى هذا المعجم. يرى كلّ من "بيلون" ودي بارتز (Pillon et de Partz, 2003) أنّ فقدان الكلمة يتعلّق بقصور في المعالجة ما بعد الدلالية.

كما يربط نموذج "هيليس" و"كرامزة" (1997) "صعوبة التسمية" بوجود مشكل في مستوى المعلومات الدلالية المتعلقة بالكلمة التي يبحث عنها المصاب؛ وصعوبة تغطية

الخاصية الفونولوجية (Hillis, 1989, Hillis et caramazza, 1994, Lesser, 1989) عن (Rondal et seron, 2003, 677).

يفسر "مورتن" الصعوبة الملاحظة في تسمية الأشياء، بالرجوع إلى اضطراب إحدى مراحل التسمية : إما مرحلة التعرف على الشيء؛ أو مرحلة إيجاد اسم ذلك الشيء؛ أو اضطراب العلاقة بينهما (Morton, 1984).

من الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المصاب بالحبسة، أيضا، لتخفيف الاضطراب، استعمال الإشارة؛ حيث أضحت عملية التواصل غير اللفظية فعالة في تغطية الاضطرابات اللسانية، لذلك لاحظنا بعض المصابين يستعملون الإشارات بشكل كبير؛ فهذه الاستراتيجية تسمح لهم بتنشيط المفهوم بشكل مختلف، وتساعدهم على استرجاع الكلمة. فمعظم الحالات لجأت إلى هذه الاستراتيجية، للاستدلال على تعرفها على الشيء المطلوب تسميته.

فحسب نموذج "كارامازة" و"هيليس"، هناك سلامة المعالجة والتنشيط القائم على المستويات ما قبل المعجم الفونولوجي المخرج؛ حيث لم يحدث تنشيط في مستوى المعجم الفونولوجي المخرج، لذلك ظهرت الإشارات، ما يدلّ على وصول المعالجة والتنشيط إلى التمثيلات الدلالية والسميات الدلالية المكوّنة للكلمة الهدف.

ما نستخلصه من هذه النتائج، هو عدم وجود خلل في مستوى التعرف على الصورة والأشياء المعروضة على الحالات، بدليل لجوء الحالات إلى استراتيجيات تعويضية، وهي الاستراتيجيات المعروضة أعلاه، تمّ من خلالها تعويض الاضطراب، في حالة عدم إيجاد الكلمة الهدف.

وعليه، تمّ إثبات تأثير اضطراب الحبسة في المكوّن المعجمي، وظهور مختلف الاضطرابات اللفظية ونقص الكلمة، وبالتالي، تأكيد الفرضية الجزئية الثانية من الفرضية الأولى.

■ ونشير، في مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة من الفرضية الأولى، إلى أن المصاب بالحسبة يعاني من اضطراب في المكوّن النحويّ، ممثلاً في اللانحوية، والمكوّن التركيبيّ، ممثلاً في اللاتركيبية.

عرفت الاضطرابات النحوية (اللانحوية)، تنوّعات كثيرة، منها : حذف الكلمات النحوية، واضطراب تنظيم الكلمات، وقد أدّت بالعديد من المتخصّصين في المجال، إلى اقتراح تحديدٍ للانحوية، يقوم على رؤية مركّبة لمكوّنات الاضطراب (Vision multi-composite du trouble)، مستخلصين بذلك ثلاثة نماذج عامّة للأعراض الحسية، التي يرتبط بها اضطراب متضمّن أو موافقة لعدّة اضطرابات متضمّنة.

- حذف الكلمات النحوية.

- حذف الكلمات النحوية واضطراب تنظيم الكلمات.

- حذف الكلمات النحوية، اضطراب تنظيم الكلمات والفهم اللانحويّ (Nespoulous, 1986).

يميّز "كلايست" (Kleist) بين الاضطراب النحويّ والتركيبيّ، ويصف المظاهر اللغوية، بظهور الأسلوب التلغرافيّ، وقلة استعمال الوحدات النحوية والوظيفية. كما يشير إلى أنّ هذه المظاهر تعكس تبايناً واضحاً في درجات الإصابة، فهو يرى أنّه في حالة الإصابة الخفيفة، يظهر على المصابين بعض الصّعوبات في مستوى تكوين الكلمات؛ أمّا في حالة الإصابة الشديدة، تطال الصّعوبات القدرة على الاشتقاق؛ بينما الإصابة الأكثر شدة، فتؤدّي إلى إتلاف مستوى تنظيم الكلمات، وبالتالي ظهور التراكيب بسيطةً.

تمظهرت أداءات مجموعة البحث، من الناحية النحوية، في شكل تجاور لفظتين أو أكثر، وذلك ناتج عن غياب أدوات الرّبط، التي من المفروض أن تتخلّل الكلام العاديّ، نعرضها على النحو الآتي :

- الحالة الأولى :

[šumbra kursi zuğ lump rāḡal mra kbīra]

(غرفة كرسي اثنان مصباح رجل امرأة مسنة)

- الحالة الثالثة :

[gāba ... ḥabb rummān ...tšatša ...sazra]

(غابة...حبّ الرمان.. سلاطة...شجرة)

[villa... tubilāt...trā ...mra ...sabsa]

(فيلا...سيّارات..طريق...امرأة...)

- الحالة الخامسة :

[tafla (.....) sardin (.....)kaḥla (.....) taffāḥ(.....) sayarāt (.....)]

(طفلة.....حوت.....سوداء.....تفاح.....سيّارات.....)

- الحالة السابعة :

[...ḡnān.tafla.....fatāh.]

(تفاح ... طاولة حديقة)

[tablababaha.....drūḡ.qa‘da.....tiviziu. salun.....malka]

(أكل...قاعة الاستقبال. تلفاز...جالسة سلّم...أبوها...طاولة

[zanqa...]

(شارع...)

تتفق النتائج مع ما جاء عند "نسبولوز"، الذي يرى أنّ اضطراب المستوى النحويّ، يصيب أدوات التعريف، وحروف الجرّ، والروابط النحويّة.

كما يؤكّد "جاكوبسن" على ظهور صعوبات كبيرة في مستوى بناء الجمل؛ حيث تختفي الكلمات النحويّة، في المقام الأوّل، بما في ذلك الروابط والضمائر (Jakobson, 69, 161).

إنّ حذف الوحدات اللغويّة الوظيفيّة من كلام مجموعة البحث، المذكورة في الأمثلة أعلاه، وتموضعها في التركيب متجاورة، أدّى إلى تغيير بنية التراكيب، وهو ما يدلّ على أنّ الاضطراب ليس اضطراباً فونولوجياً أو معجمياً؛ بل هو عجز في تركيب الوحدات اللغويّة،

وربطها فيما بينها. كما يطل اضطراب اللانحوية مختلف الوحدات اللغوية، عن طريق ظاهرتي الحذف والتعويض، بدرجات متفاوتة؛ حيث تُحذف الأفعال وتعوض بالابتداء؛ نتيجة غياب التوازن بين عمليتين معرفيتين، هما : "الإدخال" و"الإخراج"، حسب مفهوم "ابراهيمي". وهو اضطراب يعكس فقدان القدرة على استعمال أدوات الربط المختلفة في كلام مجموعة البحث، الأسلوب البرقي عند المصابين باضطراب اللانحوية، تُرجع "ابراهيمي" (1998-1999) النقص الكبير في أدوات الربط، وعدم القدرة على بناء التراكيب، إلى اضطراب في عملية الإخراج.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه "نسبولوز" (1986)، وذلك بتحديد عدة مستويات للإصابة، تتمثل في حذف الوحدات الأساسية؛ وتعويض الوحدات الأساسية؛ واختصار الوحدات غير الأساسية، والموفولوجية النحوية البسيطة. كما يرى "جودجلاس" أن ثلاثة مستويات تصاب لدى المصاب بالحبسة، في حالة اضطراب النحو لديه، وهي : الأسماء والأفعال والروابط النحوية. غير أن اضطراب هذه الوحدات اللغوية يكون بدرجات متفاوتة؛ حيث تكون درجة الاختلال مرتفعة في مستوى استعمال الروابط النحوية؛ مما يجعل المصاب يغفلها في أغلب الأحيان، بينما هي قليلة في مستوى الأسماء.

يفسر "جودجلاس" اللانحوية، باضطراب مستوى الآليات المركزية للمعالجة التركيبية المستعملة في الإنتاج كما في الفهم.

أما "مازو" فيرى أن الاضطراب الصرفي النحوي، لا ينتج عن فقدان التمثيلات التركيبية النحوية؛ بل نتيجة خلل مؤقت غير مرتبط بسيرورات المراقبة (Mazaux, 2007).

وفي إطار تناول نوع الوحدات اللغوية المحتفظ بها عند المصابين بالحبسة، يرى "جاكوبسن" أن الاحتفاظ بالأسماء، عند المصابين بالحبسة، يكون أفضل من الأفعال، والأسماء الموصوفة أفضل من الصفات (Jakobson, 69, 161).

تؤكد "ابراهيمي" ما ذهب إليه "جاكوبسن"، من خلال دراستها، على أن المصابين بالاضطراب النحوي الصرفي يعانون من صعوبات في إنتاج الأفعال، بينما يظهرون قدرات في إنتاج الأسماء (ابراهيمي، 1998-1999).

تتفق هذه النتائج مع ما ورد في دراسة "ميسلي"؛ حيث وجد هذا المتأخر، أنّ المصابين بالاضطراب النحوي-الصرفي يظهرون صعوبة في إنتاج الأفعال، بينما يظهر المصابون بنقص الكلمة صعوبة في إنتاج الأسماء (Miceli, et al, 1988).

من جهة أخرى، يرى "سيروف" أنّ اضطراب النحو (اللّانحويّة) يقوم بإتلاف القدرة على استعمال المعلومة النحويّة (Sieroff, 2004, 85).

ما ذكره "سيروف" في هذا الإطار، يتقارب وما توصلت إليه "إبراهيمي" في دراستها للاضطرابات النحويّة الصّرفيّة؛ حيث ذهبت إلى أنّ المصاب بالاضطرابات النحويّة يجد صعوبة كبيرة في كيفة استعمال الرّصيد اللّغوي؛ حيث يفقد القدرة على الاستعمال الصّحيح للألفاظ (إبراهيمي، 1998-1999، 373).

وتجسيدا لهذه الفكرة، قامت "إبراهيمي"، بعرض مخطط لعملية التّواصل اللفظي عند المصاب باللّانحويّة، وهو يتكوّن من عمليّتين أساسيّتين، تحدث الأولى مباشرة بعد وصول المنبّه إلى الدّماغ عن طريق العصب السّمعيّ، ثمّ يحلّل المنبّه الخارجيّ إلى العناصر المركّبة له، انطلاقا من التّعلّيم التي تحفّز النّواة أو البنية العميقة؛ وتتمثّل العمليّة الثّانية في التّركيب، الذي يقوم به المصاب لإعطاء الإجابة الصّحيحة، نقدّمها على النحو الآتي :



مخطط رقم (7) : عملية التواصل اللفظي عند المصاب باللاتحوية
(ابراهيميّ، 1998-1999)

يتبين من خلال المخطط أعلاه أنّ المصاب باللاتحوية يعاني من عجز في العملية الثانية، أو حركة الإدخال، هذا العجز العميق يحرم المصاب من استعمال الرصيد اللغوي بشكل صحيح (ابراهيميّ، 1998-1999، 374-375).

سُجّلت عند بعض الحالات، عجزاً واضحاً في استعمال الرصيد اللغوي، مثلما هو الحال عند الحالة الرابعة والخامسة، على وجه الخصوص؛ إذ تبين قلة أو فقر الرصيد اللغوي عند الحالة الرابعة، وهو ما يتجلى بوضوح في مهمة وصف الصور، ففي وصف الشارع، يقول :

[šuf ‘abd....šuf fakya....šuf....laroswār....l....l....l

.ayayay ..ll....in garçon...ğib assala...tafla]

[la.....lahh.....ge ne si pa (la viyuz)]

وفي وصف مشهد العائلة مجتمعة في سهرة، يقول :

[hadi si...lamaman luputi....ah..ah wi lamaman.

qaṭa....kayan.....la..la..la..la..la... si ku... si....gukuni sa...mi]

وفي وصف مشهد الشارع، يقول :

[gārdan....'guza....lavwatur.... kalb]

والحالة الرابعة : يقول المصاب في وصفه لمشهد العائلة :

[.....ṭafla

sallun sardin.....kahla tilivizyu]

ويقول في صورة الحقل : [ṭafla]

ويقول في وصف صورة الشارع : [ssayarāt]

يعكس هذا العجز، عند الحالتين، سيروية بناء التراكيب النحوية؛ فالكلام عند "جاكوبسن"، ليس فقط مجموعة من الكلمات التي تكونه، لكنه "الكلمات في علاقتها بكلمات أخرى في الكلام، عن طريق الروابط". كما أن فقدان الوحدات اللغوية والنحوية في الكلام، ليس كلياً، بل هناك بعض الوحدات يظل محتفظاً بها عند المصاب بالحبسة التعبيرية. وعليه، فإن ما هو متلف عند الحالة، هو القدرة على بناء تراكيب نحوية تامة، لا تقتصر إلى الوحدات المهمة في التركيب؛ أي أنه يعجز عن ربط هذه الكلمات بعضها ببعض في سياق الجملة، فهو يحاول موافاتها بما هو مهم في معلوماته، باستعمال أقل عدد من الوحدات، التي يمكن أن تعبر عن الأفكار التي يريد إبلاغها؛ وهي النتيجة نفسها التي يؤكدها "لنتري" في دراسته (1995).

وعليه، تم إثبات تأثير اضطراب الحبسة في المكون النحوي والتركيب، محدثاً ما يعرف بـ"اللانحوية" و"اللاتركيبية"، عند المصاب بالحبسة الراشد، وبالتالي، تأكيد الفرضية الجزئية الثالثة، من الفرضية الأولى.

2.5.II. تفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

انطلاقاً من فرضيات الدراسة، وارتكازاً على النتائج الإحصائية المتحصّل عليها، في إطار التناول الإجرائي الأول، وبعد عرض نتائج تطبيق اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، نتوصّل إلى أنّ الإصابة بالحبسة تؤثر، وبشكل مباشر على مختلف المكونات اللسانية، (المكوّن الصوتي والفونولوجي والمعجمي والتركيبي والدلالي والتداولي)، لكن بدرجات متفاوتة؛ حيث لا نجد حالتين حبيستين تتشابهان تماماً، وعليه، توصّلنا إلى وجود فروق في مختلف الاضطرابات اللسانية (الصوتية والفونولوجية واللفظية والمعجمية والنحوية والتركيبية) بين المصابين بالحبسة.

وعليه، تمّت دراسة الفروق بين مجموعة البحث، في ظهور الصعوبات الدالة على مختلف الاضطرابات الحبيسة الملاحظة والمسجلة في مدونات الحالات، والمتعلّقة باختلال المكونات اللسانية (المكوّن الصوتي والمعجمي والنحوي والدلالي)، وقد أوضحت النتائج بعد تطبيق اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي على مجموعة البحث، وجود فروق في ظهور هذه الاضطرابات بين مجموعة البحث، أكّدها نتائج الدراسة الإحصائية، بواسطة استعمال اختبار "فريدمان" وبالاتماد على برنامج "spss".

وهو التأكيد الذي نركّزه في النقاط التالية :

- حيث نصّت الفرضية الجزئية الأولى من الفرضية الثانية على وجود فروق في ظهور التحوّلات الصوتية (النطقية) بين مجموعة البحث، البالغ عددها ثماني حالات، وهي فروق ذات دلالة إحصائية لهذه التحوّلات؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي، باستعمال اختبار فريدمان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب هذا النوع من التحوّلات؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 15.20، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث تصدرت مهمّة اللغة الآلية القائمة بمتوسّط 4.19، ثمّ مهمّة التكرار بمتوسّط 3.56، تليها مهمّة تسمية الصّور بمتوسّط 2.75، ثمّ مهمّة اللغة التلقائية بمتوسّط 2.69، ثمّ مهمّة وصف الصّور بمتوسّط 1.81. وهي نتائج أكّدت الفرضية وأثبتتها.

■ نصت الفرضية الجزئية الثانية من الفرضية الثانية، أيضا، على وجود فروق في ظهور التحويلات الفونيمية بين مجموعة البحث، وهي فروق ذات دلالة إحصائية لهذه التحويلات؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي باستعمال اختبار فريمان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدالة عن الاضطرابات الفونيمية التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10.29، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث تصدرت مهمة اللغة الآلية القائمة، بمتوسط 3.94، تليها مهمة التكرار بمتوسط 3.56، فمهمة اللغة التلقائية بمتوسط 2.88، بعدها مهمة تسمية الصور بمتوسط 2.63، ثم مهمة وصف الصور بمتوسط 2.00. وبهذا، تم تأكيد الفرضية وإثباتها.

■ نصت الفرضية الجزئية الثالثة من الفرضية الثانية، على وجود فروق في ظهور التحويلات اللفظية بين مجموعة البحث، وهي فروق ذات دلالة إحصائية لهذه التحويلات؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي باستعمال اختبار فريمان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدالة على الاضطرابات اللفظية التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 10.523، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث تصدرت مهمة تسمية الصور القائمة، بمتوسط 3.81، تليها مهمة اللغة الآلية بمتوسط 3.38، فمهمة اللغة التلقائية بمتوسط 2.81، ثم مهمة التكرار ومهمة وصف الصور بمتوسط 2.50؛ وبهذا، تم تأكيد الفرضية وإثباتها.

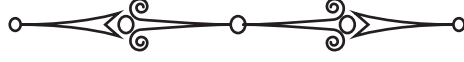
■ وعلى عكس الفرضيات الجزئية الأولى والثانية والثالثة للفرضية الثانية، تم تفنيد الفرضية، وإثبات عدم وجود فروق في ظهور عرض نقص الكلمة، بين مجموعة البحث، في صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة، وذلك باستخدام اختبار فريدمان؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في إيجاد مجموعة البحث صعوبات في إيجاد الكلمات المناسبة، حيث قدرت قيمة χ^2 بـ 7.469، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ بمعنى أن الفروق الملحوظة غير موجودة فعليًا بين

مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار؛ وبهذا، تمّ تنفيذ الفرضية التي صيغت على أساس وجود فروق بين مجموعة البحث في نقص الكلمة.

■ نصّت الفرضية الجزئية الخامسة للفرضية الثانية، على وجود فروق في ظهور الاضطرابات النحوية، بين مجموعة البحث، في ارتكابها هذا النوع من الأخطاء، وهي فروق ذات دلالة إحصائية؛ أظهرت عملية التحليل الإحصائي باستعمال اختبار فريمان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب أفراد العينة للأخطاء الدالة على مختلف الاضطرابات التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرّت قيمة χ^2 بـ 10.91، وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ حيث احتلت مهمة اللغة الآلية، الصدارة، بمتوسط 3.69، تليها اللغة التلقائية، فوصف الصّور بمتوسط 3.31، ثمّ التكرار بمتوسط 3.13، وأخيرا تسمية الصّور بمتوسط 1.56، وهي نتائج أكّدت الفرضية وأثبتتها.

■ نصّت الفرضية الجزئية السادسة من الفرضية الثانية، على عدم وجود فروق في ظهور الاضطرابات التركيبية، بين مجموعة البحث؛ حيث أظهرت عملية التحليل الإحصائي باستعمال اختبار فريمان، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ارتكاب مجموعة البحث للأخطاء الدالة على الاضطرابات التركيبية، التي يقيسها الاختبار؛ حيث قدرّت قيمة χ^2 بـ 3335، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05؛ بمعنى أنّ الفروق الملحوظة غير موجودة فعليًا بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار؛ وبهذا تمّ تنفيذ الفرضية التي صيغت على أساس وجود فروق بين مجموعة البحث في الاضطرابات التركيبية.

الفصل الثالث



التناول الإجرائي الثاني

اعتماد شبكة التحليل

النفسية اللسانية للخطاب



- عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب وتحليلها
- تفسير نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب ومناقشتها

عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسيّة اللّسانيّة للخطاب وتحليلها



III.1. عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية في تحليل خطاب مجموعة البحث وتحليلها

يأتي هذا التناول، مقابلة للتناول الإجرائي الأول، القائم على الدراسة البنوية التي اقتضت على الجانب اللساني، دون أخذ الجانب التداولي للغة بعين الاعتبار، هذا الجانب الذي يولي اهتماما كبيرا للوضعيات الاتصالية وسياقاتها (حسين نواني، 1994؛ 1995-1996).

يقدم لنا اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، المعالم الضرورية التي تساعد على دراسة اللغة وتحليلها، في حالة الإصابة باضطراب الحبسة، بما تتطوي عليه من مبادئ التداولية الحديثة، التي تركز على دراسة العلاقات بين الأدلة ومستعملها.

وسنحاول من خلالها، عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة للفرضية الأولى، الخاصة باضطراب الجانب التداولي؛ أي الجانب الاستعمالي للغة، عند المصابين بالحبسة، في حالة اضطراب الجانب اللغوي لديهم، ممثلا في الاضطرابات المعجمية، والنحوية-الصرفية).

فبعد تحصيل المدونة ممثلة في المعطيات التي تم جمعها وتصنيفها، قمنا بعرضها في ثنايا هذا الجدول، ثم تحليلها، باعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، للأستاذ "حسين نواني" (1995-1996) بمستوياتها الثلاثة؛ بدءا بمستوى تحليل البنيات اللسانية؛ ثم مستوى تحليل المحتوى؛ فمستوى تحليل الفعالية اللغوية، انطلاقا من وضعيتين مأخوذتين من اختبار التعبير الشفوي -اختبار بلونش دوكارن ريبوكور (1975)-، وعلى وجه الخصوص بند اللغة التلقائية : الوضعية الأولى، ممثلة في قصة المرض، والوضعية الثانية، ممثلة في قصة العائلة.

وعليه، سوف نعرض نتائج اعتماد شبكة التحليل للخطاب، في مرحلة أولى، عند كل حالة؛ ثم نقوم بتحليلها، في مرحلة تالية، لنجمل التحليلين بعد ذلك في شكل حوصلة للنتائج المدروسة، مع محاولة تقييمها وتفسيرها، فيما سيأتي من سياق.

1.1.III. الحالة الأولى (م.أ)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التحليل للخطاب			
عددّها	قصة العائلة	قصة المرض				
15	+	+	سردية	التقطيع إلى ملفوظات	تحليل البنيات اللسانية	
0	-	-	حوارية			
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات		
0	-	-	استفهام			
15	+	+	خبر			
10	-	+	فعل	تشكيل العبارات		
12	-	+	فاعل			
0	-	-	مفعول به			
	+	+	السينات (عناصر الاستمرارية)	التسلسلات الكبرى	تحليل المحتوى	
	-	+	الحقل (مقدمة، موضوع، خاتمة)			
15	سردِيّ	سردِيّ	النوع (سردِي / حوارِي)			
	-	-	العوالم			
	+	+	الأصناف			
	+	+	التفاعل			
	+	+	استمرارية ضمنية	مستوى معجمي		التسلسلات الصغرى
	-	+	غير مصرّح به	مستوى غير لفظي		
	-	+	إشارة			
	-	+	نغمة			
0	-	-	مبهمات	مستوى نحوي		
3	-	+	ظرف الزّمان والمكان			
3	-	+	عوائد			
2	+	+	روابط			
	+	+	دراسة الوضوح			تحليل الفعالية اللغوية
	+	+	الأثر النفسيّ الحاصل			

جدول رقم (38) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الأولى (م.أ)

III.1.1.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

تعدّ الملفوظات المستعملة من قبل الحالة الأولى، ذات طبيعة سردية، وهي تناسب طبيعة التعلّيم المقدمة إلى المصاب، والمتمثلة في طلب سرد قصة المرض والعائلة، الأمر الذي استلزم استعمال الوصف والشرح، في تحقيق ذلك.

في المقابل، اقتصر المصاب على توظيف مجموعة من الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، منها : الأفعال، والمفاعيل، في حين لم يستعمل المفعولات، ونقدّمها على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعمل المصاب، نوعين من الأفعال : أفعال ماضية، وأخرى حاضرة (مضارعة)؛ الأفعال المستعملة في الزمن الماضي، تعبّر عن الأعراض التي سبقت الإصابة، بفترة زمنية قليلة، في مثل :

kūnt ḥabbīt naqdarš fhamtš rqadt ḥassit t'awgu wallit
رجعت اعوجّتا أحسست نمت لم أفهم لا أستطيع أريد كنت

أمّا الأفعال التي استعملت من قبل المصاب، في الزمن الحاضر، فهي تدلّ على رغبته في الشفاء واسترجاع الكلام، في المستقبل، مثل :

nhab - nahdar

أتكلّم - أريد

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : الضمائر المتصلة والمنفصلة؛ فأغلب الضمائر المتصلة، كانت التاء، بالإضافة إلى الواو، مثل :

- kūnt - ḥabbīt - naqdarš - fhamtš - rqadt - ḥassit - t'awgu - wallit - nhab - nahdar

واستعمال الأسماء الظاهرة، مثل : yaddi - watši، وهما فاعلان للفعل : t'awgu.

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم يعتمد المصاب إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : السؤال والأمر.

III.2.1.1. مستوى تحليل المحتوى

اعتمدنا في تحليل المحتوى على نوعين من التسلسلات : التسلسلات الكبرى، والتسلسلات الصغرى؛ نظرا لما يتميز به التسلسل الخطابي من أهمية في وضوح الخطاب وانسجامه، نعرضها على النحو الآتي :

- التسلسلات الكبرى

- **تسينات (saynete) أو الإيماءات** : تتميز وصف المصاب لقصة مرض والعائلة، بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الثانية (قصة العائلة)؛ حيث استهل خطابه بالكلام عما كان يحس به في الوضعتين.
- **الحقل أو الموضوع** : لاحظنا توافر خطاب المصاب، من بدايته إلى غاية نهايته، على المراحل الثلاثة للموضوع، أي : المقدمة والموضوع والخاتمة؛ حيث يشير المصاب إلى بداية القصة بقوله : (كنت) [kunt...]، ثم يواصل وصف أهم الأعراض التي كان يحس بها، إذ يقول :

[fallil rqt..	sbah ..	ħassit rassi..	umba'd...	mafhamtš...	watši..
وجهي	لم أفهم	فيما بعد	أحسست رأسي	الصباح	في الليل نمت)
yaddi	t'awgu	wallit	anaqdarš]		
يدي	اعوجّو	صرت	(لا أقدر		

ثم في نهاية الوصف، عبّر عن أمنيته في معاودة الكلام، كما في السابق، وهو الذي فقده إثر الإصابة الدماغية، يقول :

[nhab	nadar	bassāħ	ma	naqdarš]
(أريد	أتكلم	ولكن	لا	أقدر)

وعليه، تميّز الموضوع التي يتحدّث عنه المصاب، في كلتا الوضعيتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالسلسلة الزمنية والمكانيّة، فقد استطاع الحفاظ على وحدة الموضوع، وإن كان بعضها خال من الروابط.

- **النوع أو الطابع** : استعمل المصاب الخطاب السردّي، يتخلّله الشرح والوصف. ما يدلّ على قدرته على الانتقال والتنويع في الوصف والشرح.

- **العوالم** : لم نلاحظ تغييرا في العوالم في خطاب المصاب؛ حيث التزم بعالم واحد، ممثلا في البيت، أين تعرّض إلى الإصابة الدماغية. ممّا يدلّ على عدم قدرة المصاب على التنويع في العوالم؛ إذ يعدّ تعدّد العوالم من سمات الخطاب الجيد.

- **الأصناف** : استعمل المصاب نوعا من التنويع في الكلمات الموظّفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، بينما تقلّ هذه المفردات بشكل واضح في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، وقد يعود ذلك إلى أهميّة الموضوع، بالنسبة للآخر.

- **التفاعل** : تميّزت خطابات المصاب، في الوضعيتين، بنوع من الحركيّة والفاعليّة، وتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، ما شدّدنا كمستمعين إلى فحوى ما يقوله، وما أثر فينا، أيضا؛ غير أنّ هذا التفاعل يختلف ويقلّ في الوضعية الثانية، مقارنة بالوضعية الأولى.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا وجود استمراريّة ضمنيّة في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى والثانية؛ لكن لاحظنا خلوّ الخطاب من الأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالتضادّ والتعاقب، ما عدا التكرار، ويتمثّل في تكرار المصاب لعبارة : (أريد أن أتكلّم لكن لا أقدر) ... habbīt nadar bassāh manaqdarš، في بداية الوصف ونهايته.

- المستوى غير اللفظي

لاحظنا وجود هذا المستوى، أي المستوى غير اللفظي، لكن غير مصرّح به؛ إذ غالبا ما كان يستعمل المصاب الإشارات، تتخلّلها التّغمة، خاصّة في الوضعية الأولى.

- المستوى النحوي : استعمل المصاب مختلف الوحدات النحوية :

- العوائد : وهي t (تاء المتكلم المتصلة) و u (واو الجمع).

- الظروف الزمانية والمكانية : umba'd - fallil - fassbah.

- الروابط : fi (في).

- المبهمات أو أسماء الإشارة : لم يستعمل المصاب أسماء الإشارة في خطابه.

III.1.1.3. مستوى تحليل الضالعية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصاب باختصار الأحداث التي صاحبت قصة المرض؛ حيث لم يتوسّع في السرد، واكتفى بالتركيز على حالته الآنية، والمتمثلة في الوضعية الصحية، التي أصبح عليها، من عدم القدرة على الكلام في حالة الإرادة. غير أنّ هذا الاختصار لم يفقده القدرة على التنويع في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط، لكن بدرجات متفاوتة؛ أمّا في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، فقد تميّز خطابه بالاختصار الشديد وباستعمال قليل للأدوات النحوية، كما لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، ومنها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان التي يستعين بها المتكلم لزيادة المعنى في حالة عدم وضوحه، أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وهو ما لجأت إليها الحالة، وبشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهمّ؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. ورغم غياب بعض الأدوات النحوية، كالمبهمات، وقلة بعض آخر، إلّا أنّ خطاب المصاب كان واضحاً، وعليه، يمكن الحكم بوجود الضالعية اللغوية في كلامه.

2.1.III. الحالة الثانية (س.ش)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التحليل للخطاب				تحليل البنيات اللسانية
عددّها	قصة العائلة	قصة المرض					
18	+	+	سردية	التقطيع إلى ملفوظات			
0	-	-	حوارية				
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات			
0	-	-	استفهام				
18	+	+	خبر				
10	-	+	فعل	تشكيل العبارات			
9	-	+	فاعل				
2	-	+	مفعول به				
	+	+	السينات (عناصر الاستمرارية)	التسلسلات الكبرى		تحليل المحتوى	
	-	+	الحقل (مقدمة، موضوع، خاتمة)				
18	سرديّ	سرديّ	النوع (سرديّ/ حواريّ)				
	-	+	العوالم				
	+	+	الأصناف				
	+	+	التفاعل				
	+	+	استمرارية ضمنية	مستوى معجمي	التسلسلات الصغرى		
	+	+	غير مصرّح به	مستوى غير لفظي			
	+	+	إشارة				
	+	+	نغمة				
0	-	-	مبهات	مستوى نحوي			
2	-	+	ظرف الزّمان والمكان				
9	+	+	عوائد				
3	+	+	روابط				
	+	+	دراسة الوضوح		تحليل الفعالية اللغوية		
	+	+	الأثر النفسيّ الحاصل				

جدول رقم (39) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الثانية (س.ش)

III.1.2.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

طبيعة الملفوظات المستعملة من قبل الحالة الثانية، هي ملفوظات سردية، وهي تتناسب طبيعة التعليم المقدمة إلى المصاب، والمتمثلة في طلب سرد قصة المرض والعائلة، الأمر الذي استلزم استعمال الوصف والشرح في تحقيق ذلك.

في المقابل، اقتصر المصاب على توظيف مجموعة من الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، منها الأفعال، والمفاعيل، والمفعولات، على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعمل المصاب، نوعا واحدا من الأفعال : وهو الأفعال الماضية، تعبّر عن الأعراض التي سبقت الإصابة، بفترة زمنية قصيرة، في مثل :

[tunt h̥bast māl šabtu naḥīt taḥt ‘raft ḥassīt raḥ]

(راح أحسست عرفت سقطت نزعت وجدته مال توقفت كنت)

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : الضمائر المتصلة والأسماء الظاهرة. فأغلب الضمائر المتصلة، تمثلت في "التاء"، مثل :

tunt h̥bast šabt naḥīt taḥt ‘raft ḥassīt

(أحسست عرفت سقطت نزعت وجدت توقفت كنت)

بالإضافة إلى الأسماء الظاهرة، مثل :

kuluš šūt tra‘i

رجلي صوت كل شيء

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم يعتمد المصاب إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : السؤال والأمر.

III.2.2.1. مستوى تحليل المحتوى

- التسلسلات الكبرى

- **لُسينات (saynete)** : تميّز وصف المصاب لقصة المرض والعائلة، بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الثانية (قصة العائلة).

- **الحقل أو الموضوع** : لاحظنا توافر خطاب المصاب، من بدايته إلى غاية نهايته، على المراحل الثلاث للموضوع؛ أي المقدمة والموضوع والخاتمة؛ حيث يشير المصاب إلى بداية القصة بقوله :

tamma ḥbast.. tra‘i māl šwiya ’uw šabbāt ġdid
جديد حذاء ما الأمر قليلا مؤلم جدّ توقفت هناك)
naḥīt šabbāt šabtu normal
(عاديا وجدته الحذاء نزعته

ثم يواصل وصف أهم الأعراض التي كان يحسّ بها، يقول :

[ḥassīt ruḥi šavapa ḥassīt nšūf ḥaḡa flu... taḥt
سقطت ضبابيا شيئا أرى أحسست لست على ما يرام نفسي أحسست)
‘la tumubīl bwatši direkt šhar fi sbiṭār...]
(المستشفى في شهر مباشرة بوجهي سيارة على

ثم في نهاية الوصف، عبّر عن حالته الصحية بعد الإصابة الدماغية، يقول :

[...‘raft balli hlāš... raḥli šūt ... ‘raft raḥli kuluš]
(كلّ شيء ذهب لي عرفت الصوت ... ذهب انتهى أنّه ... عرفت)

وعليه، تميّز الموضوع الذي يتحدّث عنه المصاب، في كلتا الوضعتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالتسلسل الزمني والمكاني، فقد استطاع الحفاظ على وحدة الموضوع.

- النوع أو الطابع : استعمل المصاب الخطاب السردى، يتخلله الشرح والوصف. ما يدل على قدرته على الانتقال والتتويج في الوصف والشرح.

- العوالم : هناك تغيير في العوالم في خطاب المصاب؛ وهما : الشارح، أين تعرض إلى الإصابة الدماغية. والمستشفى، الذي ذكر أنه مكث به للاستشفاء مدة شهر.

- الأصناف : استعمل المصاب نوعا من التتويج في الكلمات الموظفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، بينما تقل هذه المفردات بشكل واضح في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، وربما يعود ذلك إلى أهمية الموضوع، بالنسبة لنظيره.

- التفاعل : تميزت خطابات المصاب، في الوضعيتين، بنوع من الحركية والفاعلية، وتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، ما شدنا كمستمعين إلى فحوى ما يقوله، وما أثر فينا، أيضا؛ غير أن هذا التفاعل يختلف قليلا في الوضعية الثانية، مقارنة بالوضعية الأولى.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا وجود استمرارية ضمنية في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى والثانية؛ لكن لاحظنا خلو الخطاب من الأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالتضاد والتعاقب، والتكرار.

- المستوى غير اللفظي

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكن غير مصرح به؛ إذ غالبا ما كان يستعمل المصاب الإشارات، تتخللها النغمة، في الوضعيتين.

- المستوى النحوي

استعمل المصاب مختلف الوحدات النحوية :

- العوائد : وهي t (تاء المتكلم المتصلة).

- الظروف الزمانية والمكانية : tamma - manna.

- الروابط : fi (في) و bi (ب) و umba'd (بعد ذلك).
- المبهمات : غير موجودة.

III.3.2.1. مستوى تحليل الضالعية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصاب بالتوسّع في سرد الأحداث، التي صاحبت قصة المرض؛ ما جعله ينوّع في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط، لكن بدرجات متفاوتة؛ أمّا في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، فقد تميّز خطابه بالاختصار الشديد، واستعمال قليل للأدوات النحوية، كما لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان، التي يستعين بها المتكلّم، لزيادة المعنى، في حالة عدم وضوحه، أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليها الحالة بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهمّ؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. ورغم غياب بعض الأدوات النحوية، كالمبهمات، وقلة بعض آخر، إلّا أنّ خطاب المصاب كان واضحاً، وعليه، يمكن الحكم بوجود الضالعية اللغوية في كلامه.

3.1.III. الحالة الثالثة (ل. م)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التّحليل للخطاب			تحليل البنيات اللّسانية	
عددها	قصة العائلة	قصة المرض					
9	+	+	سردية	التّقطيع إلى ملفوظات			
0	-	-	حوارية				
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات			
0	-	-	استفهام				
9	+	+	خبر				
6	+	+	فعل	تشكيل العبارات			
6	+	+	فاعل				
1	+	-	مفعول به				
	+	+	السّيّات (عناصر الاستمرارية)	التّسلسلات الكبرى		تحليل المحتوى لغوي	
	+	+	الحقل (مقدّمة، موضوع، خاتمة)				
9	سرديّ	سرديّ	النّوع (سرديّ / حواريّ)				
	-	-	العوالم				
	+	+	الأصناف				
	+	+	التّفاعل				
	+	+	استمرارية ضمنيّة	مستوى	التّسلسلات الصّغرى		
	+	+	غير مصرّح به	مستوى غير لفظيّ			
	+	+	إشارة				
	+	+	نغمة				
0	-	-	مبهمات	مستوى نحويّ			
0	-	-	ظرف الزّمان والمكان				
7	+	+	عوائد				
2	+	-	روابط				
	+	+	دراسة الوضوح				تحليل الفعاليّة اللّغويّة
	+	+	الأثر النّفسيّ الحاصل				

جدول رقم (40) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الثالثة (ل. م)

III.1.3.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

تعدّ الملفوظات المستعملة من قِبَل الحالة الثالثة، ذات طبيعة سردية، والمتمثلة في سرد قصة المرض والعائلة، ما جعل المصابة تلجأ إلى استعمال الوصف والشرح في ذلك؛ فاستعملت المصابة مجموعة من الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، تراوحت بين الأفعال التي بلغت ستة (6) أفعال، والمجموع نفسه من المفاعيل، ومفعولا به واحدا، في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، نقدّمها على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعملت المصابة، نوعين من الأفعال : أفعال ماضية وأخرى حاضرة (مضارعة)؛ الأفعال المستعملة في الزمن الماضي، تعبّر عن الأعراض التي سبقت الإصابة، في مثل :

kunt duħt t'awwağt...

اعوجّبت سقطت كنت

أمّا الأفعال التي استعملت في الزمن الحاضر، فتدلّ على الحالة العائلية السعيدة لها، مثل :

- tabgīni Jaskun taskūn

تسكن يسكن تحبّني

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : الضمائر المتصلة والمستترة؛ فالمتصلة، المتمثلة في التاء، نجدها في قولها :

kunt duħt t'awwağt...

اعوجّجت أحسست بدوار كنت

- والمستترة تتواجد ضمناً في الأفعال :

- tabgīni taskūn jaskun

يسكن تسكن تحبّني

- بالإضافة إلى استعمال الأسماء الظاهرة، مثل :

- mart uwlīdi qull wāhad

كلّ واحد زوجة ابني

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصابة، فهي تنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم تعتمد المصابة إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : السؤال والأمر.

III.2.3.1. مستوى تحليل المحتوى

- التسلسلات الكبرى

- **السينات (saynete) :** تميّز وصف المصابة لقصة المرض والعائلة، بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الأولى (قصة المرض).

- **الحقل أو الموضوع :** يتوافر خطاب المصابة، من بدايته إلى نهايته، على المراحل الثلاث للموضوع؛ أي : المقدمة والموضوع والخاتمة؛ حيث تشير المصابة إلى بداية القصة بقولها : [kunt qa'da] (كنت جالسة)، ثم تواصل وصف ما أحسّت به من الأعراض، تقول : (أحسست بدوار) duht، ثم في نهاية الوصف، تعبّر عن نتيجة الإصابة، وهي شلل الجهة اليمنى من الجسم، بقولها : (اعوججت) t'awwaḡt.

وعليه، تميّز الموضوع التي وصفته المصابة، في كلتا الوضعتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالتسلسل الزمني والمكاني، فقد استطاعت الحفاظ على وحدة الموضوع، وإن كان بعضها خال من الروابط، مثل الوضعية الأولى، التي تميّزت بخلوها من الروابط :

[kunt qa'da duht t'awwaḡt...]

اعوججت أحسست بدوار جالسة كنت

- **النوع أو الطابع :** استعملت المصابة الخطاب السردّي، يتخلّله الشرح والوصف. ما يدلّ على قدرتها على الانتقال والتنويع في الوصف والشرح، خاصّة في الوضعية الثانية (قصة العائلة).

- **العوالم :** لم نلاحظ تغييرا في العوالم في خطاب المصابة؛ حيث التزمت بعالم واحد، على ما يبدو من كلامها، ما يدلّ على عدم قدرة المصابة على التنويع في العوالم.

- **الأصناف** : استعملت المصابة نوعا من التنويع في الكلمات الموظفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعية الثانية (قصة العائلة)، بينما تقلّ هذه المفردات، وبشكل واضح، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، ولربما يعود ذلك إلى أهميّة الموضوع، بالنسبة للآخر. فقد سبق لها أن فقدت أربعة من أبنائها، آخريهم، ابنتها الصغرى (20 سنة)، التي توفيت إثر سكتة قلبية، فهي جدّ متعلّقة بأولادها.

- **التفاعل** : تميّزت خطابات المصابة، في الوضعيتين، بنوع من الحركية والفاعلية، وتتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، ما شدّنا كمستمعين إلى فحوى ما تقوله، وما أثر فينا، أيضا.

- **التسلسلات الصغرى**

- **المستوى المعجمي**

لاحظنا وجود استمرارية ضمنية في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى والثانية؛ لكن لاحظنا خلوّ الخطاب من الأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالتضادّ والتعاقب، والتكرار، وفي المقابل استعملت المصابة الصّفة، في قولها :

[mart uwlidi ssġir t̪ibba]

طبيبة الصّغير ولدي زوجة

- **المستوى غير اللفظي**

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكنّه غير مصرّح به؛ إذ غالبا ما كانت تستعمل المصابة الإشارات، تتخلّلها النّعمة، خاصّة في الوضعية الثانية.

- **المستوى النحوي**

استعملت المصابة مختلف الوحدات النحويّة :

- **العوائد** : وهي t (تاء المتكلّم المتصلة) :

kunt duħt t'awwaġt

اعوججت سقطت كنت

- الروابط : fī (في). و m 'ā ya مع، في مثل : (تسكن معي) [taskūn m 'ā ya]

في المقابل، أغفلت الحالة بعض الوحدات النحوية المهمة في وضوح الخطاب، وهي :
المبهمات أو أسماء الإشارة والظروف الزمانية والمكانية.

III.3.1.3. مستوى تحليل الفعالية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصابة باختصار الأحداث التي صاحبت قصة المرض؛ حيث لم تتوسّع في السرد، واكتفت بالتركيز على أهم المراحل التي مرّت بها حالتها المرضية. وهو اختصار لم يفقدها القدرة على التنوع في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط، في الوضعية الثانية (قصة العائلة).

في مستوى التسلسلات الصغرى، لاحظنا استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان، التي يستعين بها المتكلّم لزيادة المعنى في حالة عدم وضوحه أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، لجأت إليها الحالة بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهم؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. ورغم غياب بعض الأدوات النحوية، كالمبهمات، والظروف الزمانية والمكانية، إلّا أنّ خطاب المصابة كان واضحاً، وعليه، يمكن الحكم عليه بوجود الفعالية اللغوية في كلامها.

4.1.III. الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التحليل للخطاب				تحليل البنيات اللسانية	
عددّها	قصة العائلة	قصة المرض						
3	+	+	سردية	التقطيع الى ملفوظات				
0	-	-	حوارية					
0	-	-	أمر					
1	-	+	استفهام	تصنيف الملفوظات				
3	+	+	خبر					
1	-	+	فعل					
1	-	+	فاعل	تشكيل العبارات				
0	-	-	مفعول به					
	-	-	السينات (عناصر الاستمرارية)					
	-	-	الحقل (مقدمة، موضوع، خاتمة)	التسلسلات الكبرى		تحليل المحتمل		
3	سرديّ	سرديّ	النوع (سردى / حوارى)					
	-	-	العوالم					
	+	+	الأصناف					
	+	+	التفاعل					
	-	-	استمرارية ضمنية				مستوى	التسلسلات الصغرى
	-	-	غير مصرّح به				مستوى غير لفظي	
	+	+	إشارة					
	+	+	نغمة					
0	-	-	مبهات				مستوى نحوي	
2	-	+	ظرف الزّمان والمكان					
1	+	+	عوائد					
0	-	-	روابط					
	-	-	دراسة الوضوح				تحليل الفعلية اللغوية	
	+	+	الأثر النفسى الحاصل					

جدول رقم (41) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

III.1.4.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

الملفوظات المستعملة من قبل الحالة الرابعة، هي ملفوظات ذات طبيعة سردية، وهي تناسب طبيعة التعلّيم المقدمة إلى المصاب، والمتمثلة في طلب سرد قصة المرض والعائلة. غير أنّ هذه الملفوظات السردية قليلة جدًا، إذ لم تتجاوز ثلاثة (3) ملفوظات :

- [wāš fʔant ... lumatin 'ndi... ayayay... awah]

لا ! آه عندي صباحا فطنت ماذا

- [' ayla aah]

آه العائلة

كما كان استعمال المصاب للوحدات اللغوية، قليل جدًا، وهي وحدات شكّلت هذه الملفوظات، منها : فعل واحد فقط في الوضعية الأولى (قصة المرض)، في حين لم يستعمل لا المفاعيل ولا المفعولات.

- **الأفعال :** المستعملة في الخطاب، هي الفعل : fʔant، وهو فعل مستعمل في الزمن الماضي، في الفترة التي تعقب الإصابة الدماغية، وفقده الوعي.

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تتعلّق بالنوع الاستفهامي، الذي استهلّ به خطابه في الوضعية الأولى، وهو استفهام يدلّ على استيقاظه من الغيبوبة، لم يكن بأحسن من حاله بعد الإصابة، ويدلّ كلامه على أنّها سيئة للغاية، بالإضافة إلى النوع الخبري في بقية الخطاب، غير أنّه قليل جدًا؛ لأنّ كلامه كان قليلًا، ومبتورا؛ إذ لم يستطع المصاب الحديث عن حالته، نظرا لعجزه عن إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير عن إحساسه بعد الإصابة، وكذلك، لاستيائه ممّا هو عليه من حال، الأمر الذي جعل خطابه خاليا من الشرح والوصف.

III.2.4.1. مستوى تحليل المحتوى

اعتمدنا في تحليل المحتوى على نوعين من التسلسلات : التسلسلات الكبرى، والتسلسلات الصغرى؛ نظرا لما يتميز به التسلسل الخطابي من أهمية في وضوح الخطاب وانسجامه، نعرضها على النحو الآتي :

- التسلسلات الكبرى

- **السينات (saynete) :** تتميز وصف المصاب لقصة المرض والعائلة بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الثانية (قصة العائلة)؛ حيث استهل خطابه بالكلام عما كان يحسّ به في الوضعيتين.

- **الحقل أو الموضوع :** لاحظنا عدم وجود، المراحل الثلاث للموضوع، في خطاب المصاب، أي المقدمة والموضوع والخاتمة؛ فعند بداية الكلام، حاول المصاب أن يحكي لنا قصة مرضه، فاستعمل ظرف الزمان "في الصباح"، في قوله : lumatin، ليتوقف عن الكلام.

وعليه، تميز الموضوع التي يتحدث عنه المصاب، في كلتا الوضعيتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالاختصار الشديد؛ فرغم وحدة الموضوع المحتفظ بها عند الحالة الرابعة، إلا أنّ كلام المصاب يفتقر إلى التسلسل، بل يتميز بالانقطاع المتكرر.

- **النوع أو الطابع :** استعمل المصاب الخطاب السردّي، لكنّه كان خاليا من الشرح والوصف. ما يدلّ على عدم قدرته على الانتقال والتنويع في الوصف والشرح.

- **العوامل :** لم نلاحظ تغييرا في العوالم لدى خطاب المصاب؛ حيث التزم بعالم واحد، ممثلا في المستشفى، مباشرة بعد استيقاظه من الغيبوبة؛ ما يدلّ على عدم قدرة المصاب على التنويع في العوالم؛ إذ يعدّ تعدّد العوالم من سمات الخطاب الجيد.

- **الأصناف :** لم يعتمد المصاب إلى التنويع في الكلمات، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، والوضعية الثانية (قصة العائلة)، حيث لم يستعمل المفردات بالقدر اللازم،

ويعود ذلك إلى عدم قدرته على الكلام، وبالتالي عجزه عن إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير عما بداخله من معاناة، نتيجة تأثره بما حدث له.

- **التفاعل** : تميّزت خطابات المصاب، في الوضعيتين، بخلوها من الفاعلية، وتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، غير أنّ خطابه كان واضحاً، بالنسبة لنا، وقد دلّت الملامح التي بدت عليه، وكذا الإشارات المستعملة من قبله، أنّه يعاني كثيراً، وهذا ما أثر فينا، بشكل كبير، وجعلنا نتعاطف معه.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا خلوّ الخطاب من الأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالتضادّ والتعاقب، والتكرار.

- المستوى غير اللفظي

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكن غير مصرّح به؛ إذ غالباً ما كان المصاب يستعمل الإشارات، تتخلّلها النغمة، في الوضعية الأولى والثانية.

- المستوى النحوي

لم يستعمل المصاب الوحدات النحوية، كالعوائد، والروابط والمبهمات أو أسماء الإشارة، ما عدا ظرف الزمان، في قوله : (الصباح) le matin.

III.3.4.1. مستوى تحليل الضعالية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصاب باختصار الأحداث التي صاحبت قصة المرض؛ حيث لم يتوسّع في السرد، وتوقّف عن الوصف بمجرد تلقّظه ببعض الكلمات، والمتمثلة في الوضعية الصحية، التي أصبح عليها من عدم القدرة على الكلام.

وقد كان لهذا الاختصار أثر سلبيّ على التنويع في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط. غير أنّنا لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصغرى،

استعمال بعض الجوانب غير اللّغويّة، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان التي يستعين بها المتكلّم لزيادة المعنى في حالة عدم وضوحه أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليها الحالة بشكل كبير أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهمّ؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. ورغم غياب الأدوات النّحويّة، بكلّ أنواعها، إلّا أنّ خطاب المصاب كان واضحاً ومفهوماً، ويعكس الحالة الصّحيّة والنّفسية السيّئة. وعليه، يمكن الحكم بوجود الفعاليّة اللّغويّة في كلامه.

5.1.III. الحالة الخامسة (ر. ب)

نتائج اعتماد الشبكة			مكونات شبكة التحليل للخطاب			
عدد	قصة العائلة	قصة المرض				
6	+	+	سردية	التقطيع إلى ملفوظات	تحليل البنيات اللسانية	
0	-	-	حوارية			
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات		
0	-	-	استفهام			
6	+	+	خبر			
3	+	+	فعل	تشكيل العبارات		
3	+	+	فاعل			
1	-	+	مفعول به			
	-	-	السينات (عناصر الاستمرارية)	التسلسلات الكبرى	تحليل المحتمل	
	-	-	الحقل (مقدمة، موضوع، خاتمة)			
6	سردى	سردى	النوع (سردى / حوارى)			
	-	-	العوالم			
	+	+	الأصناف			
	+	+	التفاعل			
	-	-	استمرارية ضمنية	مستوى		التسلسلات الصغرى
	-	-	غير مصرح به	مستوى		
	-	-	إشارة	غير لفظي		
	-	-	نغمة	لفظي		
1	-	+	مبهات	مستوى نحوي		
0	-	-	ظرف الزمان والمكان			
2	+	+	عوائد			
0	-	-	روابط			
	+	+	دراسة الوضوح	تحليل الفعلية اللغوية		
	+	+	الأثر النفسى الحاصل			

جدول رقم (42) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الخامسة (ر. ب)

III.1.5.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

استعملت الحالة الخامسة ملفوظات ذات طبيعة سردية، وهي تناسب طبيعة التعليم المقدمة إلى المصاب، والمتمثلة في طلب سرد قصة المرض والعائلة.

استعمل المصاب الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، بشكل قليل جدًا؛ حيث استعمل فعلين (2) : الأول في الزمن الماضي، عند حديثه عما حدث له أثناء الإصابة، وهو الفعل "مرضت"، في قوله : [mradt ...]، والفعل الثاني في زمن الحاضر، عبر عنه في فقد القدرة على المشي، في قوله : (لا أمشي) [manamsiš ...]؛ كما استعمل ثلاثة (3) مفاعيل ومفعولا به واحدا (1).

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فتنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم يعتمد المصاب إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : الاستفهام والأمر.

III.2.5.1. مستوى تحليل المحتوى

اعتمدنا في تحليل المحتوى على نوعين من التسلسلات : التسلسلات الكبرى، والتسلسلات الصغرى؛ نظرا لما يتميز به التسلسل الخطابي من أهمية في وضوح الخطاب وانسجامه، نعرضها على النحو الآتي :

- التسلسلات الكبرى

- **السينات (saynete)** : تميّز وصف المصاب لقصة المرض والعائلة، بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الأولى (قصة المرض) والوضعية الثانية (قصة العائلة)؛ حيث استهلّ خطابه مباشرة بعرض حالته الصحية.

- **الحقل أو الموضوع** : لاحظنا توافر خطاب المصاب، من بدايته إلى نهايته، على المراحل الثلاثة للموضوع؛ أي المقدمة والموضوع والخاتمة؛ حيث يشير المصاب في الوضعية الأولى (قصة المرض) إلى بداية القصة بقوله : (مرضت) [mradt ...]، ثمّ يشير إلى المكان الذي نُقل إليه، وهو المستشفى، في قوله : (المستشفى) [sbiṭār. ...]، ليصل في نهاية القصة إلى

إخبارنا بالحالة الصحية، التي أصبح عليها، من عدم القدرة على استعمال اليد اليمنى، وعدم القدرة على المشي، في قوله :

[manamšiš... raġli... yaddi..]

(يدي رجلي لا أمشي)

بالنسبة للوضعية الثانية (قصة العائلة)، فقد اكتفى المصاب بذكر عدد أبنائه وأسمائهم، واقتصر على الذكور دون الإناث. وعليه، تميّز الموضوع التي يتحدث عنه المصاب، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، بالسلسلة الزمنية والمكاني، فقد استطاع الحفاظ على وحدة الموضوع، وإن خلت من الروابط، إذ جاءت على شكل مجموعة من الكلمات المتتالية.

- النوع أو الطابع : استعمل المصاب الخطاب السردى، لكنّه خال من عناصر الشرح والوصف. ورغم ذلك، فقد أثبت قدرته على الانتقال بين الأحداث.

- العوالم : هناك تغيير في العوالم في خطاب المصاب؛ حيث ذكر عالمين في الوضعية الأولى : مكان حدوث الحادث (الإصابة)، والمكان الذي نُقل إليه، إثر الإصابة، وهو المستشفى؛ ما يدلّ على قدرته على التنويع في العوالم؛ إذ يعدّ ذلك من سمات الخطاب الجيد.

- الأصناف : لم يستعمل المصاب تنوعاً في الكلمات الموظفة، وبالتالي في المعاني؛ ففي الوضعية الأولى (قصة المرض)، استعمل خمس (5) كلمات، بينما تقلّ هذه المفردات بشكل واضح في الوضعية الثانية (قصة العائلة)؛ حيث اكتفى بذكر أسماء أبنائه الأربع.

- التفاعل : تميّزت خطابات المصاب، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، بنوع من الحركية والفاعلية، أثناء الوصف، ما شدّدنا كمستمعين إلى فحوى ما يقوله، وما أثر فينا، أيضاً؛ غير أنّ هذا التفاعل يختلف ويقلّ في الوضعية الثانية، مقارنة بالوضعية الأولى.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا وجود استمرارية ضمنية في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى والثانية؛ رغم خلوّ الخطاب من الأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالنضاد والتعاقب، والتكرار.

- المستوى غير اللفظي

هذا المستوى غير وجود في خطاب الحالة؛ إذ لم يستعمل المصاب الإشارات، ولا النغمة، في الوضعيتين (الأولى والثانية).

- المستوى النحوي

بالنسبة لاستعمال مختلف الوحدات النحوية، لم يستعمل المصاب هذا النوع من الوحدات، فقط ما جاء مقرونا بالأفعال، مثل الضمائر المتصلة، كالتاء، مثلاً، في قول المصاب : (مرضت) mradt، كما لاحظنا غياب كل من الظروف الزمانية والمكانية، والروابط، أما المبهمات أو أسماء الإشارة، فقد استعمل المصاب اسم إشارة واحد في قوله :

hada	makān
هذا	كل شيء

III.3.5.1. مستوى تحليل الضعالية اللغوية

تميز الأداء اللغوي للمصاب باختصار الأحداث التي صاحبت قصة المرض؛ حيث لم يتوسع في السرد، واكتفى بالتركيز على أهم المحطات التي تخللت الإصابة الدماغية، من بدايتها إلى نهايتها. وقد كان له دوراً سلبياً في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط، في مختلف الملفوظات؛ في الوضعيتين، حتى الجوانب غير اللغوية، في مستوى التسلسلات الصغرى، منها الإشارة، التي تُعدّ أدوات البيان التي يستعين بها المتكلم لزيادة المعنى، في حالة عدم وضوحه أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، لم يستطع المصاب توظيفها في كلامه. ورغم غياب هذه العناصر المهمة في الخطاب؛ إلا أن خطاب المصاب كان مفهوماً نوعاً ما؛ حيث استطعنا فهم قصة مرضه. من هذا المنطلق، يمكن الحكم بوجود الضعالية اللغوية في كلامه.

6.1.III. الحالة السادسة (ي.س)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التّحليل للخطاب				تحليل البنىات اللّسانية
عددها	قصة العائلة	قصة المرض					
20	+	+	سردية	التّقطيع إلى ملفوظات			
0	-	-	حوارية				
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات			
0	-	-	استفهام				
20	+	+	خبر				
8	+	+	فعل	تشكيل العبارات			
8	+	+	فاعل				
1	+	-	مفعول به				
	+	+	السّيّات (عناصر الاستمرارية)	التّسلسلات الكبرى		تحليل المحتمل للمحتوى	
	+	+	الحقل (مقدّمة، موضوع، خاتمة)				
20	سرديّ	سرديّ	النّوع (سرديّ/ حواريّ)				
	-	+	العوالم				
	+	+	الأصناف				
	+	+	التّفاعل				
	+	+	استمرارية ضمنيّة	مستوى	التّسلسلات الصّغرى		
	+	+	غير مصرّح به	مستوى غير لفظيّ			
	+	+	إشارة				
	+	+	نغمة				
2	+	+	مبهمات	مستوى نحويّ			
2	-	+	ظرف الزّمان والمكان				
8	+	+	عوائد				
8	+	+	روابط				
	+	+	دراسة الوضوح		تحليل الفعاليّة اللّغويّة		
	+	+	الأثر النّفسيّ الحاصل				

جدول رقم (43) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة السادسة (ي.س)

III.6.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

تعدّ الملفوظات المستعملة من قبل الحالة السادسة، ذات طبيعة سردية، وهي تتناسب طبيعة التعلّيمية المقدّمة إلى المصاب، والمتمثلة في طلب سرد قصّة المرض والعائلة، الأمر الذي جعل المصاب يستعمل الوصف والشرح بشكل كبير.

في المقابل، اقتصر المصاب على توظيف مجموعة من الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، منها الأفعال، والمفاعيل، والمفعولات، نقدّمها على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعمل المصاب، نوعين من الأفعال : أفعال ماضية، وأخرى تدلّ على الحاضر (مضارعة)؛ تعبّر الأفعال المستعملة، بنوعيتها، عن الأحداث التي سبقت الإصابة، والتي تزامنت معها، وأغلبها كان في مكان الحادث، وهو الحافلة يقول :

kunt	dhal	hraḡt	ahdarš	yawnuniš	kāyen	yahaduš
كنت	دخل	خرجت	لا أتكلّم	لا يعينونني	يوجد	لا يتكلّمون

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : مفاعيل عبارة عن ضمائر متّصلة تمثّلت في : "التاء" و"الواو"، مثل :

hraḡt	yahadruš	y‘awnuniš	kunt
خرجت	لا يتكلّمون	لا يعينونني	كنت

أمّا المستترة، فتضمّنتها الأفعال الآتية :

kāyen	dhall	nahdarš
لا يتكلّمون	خرجت	لا يعينونني

ومفاعيل عبارة عن أسماء ظاهرة، مثل : (حافلة صغيرة) furgo.

أمّا المفعولات، فجاءت عبارة عن ضمائر، مثل : (لا يعينونني) y‘awnuniš، والأسماء الظاهرة، في مثل : (الكلام) lhadra.

وبالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تنحصر في نوع واحد فقط وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم يعتمد المصاب إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : الاستفهام والأمر.

III.2.6.1. مستوى تحليل المحتوى

اعتمدنا في تحليل المحتوى على نوعين من التسلسلات : التسلسلات الكبرى، والتسلسلات الصغرى؛ نظرا لما يتميز به التسلسل الخطابي من أهمية في وضوح الخطاب وانسجامه، نعرضها على النحو الآتي :

- التسلسلات الكبرى

- **السينات (saynete) :** تتميز وصف المصاب لقصة المرض والعائلة بوجود عناصر الاستمرارية؛ حيث وصف الأحداث بشكل متسلسل، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، والوضعية الثانية (قصة العائلة).

- **الحقل أو الموضوع :** لاحظنا توافر خطاب المصاب، من بدايته إلى نهايته، على المراحل الثلاثة للموضوع؛ أي : المقدمة والموضوع والخاتمة؛ حيث يشير المصاب إلى بداية القصة بقوله :

[kunt	msāfar...	kunt	gāy	mazzāyar]
كنت	مسافر	كنت	قادما	من الجزائر

ثم يواصل وصف أهم الأحداث التي تخللت الحادث، فيقول :

- [kār	ħabsa	furgu	fitas	fallil	fisab'a u'ašrīn	ramdān
حافلة	متوقفة	شاحنة	مسرعة	ليلا	في ليلة 27	رمضان
furgo	dħall	falkār	kunt	'von	waħdi	anā
شاحنة	دخل	في الحافلة	كنت	في المقدمة	وحدي	أنا
manna	šufūr	manna].				
من هنا	السائق	(من هنا)				

وفي نهاية الوصف، يذكر نتيجة الحادث، في قوله :

- [darba farrās kuma tmana hragt malkuma manahdarš
لا أتكلّم من الإنعاش خرجت أسبوع إنعاش في الرأس ضربة)
lhadra fibuğ al kīfān]
(في برج الكيفان الكلام

وفي الوضعية الثانية، استهلّ الوصف بمقدّمة، قدّم فيها العائلة التي يعيش معها :

- [‘ayaš wahdi... lala baba u yamma hada
هذا أمّي و بابا لا لا وحدي أعيش
makān kāyan hawti].
(إخوتي هناك كلّ شيء

ثمّ الموضوع، الذي يقول فيه :

- [kāyan hawti bassāḥ ma yahadruš maya... mayawnuniš]
لا يعينونني معي يتكلّمون لا لكن إخوتي هناك

ليختم الموضوع بقوله :

- [’ana liya waḥdi ‘ayaš]
أعيش وحيدا بالنسبة لي أنا

ما يعني أنّه يعيش لوحده، وعليه، تميّز الموضوع الذي يتحدّث عنه المصاب، في كلتا الوضعتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالتسلسل الزمني والمكاني، فقد استطاع الحفاظ على وحدة الموضوع، الذي دُعّم بمجموعة من الروابط.

- النوع أو الطابع : استعمل المصاب الخطاب السردّي، الذي يتخلّله الشرح والوصف. ما يدلّ على قدرته على الانتقال والتنويع في الوصف والشرح.

- العوالم : لاحظنا تغييرا في العوالم في خطاب المصاب؛ حيث لم يلتزم بعالم واحد، فقد ذكر الشارع، وبالتحديد الحافلة، المكان الذي تعرّض فيه للإصابة الدماغية، ثمّ المستشفى،

وبالتحديد مركز العناية المركزة، ثم مركز إعادة التّكوين اللّغويّ، المتواجد ببرج الكيفان؛ ما يدلّ على توافر المصاب على قدرة كبيرة في التّويع في العوالم؛ وهو ما يعدّ من سمات الخطاب الجيّد.

- **الأصناف** : استعمل المصاب نوعا من التّويع في الكلمات الموظّفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعيّة الأولى (قصّة المرض)، والوضعيّة الثّانية (قصّة العائلة).

- **التّفاعل** : تميّزت خطابات المصاب، في الوضعيتين، بنوع من الحركيّة والفاعليّة، وتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، ما شدّدنا كمستمعين إلى فحوى ما يقوله، وما أثرّ فينا، أيضا.

- **التّسلسلات الصّغرى**

- **المستوى المعجمي**

لاحظنا وجود استمراريّة ضمنيّة في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعيّة الأولى والثّانية؛ كما لاحظنا تدفقّ الخطاب بالأدوات اللّسانية، على المستوى المعجمي، كالتّضادّ والتّعاقب، والتّكرار :

- **التّعاقب** : في استعمال المصاب :

- [kunt msāfar... kunt ġāy mazzāyar fallil fisab'a u'ašrīn ramdān].

(رمضان في ليلة 27 ليلا من الجزائر قادما كنت مسافرا كنت)

- **التّكرار** :

- **الوضعيّة الأولى** :

- [kuma tmana hragt malkuma anā manna šufūr manna].

(من هنا السائق من هنا أنا من الإنعاش خرجت أسبوع إنعاش)

- **الوضعيّة الثّانية** :

- ['ayaš wahdi]

(وحيدا أعيش)

- [ʾana liya waḥdi ʾayaš]

(أعيش وحيدا بالنسبة لي أنا)

- المستوى غير اللفظي

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكنّه غير مصرّح به؛ إذ غالبا ما كان المصاب يستعمل الإشارات، تتخلّلها النّعمة، في الوضعيتين : الأولى والثانية.

- المستوى النحوي

استعمل المصاب مختلف الوحدات النحوية، أثناء وصفه لقصة مرضه وقصة العائلة :

- العوائد : وهي : الضمير أنا ʾana - و t (تاء المتكلم المتصلة) و u (واو الجمع) والمستترة.

- dħall hragt yawnuniš yahaduš kāyan

هناك لا يتكلم لا يعينونني خرج دخل

- الظروف الزمانية والمكانية :

- fisabʾa uʾašrīn ramdān tmana fallīl

في الليل أسبوع رمضان في سبعة وعشرين

- الروابط : min (من) و fi (في) و li (لـ) و u (الواو).

- المبهمات أو أسماء الإشارة : (هذا - من هنا) hada - manna.

III.3.6.1. مستوى تحليل الضعائية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصاب بثناء الأحداث التي صاحبت قصة المرض وقصة العائلة؛ حيث توسّع المصاب في السرد، وذكر أدقّ التفاصيل في الحادث، ما جعله يتفوّق في التنوّع في استعمال الوحدات اللغوية المختلفة، من أفعال وأسماء وروابط؛ في الوضعيتين، لكن بشكل أكبر في الوضعيّة الأولى (قصة المرض). لذا اتّسم خطابه بالتوسّع نوعا ما في استعمال الأدوات النحوية، كما لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصّغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان التي يستعين بها المتكلم لزيادة

المعنى في حالة عدم وضوحه أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليه الحالة بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهم؛ يقوم المخاطب من خلاله في حالة عدم القدرة على الكلام بتعويض ما خرج عن إرادته، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. لذلك كان خطاب المصاب واضحا، ومفهوما، وعليه، يمكن الحكم بوجود الفعالية اللغوية بشكل كبير في كلامه.

III.7.1. الحالة السابعة (ر. ش)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التحليل للخطاب		تحليل البنيات اللّسانية		
عددها	قصة العائلة	قصة المرض					
5	+	+	سردية	التقطيع الى ملفوظات			
0	-	-	حوارية				
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات			
0	-	-	استفهام				
5	+	+	خبر				
2	-	+	فعل	تشكيل العبارات			
2	-	+	فاعل				
0	-	-	مفعول به				
	+	+	السيّنات (عناصر الاستمرارية)	التسلسلات الكبرى	تحليل المحتمل لغوى		
	-	+	الحقل (مقدّمة، موضوع، خاتمة)				
5	سرديّ	سرديّ	النوع (سرديّ/ حواريّ)				
	-	-	العوالم				
	+	+	الأصناف				
	+	+	التفاعل				
	+	+	استمرارية ضمنيّة			مستوى	التسلسلات الصغرى
	+	+	غير مصرّح به			مستوى غير لفظي	
	+	+	إشارة				
	+	+	نغمة				
0	-	-	مبهات	مستوى نحوي			
0	-	-	ظرف الزّمان والمكان				
2	+	+	عوائد				
0	-	-	روابط				
	+	+	دراسة الوضوح			تحليل الفعالية اللغوية	
	+	+	الأثر النفسيّ الحاصل				

جدول رقم (44) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة السابعة (ر. ش)

III.1.7.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

تتخرط الملفوظات المستعملة من قبل الحالة السابعة، ضمن الطبيعة السردية، وهي تناسب طبيعة التعلّمة المقدّمة إلى المصاب، والمتمثّلة في طلب سرد قصّة المرض والعائلة، في المقابل، اقتصر المصاب على توظيف مجموعة من الوحدات اللغوية، التي شكّلت هذه الملفوظات، منها الأفعال، والمفاعيل، والمفعولات، نقدّمها على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعمل المصاب، في الوضعية الأولى (قصّة المرض)، نوعين من الأفعال : أفعال ماضية، وأخرى في الزمن الحاضر (مضارعة)؛ وتعبّر الأفعال المستعملة بنوعيتها، عن الأحداث التي سبقت الإصابة، والتي تزامنت معها، وهي : الفعل الماضي "سقطت" في قوله : taht، والفعل المضارع أعمل" : nahdam.

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : مفاعيل عبارة عن ضمائر متّصلة تمثّلت في : "التاء"، مثل : taht، في حين لم يستعمل المفاعيل من نوع الأسماء الظاهرة، كما لا توجد في خطاب المصاب المفعولات.

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، لم يعتمد المصاب إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : السؤال والأمر.

III.2.7.1. مستوى تحليل المحتوى

اعتمدنا في تحليل المحتوى على نوعين من التسلسلات : التسلسلات الكبرى، والتسلسلات الصغرى؛ نظرا لما يميّز به التسلسل الخطابي من أهميّة في وضوح الخطاب وانسجامه، نعرضها على النحو الآتي :

- التسلسلات الكبرى

- **السينات** (saynete) : تميّز وصف المصاب لقصّة المرض والعائلة بوجود عناصر الاستمرارية؛ حيث وصف الأحداث بشكل متسلسل، لكنّه جدّ مختصر، في الوضعية الأولى (قصّة المرض)، والوضعية الثانية (قصّة العائلة).

- **الحقل أو الموضوع** : لاحظنا توافر خطاب المصاب، من بدايته إلى غاية نهايته، على المراحل الثلاثة للموضوع؛ أي : المقدّمة والموضوع والخاتمة؛ لكن مختصرة جدًا أيضًا؛ حيث يشير المصاب إلى بداية القصة بقوله : (أعمل) naḥdam، أي كنت في العمل، ثم يواصل وصف ما حدث له، يقول : (سقطت) taḥt، أي فقد الوعي إثر الإصابة، ثم في نهاية الوصف يذكر نتيجة الحادث، في قوله : (الدار) ddār، أي أنّه منذ الإصابة والمرض، توقّف عن العمل كنجّار، وهو الآن دون عمل، وفي الوضعيّة الثّانية، يختصر الموضوع في حالة واحدة، على النحو الآتي :

[lala ma'ndiš wlād...]

(أولاد ليس لديّ لا لا)

وعليه، تميّز الموضوع الذي يتحدّث عنه المصاب، في كلتا الوضعيتين : الأولى (قصة المرض)، والثّانية (قصة العائلة)، بالاختصار الشّديد، ورغم ذلك، استطاع الحفاظ على وحدة الموضوع ، في الوضعيّة الأولى (قصة المرض).

- **النوع أو الطّابع** : استعمل المصاب الخطاب السّرديّ، وقد كان مختصراً جدًا، لا يتخلّله الشّرح والوصف، ما يدلّ على عدم قدرته على الانتقال والتنوّيع في الوصف والشّرح.

- **العوالم** : لاحظنا تغييرا في العوالم في خطاب المصاب؛ حيث لم يلتزم بعالم واحد، فقد ذكر العمل، المكان الذي تعرّض فيه إلى الإصابة الدّماغية، ثم البيت، ما يدلّ على قدرة المصاب على التنوّيع في العوالم.

- **الأصناف** : لم يستعمل المصاب التنوّيع في الكلمات الموظّفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعيّة الأولى (قصة المرض) والوضعيّة الثّانية (قصة العائلة)؛ نظرا للاختصار الشّديد.

- **التّفاعل** : لم تتميّز خطابات المصاب، في الوضعيتين، بالحركيّة والفاعليّة، أثناء الوصف، رغم ذلك، فقد أثّرت فينا قصّته.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا وجود استمرارية ضمنية في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى؛ كما لم يستعمل المصاب التضاد والتعاقب، والتكرار

- المستوى غير اللفظي

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكن غير مصرح به؛ إذ غالبا ما كان المصاب يستعمل الإشارات، تتخللها النغمة، في الوضعيتين : الأولى والثانية.

- المستوى النحوي

لم يستعمل المصاب الوحدات النحوية أثناء وصفه لقصة مرضه وقصة العائلة.

III.3.7.1. مستوى تحليل الفعالية اللغوية

تميز الأداء اللغوي للمصاب بفقر كبير للأحداث التي صاحبت قصة المرض وقصة العائلة؛ حيث لم يتوسع المصاب في السرد، ما جعله يخفق في التنويع في استعمال الوحدات اللغوية المختلفة، من أفعال وأسماء وروابط؛ في الوضعيتين، فقد تميز خطابه بالاختصار. كما لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان التي يستعين بها المتكلم لزيادة المعنى في حالة عدم وضوحه، أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليها الحالة بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهم؛ يقوم المخاطب من خلاله في حالة عدم القدرة على الكلام بتعويض ما خرج عن إرادته، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله، ورغم ذلك، فقد كان كلامه مفهوما، وعليه، يمكن الحكم بوجود الفعالية اللغوية بشكل كبير في كلامه.

8.1.III. الحالة الثامنة (ف.ح)

نتائج اعتماد الشبكة			مكوّنات شبكة التحليل للخطاب			تحليل البنيات اللسانية	
عددها	قصة العائلة	قصة المرض					
8	+	+	سردية	التقطيع إلى ملفوظات			
0	-	-	حوارية				
0	-	-	أمر	تصنيف الملفوظات			
0	-	-	استفهام				
8	+	+	خبر				
5	+	+	فعل	تشكيل العبارات			
6	+	+	فاعل				
1	-	+	مفعول به				
	+	+	السينات (عناصر الاستمرارية)	التسلسلات الكبرى		تحليل المحتوى	
	+	+	الحقل (مقدمة، موضوع، خاتمة)				
8	سردِيّ	سردِيّ	النوع (سردِيّ / حوارِيّ)				
	-	-	العوالم				
	+	+	الأصناف				
	+	+	التفاعل				
	+	+	استمرارية ضمنية	مستوى	التسلسلات الصغرى		
	+	+	غير مصرّح به	مستوى			
	-	-	إشارة	غير لفظي			
	+	+	نغمة	لفظي			
0	-	-	مبهات	مستوي نحوي			
2	-	+	ظرف الزّمان والمكان				
6	+	+	عوائد				
5	+	+	روابط				
	+	+	دراسة الوضوح				تحليل الفعلية اللغوية
	+	+	الأثر النفسيّ الحاصل				

جدول رقم (45) : عرض نتائج اعتماد شبكة التحليل، عند الحالة الثامنة (ف.ح)

III.1.8.1. مستوى تحليل البنيات اللسانية

طبيعة الملفوظات المستعملة من قبل الحالة الثامنة، هي ملفوظات سردية، وهي تناسب طبيعة التعلّيم المقدّمة إلى المصابة، والمتمثلة في طلب سرد قصّة المرض والعائلة، الأمر الذي استلزم استعمال الوصف والشرح في تحقيق ذلك.

في المقابل، اقتضت المصابة على توظيف مجموعة من الوحدات اللغوية، التي تشكّل هذه الملفوظات، منها الأفعال، والمفاعيل، والمفعولات، نقدّمها على النحو الآتي :

- **الأفعال** : استعملت المصابة، نوعا واحدا من الأفعال، وهي أفعال تدلّ على الحاضر، مثل ما جاء في الوضعية الأولى (قصّة المرض) : (يدرس) yaqra، وفي الوضعية الثانية استعملت الأفعال الآتية :

nahki	narqudš	na'rafš	ygini	narqud
أحكي	أرقد	يجيئني	لا أعرف	لا أنام

- **المفاعيل** : استعمل المصاب نوعين من المفاعيل : الأسماء الظاهرة، مثل : (النّعاس) n'as، وهو فاعل للفعل (يجيئني) ygini والفاعل (حفيدي) wlid wlidi، وهو فاعل للفعل (يدرس) yaqra، بينما أغفلت المفعولات في خطابها.

بالنسبة لأصناف الملفوظات المستعملة من قبل المصاب، فهي تنحصر في نوع واحد فقد، وهو الخبر، الذي استلزم استعمال الشرح والوصف؛ إذ لم تعد المصابة إلى استعمال الأنواع الأخرى، مثل : السؤال والأمر.

III.2.8.1. مستوى تحليل المحتوى

- التسلسلات الكبرى

- **السينات** (saynete) : تميّز وصف المصابة لقصّة المرض والعائلة بوجود عناصر الاستمرارية، رغم الاختصار الشديد في الوضعية الثانية (قصّة العائلة).

- **الحقل أو الموضوع** : لاحظنا عدم توافر خطاب المصابة، من بدايته إلى نهايته، على المراحل الثلاثة للموضوع؛ أي المقدّمة والموضوع والخاتمة؛ حيث جاء كلامها مقتصرًا

على عدم قدرتها على النوم كالمعتاد، في الوضعية الأولى (قصة المرض)، والأفراد الذين تعيش معهم، في الوضعية الثانية (قصة المرض).

مع ذلك، تميّز الموضوع الذي تتحدّث عنه المصابة، في كلتا الوضعتين : الأولى (قصة المرض)، والثانية (قصة العائلة)، بالسلسل الزمني والمكاني، فقد استطاعت الحفاظ على وحدة الموضوع، وإن كانت تفتقر إلى المراحل الثلاثة.

- النوع أو الطابع : استعملت المصابة الخطاب السردّي، يتخلّله الشرح والوصف. ما يدلّ على قدرتها على الانتقال والتنويع في الوصف والشرح.

- العوالم : لم نلاحظ تغييرا في العوالم في خطاب المصابة؛ حيث التزمت بعالم واحد فقط؛ في الوضعية الأولى، حين تحدّثت عن عدم قدرتها على النوم، في البيت، بينما في الوضعية الثانية، فقد ذكرت عالَمين، هما : مكان الإقامة بقولها : (في الأبيار) [flabyār].

والعالم الثاني هو المدرسة، حين قالت :

- [wlīd wlīdi yaqra falmsīd]

(في المدرسة يدرس ولدي ولد)

- الأصناف : استعملت المصابة نوعا من التنويع في الكلمات الموظّفة، وبالتالي في المعاني، في الوضعية الأولى (قصة المرض) والوضعية الثانية (قصة العائلة).

- التفاعل : تميّزت خطابات المصابة، في الوضعتين، بنوع من الحركية والفاعلية، وتناسق الملفوظات، أثناء الوصف، ما شدّدنا كمستمعين إلى فحوى ما كانت تقوله، وما أثرّ فينا.

- التسلسلات الصغرى

- المستوى المعجمي

لاحظنا وجود استمرارية ضمنية في مستوى المعنى، ووجود عبارات متسلسلة، في الوضعية الأولى والثانية؛ واستعمال واضح للأدوات اللسانية على المستوى المعجمي، كالتعاقب، ماعدا التضادّ والتكرار.

- **التعاقب** : يظهر في قول المصابة : (لا أقدر) manarquds و (أرقد) narqud ، (في الليل) fallil و (النهار) fanhar .

- **المستوى غير اللفظي**

لاحظنا وجود هذا المستوى، لكن غير مصرّح به؛ إذ غالبا ما كان يستعمل المصاب الإشارات، تتخلّلها النّغمة، وذلك في الوضعيتين.

- **المستوى النحوي**

استعملت المصابة مختلف الوحدات النحوية، باستثناء العوائد والمبهمات :

- **الظروف الزمانية والمكانية** : (في الليل) fallil و (النهار) fanhar .

- **الروابط** : fi (في)، m'a (مع) ، u (الواو).

III.3.8.1. مستوى تحليل الضعائية اللغوية

تميّز الأداء اللغوي للمصابة باختصار الأحداث التي صاحبت قصّة المرض؛ حيث لم تتوسّع في السرد، ولم تستوف المراحل الثلاثة للموضوع، غير أنّ هذا الاختصار لم يفقدها القدرة على التنويع في استعمال الوحدات اللغوية، من أفعال وأسماء وروابط، كما لاحظنا عند الحالة، وفي مستوى التسلسلات الصغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان، التي يستعين بها المتكلّم، لزيادة المعنى، في حالة عدم وضوحه، أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليها الحالة بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهمّ؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله. ورغم غياب بعض الأدوات النحوية، كالمبهمات، والعوائد، إلّا أنّ خطاب المصابة كان واضحا، وعليه، يمكن الحكم بوجود الضعائية اللغوية في كلامها.

**تفسير نتائج اعتماد شبكة التحليل
النفسية اللسانية للخطاب ومناقشتها**

III.2. تفسير نتائج اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب ومناقشتها

سعيًا من خلال هذه الدراسة -منطلقين في ذلك، من الفرضية الجزئية الرابعة من الفرضية الأولى، حول مدى تأثير الإصابة بالحبسة على عملية التواصل، عند المصابين بالحبسة-؛ إلى الإجابة على تساؤلات عدة، أهمها : هل يفقد المصابون بالحبسة، بعد الإصابة الدماغية، القدرة على التواصل مع الغير ؟ وما مدى احتفاظ المصابين، والحال هذه، باستعمال الوحدات اللغوية والنحوية في خطاباتهم اليومية ؟ وما مدى تحقيق مختلف هذه الوحدات للاتساق والانسجام، وبالتالي الفعالية اللغوية ؟ من خلال محاولة الكشف عن مدى تحكم الحالات في الرموز اللغوية، أثناء التواصل مع غيرهم، والقدرة على توظيف مختلف الوحدات اللغوية، النحوية منها والمعجمية، والربط بينها في الخطاب؛ وذلك بإدراج عنصرين أساسيين، هما : البنى الكبرى والبنى الصغرى ؟

ولتحقيق هذا المسعى، اخترنا شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، للأستاذ "حسين نواني" (1995-1996)، باعتبارها إحدى تقنيات تحليل اللغة، حاول صاحبها من خلالها، تحليل اللغة عامة؛ إذ يمكن تطبيقها على العينة الطبيعية أي السليمة، كما يمكن تطبيقها على الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات لغوية، بما في ذلك اضطراب الحبسة. منطلقًا في ذلك من مجموعة من المبادئ، منها اعتبار الخطاب سلسلة منسجمة من الملفوظات، وليس مجرد جملة بسيطة. ما يجعله يؤكد على ضرورة إدخال البعد التداولي، في تحليلاته اللسانية، آخذًا بعين الاعتبار الجانب الوظيفي، دون إغفال القواعد اللغوية؛ لأنّ هذه الأخيرة ليست مجرد إضافات، أو وصف بسيط وتمثيل للواقع؛ بل هي مدمجة في السياق، باعتبارها وسيلة للتواصل (Nouani, 1995).

قام مصمّم الشبكة باعتماد الجانب التداولي في تحليلاته، الأمر الذي تطّلب الأخذ بعين الاعتبار جانبين رئيسيين، هما :

- جانب داخلي، هو التسلسلات الصغرى، التي تأخذ بعين الاعتبار تسلسل مختلف الوحدات النحوية (الضمائر، أدوات الربط ...).

- جانب خارجي، هو التسلسلات الكبرى، التي تأخذ بعين الاعتبار الخطاب كسلوك شامل، والتكليف بين المتكلم والمتلقي، أي ما يعرف بالسلوكات اللغوية.

يحتضن الجانبان مفهومين، هما : الانسجام والاتساق (الوضوح). وهما عنصران مهمّان في هذه الدراسة، وسنحاول التأكد من وجودهما في خطابات المصابين بالحبسة، أو عدم وجودهما، انطلاقاً من اعتماد المراحل التي تمّ التطرّق إليها، في شبكة التحليل، وهي : مرحلة تحليل البنيات اللسانية؛ ومرحلة تحليل المحتوى، باحتواء نوعين من البنى، هما : البنى الكبرى والبنى الصغرى؛ ومرحلة تحليل الفعالية اللغوية.

تشكّل العناصر المحقّقة للانسجام والاتساق عند الأستاذ "تواني"، إحدى المهام التي لها الأولوية في التحليل النفسي اللساني للخطاب، في دراسته؛ وعليه، فهو يرى أنّ العناصر التي تربط بين ملفوظ وآخر، في مستوى التسلسلات البنى الصغرى تشكّل نوعاً من الاستمرارية بين الخطابات المتتالية، ما يعني وجود الاتساق في مستوى البنى الصغرى، عن طريق تداخل نوعين من الوحدات اللسانية : النحوية والمعجمية. أمّا المستوى الأول، فيظهر حسب ما توصّل إليه، في مختلف العناصر التي تربط بين الملفوظات (الروابط، والضمائر، والإشارة)؛ بينما يتجلى المستوى الثاني في تتالي الخطابات واستمراريّتها، التي لا تكتفي بتواجد أدوات الربط وحدها؛ بل تظهر عندما تحمل الخطابات المتتالية موضوعاً مشتركاً أيضاً.

استناداً إلى الاعتبارات المقدّمة، يكون مؤسّس شبكة التحليل، قد أثار نقطتين مهمّتين، هما : تحقيق الاستمرارية في الخطاب، وعدم اكتفاء تتالي الخطابات واستمراريّتها، بتواجد أدوات الربط وحدها؛ إذ تعتبر الاستمرارية عنصراً أساسياً في وضوح الخطاب؛ حيث إنّ العناصر التي تربط بين مختلف الملفوظات، تعطينا نوعاً من الاستمرارية بين الخطابات المتتالية. كما يرى أنّه لا ينبغي الاقتصار على حدّ دراسة هذه العناصر (الاتساق) حينما يتعلّق الأمر بالخطاب، وهذا ما ذهب إليه أيضاً، "شارول" (Charolles) (1995)، في حديثه عن الانسجام وعدم كفاية عناصر الاتساق؛ على أنّ دراسة مختلف أنظمة علامات الاتساق

تمثّل فعلا إحدى المهام التي لها الأولوية والخصوصية، لكنّها، حسبها، غير كافية؛ إذ يبرّر "شارول" عدم كفاية هذه العلامات في وجود خطابات تتميز بالانسجام لكنّها لا تحتوي على عناصر علائقية، فوجود الروابط والعوائد والمبهّمات، و/أو أي علامة اتّساق أخرى، لا يمثّل شرطا ضروريا ولا كافيا حتى يكون تتابع خطابيين ملفوظات منسجمة (Charolles, 1995, 7)، مشيرا إلى أنّ المسألة تنوّلت من قبل، ممّن سبقوه من اللسانيين، أمثال "هاليدي" و"رقية حسن" (1976).

في هذا الإطار، يؤكّد "شارول" على أنّ النصّ حتّى يحكم عليه بالانسجام، يجب أن يتحقّق فيه طابع الاستمرارية، أي أنّه يحتوي في تدرّجه الخطّي عناصر التكرارية (Elements de Recurrence)، تقوم اللّغة بتوفير مجموعة من الأدوات تسمح بتحقيق هذه الاستمرارية (المرجع نفسه).

وسعيا ممّا لإثبات ما جاء عند هؤلاء من فرضيات، والتأكّد من تجسيدها في خطابات مجموعة البحث، قمنا بجرد العناصر التي تحقّق الاتّساق، انطلاقا من المرحلتين اللّتين تشكّلان الشّبكة، وهما : مرحلة تحليل البنيات اللسانية، ومرحلة تحليل المحتوى، راصدين العناصر الآتية : الأفعال والمفاعيل والمفعولات، من جهة؛ والوحدات النّحوية والمعجمية، كالضمائر والمبهّمات والظّروف؛ ومختلف العناصر التي تحقّق الانسجام، ممثلة في السّلسلات الكبرى : السّينات، الحقل، النوع أو الطّابع، العوالم، الأصناف، والتّفاعل؛ والعناصر غير اللفظية، كالإشارة وما هو غير مصرّح به، والنّعمة، من جهة ثانية، وقد توصلنا إلى مجموعة من النّتائج، منها :

■ تميّز استعمال الوحدات اللسانية من قبل مجموعة البحث بنوعيتها : النّحوية والمعجمية، بشكل يتراوح بين الضّعيف والمتوسّط، غير أنّه أفضى إلى إنتاج خطابات متّسقة وواضحة، في معظمها.

■ بالنّسبة للوحدات التي تشكّل العبارات ممثلة في "الأفعال والمفاعيل والمفعولات"، فقد بلغ مجموع الأفعال الموظّفة من قبل الحالة الأولى : 10 أفعال، في مثل : künt- habbit

12 : naqdarš - fhamtš - rqadt - ḥassit - t'awgu - wallit - nhab - nahdar
فاعلا، تتوَّعت بين الضمائر المتصلة والمنفصلة؛ والأسماء الظاهرة؛ فأغلب الضمائر
المتصلة، كانت التاء، بالإضافة إلى الواو، في مثل : ḥabbīt - naqdarš - fhamtš - kūnt
nahdar - nhab - wallit - t'awgu - ḥassit - rqadt؛ والأسماء الظاهرة، مثل : watši -
yaddi و : 3 ظروف، مثل : fallil - fassbah - umba'd و 3 عوائد، هي : (التاء) في
مثل : wallit - ḥassit - rqadt - fhamtš - ḥabbīt - kūnt و (واو الجمع)، في مثل :
t'awgu ورابطين (2)، مثل : fi.

■ أما الحالة الثانية، فاستعملت الأفعال بمجموع : 10، rah - ḥassīt - raft - taht - nahīt -
ṣabt - māl - ḥbast - tunt والمفاعيل بمجموع : 9، في مثل : ḥassīt - raft - taht -
nahīt - ṣabt - ḥbast - tunt - tra'i - šūt - kuluš، ومفعولين اثنين : ḥaḡa. كما استعملت
الحالة العوائد ممثلة في (التاء) المتصلة بالأفعال، وأيضا الظروف الزمانية والمكانية، مثل : fe
(في) و ب و .umba'd.

■ وظّفت الحالة الثالثة 6 أفعال، في مثل : jaskun taskū - t'awwaḡt - duht kunt، و 6
مفاعيل، وهي عبارة عن ضمائر متصلة بالأفعال، والأسماء الظاهرة، في مثل : qull
wāhad - uwlidi - mart، ومفعولا به واحدا، و 13 ضمائر، ممثلة في الضمير (التاء)،
ورابطين، مثل : fe (في). و m'ā ya.

■ في حين استعملت الحالة الرابعة فعلا واحدا fṭant، وفاعلا واحدا ممثلا في الضمير
(التاء) fṭant، وظرفين، وضميرا واحدا.

■ أما الحالة الخامسة، فوظّفت ثلاثة (3) أفعال، في مثل : mradt - manamšiš و 3 مفاعيل
ومفعولا به واحدا، بالإضافة إلى استعمال مبهم واحد وضميرين.

■ استخدمت الحالة السادسة 8 أفعال و 8 مفاعيل ومفعولا به واحد، ومبهمين وظرفين و 8
ضمائر و 8 روابط.

■ أما الحالة السابعة فسجلت فعلين وفاعلين وضميرين.

■ أما الحالة الثامنة فسجلت 5 أفعال و 6 مفاعيل ومفعولا به واحدا، بالإضافة إلى ظرفين و 6 ضمائر و 5 روابط.

والجدول الآتي يوضح النتائج بشكل أوضح :

مستوى تحليل البنيات اللسانية				
الحالات	الأفعال	المفاعيل	المفعولات	المجموع
الحالة الأولى	10	12	0	22
الحالة الثانية	10	9	2	21
الحالة الثالثة	6	6	1	13
الحالة الرابعة	1	1	0	2
الحالة الخامسة	3	3	1	7
الحالة السادسة	8	8	1	17
الحالة السابعة	2	2	0	4
الحالة الثامنة	5	6	1	12
المجموع	45	47	6	102

جدول رقم (46) : مجموع الوحدات الوظيفية المستعملة من قبل مجموعة البحث

تبيّن النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، استعمال محدود للأفعال والمفاعيل والمفعولات؛ حيث بلغ مجموع الأفعال 45 فعلا، بينما مجموع المفاعيل فبلغ مجموعا أكبر منه، قدر بـ 47 فاعلا ، أما المفعولات، التي بلغت مجموعا ضئيلا، قدر بـ 6 مفعولات. وفي المجموع بلغ العدد الكليّ للأفعال والمفاعيل والمفعولات 102 وحدة لغوية.

أما بالنسبة للوحدات من نوع التسلسلات الصغرى، ممثلة في المستوى النحوي "المبهمات"، وظروف الزمان والمكان، والعوائد، والروابط"، فقد استعملت مجموعة البحث هذا النوع من الوحدات بشكل قليل، عموماً، بمجموع وصل 72 وحدة، توزعت بين الحالات بشكل متباين للغاية؛ حيث بلغ أدنى مجموع هذه الوحدات، عند الحالة السابعة بمجموع اثنين (2)، ليصل إلى ثلاث وحدات عند كلٍّ من الحالة الرابعة والخامسة، وبمجموع لا يتعدى العشرة، عند كلٍّ من الحالة الأولى، بمجموع ثمانية، والحالة الثالثة بمجموع تسعة، ليرتفع قليلاً، عند الحالة الثامنة، بمجموع 13، وبمجموع قريب جداً منه، عند الحالة الثانية، وصل 13 وحدة نحوية، ليصل إلى أعلى مجموع، بـ 20 وحدة نحوية عند الحالة السادسة.

والجدول الآتي يوضح النتائج بشكل أوضح :

مستوى التسلسلات الصغرى					
مستوى نحوي					
المجموع	ظرف	رابط	عائد	مبهم	الحالات
8	3	2	3	0	الحالة الأولى
14	3	9	2	0	الحالة الثانية
9	0	2	7	0	الحالة الثالثة
3	2	0	1	0	الحالة الرابعة
3	0	0	2	1	الحالة الخامسة
20	8	8	2	2	الحالة السادسة
2	0	0	2	0	الحالة السابعة
13	2	5	6	0	الحالة الثامنة
72	18	26	25	3	المجموع

جدول رقم (47) : مجموع الوحدات النحوية المستعملة من قبل مجموعة البحث

تبيّن النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، أيضاً، استعمالاً محدوداً لعناصر البنى الصّغرى؛ حيث بلغ مجموع توظيف المبهمات 3، والعوائد بمجموع أعلى منها، بلغ 25، ومجموعاً أعلى منها أيضاً، في الروابط التي بلغت 26 رابطاً، لتتخفّف قليلاً، مع ظروف الزّمان والمكان، بمجموع 18، ليصل المجموع الكلّي لكلّ الوحدات النّحويّة مجموع 72، وهي نسبة قليلة، مقارنة بمجموع الوحدات اللّغويّة، المستعملة من قبل عناصر مجموعة البحث.

تعكس هذه المحدوديّة في استعمال أدوات الاتّساق، الأسلوب البرقيّ، الذي يميّز عموماً، خطابات مجموعة البحث، يتمثّل في شكل تتاليّ الوحدات، تحديداً الوحدات من نوع الأسماء. وعليه، فالاستعمال المنخفض للوحدات الوظيفيّة داخل الكلام، أثر بشكل واضح، في طبيعة الخطابات المنتجة.

■ بالنّسبة للبنى الكبرى، استعملت أغلبيّة الحالات في خطاباتها مختلف الفقرات والنّظم التي يركّز عليها الخطاب؛ ففي مستوى السّينيات، تميّزت الخطابات السّرديّة لمجموعة البحث، بوجود عناصر الاستمراريّة، رغم الاختصار الشّديد في إحدى الوضعيّات. إضافة إلى ذلك، تميّز الحقل أو الموضوع، عموماً، بوجود المراحل الثلاثة للموضوع (المقدّمة والموضوع والخاتمة)، عند أغلب الحالات؛ حيث تجسّدت في خطاب الحالة الأولى (م. أ) بالإشارة إلى بداية القصّة بقولها : [kunt ...]، ثمّ وصف أهمّ الأعراض التي كانت تحسّ بها، بقولها :

...fallilrqat..sbah..ḥassit rassi..umba'd...mafhamtš...watši..yaddi t'awgu. wallit manaqdarš

ثمّ في نهاية الوصف عبّرت عن أمنيّتها في معاودة الكلام كما في السّابق، الذي فقدته إثر الإصابة الدّماغيّة، حيث تقول : nhab nadar bassāḥ ma naqdarš.

الملاحظة نفسها نسجّلناها عند الحالة الثّالثة والخامسة والسادسة والثّامنة؛ عكس الحالة الرّابعة التي لم توظّف المراحل الثّلاث واكتفت بقولها : dematin، وكذلك الحالة السّابعة، التي لم تتمكّن من سرد قصّة مرضها والعائلة، أمّا النّوع المستعمل فهو النّوع السّرديّ، وقد خلا معظمه من الشّرح والوصف، ما يدلّ على عدم قدرة المتكلّمين على الانتقال والتّنوّيع في الوصف والشّرح، باستثناء الحالة السادسة والثّامنة، هذا ما أثر على الأداء الخطابيّ للحالات،

كما يظهر في توظيف العوالم؛ إذ لم نلاحظ تغييرا في العوالم في خطابات المصابين؛ بل التزموا عموما، بعالم واحد، ما يدلّ على عدم قدرة المصابين على التّويع في العوالم؛ إذ يعدّ تعدّد العوالم من سمات الخطاب السّويّ، باستثناء الحالة السّادسة والثّامنة؛ حيث تحدّثت الحالة السّادسة عن الأحداث التي وقعت في الحافلة، قبل وأثناء حادث المرور :

kunt msāfar... kunt gāy mazzāyar ... kār ḥabsa. furgu

لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن دخوله الإنعاش، ثمّ مركز العلاج للتّقويم في برج الكيفان
[kuma tmana. ḥraḡt malkuma manahdarš lhadra fibuḡ 'l kifān.]

الكلام نفسه يقال عن الحالة الثّامنة، التي تحدّثت عن المكان التي تعيش فيه والمتواجد بالأبيار، لتنتقل إلى الحديث عن المدرسة التي يدرس بها حفيدها :

[flabyār 'ayša..m'a wlidi.. u 'rūsti.. wlid wlidi yaqra falmsīd]

والجدول الآتي، يوضّح هذه النّائج :

مستوى تحليل المحتوى (البنى الكبرى)						
الحالات	السّينات	الحقل	النّوع	العوالم	الأصناف	التّفاعل
الحالة الأولى	++	+	++	-	++	++
الحالة الثّانية	++	+	++	+	++	++
الحالة الثّالثة	++	++	++	-	++	++
الحالة الرّابعة	-	-	-	-	++	++
الحالة الخامسة	-	-	-	-	++	++
الحالة السّادسة	++	++	++	+	++	++
الحالة السّابعة	++	+	++	-	++	++
الحالة الثّامنة	++	++	++	-	++	++

جدول رقم (48) : البنى الكبرى المستعملة من قبل مجموعة البحث في الوضعيتين

ملاحظة : [استعملنا علامة زائد المكررة (++)، للدلالة على وجود العنصر المطلوب، في الوضعيتين، أمّا علامة زائد (+) وحدها، فتدلّ على وجود إحدى العناصر في إحدى الوضعيتين، أمّا علامة ناقص، فتدلّ على عدم وجود عناصر البنى الكبرى في كلتا الوضعيتين].

وعليه، فبالنسبة لتواجد العناصر المشكّلة للبنى الكبرى، في خطاب مجموعة البحث، سجّلنا في خطاب الحالة الأولى والسابعة، استعمال العناصر الآتية : السينات، والنوع، والأصناف، ووجود التفاعل في الوضعيتين : الأولى والثانية، بينما اقتصرنا على استعمال الحقل في وضعيّة واحدة، في حين لم نسجّل استعمالا للعوالم في كلتا الوضعيتين. بينما، سجّلنا عند الحالة الثانية، وجود السينات، والنوع، والأصناف، والتفاعل، في الوضعيتين، في حين اقتصر استعمال الحقل والعوالم، في وضعيّة واحدة فقط. كما سجّلنا في خطابات الحالة الثالثة والثامنة، استعمال السينات والحقل والنوع والأصناف، والتفاعل، في الوضعيتين، وفي المقابل، لم نسجّل وجود العوالم، في الوضعيتين.

تختلف الحالة الرابعة والخامسة، عن سابقتها، في عدم استعمال السينات والحقل والنوع والعوالم، في الوضعيتين، في المقابل، سجّلنا تواجد كلّ من الأصناف والتفاعل، في الوضعيتين. بينما تنفرد الحالة السادسة عن غيرها، باستعمال كلّ العناصر في الوضعيتين، باستثناء العوالم التي لمحناها في وضعيّة واحدة فقط، وهي وضعيّة قصّة المرض.

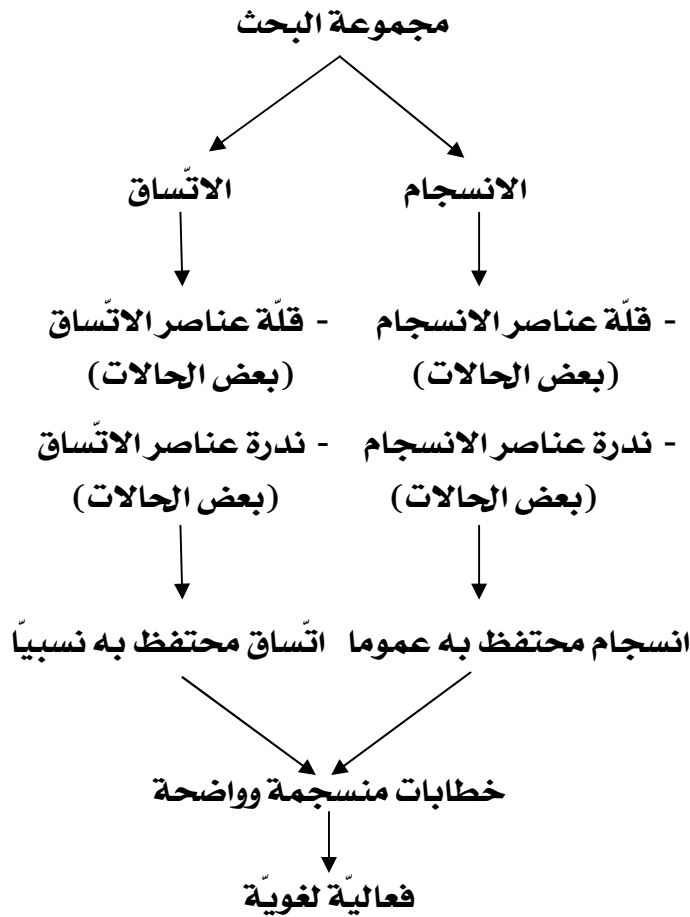
يتبيّن من خلال النتائج المسجّلة أعلاه، ميل المصابين بالحبسة إلى الاقتصاد في الكلام، الناتج عن عدم قدرتهم على البناء النحويّ، عموماً، تظهر هذا العجز في قلّة الأدوات المحقّقة للتّساق، التي تسمح بالربط بين مختلف العناصر.

انطلاقاً ممّا توصّلنا إليه، في النتائج، يمكننا القول بأنّ عمليّة التّواصل لدى المصابين بالحبسة، قد تكّلت بالفعاليّة اللّغويّة، رغم وجود اضطرابات لسانيّة، خاصّة في حبسة بروكا غير الحادّة.

وعليه، تميّزت الخطابات السردية عند أغلب عناصر مجموعة البحث، بوجود الفاعليّة في الوضعيتين؛ من حيث تتساق الملفوظات، أثناء الوصف، فكانت الخطابات واضحة، بالنسبة لنا، وقد دلّت الملامح التي بدت على معظمهم، وكذا الإشارات المستعملة من قبلهم، أنّهم يعانون كثيراً، وهذا ما أثر فينا، بشكل كبير، وجعلنا نتعاطف معهم. وفي المقابل، وفي مستوى تحليل الفعاليّة اللّغويّة، تميّز الأداء اللّغويّ للمصابين، باختصار

الأحداث التي صاحبت الوضعيتين؛ حيث لم يتوسّعوا في السرد، الأمر الذي أثر سلباً في التنوع في استعمال الوحدات اللغوية؛ حيث ظهرت الأفعال والأسماء والروابط قليلة عموماً.

ونجمل النتائج المتحصّل عليها، ضمن المخطّط الآتي :



مخطّط رقم (8) : فعالية عملية التواصل عند مجموعة البحث

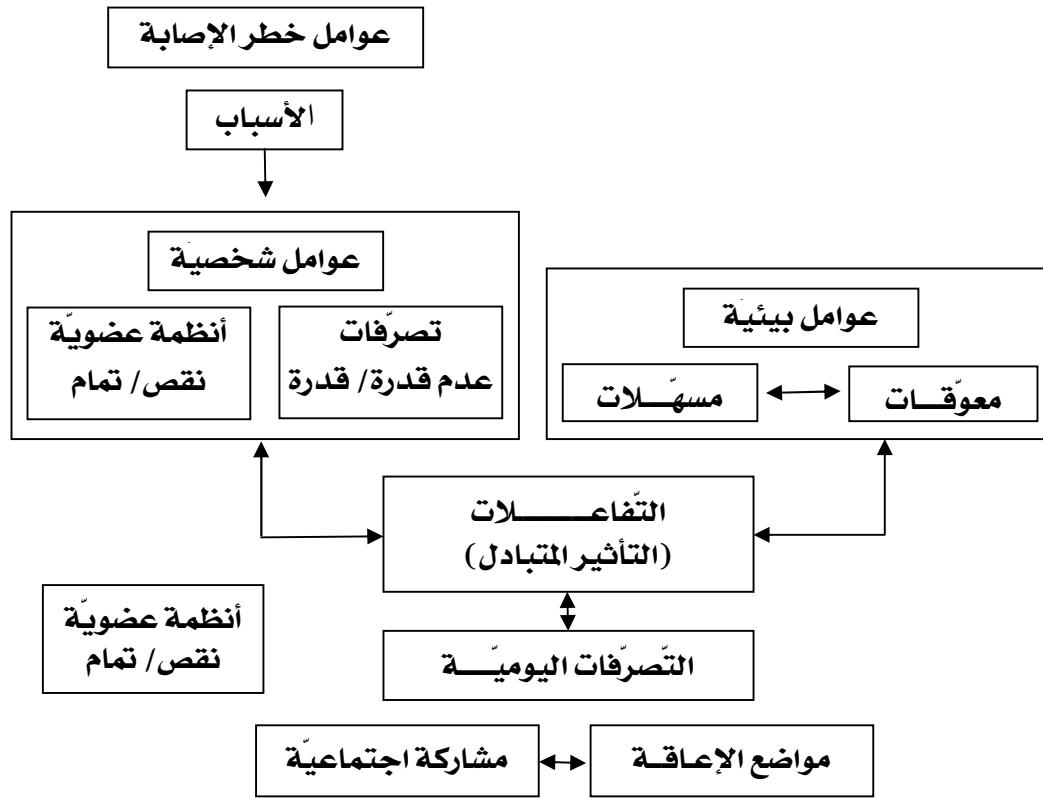
أكّدت دراسات عدّة، فعالية عملية التواصل، عند المصابين الذين لديهم صعوبات في الجانب التعبيري الشفوي، رغم تواجد اضطرابات حسيّة لسانية :

- دراسة Green و Boller (1974)، حول قدرة المصابين بالحبسة، على إنتاج مختلف السلوكات الكلاميّة، وفهمها؛ حيث توصّلا، من خلال ذلك، إلى أنّ المصابين بالحبسة، لديهم القدرة على التعرّف على طبيعة السلوكات، وبالتالي، تقديم الإجابات الصحيحة، والمناسبة (Nespoulous et Joannette, 1986).

- دراسة (Prinz) (1980)، حول قدرة المصابين على إنتاج الطلب (produire une demande) ؛ حيث توصّلت النتائج إلى أنّ كلّ المصابين بالحبسة، دون استثناء، مهما بلغت حدّة الإصابة لديهم، تمكّنوا من تقديم صيغة الطلب، عن طريق التلفظ بالكلام، أو باستعمال الإشارات (Nespoulous et . Joannette, 1986).

توضّح هذه الدراسات، أنّه رغم وجود اضطرابات حسيّة لسانية، إلّا أنّ عمليّة التّواصل ليست متلفّة بشكل كلّّي؛ إذ ثبت أنّ المصابين بالحبسة، يحتفظون ببعض القدرات التّواصلية، تتجسّد بشكل واضح في لجوئهم إلى استعمال الاستراتيجيات التّعويضيّة، سواء كان ذلك بصفة تلقائيّة أو بتوجيه من قبل المعالج. ومن جهة أخرى، تأكّد، من خلال النتائج، أنّ مسألة احتفاظ المصابين بالقدرات التّواصلية، ليست ثابتة، بل هناك اختلاف في تواجدها بين مصاب وآخر؛ ما يعني تأثير الاضطرابات الحسيّة على الجانب التّواصليّ، عند بعض المصابين بالحبسة؛ وفي هذا الإطار، ظهرت دراسات أكّدت هذا التأثير، نذكر منها :

- دراسة "ميشالي" (Michallet) و"لودورز" (Le Dorze) و"تيتريبولت" (Tetreault) (1999)؛ تتجسّد مواطن العرقلة في انخفاض التّصرّفات اليوميّة، الناتجة عن تركيب عدّة عوامل شخصيّة (خاصّة)، منها : وجود النّقائص، وانعدام القدرة؛ بالإضافة إلى العوامل البيئيّة، التي تدخل ضمن دائرة المسهّلات أو المعيقات؛ حيث قاموا بإيجاز هذه العوامل، في الشكل الآتي :



مخطط رقم (9) : تأثير العوامل الشخصية والبيئية في عملية التواصل

(Ballandras, 2010) عن (Michallet et al, 1999, 555)

قامت عدّة أعمال حول دراسة العناصر التّداوليّة، المثارة في الدّراسة محلّ التّفعيل؛ حيث يمكن تفسير النّتائج المتوصّلة إليها، من خلال دراسة خطابات مجموعة البحث، بما جاء في نتائج دراسات عديدة مستقاة من النّيار التّداولي والنّفسي، نذكر منها دراسات "نسبولوز" (1990، 1996)؛ حيث توصّل من خلالها إلى أنّ الصّعوبات اللّسانية المرتبطة بالحبسة تؤدّي إلى اضطراب التّواصل واختلاله، وبالتالي إعاقة المصاب في حياته اليوميّة (Ballandras, 2010, 61). لكن نادرا ما تمسّ الإصابة كلّ القدرات اللّسانية، وعليه، فالمصاب يستطيع التّواصل في وضعيّات لم يطلها الاختلال، حيث يحاول المصاب والحال هذه، في الوضعيات المختلّة، أن يتعدّى هذه الإعاقة، عن طريق استراتيجيّات التّعويض، حتّى يتكيّف والوضع الجديد، ويتمكّن من التّواصل حسب حاجاته ومتطلّباته (Nespoulous, 1996, 423). نذكر من تلك الاستراتيجيّات استعماله للجمل المتراكمة (الحشو) وشرح استعمالات الشّيء، لتغطية

اضطراب نقص الكلمة؛ واستعمال الإشارات والحركات الوجهية أو التغمية من خلال الشدة ومجرى الكلام، لتحديد محتوى كلامه. ونشير في هذا المقام أنّ المصاب يلجأ إلى هذا النوع من الاستراتيجيات في حالة عدم تواجد اضطرابات حركية أو تنفيذية مصاحبة؛ حيث تشكل هذه الاستراتيجيات وسيلة مهمة في توصيل المعلومات.

يؤكد "مازو" (Mazaux) هذه الفرضية في دراسته (2007)؛ حيث يرى أنّ الحبسة اضطراب يُلحق اختلالات خطيرة بعملية التواصل عند المصاب (Mazaux, 2007). وفي الإطار ذاته، يرى كلّ من "لودورز" و"براسارد" (1995) أنّ الحبسة تُسفر عن عدّة نقائص، تتمظهر في وضعيات يستاء منها المصاب كثيرا، ومنها : اتّصاف تعبيره بنوع من المحدودية؛ وقيامه بجهد كبير أثناء التواصل مع غيره؛ كما يظهر على المصاب تعب كبير أيضا، أثناء المحادثة؛ وغضب عندما يعجز عن إيجاد الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن مراده، وإحساسه بالإحباط عندما يتكلم غيره في مكانه. ويرى فوشير وغيره (Fausher et collaborateurs) (2009)، أنّ الحبسة ترتبط بنقائص التواصل الوظيفي، التي قد تنحصر في مجرد القيام ببعض النشاطات اليومية، أثناء تواصله مع غيره، كالحديث على الهاتف، ومشاركة الغير في الكلام.

كما توصّلنا، من خلال دراسة خطابات المصابين، إلى أنّ التواصل غير اللفظي يكون فعالاً، عند المصابين الذين لديهم صعوبات في التعبير، عكس المصابين الذين يعانون من صعوبات في الفهم الشفوي، حيث يكون التواصل بما هو غير لفظي غامض وغير واضح (Ballandras, 2010, 72)؛ حيث سجّلنا في مستوى التسلسلات الصغرى، استعمال بعض الجوانب غير اللغوية، منها الإشارة، التي تُعدّ من أدوات البيان، التي يستعين بها المتكلم لزيادة المعنى في حالة عدم وضوحه، أو عدم القدرة على الكلام لتوضيحه، وقد لجأت إليها الحالات بشكل كبير، أثناء خطابها، عن طريق استعمال اليد والرأس، وهو جانب مهم؛ يقوم المخاطب من خلاله بتعويض عدم القدرة على الكلام، قصد الإفهام والتعبير عن المعنى المراد إيصاله، كتعويض لقلة استعمال مختلف الأدوات النحوية، إلّا أنّ خطاب

المصابين كان واضحا، ومفهوما، عاكساً الحالة الصحيّة والنفسية والاجتماعية السيئة، وعليه، يمكن الحكم بوجود الفعالية اللغوية في كلامهم.

من الدراسات التي اهتمت بالتواصل غير اللفظي، وبالتحديد استعمال الإشارات عند المصابين بالحبسة؛ دراسة "بارنت" (Parent) (1999) التي أظهرت أن المصابين بالحبسة الحادة يستطيعون التعبير عن حاجياتهم ورغباتهم بواسطة قناة غير لفظية، التي تكون محتقظا بها. وقد تبين أن المصابين بالحبسة غير الطليقة، يستعملون عملية التواصل بنشاط، عكس المصابين بالحبسة الطليقة والمختلطة، فهم يتواصلون بخمول. غير أنه لا يوجد اتفاق كلي بين الأعمال الخاصة باستعمال الإشارات وفعاليتها في التواصل، كوسيلة تعويض عند المصابين بالحبسة؛ حيث يصف "نسبولوز" (1979) حالة مصاب بالحبسة يستعمل عدة إشارات، تسمح له بتعويض اضطرابات مهمة للإنتاج اللفظي الشفوي (Ballandrass, 2010, 64) في حين يرى "لابورال" (Labourel) (1982) أن الإشارات تسمح بتعويض الصعوبات اللغوية بالفعل، عند بعض الحالات، لكنها كاستراتيجيات للإبدال، ليست موجودة عند كل الحالات الحبسية، منهجياً (المرجع نفسه، 65).

ونشير هنا إلى أن المصابين بالحبسة يلجؤون إلى الحركات الرمزية والإشارات، بغرض التعبير عما عجزوا عن التعبير عنه، باستعمال الألفاظ، لما تحمله الحركات والإشارات، من قيمة إخبارية تساعد المصاب على تعويض النقص الناتج عن الاضطراب. ومن شأنه، أيضاً، أنه يعكس خصائص دلالية للمرجع، تفسر سلامة المعالجة الدلالية والنظام الدلالي.

حددت الاضطرابات التداولية التي يعاني منها المصابون بالحبسة، في نوعين من الانحرافات : انحرافات معجمية (déviations lexicales)، وانحرافات نحوية تركيبية (déviations grammaticales et syntaxiques)، وهي انحرافات تؤثر على وضوح الخطاب وانسجامه؛ كون هذه الانحرافات تحمل انعكاسات على عملية التواصل والروابط الاجتماعية ونوعية حياة المصابين مع المحيط. فعلى المستوى اللفظي، تؤدي الاضطرابات التعبيرية

الدلالية والنحوية، إلى حدوث ما يعرف بعدم التناسق اللامستقر (incohérence déstabilisante) للمتكلم. أما الاضطرابات الصوتية والفونولوجية فهي اضطرابات وُصفت بكونها أقل وقعا على عملية التواصل، مقارنة بالاضطرابات النحوية.

أظهرت الدراسات المتقدمة أعلاه، ودراسات أخرى، مثل : دراسة (Huber) (1990) و (Ulatowska et al, 1981) و (Berko-Gleason et al, 1980) و (Cardebat D et Yoanette) (1998, 411) قامت بوصف شكل النصوص السردية المنتج من قبل المصابين بالحبسة، وبعض الخصائص المتعلقة بالوحدات النحوية، أو التركيبية، منها :

- الاختلاف في استعمال الأفعال والأسماء بين المصابين بحبسة بروكا وحبسة فرنيكي؛ حيث تمّ التوصل إلى أنّ هناك حبسيون ينتجون الأسماء أكثر، وحبسيون ينتجون الأفعال أكثر. (Berko-Gleason et al, 1980) في (Seron & Jeannerod, 1998).

- كما ظهرت دراسات، اهتمت بالانخفاض التركيبي (فقر)، انطلاقا من تصنيف الجمل التركيبية، من حيث الطول وعدد الجمل، والملاءمة النحوية في الجمل المدرجة. (Ulatowska et al, 1981) في (Seron & Jeannerod, 1998).

- ظهرت أيضا، دراسات، استندت إلى استراتيجيات وصفية أكثر منها سردية، تتعلق بعلامات المبهمات (الضمائر والظروف الإشارية) عند المصابين بالحبسة، توصلت إلى وجود هذه العناصر المتقدمة، بشكل كبير في إنتاجات المصابين بحبسة فرنيكي، منها في حبسة بروكا (Dressler et pléh, 1984) (Seron & Jeannerod, 1998).

- ظهرت دراسات أخرى، مثل : دراسة "باركو" وآخرون (Berko-Gleason et al, 1980) و "ألاتوسكا" وآخرون (Ulatowska et al, 1981)، ودراسات أخرى، قامت حول اضطراب نظام الإحالة (le référent)، باعتباره نظاما أساسيا في مجال الاتساق، مع وجود صعوبات في استعمال الضمائر المتكررة، أظهرت النتائج، أنّ معظم الضمائر المتكررة الموجودة في استعمال الحبسيين، هي خالية من الإحالة، ومنه، وجود الضمائر

الخالية من الإحالة، في إنتاجات المصابين بالحبسة، وغيابها تقريبا عند الأشخاص العاديين (Seron & Jeannerod, 1998, 413).

- كما قام "شابمان" وآخرون ، بدراسة حول شذوذ النظام المرجعي عند المصابين بالحبسة؛ من خلال قيامه بفحص القدرات وتعيين مرجع الضمائر المتكررة في الجمل المسبوقة بنصوص قصيرة (Chapman et al, 1989) في (Seron & Jeannerod, 1998, 413).

توصلنا في هذا التناول -القائم على دراسة خطابات المصابين بالحبسة، باعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، لحسين نواني (1995-1996)، من خلال وضعيّة قصّة المرض وقصّة العائلة، قصد التأكّد من مدى تأثير الإصابة بالحبسة على عمليّة التّواصل، عند هؤلاء المصابين، ومحاولة الحكم على خطاباتهم، من ناحية الوضوح والانسجام، ومدى تحقيقها للفعاليّة اللّغويّة- إلى أنّ الصّعوبات اللّسانية تؤثر بشكل مباشر في العمليّة التّواصلية، وأنّ المصابين بالحبسة يجدون صعوبات في التّواصل مع الغير، أثبتتها النّتائج المتحصّلة عليها من تحليل المدوّنات، وأكّدتها الدّراسات المذكورة أعلاه، والنّظريّات المستقاة من علم النّفس اللّسانيّ التّداوليّ، والتي أعطت أهميّة كبرى للوضعيّة التّواصلية، وفق ما تؤثره من إنتاجات في وضعيّات طبيعيّة، في ظلّ ما حقّقته مختلف الأعمال النّداوليّة النّظوريّة، القائمة أساسا على الجملة كوحدة للتحليل، باستعمال علامات جديدة، مثل : الملفوظات والتّناوب الكلاميّ (تبادل الأدوار في الكلام) والسلوك اللّغويّ (Dardier, 2004).

وتجدر الإشارة في هذا المقال، إلى أنّ اعتماد الجانب النّداوليّ، في التحليل، ساعد بقدر ذي بال في الكشف عن قدرات المصابين في تطوير إمكانيّاتهم في مباشرة عمليّة السّرد (أحداث مهمّة في حياتهم)، ومحاولة الرّبط بين هذه الأحداث بواسطة مجموعة من أدوات الاتّساق المختلفة، نظرا لكون توظيف الرّوابط المختلفة أثناء التّواصل، من شأنه أن يحقّق التّماسك بين أجزاء النّص؛ كما أنّها تُعدّ من أهمّ عوامل التّماسك، وتقوم أيضا، بمساعدة المتكلّم على توفير الجهد، وتتفي عنه التكرار؛ لأنّ هذا الأخير من شأنه أن يبعث على

التشنت والتفكك والتقليل من الانتباه، ومنه، اعتبرت الإحالة بواسطة الضمائر وسيلة من وسائل الربط، وهي تفيد الكلام وضوحا (اتساقا) وانسجاما.

الغائمة



هدفنا من خلال موضوع الدراسة، الموسومة بـ"مقاربة نفسية لسانية للأداء التواصلي الشفوي عند المصاب بالحبسة، من منظور البحث التداولي الحديث"، إلى دراسة القدرات اللغوية والتواصلية عند أشخاص (الفئة الرائدة)، تعرضوا إلى إصابات دماغية في القسم الأيسر من الدماغ، ويعانون أساسا من صعوبات في الإنتاج اللفظي الشفوي، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة مدى تأثير اضطراب الحبسة على مختلف المكونات اللسانية (الصوتية والمعجمية والصرفية-النحوية والتداولية)، ومدى تباين الصعوبات اللسانية لمختلف هذه المكونات، في الظهور بين الأشخاص المصابين بالحبسة. وقد تمت الدراسة على مجموعة بحث تتكون من ثماني (8) حالات، تعاني جميعها من صعوبات في الإنتاج اللفظي الشفوي.

ولتحقيق هذه المقاصد، اتبعنا مجموعة من الخطوات المنهجية؛ في البداية قمنا بتقسيم البحث إلى جانبين : جانب لساني، يقوم على دراسة مكونات اللغة، بما في ذلك، المكون الصوتي والمعجمي والنحوي، من جهة، وقد استعملنا في تحليل هذا الجانب اختبار تشخيص الحبسة لـ "بلونش دوكارن" نسخة 1976؛ وجانب تداولي، يقوم على دراسة الجانب الاستعمالي للغة، من خلال اعتماد شبكة التحليل النفسية اللسانية للخطاب، للباحث "حسين نواني" (1995-1996).

اتضح من خلال تتبع الخطوات المعتمدة في الجانبين "اللساني" و"التداولي" تأثير الإصابة بالحبسة على مختلف المكونات اللغوية : الصوتية، والمعجمية والصرفية-النحوية، تظاهرات عموما في انخفاض التعبير الشفوي (حبسة غير طليقة)، واضطرابات صوتية، ممثلة في اضطرابات النطق، بالإضافة إلى اضطرابات التنظيم الفونيمي، والاضطرابات المعجمية المختلفة، بما فيها نقص الكلمة، والاضطرابات النحوية والتركييبية.

برزت الاضطرابات متباينة، في مختلف المهام، عند الحالة الحبسية الواحدة، من جهة؛ وبين الحالات الحبسية المعتمدة في الدراسة، من جهة أخرى.

وعليه، فقد توزعت الاضطرابات اللسانية عند الحالة الواحدة، بين مختلف المهام المتعلقة باختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، بما في ذلك : اللغة التلقائية واللغة الآلية والتكرار وتسمية الصور ووصفها.

استنادا إلى ما سبق التطرق إليه، يمكن القول بأن الاضطرابات الخاصة بالمكونات اللغوية، هي اضطرابات مركزية في اضطراب الحبسة، يتطلب تقييمها نوعين من التحليل : التحليل الكمي والتحليل الكيفي ؛ فاعتمدنا في تناول الكمي الإحصاء، حيث قمنا بحساب النسب المئوية لكل اضطراب، عند كل حالة، وحساب المتوسط الحسابي لها، وقد سمحت لنا النتائج المتحصلة عليها التوصل إلى أن مختلف الاضطرابات التي مسّت مختلف المكونات اللسانية، توزعت بشكل متباين، من مهمة إلى أخرى (اللغة التلقائية، اللغة الآلية، التكرار، تسمية الصور، ووصفها)، من جهة، وتباين الاضطرابات فيها بينها في الظهور عند كل حالة؛ حيث أظهرت نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، في ضوء الفرضية الأولى، المتعلقة بتأثير اضطراب الحبسة في مختلف المكونات اللسانية (الصوتية والمعجمية والصرفية-النحوية)، بدرجات متفاوتة؛ حيث تعرّضت بعض هذه المكونات إلى خلل أكثر من مكونات أخرى. وعليه، أدّت الإصابة إلى اضطراب مختلف المكونات اللغوية للحالات، بدرجات مختلفة، مع بقاء مكونات محتفظ بها.

كما أظهرت نتائج اختبار الإنتاج اللفظي الشفوي، في ضوء الفرضية الثانية، الخاصة بالفروق المتعلقة بظهور الصعوبات بين الحالات، في ارتكاب الأخطاء الدالة على مختلف الاضطرابات الحبسية، تباين المظاهر المضطربة من مصاب إلى آخر، أوضحتها النتائج الإحصائية؛ حيث تمّ استخدام اختبار anova لتحليل التباين؛ وذلك باستخدام اختبار لا معلميّ، هو اختبار "فريدمان"، وبالاعتماد على برنامج spss، توصلنا إلى وجود فروق دالة وغير دالة، بين مجموعة البحث في مختلف الاضطرابات اللسانية (الصوتية والفونولوجية واللفظية والمعجمية والنحوية والتركيبية)، نعرضها على النحو الآتي :

- وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصّعوبات الصوتيّة (التّطقيّة)، وهي فروق دالّة إحصائيًا للأخطاء، حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 15.2، عند مستوى الدّالة 0.05.
 - وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصّعوبات الفونيميّة، وهي فروق دالّة إحصائيًا للأخطاء؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 10.29، عند مستوى الدّالة 0.05.
 - وجود فروق بين مجموعة البحث في ظهور الصّعوبات اللفظيّة، وهي فروق دالّة إحصائيًا للأخطاء؛ حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 10.52، وهي دالّة عند مستوى الدّالة 0.05.
 - عدم وجود فروق في عرض نقص الكلمة، ويظهر ذلك جلياً من خلال القيم المتحصّل عليها وهي فروق غير دالّة، حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 7.46؛ إذ يتّضح عدم وجود فروق بين أفراد المجموعة.
 - وجود فروق دالّة في الاضطرابات النّحويّة، ويظهر ذلك جلياً من خلال القيم المتحصّل عليها، وهي فروق دالّة، في ارتكاب أفراد العيّنة للأخطاء النّحويّة؛ بحيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 10,915، وهي دالّة عند مستوى الدّالة 0.05.
 - عدم وجود فروق دالّة عند هذه الاضطرابات، حيث قدّرت قيمة χ^2 بـ 5,333، وهي غير دالّة، بمعنى أنّ الفروق الملحوظة غير موجودة فعلياً بين مختلف الأبعاد التي يقيسها الاختبار؛ إذ يظهر من النّتائج عدم وجود فروق دالّة بين عناصر المجموعة.
- كما توصّلنا، من خلال النّتائج المتحصّل عليها، في الفرضيّة الخاصّة باضطراب الجانب التّداوليّ؛ أي الجانب الاستعماليّ للغة، عند المصابين بالحبسة، بعد اعتماد شبكة التّحليل النّفسية اللّسانية للخطاب، في الجانب التّداوليّ، إلى أنّ المصابين بالحبسة يجدون صعوبات في التّواصل مع الغير. غير أنّ هذه الصّعوبات لم تحل دون احتفاظ المصابين بالفعاليّة اللّغويّة في خطاباتهم، وذلك لاستعمالهم استراتيجيّات تعويضيّة، منها استعمال الإشارات كتخفيف للعجز الذي يعانون منه.
- فمعظم الفرضيات المقترحة في الدّراسة، تحقّقت، والنّتائج المتوصّل إليها لا بدّ من تكملتها بمعطيات أخرى، تخصّ أنواعاً أخرى من المصابين بالحبسة (الفئة الرّاشدة).

قائمة المراجع



قائمة المراجع

1. إبراهيم عبد الفتاح نازك. (2002)، مشكلات اللغة والتخاطب - في ضوء علم اللغة النفسي- القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
2. إبراهيمي سعيدة. (1998-1999)، الاضطراب الصرفيّ النحويّ في حبسة بروكا والحبسة التوصيلية - دراسة نفسية لغوية عصبية من خلال تكييف البطارية النحوية الصرفية لكودكلاس على البيئة الجزائرية وتعبيرها. رسالة دكتوراه في الأروطوفونيا، جامعة الجزائر.
3. أزرو نسيم. (2001-2002)، مشاكل استحضار الكلمة - أصغر وحدة لفظية دالة - عند المصاب بالحبسة (دراسة على مستوى الكلم)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
4. استيتية سمير شريف. (2005)، اللسانيات - المجال والوظيفة والمنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث.
5. أوستين جون. (2006)، القول من حيث هو فعل، ط 1، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، عالم الكتب.
6. برسيغال بيلي. (1999)، نقد نظرية التحليل النفسي، ترجمة وتعليق على كتاب سيجموند الفلق مأساة في ثلاثة مشاهد، ترجمة وتعليق محمد هلال، الطبعة 1، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
7. بلانشيه فيليب. (2007)، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة : الحباشة صابر، ط1، سوريا - اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع.
8. بلخير عمر. (1997)، الخطاب تمثيل للعالم : مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية : الخطاب المسرحي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الجزائر.
9. بلخير عمر وبوعياذ نواره. (2012)، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، العدد 13، مجلة الأثر، الجزائر، جامعة تيزي وزو.

10. بلخير عمر وبوكرمة - أغلال فاطمة الزّهاء. (2013)، نحو قراءة جديدة للتراث العربيّ والإسلاميّ بالوقوف على تداوليّة الأفعال الكلاميّة، المؤتمر الدوليّ : خطاب التّجديد في الدّراسات العربيّة بين النّظرية والتّطبيق : حالة الحقل بادانج - سومطرة الغربيّة - إندونيسيا.
11. بلعيد صالح. (2008)، علم اللّغة النّفسيّ، الجزائر، دار هومة.
12. بن عروس مفتاح. (2007-2008)، الاتّساق والانسجام في القرآن، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر.
13. بن عيسى حنفيّ. (2006)، محاضرات في علم النّفس اللّغويّ، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع.
14. بوريدح نفيسة. (2013)، نقص الكلمة واستراتيجيّات التّخفيف في الحبسة. دراسة حالة تمثّل صعوبات في التّسمية الشّفويّة للصّور، قسم علم النّفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر 2.
15. بيرون روجي. (2007)، تاريخ التّحليل النّفسيّ، ترجمة عبد الرّحمن الوافي، الجزائر، دار الآفاق.
16. تّمّام حسان. (2011)، الفكر العربيّ الجديد، ط 1، القاهرة، عالم الكتب.
17. جمعة سيد يوسف. (1997)، سيكولوجيّة اللّغة والمرض العقليّ، ط 2، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.
18. الجمعي بولعراس. (2001-2002)، الاضطرابات اللّغويّة، وأمراض الكلام - دراسة نفسيّة لسانيّة - للطّالب : رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة.
19. الحاج صالح عبد الرّحمن. (2007)، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، منشورات المجمع الجزائريّ للغة العربيّة.
20. الحاج صالح عبد الرّحمن. (1964)، النّحو العربيّ ومنطق أرسطو، مجلّة كليّة الأداب، المجلّد 1. جامعة الجزائر.

21. حجازي محمود فهمي. (2007)، مدخل إلى علم اللغة - المجالات والاتجاهات - القاهرة، دار قباء الحديثة.
22. حركات مصطفى. (1998)، الصوتيات والفونولوجيا، الجزائر، دار الآفاق.
23. حساني أحمد. (1999)، مباحث في اللسانيات - مبحث صوتي، مبحث دلالي مبحث تركيبى- الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
24. حسيان محمد. (2009)، علاقة نوع الحبسة وأعراضها بموقع المناطق الدماغية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
25. حولة محمد. (2010-2011)، سيكولوجية الخطاب لدى الطفل المصاب بالحبسة النطق بالعربية- اقتراح بروتوكول نفس-لساني-، رسالة دكتوراه في الأرتوفونيا، جامعة الجزائر.
26. حولة محمد. (2007)، حبسة الطفل المكتسبة - دراسة نفسية لسانية في نظام المحورية من خلال سيرة السرد- تقديم البروفيسور حسين نواني، ط1 بيروت لبنان دار الكتب العلمية.
27. ديديه بورو. (1996)، اضطرابات اللغة، ترجمة : أنطوان إ. الهاشم، الطبعة 2000، 2006، منشورات عويدات بيروت، لبنان.
28. روبول آن وموشلار جاك. (2003)، التداولية اليوم - علم جديد في التواصل - ترجمة : دغفوس سيف الدين والشيباني محمد، مراجعة : زيتوني لطيف، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
29. الزريقات إبراهيم عبد الله فرج. (2005)، اضطرابات الكلام واللغة - التشخيص والعلاج-، ط1، عمان دار الفكر للنشر والتوزيع.
30. زغبوش بنعيسى. (2009)، أهمية اللغة والتواصل في تطوير البنية المعرفية للطفل الأصم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز - فاس- العدد 16.
31. زغبوش بنعيسى. (2007)، سيكولوجية السيرورات المعرفية : مقارنة منهجية لدراسة الذاكرة والتعلم، دفاثر مركز الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، العدد 5.

32. زغبوش بنعيسى ومصطفى بوعناني. (2011)، السيرة التواصليّة والكفاءة اللغويّة بين علوم الأعصاب وعلم النفس المعرفي : نموذج اللغة المنطوقة ولغة الإشارة، التّواصل وأبعاده اللّسانية والسيكولوجيّة والتّربويّة والتّقنيّة. فاس، منشورات مختبر العلوم المعرفيّة، سلسلة كتب.
33. زغبوش بنعيسى. (2008)، الذاكرة واللّغة، مقارنة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجميّة وامتداداتها التّربويّة، إريد : عالم الكتب.
34. سعد جلال. (1985)، المرجع في علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربيّ.
35. شاش سهير محمّد سلاة. (2006)، علم النفس اللّغة، ط1، مصر مكتبة الزّهاء الشّرق.
36. الشّقيرات محمّد عبد الرّحمن. (2005)، مقدّمة في علم النفس العصبيّ، ط1 الأردن، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع.
37. شنافي عبد المالك. (2010)، دراسة وتحليل سياقات النّفاذ إلى المعجم الذّهنيّ أثناء الإنتاج اللّغويّ الشّفويّ عند الطّفل الدّيسفازيّ- من خلال اختبار الإشعال- مذكرة الماجستير في علم النفس اللّغويّ والمعرفيّ، جامعة الجزائر.
38. محمّد صالح إبراهيم. (2005)، علم النفس اللّغويّ والمعرفيّ، عمان، دار البداية.
39. صحراوي مسعود. (2005)، التّداوليّة عند العلماء العرب - دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة" في التّراث اللّساني العربيّ-، ط1، لبنان دار الطليعة للطباعة والنّشر.
40. عاطف فضل. (2005)، مقدّمة في اللّسانيّات للطّالب الجامعيّ، ط1، دار الرّازي للطباعة والنّشر والتّوزيع، عمان الأردن.
41. عباس فيصل. (1996)، التّحليل النّفسيّ والاتّجاهات الفرويديّة - المقاربة العياديّة- ط 1، لبنان، دار الفكر العربيّ.
42. عبد السّميع محمّد مصطفى. (2005)، مهارات الاتّصال والتّفاعل في عمليّتي التّعلم والتّعليم ط2، عمان دار الفكر للنّشر والتّوزيع.
43. العبد الله ميّ. (2006)، نظريّات الاتّصال، ط1، لبنان، دار النّهضة العربيّة.

44. عبد الواحد يوسف إبراهيم سليمان. (2007)، المخّ وصعوبات التّعلّم - رؤية في إطار علم النفس العصبيّ المعرفيّ، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة.
45. عطية نوال محمد. (1995)، علم النفس اللّغويّ، ط3، القاهرة، المكتبة الأكاديميّة.
46. غسان يعقوب. (1979)، سيكولوجيّة الاتّصال والعلاقات الإنسانيّة، ط1، بيروت دار النهار للنّشر.
47. الفرماوي حمديّ عليّ. (2006)، نيوروسيكولوجيّاً - معالجة اللّغة واضطرابات التّخاطب موجّهات تشخيصيّة وعلاجيّة وأسريّة-، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة.
48. فهمي مصطفى. (1975)، أمراض الكلام، ط4، مصر، دار مصر للطّباعة.
49. قاسم أنس محمّد أحمد. (2005)، اللّغة والتّواصل لدى الطّفل، مصر، مركز الإسكندريّة للكتاب.
50. القضاة محمّد فرحان. (2006)، ومحمّد عوض التّرتوري، تنميّة مهارات اللّغة والاستعداد القرائيّ عند طفل الرّوضة، ط1، عمان، دار مكتبة الحام.
51. ككنبوش كريستيان. (2002)، الذاكرة واللّغة، ترجمة الأستاذ عبد الرّزاق عبيد. السداسيّ الأوّل، دار الحكمة، الجزائر.
52. كوافحة تيسير. (2003)، القياس والتّقويم وأساليب القياس والتّشخيص في التّربية الخاصّة، دار ميسرة للنّشر والتّوزيع، عمان.
53. مانقونو دومينيك. (2005)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة : يحياتن محمّد، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.
54. المتوكّل أحمد. (1988)، الجملة المركّبة في اللّغة العربيّة، الرّباط، المغرب، منشورات عكاظ.
55. محمّد صالح إبراهيم. (2005)، علم النفس اللّغويّ والمعرفيّ، عمان، دار البداية.
56. محمّد فوزيّ معاذ مها. (2011)، مدرس الأنثروبولوجيّاً، كليّة الآداب، جامعة الإسكندريّة.

57. مختار عمر أحمد. (2010)، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط 9، القاهرة، عالم الكتب.
58. مرتاض عبد الجليل. (2000)، اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي، الجزائر، دار هومة.
59. منقور عبد الجليل. (2001)، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي.
60. نايل الغرير أحمد، عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة. (2009)، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ط1 إريد، عالم الكتب الحديث.
61. النبهان موسى. (2004)، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
62. وثائق ودراسات مؤتمر لغة الطفل العربي في عصر العولمة (2007)، لغة الطفل العربي في عصر العولمة، ط1، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
63. الوعر مازن. (2001)، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث - مدخل-.
64. نواني حسين وع. شنافي وأ. زغبوش بنعيسى. (2013)، سياقات النفاذ إلى المعجم الذهني عند الطفل الديسفازي، دراسات نفسية وتربوية، مجلة يصدرها قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر 2، ع 9.
65. Alajouanine T-H. (1968), l'Aphasie et le langage pathologique, J.B. Ballière et fils, éditeur, Paris.
66. Alberny N. Rey V. Valat S. Viallet F. (2003), pourquoi des logatomes dans l'évaluation linguistique de l'aphasie de broca ?, travaux interdisciplinaies du laboratoire parole et langage, vol. 22.
67. Badaoui F. (2003-2004), Analyse linguistique des troubles syntaxiques chez les aphasiques et leur impact sur l'organisation du discours «Application du modèle néo-khalilien», thèse de magister, Alger.

68. Ballandras M. (2010), De la communication au quotidien chez l'aphasique fluent et non fluent, Mémoire présenté pour l'obtention du certificat de capacité d'orthophonie, université de nice sophia-antipolis.
69. Benvenist E. (1974), Problèmes de Linguistique générale 2, Ed Gallimard, Paris.
70. Buyssens E. (1969). La communication et l'articulation linguistique, Revue belge d'histoire et de philosophie, Volume 47.
71. Caron J. (1989) Précis de Psycholinguistique, PUF .
72. Charolles M.(1995), Cohésion, cohérence et pertinence du discours. Travaux de Linguistique, De Boeck & Larcier, Duculot.
73. Cheminal R, (1997). La pathologie de la structuration du langage parlé. ANAE.
74. Dardier V. (2004), pragmatique et pathologies - comment étudier les troubles de l'usage du langage, Bréal.
75. Dardier V. (2007) Pragmatique du Langage et Développement atypiques, Glossa , n 99 (12-23).
76. De Saussure F. (2002) Cours de Linguistique générale, Editions TALANTIKIT Béjaia.
77. Ducarne B. (1976), Test pour l'examen de l'Aphasie, epreuves cliniques, édition du centre de psychologie appliquée, Paris.
78. Duus P. (2001), Diagnostic Neurologique - les bases anatomiques, Edition DE BOECK.
79. Eeckhout P. V.(2001), le Langage blessé, reparler après un accident cérébral, Editions Albin Michel S.A, paris.
80. Emmanuelli M. (2004), L'Examen psychologique en Clinique.-Situations, Méthodes, et Etudes de cas- Dunod, Paris.
81. Freud S. (1983), Contribution à la Conception des Aphasies, une étude critique, Préface de Roland Kuhn, traduit de l'allemand par Claude Van Reeth, Presses Universitaires de France.

82. Gagnepain J. (1994), pour une linguistique clinique, Presses Universitaires de Rennes.
83. Gil R. (2006) Les aphasies. In Neuropsychologie. 4ème édition. Masson.
84. Gil R. (2010), Neuropsychologie, Edition : Elsevier-Masson.
85. Hadj-Salah A. (1971), la notion de syllabe et la théorie cinético-impulsionnelle des phonéticiens arabes, al-Lisfniyyft, Institut de Linguistique et de Phonétique, Université d'Alger, Vol.1.
86. Hadj-Salah A. (1979), Linguistique arabe et linguistique générale-Essai de méthodologie et d'épistémologie du 'lm el arabiyya, Paris-Sorbonne.
87. Halliday M.A.K. & Hasan R. (1976), Cohesion in English, London, Longman.
88. Howard D H. F-M. (1987). Aphasia Therapy: Historical and Contemporary Issues. Hove, UK: Lawrence Erlbaum Associates Ltd.
89. Kremin H. Koskas, E. (1984), Données de la pathologie sur la dénomination, in :langages, 19 e année, no 76.
90. Jakobson R. (1963), Essais de linguistique générale, T.1, paris, édition de Minuit.
91. Jakobson R. (1969), Langage Enfantin et Aphasie Minuit paris.
92. Labov W. (1978), le Parler ordinaire, Paris, Editions Minuit.
93. Lanteri A. (1995), Restauration du Langage chez L'Aphasique, Paris, Bruxelles, De Boeck et Larcier s.a.
94. Lecours A. R. et Lhermitte F. (1979), l'Aphasie, Flammarion Medecine-Sciences, Paris.
95. Le Dorze G. et Nespoulous J-L. (1984), Processus de lexicalisation modèles psycholinguistique et leurs application à l'étude de l'aphasie et de la traduction, Meta : journal des traducteurs, vol.29, n°1.
96. Lussier F. Flessas j. (2005), Neuropsychologie de l'enfant. Troubles développementaux et de l'apprentissage, Dunod, paris.

97. Maingueneau D. (1989), analyser les textes de communication. paris: Dunod.
98. Maingueneau D. (1993), élément de linguistique pour le texte littéraire, 3^{ème} édition. Paris: Dunod.
99. Maingueneau D. (1997), l'analyse du discours, 3^{ème} édition. Paris: Hachette.
100. Marcie P. (1972), quelques remarques sur l'étude phonétique de l'aphasie motrice, Langages, Année, Volume 7 Numéro 25.
101. Martinet A. (1969), Fonction du Langage et linguistique Appliquée.
102. Martinet A. (1970), Eléments de linguistique Générales, Paris, A.Colin.
103. Maury C. (1977), Remarques sur l'approche fonctionnelle de l'agrammatisme, In: Langue française. N°35, Université de Provence.
104. Mazaux J. M. PRADAT-DIEHL, p, BRUN, V. (2007), Aphasie aphasiques, MASSON.
105. Michallet B. Le Dorze G. Tétreault, S. (1999), Aphasie sévère et situations de handicap: implications en réadaptation. Annales de Réadaptation et de Médecine Physique, 42, pp. 260-270.
106. Morton J. (1984), la Dénomination, In: Langages, 19e année, n
107. Mounin G. (1973). clefs pour la linguistique, ed.rev.et cor, Paris.
108. Nespoulous J-L (1989), Théorie neuropsycholinguistique... Limites, In: Langages, 24^{ème} année, n°96.
109. Nespoulous J-L et al (1983), Neuropsychologie de l'expression orale, CNRS, Paris.
110. Nigoghossiane, V. V. (2007), Questionnaire d'Autoévaluation du langage, SOLAL.
111. Nouani H. (1995-1996), Ebauche d'Analyse du Discours, Revue de Psychologie, n 5-6, S.A.R.P, Alger.

112. Nouani H, (1995). Langage et classes sociales, in Revue algérienne de psychologie et des sciences de l'éducation, n° 6, Univ Alger.
113. Nouani H, (2005). Ebauche d'Analyse du Discours pathologique chez le locuteur arabophone, Revue Slancom N°1, Univ Alger.
114. Nouani H. (2003), Analyse du processus de traitement de l'information (linguistique) et étude des activités cognitives connexes chez les cérébro-lésés. T1601/08/2001, CRNEPRU, Université d'Alger.
115. Pialoux P, VLTAT, M, Freyss, G, Legent, F, (1975), Précis d'Orthophonie, Paris, MASSON et C, EDITEurs .
116. Pillon A. (2001), Les troubles aphasiques de la production des phrases : théorie, évaluation et rééducation, in actualité en pathologie du langage et de la communication, Marseille, Solal.
117. Porot, D. (1977), les Troubles du Langage, Presse universitaires de France, édition France, 1993, by dessart et Margara, Brixelles.
118. Pottier B. To. J EKELSBERGER. O. (1995), APHASIE et LANGAGE, EDITIONS ESPACES 34.
119. Riviere, A. (1990), la Psychologie de Vygotsky, Pierre Mardaga.
120. Rondal J. A. et Seron X. (2003), Troubles du Langage-Bases Théoriques Diagnostic et Rééducation, Mardaga.
121. Sam N. (2004), Elaboration d'une Batterie neuropsychologique pour enfants aphasiques algerois parlant arabe, agés de 5 à 13 ans, université de paris.
122. Sam N. (2008), L'aphasie de l'enfant, algerie, Office des publications Universitaires.
123. Séminaire J-L Signoret. (1993), Langage et Aphasie, De Boevk Université, paris.
124. Seron X et Feyereisen, P. (1982). Non- verbal communication and aphasia. Brain and Language.
125. Seron X. Jeannerod, M. (1998), Neuropsychologie humaine. Mardaga, Sprimont

126. Seron X. et Van der Linder, M. (2006), Traité de Neurologie clinique, tome II, solal, éditeur, Marseille.
127. Shirley C- t. (2000), La cohérence textuelle , Lharmattain Paris, France.
128. Siegler S. Robert, (2001), Enfant et Raisonnement, le développement cognitif de l'Enfant, Traduction de la 3^{ème} édition américaine par Beatrice Bourdin et Clara Martinet, avec la Collaboration Scientifique de Jacques Grégirie, DEBOECK Université, Paris.
129. Sieroff E. (2004), LA neuropsychologie - Approche cognitive des syndromes cliniques, ARMAND COLIN/ SEJER, Paris.
130. Springer Sally P. et Deutsch G. (2000), Cerveau Gauche Cerveau Droit- à la lumière des Neurosciences, traduction de la 5^{ème} édition américaine par Benoit-Dubrocard, Simon et Blanc-Garin, Jeannine, De Boeck Université, Paris.
131. Tissot A. (2010), Rééducation de l'aphasique adulte, Masson.
132. Vygotsky (2007), Pensée et Langage Ed ADAGP 3^{ème} édition paris.
133. Villiard P. Nespoulous, J-L. (1989), Théorie neuropsycholinguistique... Limites , In: Langages, 24^{ème} année, n°96.
134. Zellal N. (1982), ORTHOPHONIE, Essai de Définition de l'Orthophonie - une étude en Aphasie, préface de B. DUCARNE, Office des Publications Universitaires.
135. Zellal N. (1986), Contribution à la Recherche en Orthophonie. l'Aphasie en Milieu hospitalier algérien, Etude psychologique et linguistique, Thèse de d'Octorat d'état.

المعاجم والقواميس

1. ديكرو أوزوالد وشايفر جان ماري. (2007)، القاموس الموسوعيّ الجديد لعلوم اللسان، ترجمة : منذر عياشي، ط2، المغرب الدّار البيضاء، المركز الثقافيّ العربيّ.
2. عياد سامي وحسام الدّين كريم زكي، وجريس نجيب. (1997)، معجم اللّسانيّات الحديثة - إنكليزيّ-عربيّ- مكتبة لبنان ناشرون.

3. البعلبكي رمزي منير. (1990)، معجم المصطلحات اللغوية بيروت، دار العلم للملايين.
4. الخولي محمد علي. (1982)، معجم علم اللغة النظري، بيروت، مكتبة لبنان.
5. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (1990) لسان العرب، ط1. بيروت : دار صادر.
6. جبّور عبد النّور وأ.ك. عبد النّور. (2005)، عبد النّور، معجم مزدوج، عربيّ فرنسيّ، فرنسيّ عربيّ، دار العلم للملايين.
7. Brin F, Corrier C, Lederlé E, Masy V, (2004). Dictionnaire d'Orthophonie, 2^{ème} édition, France.
8. Charaudeau P. Maingueneau D. (2002), Dictionnaire d'Analyse du Discours, Edition du Seuil, paris.
9. Greimas A.J. Courtés J. (1979), Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du Langage, Hachette Université.

الملاحق



الملحق الأول : الكتابة الصوتية العالمية

طريقة نقل الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية : هي تناظريات النقل الكتابي من الأبجدية العربية إلى الأبجدية الرومانية، المأخوذة عن ISO 1984 و DIN 1982. الندوة العلمية : النقل الكتابي للأسماء بين اللغات "رومنة الأسماء العربية"، إعداد فيصل محمد المهنا. الرياض : 13-15/ 11/ 2006 م.

رقم الحرف	الحرف العربي	الحرف اللاتيني
1	ء (الهمزة)	‘
2	ب	b
3	ت	t
4	ث	ṭ
5	ج	ǧ
6	ح	ḥ
7	خ	ḫ
8	د	d
9	ذ	ḏ
10	ر	r
11	ز	z
12	س	s
13	ش	š
14	ص	ṣ
15	ض	ḍ
16	ط	ṭ
17	ظ	ẓ
18	ع	‘
19	غ	ǧ
20	ف	f
21	ق	q
22	ك	K
23	ل	l
24	م	m
25	ن	n
26	هـ	h
27	و	w
28	ي	y

الحركات

الحركات القصيرة

الحركة	الرمز اللاتيني
الضمة ُ	U
الفتحة َ	A
الكسرة ِ	I

الحركات الطويلة

الحركة	الرمز اللاتيني
الضمة الممدودة ُوْ	ū
الفتحة الممدودة َاْ	ā
الكسرة الممدودة ِيْ	ī

التنوين

الحركة	الرمز اللاتيني
التنوين المضموم ْ	Un
التنوين المفتوح َ	An
التنوين المكسور ِ	In

الملحق الثاني : اختبار تشخيص الحبسة لـ: بلونش دوكارن دي ريبوكور

(BLANCHE ducarne de Ribaucourt)

1. التعبير الشفوي : ويحتوي على البنود الآتية:

1.1. الكلام التلقائي : يقوم على سؤال المفحوص عن اسمه، سنّه، ومكان ولادته، ومهنته.

- wè smèk ?
- šhèl fè ‘omrèk ?
- win mèzyūd ?
- win teskun ?
- wèš taḥdèm ?

يُطلب منه التحدّث عن أحد المحاور الثلاثة الآتية: عمله وعائلته ومرضه وعطلته.

- tkèllèm a‘la ‘ā‘ltèk
- tkèllam a‘la marḍèk
- tkèllam a‘la levakanš

يُطلب منه صياغة سؤال عن مكان السّكن

- seqsīni ‘la ledrīsa ‘ntā‘i
- seqsīni ‘la ladāt‘ntā‘ lyum

2.1. السلسلة الآلية

يُطلب من المفحوص ترديد أيام الأسبوع، وشهور السنة، والحساب إلى غاية العشرين.

- qollé nhārāt Štā' é ssmana
- qollé ašhūr
- ḥsab ḥattal 'āšrén

يُطلب منه في بند تكملة الجمل، إتمام الجمل الناقصة المعروضة عليه.

- ndoqq a'la

تكملة الجمل

- fa ššéf tkūn
- ṭṭfal yaqra f

3.1. التكرار

في هذا البند يُطلب منه تكرار المقاطع، والكلمات البسيطة والمركبة، والجمل، وهي على النحو الآتي :

1.3.1. تكرار المقاطع

المقاطع	
مقاطع من نوع (CCV)	مقاطع من نوع (CV)
kro /fra/ ské/ḥko/ xli/ ska/rlef/ sbi/ bli/ /šta/ bān/ḥro/'fa/fha/dré/tru/kla/sūn/ kwa/ḡna/hna/ blo/flu/ bro/ṭīn/ṭra/ 'ṭa/ḥfa/gro/ḥjé/fri/šlu/sla/ḡsi 'qa/ḥfē/ṭqa/ḥma/ḡra/ḡza/'ra/'da/.	ba ab / du ud / fē éf / ré ér/ bo ob ko ok / fī if / za az/ ti it / ga ag / su us / ḥa aḥ / lé él / ra ar šu uš / ḡa aḡ / 'a a'/ca ac / qa aq / ha ah /ya ay / ḥa aḥ

2.3.1. تكرار الكلمات

الكلمات		
الكلمات المركبة	الحروف/الكلمات البسيطة	الحركات/الكلمات
baštéla ksébtna sukkrték ttilifūn čékčūkaḥamra 'ēmētniyāk šbēktha lbārasyūn	mšalhīr/ smēḥli/ šaḥḥa/ baḡla/ḡ/ ḡār/ l/līl/līl/f/fūr/rūr/sīl/lbēs/z/zūl/lūz/ḥāšš/š / šāff/lēm/ nār/bēn/bēb/ bēda/	- o loto ā qāhwa ḥubz ū kūri é ḡḡga - Š šdoq ' 'lf 'øšš z3nqa - è ṭīr ī bīr

تكرار الجمل

- līl bēn
- lbālūn lasfar b'éd
- ššēms šarqat wra léḡbēl f lé'ēaswa

- llimésfūf élli yemma wékkletu lšābréna raho šun wa hlu
- lbégri ta' gārē sarho fēl gāba lqrēba llimūr haddi ddar
- šra fil
- bèbèh hāyēf 'lèh
- malqāhši ḥattaa fēlwaqt
- 'tā kkull éswlida ġibhūm élléhna
- mātél'abš témma lawkèn šābna ššwālah élli tēšhaqqhom

4.1. تسمية الصّور :

يقوم بند تسمية الصّور على تقديم مجموعة من الصّور إلى المفحوص، وتوجيه السّؤال الآتي إليه :

"ماذا تمثل هذه الصّورة ؟"

قد يحتاج المفحوص هنا إلى المساعدة، وتتمثل في البدء بتسمية الصّورة، وتترك له عملية التّكملة. أو تقدّم إليه وضعيّة معيّنة من شأنها أنّها تساعد على إيجاد الجواب.

bèb	klèb	msāsék
kūrsi	ktef	serwèl
bālūn	rūz	rās 'ūd
bābūr	ṭébsi	yéd(véliza)
duntifris	lerneb	rġél(tābla)
nébbūla	bènèn	valiza dūš
t irmūmitr		

5.1. وصف الصّور :

أمّا في بند وصف الصّور، فيُطلب منه وصف الصّور المعروضة عليه، انطلاقاً من التّعليمية :

"صف ما تمثل هذه الصورة".

tilifizyūn
ğnèn
mārši

الملحق الثالث : شبكة التحليل النفسيّة اللّسانية للأستاذ "حسين نواني"¹.

طريقة التحليل: يقترح الأستاذ "حسين نواني" في إعداد شبكة تحليل الخطابات، ثلاثة مستويات:

1- مستوى تحليل البنيات اللّسانية (Analyse des structures linguistiques)

يقابلها في تعريف أوستين "المستوى التّعبيريّ (le locutoire). والقائم على تحليل نوعية الملفوظات وترتيبها حسب طبيعتها، قصد معرفة مدى مشاركة البنيات في التّنظيم العامّ للخطابات.

1- أستاذ التّعليم العالي بقسم علم النّفس والأرطوفونيا وعلوم التّربية جامعة الجزائر 2 - بوزريعة.

* تقطيع الخطاب إلى ملفوظات : يقوم المحلل بتقطيع الخطاب السردى وفق التصنيف النحوي الدلالي (syntactico- sémantiques)، والحصول على وحدات ترميزية دنيا (Unités de Codage minimum). ومعرفة ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال وحدات الترميز من جهة، واستخراج نوع الترميز المهيمن (le type de codage dominant) من جهة أخرى.

* تصنيف الملفوظات وتوزيعها : يقوم تصنيف الملفوظات وتوزيعها وفق الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى (Modalités de l'énonciation)، وهي :

1. **الخبر** (Assertion) : وتنتج عن التبادل الحوارى بين المتكلمين، كالشرح والوصف والجواب وغيرها.

2. **السؤال** (Question) : ويتعلق الأمر بالسؤال الذى يطرحه المتكلم على نفسه، والسؤال الذى يطرحه على السامع.

3. **الأمر** (Injonction) : وهي الأصناف التى يأمر بها المتكلم سامعه للقيام بفعل.

2- مستوى تحليل المحتوى (analyse du contenu communiqué)

* التسلسلات (البنى) الكبرى (macro-enchainements) : وتقوم على معالجة الوظيفة الاتصالية من خلال مختلف الأفعال اللغوية، فالهدف الأساسي منها هو دراسة الموضوع وتسييره، وقد استند البروفيسور "حسين نواني" على شبكة التحليل المقترحة من قبل فرانسوا (1991)، يسميها التسلسلات الكبرى، اعتمد فيها على مجموعة من العناصر نذكر منها :

السينات (saynete) : وهي وحدة غير متجانسة تتضمن عناصر استمرارية وأخرى تبادلية.

الحقل : وهو الموضوع، ويعني ما يجري في التبادلات؛ أي وحدة الموضوع ونقله وتطوره.

بالإضافة إلى أنواع الخطاب حسب "فرانسوا"؛ أي ما نفعله باللغة من وصف وشرح وتبرير، ويتم هذا عبر الوسائل اللسانية.

* التسلسلات (البنى) الصغرى (micro-enchainements)

يكن معنى الخطاب في طريقة تسلسل ملفوظاته، هذا التسلسل الذى هو نمط من أنماط الصياغة اللغوية. الهدف من دراستها، الكشف عن الروابط الموجودة بين الملفوظات وداخل الملفوظ. والكشف عن الانسجام بشكل عام، ويتعلق الأمر بـ:

- التعرف على كيفية تسلسل الملفوظات الواحدة تلو الأخرى.

- دراسة أثر المتكلم في الخطاب يعني العلامات التي تشير إلى المتكلم (العلامات الخطابية، وأدوات الإشارة، وظروف الزمان).

يُدعم الأستاذ "حسين نواني" (2002، 43) تحليله، فيُعطي أمثلة تتميز بكونها الأكثر تردداً، وهي :

1. التسلسلات على المستوى النحوي

- **الرّوابط** (connecteurs): وفيها نوعان من الرّوابط، روابط داخل الملفوظ (لأنّ، كي) وأخرى بين الملفوظات (إنّ).

- **العوائد** (anaphores) : وتقوم أساساً على الكيفية التي يتم بها استرجاع الشخصيات، وتتمثل في الاستعانة بالضمائر المتصلة والمستترة (هو، أنت..).

- **الإشارة** (Déictiques) : قصد تموضع المتكلم بالنسبة للمخاطب، للمقام والزمان الذي يتكلم فيه، يلجأ المتكلم إلى مختلف العناصر الإشارية.

2. التسلسلات على المستوى المعجمي

يلجأ المتكلم - إضافة إلى الأدوات النحوية وأدوات الربط في تحقيق الاستمرارية، على مستوى المعنى، ويتحقق ذلك بـ:

- اشتراك ملفوظين في المعنى، مثل : "الطقس جميل" و"أخرج".

- تكرار كلمة أو تعويضها بأخرى، مثل : "أنا ذاهب لا أريد البقاء".

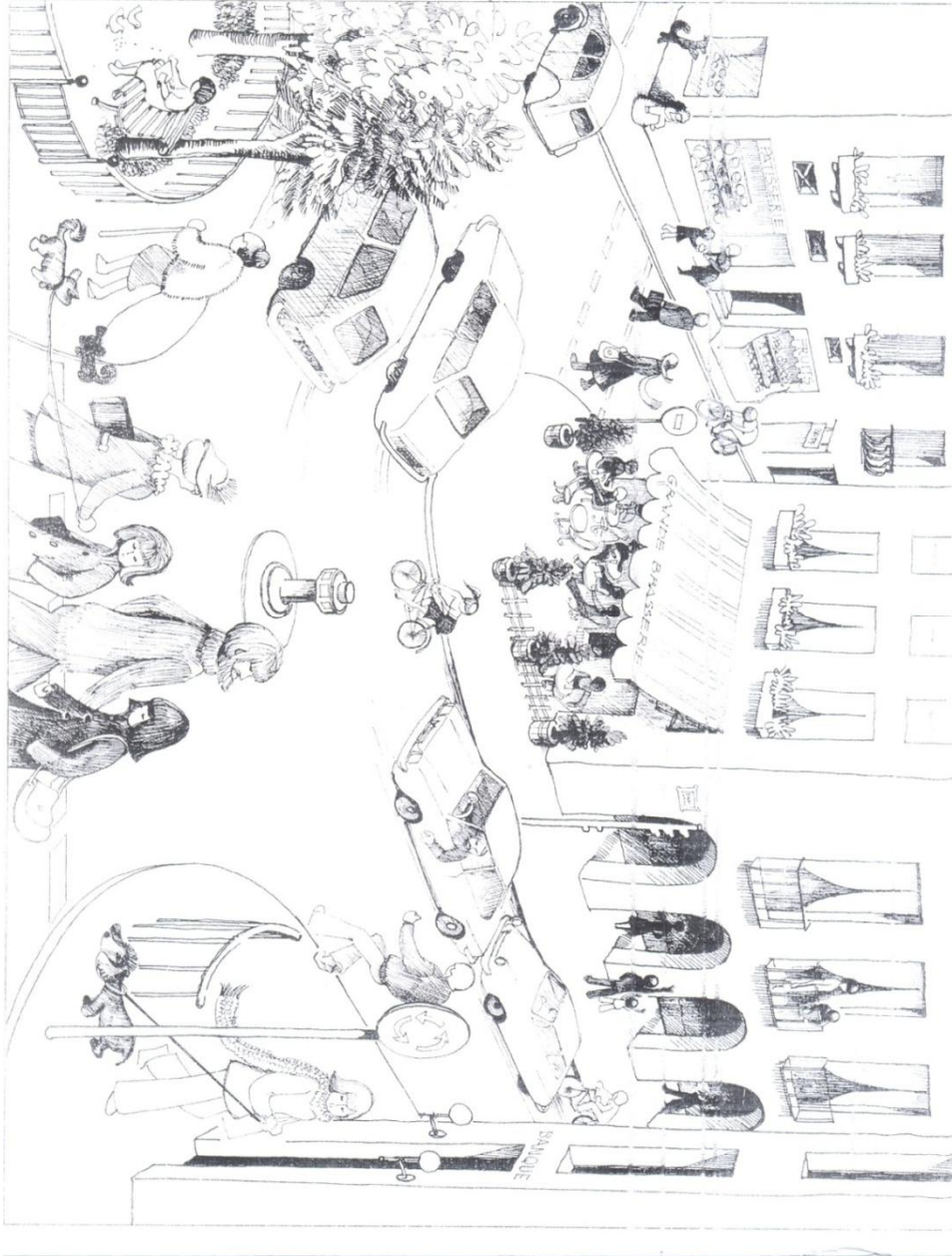
- تتالي المفردات المضادة، مثل : "أنت ذاهب أنا أبقى".

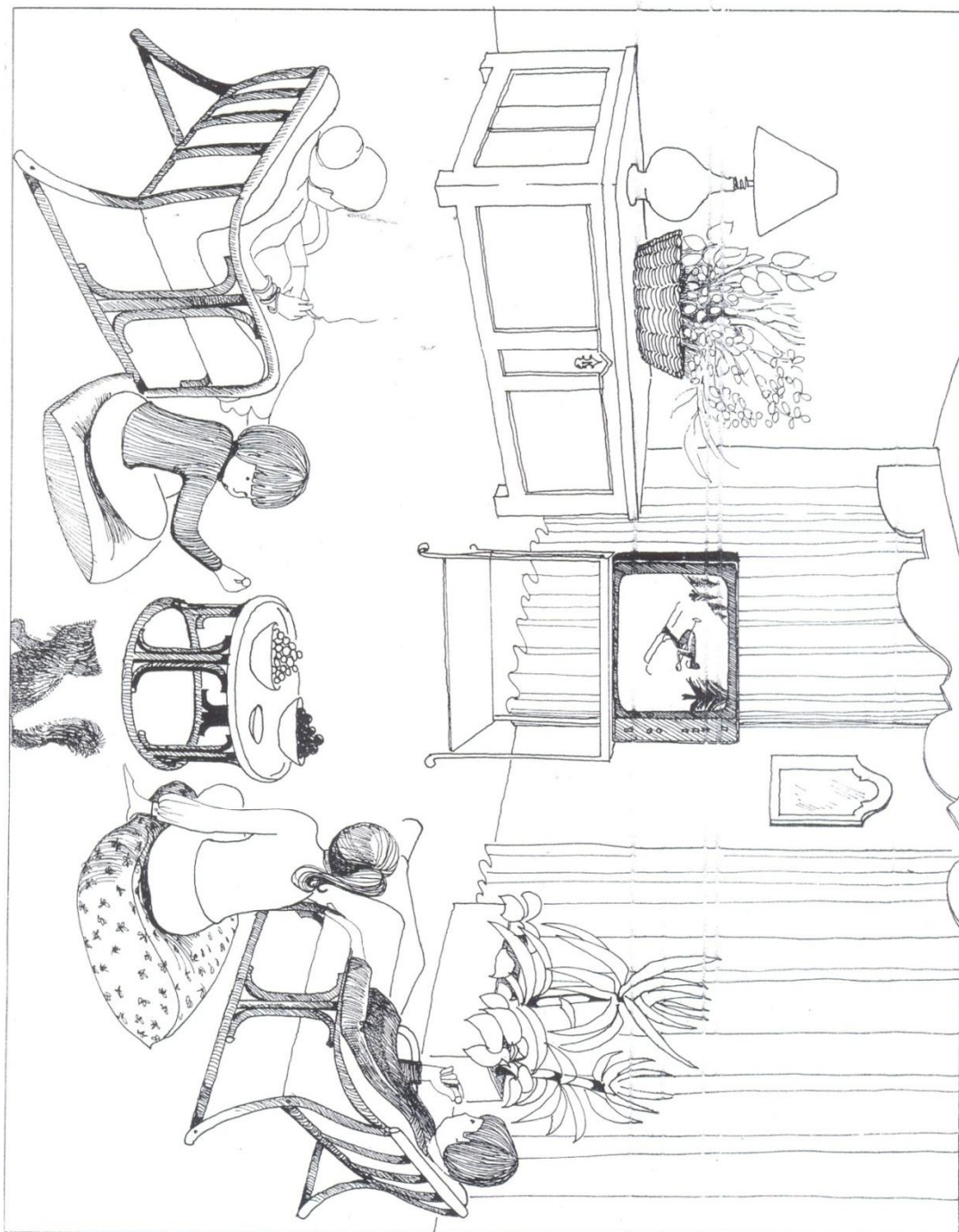
- استعمال المبنى على التعاقب المعجمي للكلمات، مثل : "أنا عندما أذهب إلى الريف أنشرح .. أنا أفضل البحر". يضيف الأستاذ الاستمرارية التي على النغمة والإشارة (نواني، 2002، 44).

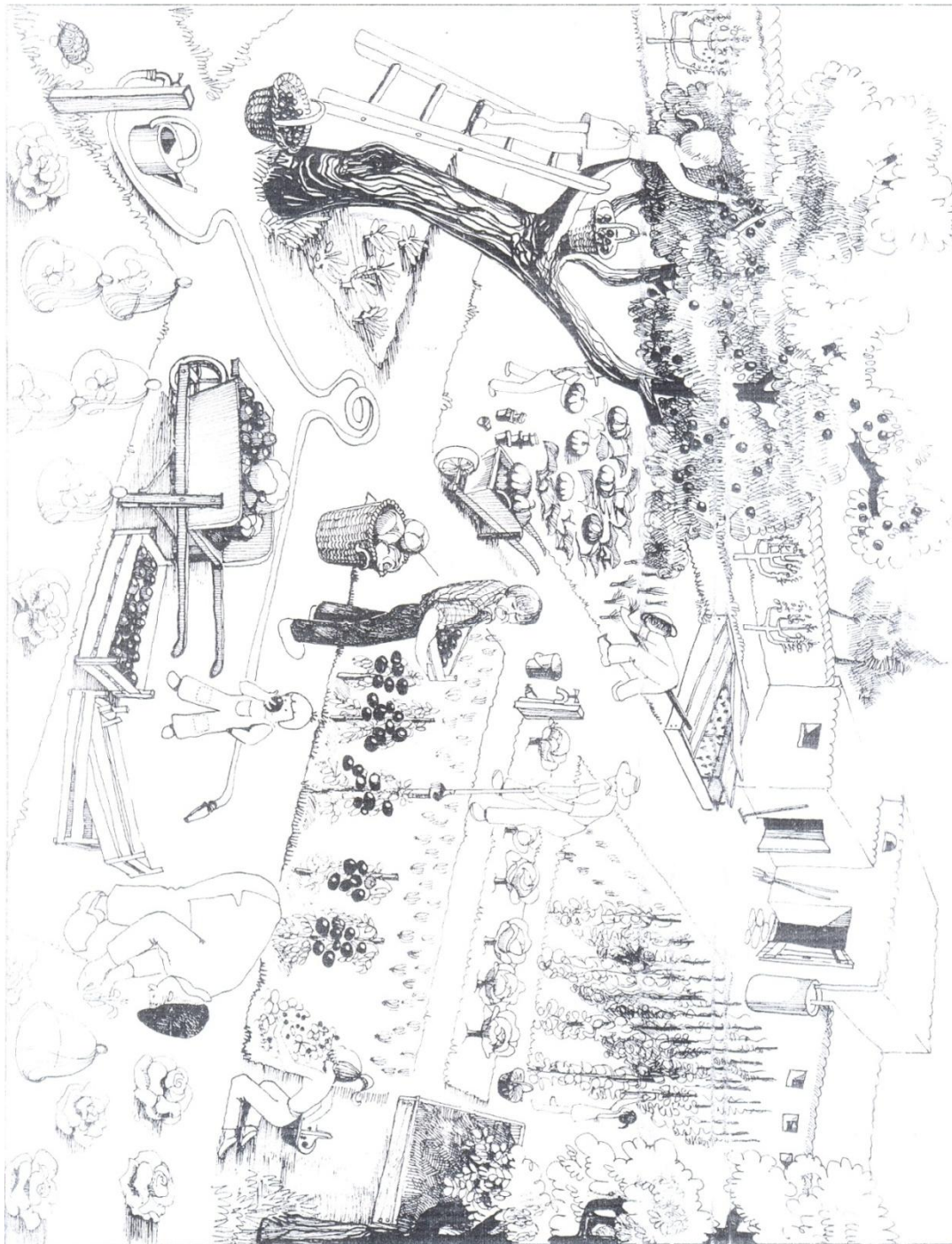
2. الفعالية اللغوية (efficacité langagière)

يعدّ الاهتمام بمسألتي الوضوح والانسجام أمراً ضرورياً في الخطاب، قصد تحقيق أدنى مستوى من تبادل الأفكار. وحتى تكون الخطابات -إضافة إلى كونها واضحة ومنسجمة- تحمل فائدة على المستوى الإعلامي والتداولي. وحتى يتحقق ذلك، فلا بدّ من إدخال فكرة الفعالية اللغوية. ولتقريب الفكرة أكثر، قام الأستاذ "حسين نواني" بإعطاء مثال عن سيرة السرد. إذ يرى أنّ التحكم في سيرة السرد مرحلة مهمة في حياة الطفل؛ حيث يعكس تطوراً نوعياً للنمو المعرفي. لكن الكثير من الأطفال لا يكتسبونه حتى سن متأخرة.

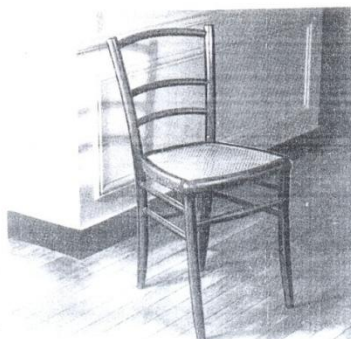
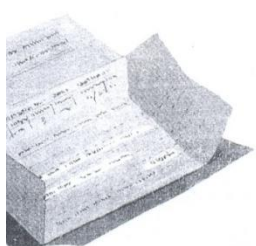
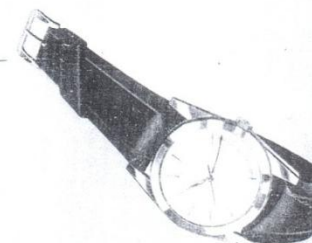
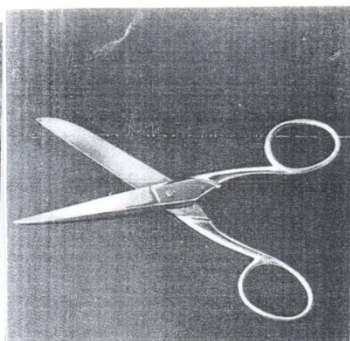
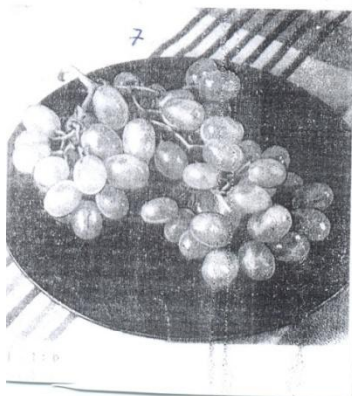
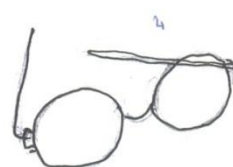
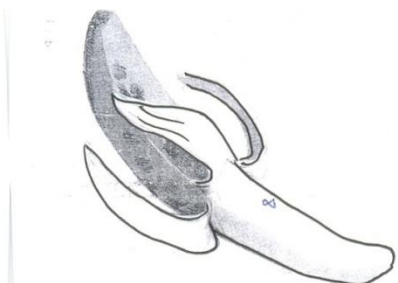
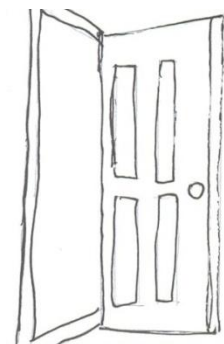
الملحق الرابع : اختبار وصف الصّور : ويتكوّن من ثلاثة مشاهد

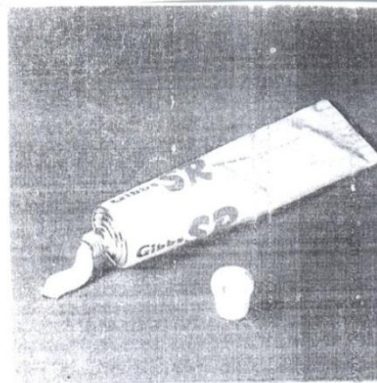
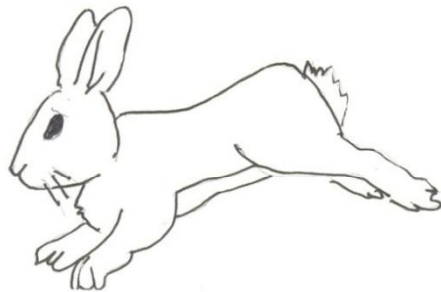
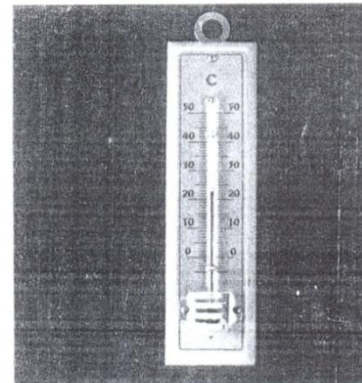






الملحق الخامس : تسمية الصور





29

Esquisse

14

16

الملحق السادس: مدونة الحالات المعتمدة في الدراسة

سوف نعرض في هذا القسم مدونة الحالات التي اعتمدت في الدراسة، وعددها ثماني حالات، مصابة بالحبسة. تحصلنا على المدونة من تطبيق اختبار التعبير الشفوي على الحالات، بما في ذلك الاختبارات الفرعية التي يتضمنها، وهي : اختبار اللغة التلقائية، واللغة الآلية، والتكرار وتسمية الصور ووصفها.

1. التعبير الشفوي

1.1. اللغة التلقائية

الحالة الأولى (م.أ)

[maʃt afa]
[fi fnānsa...]
[win tassukni]
- [sab'arab'in] -[falmdéya] - [falqubba]
[faʃbiṭār ...trunzityunar.CMPA]
[kūnt...kūnt...kūnt... ḥabbīt nadar bassāḥ manaqdarš...fallil rqet..sbaḥ .. ḥassit
rassi..umba'd...mafhamtš...watši..yaddi t'awgu. wallit manaqdarš nahdar..nheb nadar bessāḥ
ma naqdersš.]
[‘ndi tlata dāri zuḡ bnāt u wled...]
[kūnt...kūnt waḥdi...‘andi birou waḥdi...‘ndi dossier ntā’ li malad.nšūf umba’d ’nrongīhum.
kayan ’raya...hmmm. ’raya...sanay...hm. ’raya...allāh . kayan ḥaḡāt ‘ndirha...šū...ahhh]

الحالة الثانية (س.ش)

[sā’ad]
[tnīn u sattīn]
[ḥay darbouz]
[šufūr]
[tunt menna.. tamma ḥbast.. tra’i māl šwiya. ’uw šabbāt ḡdīd. naḥīt šabbāt šabtu nural
ḥassīt ruḥi šavapa ḥassīt... nšūf ḥaḡa flu...ṭaḥt ‘la ṭumubīl bwatši dirakt..... šarr fi
sbiṭār...‘raft balli ḥlāš... raḥli šūt ... raḥli kuluš.
[man tmānya u sab’in hatta ḥraḡt rutrat. naḥdam ti
lliḡi u llūr]
[‘andi rab’a wlād..riyad nassīm sofyān umba’d zinu ...yamma wassamha wraq ddhab]
[win taskuni]
[waš rana lyūm]

الحالة الثالثة (ل.م)

[‘azza]
[satta ... xamsa usattin]
[būrz]
[qubba]
[aḥdamš]
[kunt qa‘da duḥt t‘awwaḡt...]
[‘yša]
[‘andi... farūq ...jāsīn... ‘abdalqāder...fīsal.. qull wāhad jaskun fī itāz ...mart uwlīdi ssḡīr
ṭbība....taskūn m ‘ā yathōbḡīni]
[la la]
[win taskuni]

الحالة الرابعة (ع-ح.أ)

[‘abdelḥamid]
[ṭlata wsab‘in sna] (يتَرَدَّد بين 63 و 73 سنة)
[tinzat]
[buzari‘a]
[‘nformaticiyin]
[...kima l‘ada]
[‘ ayla aah]
- [wāš f̣ṭant ... lumatin ‘ndi...ayayay...awah[mandāk nsāfar] [š‘āl rana lyum[win
ta..ahh..tasukni]

الحالة الخامسة (ر.ب)

rābah
garidi]
[maraniš ‘araf- fī karantiyin]
[.....]
[byen vacant]
[mraḍt. Sbiṭār.manamšīš. raḡli...yaddi...]
[wladi....mahraz. usama. hadamakān]
[nahdam bienvacun]
[win tasukni]
[šhāl rana]

الحالة السادسة (ي.س)

[asīn]
[waḥad tatīn]

[navyam ani]

[Intaya]

[miyah]

[kunt msāfar...kunt gāy mazzāyar ...kār ḥabsa.furgu fitās fallil fīsab‘a u‘ašrīn ramdān. furgu dḥall falkār. kunt ’von waḥdi anā manna šufūr manna.darba farrās kuma tmana. ḥraḡt malkuma manahdarš.lhadra fibuḡ l kifān.]

[‘aycš wahdi...lala ‘ndi baba u yamma. hada makān. kāyan ḥawti bassāḥ ma yahadruš maya...mayawnuniš...’ana liya waḥdi ‘ayaš]

- [nsafar fazzāyer...fi blādi]

[win tasukni]

الحالة السابعة (ر. ش)

-[ššašši razki]

-[hh ..yarabbi a...awah...]

- sata u ḥamsīn 6+5

- [allah uakbar. allah uakbar]

- [k...hh awah]

- [allah uakbar. allah uakbar...

winmizyi...tā‘i]

- [allah uakbar ...naḥdam

...ṭaḥt...ddār]

- [allah uakbar ...lala makkāš...]

- [šhāl... elyum]

- [win tasakni]

الحالة الثامنة (ف. ح)

[fatma]

[fi‘amr..i hh..mana‘rafš]

[waqila felleblad..(tizi-uzu)]

[naḥdām? manaqdarš ta‘ watši]

[flabyār]

[mašaftš]

[flabyār ‘ayša..m‘a wlidi.. u ‘rūsti.. wlid wlidi yaqra falmsīd]

[mana‘rafš waš nahkilak..fallil manarqudš.

hagda. fanhar ygini ’n‘as..narqud šwiya]

[.....]

[.....]

2.1 . اختبار اللغة الآلية

الحالة الأولى (م. أ)

[kayan...sabt ḥad tnīn tlata rab'a ḥmīs]
[ḡanvya... fivriyi... mars...
avril... māy... ḡwin ...ḡwiyi...' ūt...
diṣ
...maši...nuvu...'ssanay ...ṣambar...
uctūbar...nūvambar... diṣambar]

[wāḥad zūḡ tlata rab'a ḥamsa satta
sab'a tmānya hh...hh...sa'a 'ašra
unz tnāš tlaṭaš 'rba'ṭaš
ḥamsa...hh...kayan ḥaḡāt...saṭāš
sba'ṭaš tmantaš hh...hhh]
[bāb - shāna - madrassa]

الحالة الثانية (س. ش)

[ḡam'a sbat ḥad lanīn tlata larab'a ḥmīs
ḡunvyi fivriyi mart avri may ḡwan ḡwiyi ūt sibtumbr uctubr nuvumbr diṣumbr].
[wāḥad zūḡ tlata rab'a ḥamsa satta sab'a tmānya ...tas'a 'ašra ḥdāš tnāš tlaṭaš
'rba'ṭaš ḥ maṣṭaš ...saṭāš sba'ṭaš tmantašsa'ṭaš 'ašrīn]
[dār - shāna likūl]

الحالة الثالثة (ل. م)

[sabt...had...tnīn...tlāta...rab'a...ḥmīs... ḡam'a]
ḥad- zūḡ-tlā ta...hašāš-tn āš-...mastāš -ba tāš ...'ašrī n
[lbāb - shāna - ḥaḡat bārā]

الحالة الرابعة (ع. ح. أ)

vundrudi samdi dimunš lundi mardi mah....mah...judi]
[janvyi....fa...ahh mah....mars ... jwān...jwiyi...
ma....ayayay....uktubr....nuvumbr....muh]
[waḥad zūḡ tlāta rab'a ḥamsa satta sat... tas'a 'ašra ..unz...'rba'ṭaš..... sba'ṭaš 'ašrīn
]
[l.... - shūna- msid]

الحالة الخامسة (ر. ب)

[ad tnīn tlata larav'a ḥmīs ḡam'a]
[ḡanvyi fivriyi marš afrīl may ḡwān ḡwiyi ūt sibtumbar uktūbar muvumbar]
[waḥad zūḡ tlata 'b'a ḥamsa satta sab'a tmānya tas'a 'ašra]
['lbāb - shāna - madrasa]

الحالة السادسة (ي.س)

[sabt həd tñin tata rab'a ħmīs ġam'a]
[ġavvi fivriyi marš afril may ġwin ġwiyi üt sibsbar ukbūr muvumbar dizumbar]
[waħd zouġ tlata 'b'a ħamsa satta sab'a tmanya tas'a 'šra ħdāš tnāš taťāš baťāš ħmasťāš
saťāš sba'ťāš tmanťāš tasa'ťāš 'šrin]
[bab - shāna - maddarsa]

الحالة السابعة (ر.ش)

[tabt lhad latnin tlata lab'a ...gam'a]
 [ǧanvyi faziyi mars avil may ǧuwi ǧuwiyi ut itambar nuvumbar disambar]
 [wahad zug tlata 'b'a xamsa sata sab'a tmanya tas'a 'ašra hdaš tnašarba'taš xmastaš
 sataštsa'ōtaš....'šrin]
 [falbab - allah u akbar..ahh - msid]

الحالة الثامنة (ف.ح)

[ʾssebt ʾlhed latnin umbā ʾd tlata larebʾa lexmis lgemʾa].
[gunvyé fevriyé mars manaʾrafš bezzaʾf].
[wahed gug vtlata ravʾa xamsa setta sebʾa tmanya tesʾa waqil ʾaşra ...tnaş mur tnaş ygi...rahli
tlataş ʾrvaʾtaş xmastaş...svaʾtaş...tsaʾtaş ʾaşrin].
[taburth - thazral falmsid]

3.1. اختبار التكرار

الحالة الأولى (م.أ)

- تکرار المقاطع

d'o>'od bro>blo
ré > èr
lé > el
gro>qlo
ab > af
ské>eské us > as ef >if ok >ko xli>qlo ud > ad
 'qa> 'aqa
fna>kna
bta>pet...
šdu< šfu kša > hša
qğo> qlo

- تكرار الكلمات

bastila > basita
ksabtha > sabtha
smahli> smahi.. loto > yoto

- تكرار الجمل

- llil bān
- lbālūn s.... b'īd
- ššams ġarbat wra laġbāl ... l 'ašwa
- šra fīl
- babāh ḥāyaf 'lih
- lbaġri.....'yīt
-
-
-

الحالة الثانية (س.ش)

- تكرار المقاطع : تكرار المقاطع صحيح

- تكرار الكلمات : تكرار الكلمات صحيح

- تكرار الجمل

- llil bēn
- lbālūn lašfar b'īd
- ššams ġarbat wra laġbāl l 'ašwa (بمساعدة الفاحص)
- llmasfuf 'lli yamma waklatu lyasmina rahu šhūn u ḥlu
- lbaġri tā' ġari sarḥu falġāba laqriba lli mur... 'ddār
- šra fīl
- babāh ḥāyaf 'lih
- malqāhši ḥattaa falwaqt
- 'ṭā kkull 'swlda ġibhūm 'llahna
- mātāl'abš tamma luwkān šābna ššwālah 'lli tashaqqhom

الحالة الثالثة (ل.م)

1. تكرار المقاطع :

ti>zi/qi ox>oq ġ>az
 ġa>qa
 xo>qo if>iš

2. تكرار الكلمات :

ġāga>zaza
 sukkartak> sukkarak
 bastila>tbastila
 ksabtha>sabtha
 qahwa>qawa

3. تكرار الجمل

- llil bān
- lbālūn lasfar b'īd
- ššams ġarbat wra laġbāl fallā'siya.
- lmasfūf 'lli yamma waktātu lsabina.... bninushūn.
- lbaġri.... liġari sarġu faġāba.... hadik 'ddār
- šra fil
- babāh ħāyaf
- malqāhši ħattaa falwaqt
- ‘tā kkull 'swlda ġibhūm 'llahna
- mātāl'abš tamma lawkān šābna ššwālah 'lli tashaqqhom

الحالة الرابعة (ع-ح. أ)

1. تكرار المقاطع صحيح

2. تكرار الكلمات صحيح

3. تكرار الجمل :

- llil bān
- lbālūn lasfar b'īd
- ššams ġarbat mur laġbāl fallā'siya.
- lmasfūf 'lli yamma waktātu lsabina.... ..
- lbaġri liġari sarġu faġāba mur..... 'ddār
- šra fil
- babāh ħāyaf
- malqāhši ħattaa falwaqt
- ‘tā kkull 'swarda
- mātāl'abš tamma lawkān

الحالة الخامسة (ر. ب)

1. تكرار المقاطع صحيح

2. تكرار الكلمات صحيح

3. تكرار الجمل :

- bān
- b'īd
- l 'aašwa
- hlu
- 'ddār
- fil

الملاحق

-'lih
-falwaqt
-lahna
-tasthaqhum.

الحالة السادسة (ي. س)

تكرار المقاطع :

ah > ah
ko > do
mha > mha

تكرار الكلمات :

loṭo > logo

تكرار الجمل : تكرار الجمل صحيح.

الحالة السابعة (ر. ش)

sko/>[ko] /ka/>[ša]
/xo/>[ox]
/ha/>[ah]
/ta/>[tul]
/do/>dol/mru/>mu

ksabtha>sabtha

تكرار الكلمات :

sukkrtak > Sukkak
ttilifün> lifün

تكرار الجمل

- llil
- lbālūn.....
- ššams.... llā'siya.
- yammashūn.
- lbağri..... ġari fağāba..... 'ddār
- šra fīl
- hāyaf
- malqāhšilwaqt
- 'ṭā kkull 'swlda
- mātal'abš tamma

الحالة الثامنة (ف. ح) :

تكرار المقاطع

/ud/>[dad] /sbi/>[bi

تكرار الكلمات : لا يوجد

تكرار الجمل

llil bān

- lbālūn lasfar b'īd

- ššams ġarbat wra laġbāl fallā'siya.

- lmesfūf 'lli yemma weklātu lsabina.... bnin ushūn.

- lbaġri liġari sarġu faġābahadik 'ddār

- šra fīl

- babāh ḥāyaf 'lih

- malqāhši ḥattaa falwaqt

‘tā kkull 'swlda ġībhūm 'llahna

- mātal'abš tamma luwkān šābna ššwālah 'lli tašhaqqhom

4.1. اختبار تسمية الصّور

الحالة الأولى (م.أ)

- lbāb > bāb

- kalb > kabt...maši..kal...kalb...wallah

-msaāsāk>masāk...masāk wāḥad...bazāf...hmmm

-kūrsi > s... ahh...kursi

يشير بيده إلى كتفه، ثم يقول :

- ktaf > faf...kaf...ka...ta.hmmm.kaft

-sawāl>sarwāl

babur>babur

ruz>ruz

-ṭabsi > s...hihihi...subsi.tubsi

-yad(valiza)> yad...ya...hmm...rāsi

ḥabīt nahdarha...kajan ḥaġāt

-nabbula>balun

banān

بالنسبة للحقيبة valiza لم يتمكن من النطق بها، واكتفى بقوله :

makāš lumu

-tīru tu tīru tu awāh...Tir umbā'd...tirmutatr.

larnab>...lapin

-šu...ahh...duš kayan ḥaġāt truḥ.

rġal(ṭabla)>....

rās ('ud(>.....

duntifris>duntifris

الحالة الثانية (س. ش)

bāb	klāb	msāsak
kūrsi	ktaf	sarwāl
bālūn	rūz	rās ‘ūd
bābūr	ṭabsi	yad(valiza)
duntifris	larnab	rġal(ṭābla)
nabbūla	banān	valiza dūš
t ĩrmūmatr		

الحالة الثالثة (ل. م)

bāb	kurssi	zrafris tamatit
balūn	babur	malla banān
zzuš	fazāl	rās tsarwāl
ṭabsi	kalb	rūz yad
klaf	smasasak	’zal qnina

الحالة الرابعة (ع. ح. أ)

lbāb>lba...lba...lba...lbāb/
 .ktaf>ahh...ktaf/
 kursi>kursi
 klāb>klāb
 duš<duš
 ṭabsi>.....
 sarwāl>.....
 banān> ba...banān
 duntifris>ġāl...
 balun> ba...bāya yāy
 valiza> balizāt..baliza
 larnab>lapin
 ras(‘ud)>‘ud...ras ‘ud
 nabula>na..na..ahh
 babur>ba..babur
 ruz>.....
 msāsak>mas...mas...ahh...msāsak
 rġal(ṭābla)> untabl
 الحالة الخامسة (ر. ب)

التسمية جيدة ما عدا الصورة التي تمثل الكرسي، لم يتمكن من تسميتها

lbāb> lbāb
 ktaf> ktaf
 kursi>....
 klāb>klāb

babur>babur
 duš<duš
 ṭabsi>ṭabsi
 sarwāl> sarwāl
 banān> banān
 duntifris> duntifris
 balun> balun
 valiza> valiza
 larnab>gnina
 ras('ud)> ras 'ud
 yad valiza
 rġal ṭabla
 banān> banān
 msāsak>msāsak
 ruz>ruz
 balun>balun

الحالة السادسة (ي. س)

bāb>bāb
 ktaf> ktaf
 kursi>kussi
 klāb>klāb
 babur>babu
 duš<dušš
 ṭabsi>ṭabsi
 sarwāl> sarwāl
 banān> banān...banāna
 duntifris> duntifis
 balun> balun
 valiza> valiza
 larnab>gnina
 ras('ud)> ras 'ud
 yad valiza> yad valiza
 rġal ṭabla> 'ġal ṭabla
 msāsak>msāsak
 ruz>uz
 nabbula>nabbula
 tirmumatr>timumatr

الحالة السابعة (ر. ش)

الإجابات التي تحصلنا عليها كانت عن طريق المساعدة بالاستفتاح الشفوي :

.ktaf>kk...allah u akbar...kta... knaf
 kursi>kkur...kkura...ahh...kursi
 klāb>kk...kk...awah...klāh...klāb
 babur>babb...babb...awah...babuuur
 duš<dul...duš
 ṭabsi>ṭa...ṭa...ṭa...ṭabsi

sarwāl>allah u akbar...allah u akbar...sardik...sarqu... Sarwāl
 banān> banām..banān
 duntifris> dd...dwa
 balun> balun
 larnab>'g...nin...
 ras('ud)>'ud
 yad valiza> vva...vval...vvali...awah...
 rgal ṭabla>....
 banān> banān
 msāsak>msss...msa... msāsak
 ruz>allah u akbar...ru.....
 balun> banān

الحالة الثامنة (ف.ح)

تميّزت التسمية بالسهولة، بالنسبة للصّور التي تمّ التعرف عليها من قبل الحالة، أمّا الصّور التي لم
 تتمكّن من التعرف عليها، فكانت تجيب بأنّها لا تعرف الإجابة.
 وعليه كانت الإجابة على النحو الآتي :

ktaf> ktaf
 bāb>bāb
 kursi> kursi
 klāb>klāb
 babur>babur
 duš<mraš
 ṭabsi>ṭ&bsi
 sarwāl> sarwāl
 banān> ḥabba banān
 duntifris> pumada
 balun> balun
 valiza> valiza
 larnab>lagnina
 ras('ud)>'ud...ih ras 'ud
 yad valiza> valiza ih yadha
 rgal ṭabla>ṭabla. šuft mliḥ rani nšuf ṭabla
 msāsak>mssak annšir
 nabbula>nabbula li yannasfu biha
 tirmumatr> ma'raḥthās
 ruz> maraniš nšuf mliḥ

5.1. اختبار وصف الصّور

الحالة الأولى (م.أ)

- صورة السوق :

zanqa tumubīl yağrīw 'l kalb u mra
 kayan piziria...bulanği hnaya... tā' ka...ka...qahwa. dur...dār...dārdyur.

- صورة العائلة :

šumbra
 kayan tilivizyun...téléviziyun ṭabla kursi
 kursi zuğ lumpa rāgal mra kbira
 kayan qitṭa.

- صورة الحقل :

šun...ğarağa...šarağa...šağara
mra u ʔfal yākul ḥāğa. rāgal ynaḥḥi taffāḥ...šalada.

الحالة الثانية (س.ش)

صورة الحقل : الوصف بطريقة رقمية، ترقيم الأشياء، كذلك صورة العائلة وصورة السوق.

الحالة الثالثة (ل.م)

- صورة الحقل :

ğāba ... ḥabb rummān tsatsa ...sazra

- صورة الشارع :

villa... tubilāt...trā ...mra ...sabsa

- صورة العائلة :

bunk...rāqda ...ḥabb mlūk ...qaṭṭa ...ṭafla darda fifumha tsutsat
tilifizi

الحالة الرابعة (ع.ح.أ)

- صورة الحقل :

šuf ‘abd...šuf fakya...šuf...laruswār...lu...lu...lu
.ayayay ..lulu...un garçun...ğib assala...tafla

- صورة العائلة :

la....lahh....ğu nu si pa (la viyuz)
hadi si...la maman lu puti....ah..ah wi la maman.
qaṭa....kayan....la..la..la..la... se k...c sé....ğukuni sa...mi

.ğardan...‘ğuza....lavwatur.... kalb

- صورة الشارع :

الحالة الخامسة (ر.ب)

- صورة العائلة :

.....tafla
salun sardin.....kaḥla tilivizyu

..... taffāḥ ḡmina

- صورة الحقل

..... sayarāt

- صورة الشارع

الحالة السادسة (ي.س)

tfall u yammāh..hrabillha ḥebb yriyaḥ barra.

- صورة الشارع

afla ..sūq.kalb ḥabb yākul ḥubz.
rāgal u wlidu...balkan...baybay mama.

mra tāt ḥubza laṭafla.
mra twakkal falḥmām qamḥ.
wladd yatlub.
‘gūza m‘a lkalb taḥḥa.
hādi fawāra.
balkan fih nawwār.

sūq...mazra‘a...afla

- صورة الحقل

tnaḥḥi taffāḥ.

ših fallāḥ. ṭfall yaqul taffāḥ. ‘āḡal naḥḥa ṭumṭiš. rāḥ ybi‘ha. afla a...ka...ka.t‘āwen fi babāha.
tnaḥḥi friza. wahna ‘āḡal ynaḥḥi falabsal. wliḍu y‘āwan fih. hadi tafla taḥdam. hadi darhum. ‘in
yasqu biha. wasmu... fakrūn...ḡā‘ ḥab yākul. sūr yḥaddad trāb ta‘hum.

- صورة العائلة

fassalun.ḥawa u yammāhum yšufu tiviziyun.taḡ nta‘hum.raḡal u martu u waldu u
ḡaddāhum.yaklu...yaklu fatāḥ u ḥubz. lakwafuz. mraya. Izār. viyuz nwār fuḡ tabla.

الحالة السابعة (ر. ش) صعوبة كبيرة في إيجاد الكلمة المناسبة، ما تم وصفه من قبله، جاء عن طريق الاستفتاح الشفوي.

- صورة الحقل

hh...yarabi.....ḡḡ....ḡ...awāḥ...ḡnān ṭ...ṭ...ṭafla.....fatāḥ.babaha.....sallum.

- صورة العائلة

allah u akbar...kk...ahh...mra...ahh....qa‘da.....tiviziyu. Salun.....makla ṭabla.

- صورة الشارع

zan...zan...zanqa...ahh...ya rabi... d...dra.....drari....yal‘ab.....ṭunubilat yamšu.. ṭriḡ....kalb
sḡir....mra.

الحالة الثامنة (ف.ح)

- صورة الحقل

fillaḡnina...ḥadām m‘a wlad...šaḡra fiha lfakya..yaqaṭfuha u yḥaṭuḥa fassnādaq... waqila
ybi‘ūha.

- صورة الشارع

kayan bazzāf annās...yamšu ...drāri šḡār yalla‘bu...yaḡru...wannās ybi‘u...

- صورة العائلة

fassalūn... maši yarruqdu yšūfu ‘ttiliviziyūn...qa‘dīn...u yaklu...

الملحق السابع : نتائج برنامج spss

NPAR TESTS

```
/FRIEDMAN=langspons langmecan fréquence nominationphotos descriptionphotos
/STATISTICS DESCRIPTIVES
/MISSING LISTWISE.
```

Tests non paramétriques الفونيمية التحولات

[Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
langspons	8	,8750	,99103	,00	2,00
langmecan	8	2,6250	2,06588	,00	6,00
fréquence	8	3,1250	4,18970	,00	10,00
nominationphotos	8	1,1250	1,80772	,00	4,00
descriptionphotos	8	,2500	,70711	,00	2,00

Test de Friedman

Rangs

	Rang moyen
langspons	2,88
langmecan	3,94
fréquence	3,56
nominationphotos	2,63
descriptionphotos	2,00

Test^a

N	8
Khi-deux	10,291
ddl	4
Signification asymptotique	,036

a. Test de Friedman

```
NPAR TESTS
  /FRIEDMAN=langspont langmecan fréquence nominationphotos descriptionphotos
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING LISTWISE.
```

Tests non paramétriques التركيبية الاضطرابات

[Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives					
	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
langspont	8	,0000	,00000	,00	,00
langmecan	8	,1250	,35355	,00	1,00
fréquence	8	,0000	,00000	,00	,00
nominationphotos	8	,0000	,00000	,00	,00
descriptionphotos	8	,3750	,74402	,00	2,00

Test de Friedman

Rangs	
	Rang moyen
langspont	2,81
langmecan	3,13
fréquence	2,81
nominationphotos	2,81
descriptionphotos	3,44

Test ^a	
N	8
Khi-deux	5,333
ddl	4
Signification asymptotique	,255

a. Test de Friedman

```
NPAR TESTS
  /FRIEDMAN=langspont langmecan fréquence nominationphotos descriptionphotos
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING LISTWISE.
```

Tests non paramétriques الصوتية التحولات

Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives					
	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
langspont	8	1,3750	1,50594	,00	4,00
langmecan	8	2,5000	1,69031	,00	5,00
fréquence	8	4,7500	6,92305	,00	20,00
nominationphotos	8	1,2500	1,48805	,00	4,00
descriptionphotos	8	,3750	,74402	,00	2,00

Test de Friedman

Rangs	
	Rang moyen
langspont	2,69
langmecan	4,19
fréquence	3,56
nominationphotos	2,75
descriptionphotos	1,81

Test ^a	
N	8
Khi-deux	15,207
ddl	4
Signification asymptotique	,004

a. Test de Friedman

```
NPAR TESTS
  /FRIEDMAN=langspont langmecan fréquence nominationphotos descriptionphotos
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING LISTWISE.
```

Tests non paramétriques اللفظية التحولات

[Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives					
	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
langspont	8	,7500	2,12132	,00	6,00
langmecan	8	,8750	1,72689	,00	5,00
fréquence	8	,0000	,00000	,00	,00
nominationphotos	8	1,5000	2,44949	,00	7,00
descriptionphotos	8	,0000	,00000	,00	,00

Test de Friedman

Rangs	
	Rang moyen
langspont	2,81
langmecan	3,38
fréquence	2,50
nominationphotos	3,81
descriptionphotos	2,50

Test ^a	
N	8
Khi-deux	10,523
ddl	4
Signification asymptotique	,032

a. Test de Friedman

```
NPAR TESTS
  /FRIEDMAN=langspont langmecan fréquence nominationphotos descriptionphotos
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING LISTWISE.
```

الكلمة نقص عرض Tests non paramétriques

[Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives					
	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
langspont	8	1,0000	2,13809	,00	6,00
langmecan	8	3,6250	5,31675	,00	15,00
fréquence	8	7,1250	12,72161	,00	31,00
nominationphotos	8	3,3750	2,97309	,00	7,00
descriptionphotos	8	,8750	2,47487	,00	7,00

Test de Friedman

Rangs	
	Rang moyen
langspont	2,63
langmecan	3,50
fréquence	3,25
nominationphotos	3,56
descriptionphotos	2,06

Test ^a	
N	8
Khi-deux	7,469
ddl	4
Signification asymptotique	,113

a. Test de Friedman

```
SAVE OUTFILE='C:\Documents and Settings\Administrateur\Mes documents\nouani.sav'  
/COMPRESSED.
```

Tests non paramétriques

[Ensemble_de_données1] C:\Documents and Settings\Administrateur\Mes documents\nouani.sav

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart-type	Minimum	Maximum
Psynthese	8	,5000	,75593	,00	2,00
Pgrammaticales	8	22,00	18,524	0	54
transfomauditives	8	10,2500	9,63253	,00	25,00
transformphonologiques	8	8,0000	6,69755	,00	19,00
transformverbal	8	3,1250	5,13914	,00	14,00
motsincomplets	8	16,0000	16,69902	,00	46,00

Test de Friedman

Rangs

	Rang moyen
Psynthese	1,69
Pgrammaticales	4,63
transfomauditives	4,00
transformphonologiques	3,44
transformverbal	2,44
motsincomplets	4,81

Test^a

N	8
Khi-deux	18,216
ddl	5
Signification asymptotique	,003

a. Test de Friedman